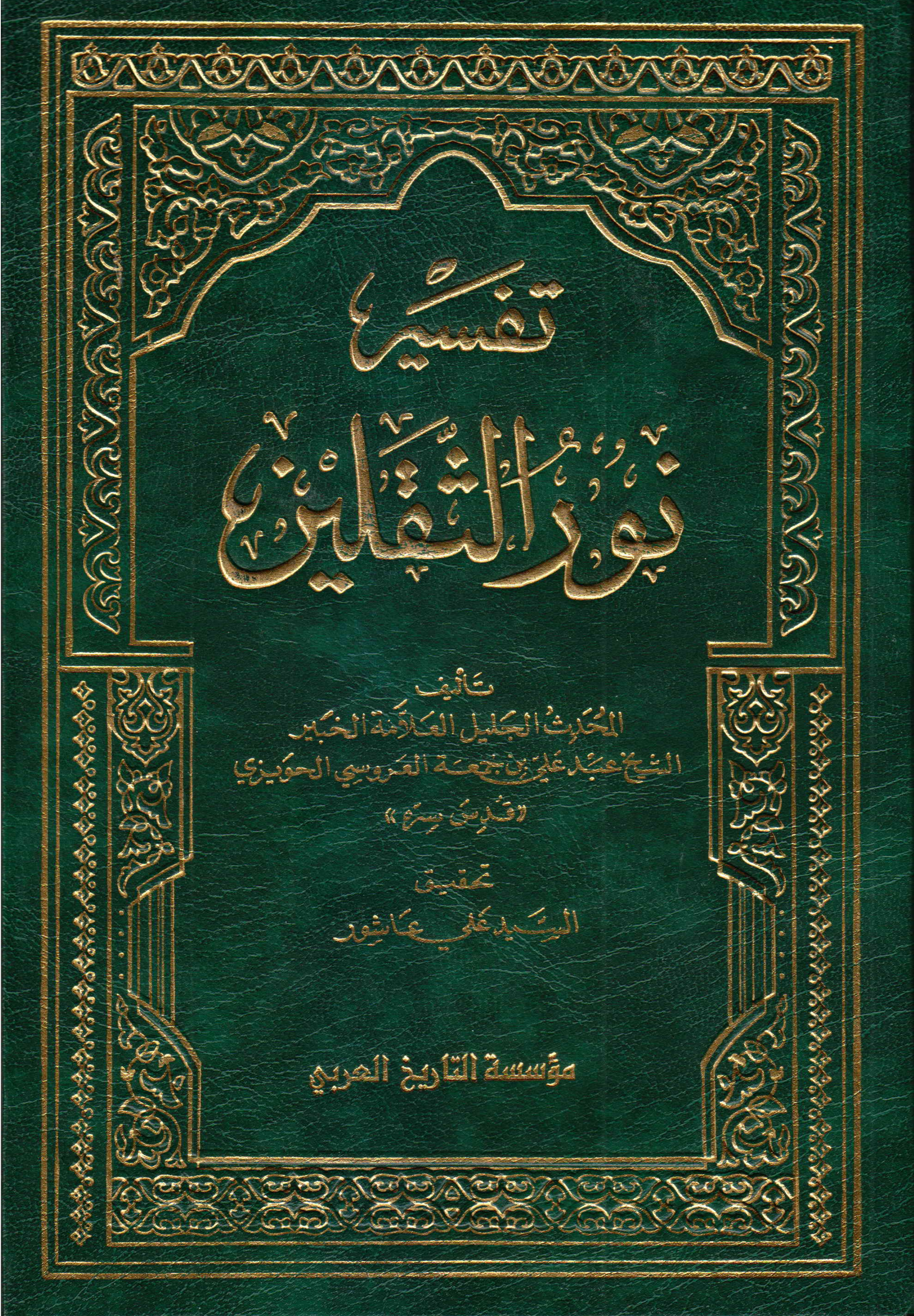
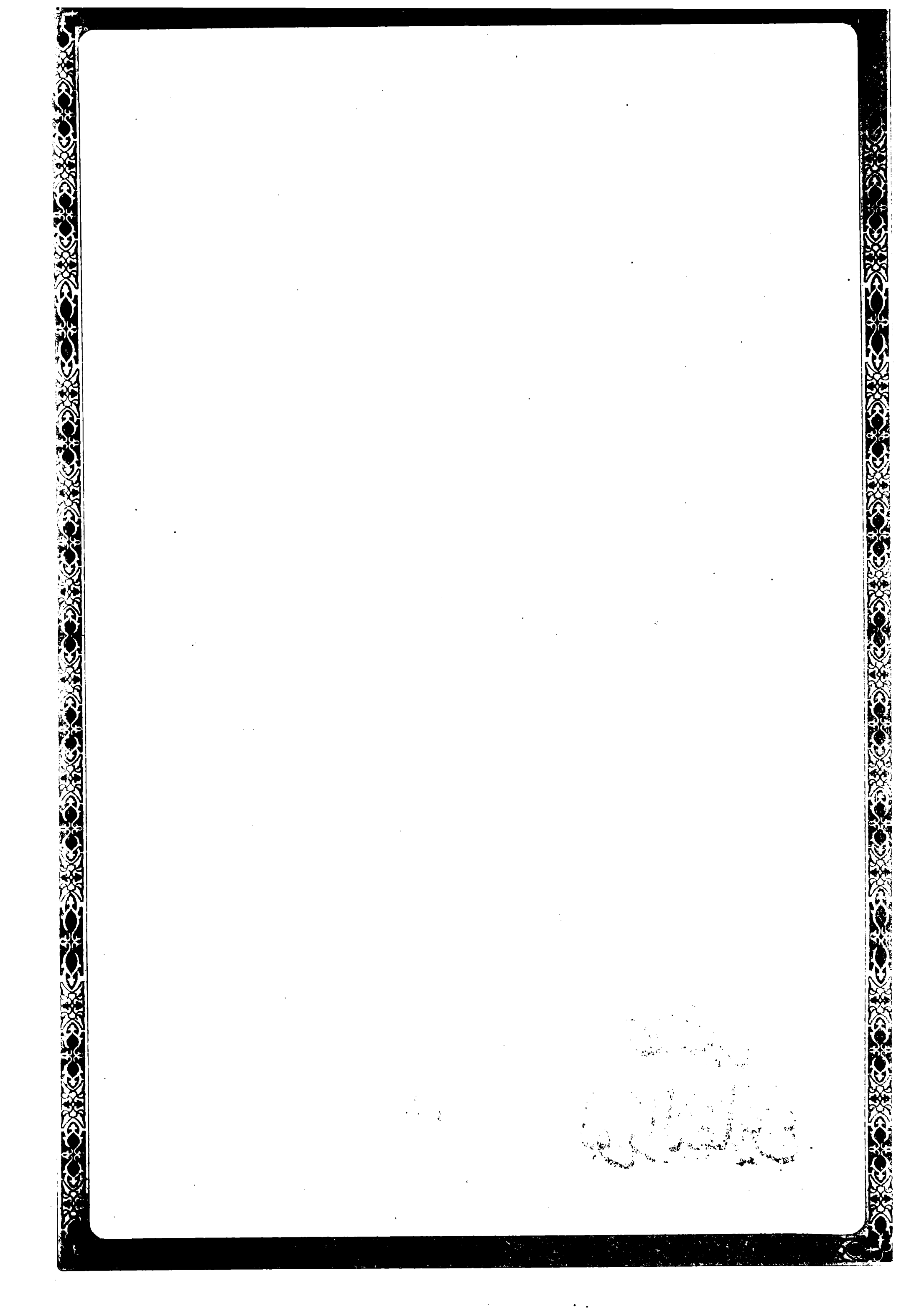

تفسير
نور الثقلين
تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»
تحقيق
السيد علي عاشور
مؤسسة التاريخ العربي



تفسير نور الثقلين



تفسير

نور الثقلين

تأليف

المحدث الجليل العلامة الخبير

الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي

«قدس سره»

تحقيق

السيد علي عاشور

الجزء الثامن

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة نوح

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة: **﴿إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾**، فأيّ عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته كرامة من الله، وزوّجه مائتي حوراء وأربعة آلاف ثيّب إن شاء الله[1].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ (نوح) كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام[2]».

٣ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن سليمان عن أحمد بن الفضل أبي عمرو الحذاء قال: ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام فكتب إليّ: أدم قراءة **﴿إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾** قال: فقرأتها حولاً فلم أر شيئاً، فكتبت إليه أخبره بسوء حالي وأنّي قد قرأت **﴿إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾** حولاً كما أمرتني ولم أر شيئاً، قال: فكتب إليّ: قد وفى لك الحول فانتقل منها إلى قراءة ﴿إنّا أنزلناه﴾ [سورة القدر: الآية ١]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وستقف عليه بتمامه في سورة القدر، إن شاء الله تعالى[3].

٤ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: كان بين آدم

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤٩.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٤٠.

(٣) الكافي: ٥/٣١٦/ح ٥٠.

ونوح عشرة آباء كلّهم أنبياء، ويقول فيه أيضاً وإنّ الأنبياء بعثوا خاصّة وعامّة، فأمّا نوح فإنّه أرسل إلى من في الأرض بنبوّة عامّة ورسالة عامّة[1].

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

٥ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: لما اظهر الله تبارك وتعالى نبوّة نوح عليه السلام وأيقن الشيعة بالفرج، واشتدت البلوى وعظمت الفرية إلى أن آل الأمر إلى شدّة شديدة نالت الشيعة، والوثوب على نوح بالضرب المبرح[2] حتّى مكث عليه السلام في بعض الأوقات مغشياً عليه ثلاثة أيام يجري الدم من أذنه ثمّ أفاق، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيهربون، ويدعوهم سرّاً فلا يجيبون، ويدعوهم علانية فيولون، فهمّ بعد ثلاثمائة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط إليه وفد من السماء السابعة وهم ثلاثة أملاك فسلموا عليه ثمّ قالوا: يا نبيَّ الله لنا حاجة، قال: وما هي ؟

قالوا: تؤخر الدعاء على قومك فإنّها أوّل سطوة الله عزّ وجلّ في الأرض قال: قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أخرى، وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتّى انقضت ثلاثمائة اخرى ويئس من إيمانهم، جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثة أملاك فسلموا عليه وقالوا: نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكرة وجئناك ضحوة، ثمّ سألوا مثل ما سأله وفد السماء السابعة فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك إليه، وعاد عليه السلام إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلاّ فراراً حتّى انقضت ثلاثمائة سنة

---

(١) كمال الدين: ٢١٩ باب ٢٢ ح ٢.
(٢) أي الضرب الشديد.

اخرى تتمة تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة وشكوا ما نالهم من العامّة والطواغيت، وسألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلّى ودعا فهبط جبرائيل فقال له: إن الله تبارك وتعالى قد أجاب دعوتك فقل للشيعة: يأكلون التمر ويغرسون النوى ويراعونه حتى يثمر، فإذا اثمر فرجت عنهم، فحمد الله وأثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتّى أثمر ثمّ صاروا إلى نوح عليه السلام بالتمر وسألوه أن ينجز لهم بالوعد، فسأل الله عزّ وجلّ في ذلك فأوحى الله إليه: قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فإذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليهم ارتدّ منهم الثلث وثبت الثلثان، فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتّى إذا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم، فسأل الله عزّ وجلّ في ذلك فأوحى الله إليه: قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى، فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث، فأكلوا التمر وغرسوا النوى، فلما أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام ثمّ قالوا له: لم يبق منّا إلاّ القليل ونحن نتخوف على أنفسنا بتأخير الفرج أن نهلك، فصلّى نوح عليه السلام فقال: يا ربّ لم يبق من أصحابي إلاّ هذه العصابة، وإني أخاف عليهم الهلاك إن تأخر عنهم الفرج، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قد أجبت دعوتك فاصنع الفلك وكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة[١].

٦ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: قال عليّ بن الحسين عليه السلام لبعض أصحابه قل في طلب الولد: ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين واجعل لي من لدنك ولياً يرثني في حياتي ويستغفرني بعد موتي واجعله لي خلقاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً، اللّهم إني أستغفرك وأتوب إليك إنّك أنت الغفور الرحيم، سبعين مرّة فإنّه من أكثر من هذا القول رزقه الله ما تمنى من مال وولد، ومن خير الدنيا والآخرة، فإنه يقول ﴿**استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً**﴾[٢].

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾

٧ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى عن محمّد بن يوسف عن أبيه قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال له:

---

(١) كمال الدين: ١٣٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٧٤/ح ٤٦٦٠.

جعلت فداك إني كثير المال وليس يولد لي ولد فهل من حيلة؟ قال: نعم استغفر ربّك سنة في آخر الليل مائة مرّة، فإن ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار، فإن الله يقول: ﴿**استغفروا ربّكم**﴾... إلى آخره[١].

٨ ـ في **نهج البلاغة**: وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال: سبحانه ﴿**استغفروا ربّكم إنّه كان غفاراً * يُرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين**﴾ فرحم الله امرءاً استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته[٢].

٩ ـ وفيه وقال عليه السلام لقائل بحضرته أستغفر الله: ثكلتك امّك أتدري ما الاستغفار؟ إنّ الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستّة معان: أوّلها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى الله عزّ وجلّ أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقّها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله[٣].

١٠ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: شكا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر عليه السلام انه لا يولد له، وقال: علمني شيئاً، قال له: استغفر الله في كلّ يوم أو في كلّ ليلة مائة مرّة، فإن الله يقول: ﴿**استغفروا ربّكم إنّه كان غفاراً**﴾... إلى قوله: ﴿**ويمددكم بأموال وبنين**﴾[٤].

١١ ـ الحسين بن محمّد عن أحمد بن محمّد السياري عن عبد الرّحمن بن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن شيخ مدني رواه[٥] عن أبي جعفر عليه السلام أنّه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الاذن حتّى اغتمّ وكان له حاجب كثير الدنيا

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٥٤٣ مع اختلاف في المطبوع.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٤٣.

(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤١٧.

(٤) الكافي: ٦/٨/ح ٤.

(٥) وفي المصدر (عن شيخ مدني عن زرارة عن أبيَ جعفر...اه) وعن بعض النسخ (عن شيخ مدني عمن رواه. اه).

ولا يولد له، فدنا منه أبوجعفرعليه السلام فقال له: هل لك أن توصلني إلى هشام وأعلمك دعاء يولد لك؟ قال: نعم فأوصله إلى هشام وقضى له جميع حوائجه قال: فلمّا فرغ قال الحاجب: جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي؟ قال: نعم، قل في كلّ يوم إذا أصبحت وأمسيت: سبحان الله سبعين مرّة، وتستغفر عشر مرّات، وتسبّح تسع مرّات، وتختم العاشر بالاستغفار يقول الله عزّ وجلّ: **﴿استغفروا ربّكم إنّه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً﴾** فقالها الحاجب فرزق ذرّيّة كثيرة، وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، فقال سليمان: فقلتها وقد تزوجت ابنة عمّ لي وأبطأ عليّ الولد منها وعلمتها لأهلي فرزقت ولداً، وزعمت المرأة أنّها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها، وعلمتها غير واحد من الهاشميين ممّن لم يولد لهم فولد لهم ولد كثير والحمد لله[1].

١٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضاعليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالبعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلاّ بالله[2]».

١٣ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنينعليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: أكثر الاستغفار تجلب الرزق[3].

١٤ ـ وفيه عن عليّعليه السلام أنّه قال: والاستغفار يزيد في الرزق[4].

١٥ ـ في **كتاب طبّ الأئمّة** عليهم السلام: بإسناده إلى سليمان بن جعفر الجعفري عن الباقرعليه السلام أنّ رجلاً شكا إليه قلة الولد وأنّه يطلب الولد من الاماء والحرائر فلا يرزق له وهو ابن ستّين سنة، فقالعليه السلام: قل كلّ ثلاثة أيّام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة، وفي دبر صلاة الفجر، سبحان الله سبعين مرّة، وأستغفر الله سبعين مرّة، تختمه بقول الله عزّ وجلّ: **﴿استغفروا ربّكم إنّه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين * ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً﴾**[5].

---

(١) الكافي: ٦/٨/ح ٥.

(٢) عيون الأخبار: ٢/٤٥/ب ٣١/ح ١٧١.

(٣) الخصال: ب ٤٠٠/٦١٥.

(٤) الخصال: ٥٠٥/ب ١٦/ح ٢ .

(٥) طبّ الأئمّة: ١٢٩ .

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾

١٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه‌السلام في قوله: **﴿لا ترجون لله وقاراً﴾** قال: لا تخافون لله عظمة[١].

١٧ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه‌السلام في قوله: **﴿سبع سماوات طباقاً﴾** يقول: بعضها فوق بعض[٢].

١٨ ـ في **نهج البلاغة**: وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف[٣] يبساً جامداً، ثمّ فطر منه أطباقاً، ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها، فاستمسك بأمره وقامت على حدّه[٤].

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾

١٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿ربّ إنّهم عصوني واتّبعوا من لم يزده ماله وولده إلاّ خساراً﴾** قال: اتبعوا الأغنياء[٥].

٢٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده عن جعفر بن محمّدعليه‌السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾** قال: كانوا يعبدون الله عزّ وجلّ فماتوا فضج قومهم، فشق ذلك عليهم، فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم: أتخذ لكم اصناماً على صوركم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعدّ لهم أصناماً على مثالهم، فكانوا يعبدون الله عزّ وجلّ وينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٧.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٧.
(٣) البحر الزاخر: الذي قد امتد جداً وارتفع والمتراكم: المجتمع بعضه على بعض. والمتقاصف: الشديد الصوت.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ٢١١.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٧.

البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عزّ وجلّ حتّى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم، فقالوا: إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عزّ وجلّ، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ولا تذرنّ ودّاً ولا سواعاً﴾ الآية[١].

٢١ ـ وبإسناده إلى بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبوجعفر عليه السلام: سمّي العود خلافاً لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ فسمي العود خلافاً[٢].

٢٢ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد فاطمة عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين حديث طويل ذكر فيه مسجد الكوفة وفيه يقول عليه السلام: وكان فيه نسر ويغوث ويعوق[٣].

٢٣ ـ محمّد بن يحيى عن بعض أصحابه عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن رزق الغشاني عن عبد الرَّحْمن بن الأشل بيّاع الأنماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبال الباب، ويعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خروا سجداً ليغوث ولا ينحنون يستدبرون بحيالهم إلى يعوق، ثمّ يستدبرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر ؛يلبون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٢٤ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ولا تذرنّ ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾** قال: كان ودّ صنماً لكلب، وسواع صنماً لهذيل، وكان يغوث لمراد، وكان يعوق لهمدان، وكان نسر لحصين[٥].

٢٥ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده، فأتى بالخشب من بعد حتّى فرغ منها. وفيه فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين[٦] وهو موضع دار ابن حكيم وذاك فرات اليوم، فقال لي: يا مفضل وهنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام

---

(١) علل الشرائع: ب ٣/ح ١/٣.
(٢) علل الشرائع: ب ٤/ح ١/٤.
(٣) الكافي: ٣/٤٩١/ح ٢.
(٤) الكافي: ٤/٥٤٢/ح ١١/باب النوادر/كتاب الحج.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٣٨٧.
(٦) بالياءين أي العطارين.

يغوث ويعوق ونسراً[١].

﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾﴾

٢٦ ـ في **كتاب الخرائج والجرائح**: روي عن سليمان بن جعفر قال: كنت عند الرضا عليه السلام بالحمراء في مشربة مشرفة على البرّ والمائدة بين أيدينا، فرأى عليه السلام رجلاً مسرعاً فرفع يده عن الطعام فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال، مات الزبيري، فأطرق إلى الأرض وتغير لونه، فقال: إنّي لأحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر من ذنوبه، قال الله تعالى: **﴿ممّا خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً﴾** ثمّ مدّ يده فأكل فما لبث أن جاء مولى له فقال: مات الزبيري قال: فما سبب موته؟ قال: شرب الخمر البارحة فغرق فيها فمات[٢].

في **بصائر الدرجات**: معاوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت عند الرضا عليه السلام بالحمراء وذكر مثل ما في الخرائج والجرائح سواء[٣].

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾

٢٧ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: وكان نوح صلوات الله عليه رجلاً نجاراً فجعله الله عزّ وجلّ نبياً وانتجبه ،نوح أوّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماء، قال: ولبث نوح في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم إلى الله عز ذكره، فيهزؤون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال: **﴿ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾** فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها، فعمل نوح سفينة في مسجد كوفة بيده، الحديث[٤].

٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٠/ح ٤٢١/ب ٨. (٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٢٧.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٤٧/ح ١٢. (٤) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٠/ح ٤٢١/ب ٨.

عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفرعليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام وقد ذكر نوحاً: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ﴿إنّه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون﴾ [سورة يوسف: الآية ٦٩]. فلذلك قال نوح: **﴿ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾** فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: **﴿أن اصنع الفلك﴾**[١].

٢٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: أرأيت نوحاً حين دعا على قومه فقال: **﴿ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً * إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾** قال عليه السلام: علم أنّه لا ينجب من بينهم أحد قال: قلت: وكيف علم ذلك؟ قال: أوحى الله إليه أنّه **﴿لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن﴾** فعندها دعا عليهم بهذا الدعاء[٢].

٣٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا أحمد بن محمّد بن موسى قال: حدثنا محمّد بن حماد عن عليّ بن إسماعيل النخعي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام: ما كان علم نوح حين دعا على قومه أنّهم لا يلدوا إلاّ فاجراً كفاراً؟ فقال: أما سمعت قول الله لنوح: ﴿إنّه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن﴾ [سورة هود: الآية ٣٦][٣].

٣١ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقي نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يجيبوه، فهمّ أن يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيلة من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح: ما أنتم ؟

فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، وإن مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام، ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت، فنسألك أن لا تدعو على قومك قال نوح: أجلتهم ثلاثمائة سنة، فلما أتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا همّ أن يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، فقال

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٨٢/ح ٤٢٤/ ب ٨.
(٢) علل الشرائع: ب ٢٧/ح ١/ ٣١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٨ مع اختلاف في أسماء الرواة.

نوح: من أنتم؟ قالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثانية إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك أن لا تدعو على قومك، فقال نوح: قد أجلتهم ثلاثمائة سنة، فلمّا أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا همّ أن يدعو فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿إنّه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون﴾** فقال نوح: **﴿ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنّك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾**[١].

٣٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن جابر عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: لما دعا نوحعليه‌السلام ربه عزّ وجلّ على قومه أتاه إبليس فقال له: يا نوح إنّ لك عندي يداً اريد أن اكافيك عليها، فقال نوح: والله إني ليبغض إليّ أن يكون لي عندك يد فما هي؟ قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقهم فلم يبق لي أحد أغويه، فأنا مستريح حتّى ينشأ قرن آخر فأغويهم، قال له: فما الذي تريد أن تكافيني به؟ قال له: اذكرني في ثلاث مواطن فإني أقرب ما اكون من العبد إذا كان في احداهنّ: اذكرني عند غضبك، واذكرني إذا حكمت بين اثنين، واذكرني إذا كنت مع امرأة جالساً ليس معكما أحد[٢].

رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

٣٣ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمّد بن عليّ الحلبي عن أبي عبد اللهعليه‌السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً﴾** يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياءعليهم‌السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٣٤ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفرعليه‌السلام أنّ إبراهيم دعا للمؤمنين

---

(١) تفسير القمّيّ: ١/٣٢٥.

(٢) الخصال: ب ٣/ح ١٤٠/ ١٣٢ باختلاف في المطبوع.

(٣) أصول الكافي: ١/٤٢٣/ح ٤.

والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمغفرة والرضا عنهم، قال: وأمّن الرجل على دعائه، قال أبوجعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[١][٢]

٣٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولا تزد الظالمين إلاّ تباراً﴾** التبار: الخسار[٣].

(١) ومن أراد الوقوف على تمام القصة فليراجع بحار الأنوار ج ١٢ صفحة ٨١.٨٠ من الطبعة الحديثة.

(٢) لم نجده في الروضة ووجدناه في التهذيب: ٨/ ٣٩٢/ح ٥٩١/ب ٨.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٨.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الجن

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر قراءة ﴿**قل أوحي إليّ**﴾ لم يصبه في الحياة الدنيا من أعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم ولا من كيدهم، وكان مع محمّد صلى الله عليه وآله فيقول: يا ربّ لا أريد به بدلاً ولا أبغي عنه حولاً[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة الجنّ أُعطي بعدد كلّ جنّي وشيطان صدق بمحمد وكذب به عتق رقبة[٢]».

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾

٣ ـ وروى الواحدي بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله على الجنّ وما رآهم انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء[٣] فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأُرسلت علينا الشهب، قالوا: ما ذاك إلاّ من شيء حدث؟ فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فمرّ النفر

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٠ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٥٠.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الاصل (جن السماء) بدل (خبر السماء) في المواضع والظاهر انه مصحف.

الذين أخذوا نحو تهامة بالنبيﷺ وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم وقالوا: **﴿إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربّنا أحداً﴾** فأوحى إلى نبيهﷺ قال: **﴿أُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ﴾**. ورواه البخاري ومسلم أيضاً في الصحيح(١).

٤ ـ وعن علقمة بن قيس قال: قلت لعبد الله بن مسعود: من كان منكم مع النبيﷺ ليلة الجنّ؟ فقال: ما كان منّا معه أحد فقدناه ذات ليلة ونحن بمكّة فقلنا: اغتيل رسول الله أو استطير فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلاً من نحو حراء فقلنا: يا رسول الله أين كنت؟ لقد أشفقنا عليك وقلنا له بتنا الليلة بشرّ ليلة بات بها قوم حين فقدناك، فقال: إنّه أتاني داعي الجنّ فذهبت أُقرئهم القرآن، فذهب بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، فأمّا أن يكون صحبه منّا أحد فلم يصحبه(٢).

٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: الجنّ على ثلاثة أجزاء: فجزء مع الملائكة، وجزء يطيرون في الهواء، وجزء كلاب وحيات(٣).

٦ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا عن محمّد بن عليّ عن يحيى بن مساور عن سعد الاسكاف قال: اتيت أبا جعفرعليه السلام في بعض ما أتيته فجعل يقول: لا تعجل(٤) حتّى حميت الشمس عليّ وجعلت أتتبع الأفياء(٥)، فما لبثت أن خرج عليّ قوم كأنهم الجراد الصفر عليهم البتوت(٦) قد انتهكتهم العبادة قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم، فلما دخلت عليه قال لي: أراني قد شققت عليك قلت: والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرّوا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد، كأن ألوانهم الجراد الصفر، قد انتهكتهم العبادة ؟

فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم، قال: أولئك إخوانك من الجنّ قال:

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٥٥٤.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٥٤.
(٣) الخصال: ب ٣/ح ١٩٢/ ١٥٢.
(٤) أي كلّما استأذنت للدخول عليه يقول لي: لا تعجل فلبثت على الباب حتّى حميت الشمس أي اشتد حرها.
(٥) الأفياء، جمع الفيء وهو الظل.
(٦) البتوت جمع البت: الطيلسان قوله قد (انتهكتهم) أي هزلتهم.

فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم[١].

٧ ـ عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن عليّ بن حسان عن إبراهيم بن إسماعيل عن ابن جبل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزط عليهم[٢] أزر وأكسية. فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم فقال: هؤلاء إخوانكم من الجنّ[٣].

٨ ـ أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى عن الحسن بن عليّ الكوفي عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام اريد الاذن عليه، فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة، وإذا الأصوات قد ارتفعت ثمّ خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزط، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أبطأ اذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليَّ معتمين بالعمائم فأنكرتهم ؟

قال: وتدري من أولئك يا سعد؟ قال: قلت: لا، فقال: أولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم[٤].

٩ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال: وصاني أبوجعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة؛ فخرجت فبينما أنا بين فج الروحاء[٥] على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه[٦] قال: فملت إليه وظننت أنّه عطشان، فناولته الاداوة[٧] فقال لي: لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام فقلت: متى عهدك بصاحب الكتاب قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ثمّ التفتّ فإذا ليس عندي أحد، قال ثمّ قدم أبوجعفر عليه السلام فلقيته فقلت: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب؟ فقال: يا سدير إنّ لنا خدماً من الجنّ فإذا اردنا السرعة بعثناهم.

وفي رواية اخرى قال: إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس. فإذا أردنا أمراً بعثناهم[٨].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٣٩٤/ح ١.
(٢) الزط: بضم الزاء أي صنف من الهنود.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٣٩٤/ح ٢.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٣٩٥/ح ٣.
(٥) الفج: الطريق الواسع، والروحاء: موضع بالحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة.
(٦) أي يشير به.
(٧) الاداوة: الاناء الذي يسقى منه.
(٨) أصول الكافي: ١/ ٣٩٥/ح ٤.

١٠ ـ عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عمن ذكره عن محمّد بن جحرش قال: حدثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست ارى أحداً فقلت: سيّدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ويشكو إليّ فقلت: يا سيدي أحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي: إنّك إن سمعت به حممت سنة، فقلت: يا سيّدي أحبّ أن أسمعه فقال لي: استمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة[١].

١١ ـ أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب[٢] حتّى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته، ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ قال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟ قال: نعم[٣].

١٢ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل: إن عنده قوماً فأثبتّ قليلاً حتّى يخرجوا فخرج قوم أنكرتهم ولم أعرفهم ثمّ اذن فدخلت عليه فقلت: جعلت فداك هذا زمان بني أمية وسيفهم يقطر دماً؟ فقال يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجنّ جاءوا يسألوننا عن معالم دينهم[٤].

١٣ ـ وحدثني محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة إذ التفت عن يساره فإذا كلب أسود فقال: ما لك قبحك الله ما أشدّ مسارعتك؟! وإذا هو شبيه بالطائر، فقلت: ما هذا جعلت فداك؟ فقال: هذا عتم بريد الجنّ مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كلّ بلد[٥].

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٩٥/ح ٥.

(٢) الانسياب: مشي الحية وما يشبهها.

(٣) أصول الكافي: ١/٣٩٦/ح ٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٢/١١٦/ب ١٨/ح ٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٢/١١٦/ب ١٨/ح ٤.

١٤ ـ عليّ بن حسان عن بكر عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم الأحد للجنّ ليس تظهر فيه لأحد غيرنا[١].

١٥ ـ محمّد عن عليّ بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الإسكاف قال: أتيت باب أبي جعفر عليه السلام مع أصحاب لنا لندخل فإذا ثمانية نفر كأنهم من أب وأمّ، عليهم ثياب زرابي وأقبية طاق[٢] وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتّى خرجوا، فقال لي: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: أولئك إخوانكم من الجنّ أتوا يستفتوننا في حلالهم وحرامهم كما تأتوننا وتستفتوننا في حلالكم وحرامكم[٣].

١٦ ـ وعنه عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد الاسكاف قال: طلبت الاذن على أبي جعفر عليه السلام فبعث إليّ: لا تعجل فإن عندي قوماً من إخوانكم، فلم ألبث أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون الزط، عليهم أقبية طبقين[٤] وخفاف فسلموا ومرّوا فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: ما اعرف هؤلاء جعلت فداك الذين خرجوا من عندك؟ قال: هؤلاء قوم من إخوانكم[٥].

١٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: في قوله تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن﴾ [سورة الأحقاف: الآية ٢٩].... إلى قوله ﴿اولئك في ضلال مبين﴾ [سورة الأحقاف: الآية ٣٢]. وكان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد ولم يجد أحداً يقبله، ثمّ رجع إلى مكة فلما بلغ موضعاً يقال له: وادي مجنة تهجّد بالقرآن في جوف الليل، فمرّ به نفر من الجنّ فلمّا سمعوا قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ولّوا إلى قومهم منذرين * قالوا يا قومنا إنّا سمعنا كتاباً أنزل من بعد

---

(١) بصائر الدرجات: ٢/ ١١٥/ ب ١٨/ح ١.

(٢) الزرابي جمع الزربية: الطنفسة المخملة. وطاق: ضرب من الثياب. والطيلسان وقيل: الأخضر وفي المصدر وكذا المنقول عنه في البحار (طاق طاق) بتكرير لفظ الطاق، قال المجلسي رحمه الله وقوله: (طاق طاق) أي لبسوا قباءً مفرداً ليس معه شيء آخر من الثياب كما ورد في الحديث: الاقامة طاق طاق؛ أو إنّه لم يكن له بطانة ولا قطن ثمّ نقل عن القاموس ما ذكرناه في معنى الطاق، ثمّ قال: وما ذكرناه أظهر في المقام لا سيما مع التكرار.

(٣) بصائر الدرجات: ٢/١١٧/ ب ١٨/ح ٥.

(٤) قال المجلسي رحمه الله لعل المراد بالطبقين أن كلّ قباء كان من طبقين غير محشو بالقطن.

(٥) بصائر الدرجات: ٢/ ١١٧/ ب ١٨/ح ٦.

موسى مصدّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحقّ وإلى صراط مستقيم * يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به﴾ [سورة الأحقاف: الآية ٣١].... إلى قوله: ﴿أولئك في ضلال مبين﴾ [سورة الأحقاف: الآية ٣٢]. فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فأسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله شرائع الإسلام، فأنزل الله على نبيه: **﴿قل أُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ﴾** السورة كلها، فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله ﷺ منهم وكانوا يعودون إلى رسول الله ﷺ في كل وقت، فأمر رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام أن يعلمهم ويفقههم، فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان[١].

١٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أن علياً عليه السلام قال لبعض اليهود: إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها؛ وقد سخرت لنبوّة محمّد ﷺ الشياطين بالإيمان فأقبل إليه من الجنّ التسعة من أشرافهم واحد من جنّ نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجّة[٢]منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وهاضب وعمرو[٣]وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ﴾ [سورة الأحقاف: الآية ٢٩]. وهم التسعة **﴿يستمعون القرآن﴾**. أقول وستسمع لهذا تتمة في محله قريباً إن شاء الله تعالى[٤].

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣﴾

١٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿وأنّه تعالى جدّ ربّنا﴾** أي بخت ربّنا حدثنا عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الجنّ: **﴿وأنّه تعالى جدّ ربّنا﴾** فقال: كلّ شيء كذبه الجنّ فقصه الله كما قال[٥].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٩٩.

(٢) قال في البحار: (من الأحجّة) جمع حجيج بمعنى مقيم الحجّة على مذهبه وفي بعض النسخ (من الاجنحة) أي الرؤساء، أو اسم قبيلة منهم.

(٣) في ضبط هذه الاسماء خلاف راجع البحار ج ١٠ صفحة ٤٤ من الطبعة الحديثة والمصدر صفحة ١١٨.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٢٧/ محاجة ١٢٧.

(٥) تفسير القمّي: ٢/ ٣٨٨ مع اختلاف في المطبوع.

٢٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي جعفرعليه السلام قال: شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم: قول الرجل تبارك اسمك وتعالى جدّك، وإنّما هو شيء قاله الجنّ بجهالة، فحكى الله عنهم وقول الرجل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[1].

٢١ ـ في **مجمع البيان**: وعن الربيع بن أنس قال: ليس لله تعالى جد وإنما قالته الجن بجهالة، فحكاه الله سبحانه كما قالت، وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[2].

وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾

٢٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً أعني يستمعون القرآن فأقبل إليه الجنّ والنبيصلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنّهم **﴿ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً﴾** ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم، فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحجّ والجهاد ونصح المسلمين، فاعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً[3].

وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾

٢٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى زرارة قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله: **﴿وأنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رهقاً﴾** قال: كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحي إليه الشيطان فيقول: قل للشيطان فلان قد عاذ بك[4].

أقول: قد سبق قريباً عن كتاب الاحتجاج قول أمير المؤمنينعليه السلام فأقبل إليه الجنّ والنبيصلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذر بأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً.

٢٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسيرحمه الله: حديث طويل عن أمير المؤمنينعليه السلام يذكر فيه مناقب الرسولصلى الله عليه وآله وفيه: ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل

---

(١) الخصال: ب ٢/ح ٥٩/ ٥٠.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٥٥.
(٣) الاحتجاج: ١/٥٢٧/ محاجة ١٢٧.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩.

وتسبّح وتقدّس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده، ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلمّا رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا عن السماوات كلّها؛ ورموا بالشهب جلالة لنبوّة محمّد ﷺ[1].

٢٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وأمّا أخبار السماء فإنّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم، وإنّما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجّة ونفي الشبهة، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء، ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثمّ يهبط إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحقّ بالباطل فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ممّا أدّاه إليه شيطانه ممّا سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة، فقال: كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال: غلظوا لسليمان لما سخروا، وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم، والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليه إلاّ بسُلم أو بسبب[2].

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾

٢٦ ـ في **نهج البلاغة**: وأقام رصداً من الشهب الثواقب على نقابها[3].

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾﴾

٢٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى الحسين بن زياد قال: سمعت

---

(١) الاحتجاج: ١/٣٣١، وفي البحار «دلالة لنبوته ﷺ».

(٢) الاحتجاج: ٢/٢١٩/محاجة ٢٢٣. (٣) نهج البلاغة: خطبة ٩١.

أبا عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وأنّا لا ندري أشرّ أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربّهم رشداً﴾** فقال: لا والله شرّ أُريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن عليّ عليه السلام وقوله: **﴿كنّا طرائق قدداً﴾** أي مذاهب مختلفة[١].

أقول: قد تقدّم عن عليّ بن إبراهيم في بيان سبب النزول، فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان[٢].

وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾

٢٨ ـ وفيه قوله: **﴿فمن يؤمن بربّه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾** قال: البخس النقصان، والرهق العذاب، وسئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ أيدخلون الجنّة؟ فقال: لا ولكن لله حظائر بين الجنّة والنار يكون فيها مؤمنو الجنّ وفسّاق الشيعة[٣].

٢٩ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت قوله: **﴿لمّا سمعنا الهدى آمنا به﴾** قال: الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه **﴿فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾** قلت: تنزيل؟ قال: لا، تأويل[٤].

٣٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى عبادة بن صهيب عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فمن أسلم فأولئك تحرّوا رشداً﴾** أي الذين اقرّوا بولايتنا فأولئك تحرّوا رشداً **﴿وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً﴾** معاوية وأصحابه **﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً﴾** الطريقة الولاية لعلي[٥].

٣١ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٣٣/ح ٩١.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩.

سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: **﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً﴾** يعني من جرى من شرك الشيطان الطريقة يعني على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم **﴿أسقيناهم ماء غدقاً﴾** يعني لكنّا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب(١).

٣٢ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن موسى بن محمّد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً﴾** قال: يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليّ والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم **﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾** يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي الإيمان بولاية عليّ والأوصياء(٢).

٣٣ ـ في **مجمع البيان**: وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله: ﴿إنّ الذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا﴾ [سورة الأحقاف: الآية ١٣]. قال: هو والله ما أنتم عليه **﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً﴾**(٣).

٣٤ ـ وعن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمّة(٤).

لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾

٣٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: في قوله: **﴿لنفتنهم فيه﴾** قتل الحسين عليه السلام **﴿ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾** أي الأحد من آل محمّد فلا تتخذوا من غيرهم ولياً(٥).

٣٦ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩١.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤١٩/ح ٣٩.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٥٦٠.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٥٦٠.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩ مع اختلاف في المطبوع.

محمّد بن الحنفية: يا بني لا تقل ما لا تعلم.. . إلى قوله: وقال الله عزّ وجلّ: **﴿وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾** يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين[1].

٣٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي جعفر عليه السلام[2] أنّه سأله المعتصم عن السارق من أي موضع يجب أن يقطع؟ فقال إن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف، فقال: وما الحجّة في ذلك؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: السجود على سبعة أجزاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع[3] أو المرفق لم يدع له يد يسجد عليها، وقال الله: **﴿وأن المساجد لله﴾** يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها **﴿فلا تدعوا مع الله أحداً﴾** وما كان لله فلا يقطع. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٣٨ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: **﴿وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾** قال: هم الأوصياء[5].

٣٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبوعمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها وفرقه فيها: وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار في مواقيت الصلاة، فقال: **﴿يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون﴾** [سورة الحجّ: الآية ٧٧]. وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر: **﴿وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾**[6].

٤٠ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: وسجد يعني أبا عبد الله عليه السلام على ثمانية أعظم: الكفين والركبتين وابهامي الرجلين والجبهة والانف، وقال: سبعة منها فرض يسجد عليها

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦٢٦/ح ٣٢١٥.
(٢) يعني أبا جعفر الثاني محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام.
(٣) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر.
(٤) تفسير العياشي: ١/ح ١٠٩/٣٢٠.
(٥) أصول الكافي: ١/٤٢٥/ح ٦٥.
(٦) أصول الكافي: ٢/٣٣/ح ١.

وهي التي ذكرها الله في كتابه فقال: ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً**﴾ وهي الجبهة والكفان والركبتان والابهامان، ووضع الأنف على الأرض سنة[١].

وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾

٤١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: المساجد الأئمّة صلوات الله عليهم ﴿**وأنّه لمّا قام عبد الله يدعوه**﴾ يعني محمّداً يدعوهم إلى ولاية عليّ ﴿**كادوا**﴾ قريش ﴿**يكونون عليه لبداً**﴾ يتعاونون عليه[٢].

٤٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فأمّا التي في القرآن فمحمّد وأحمد وعبد الله ويس ون[٣].

قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾

٤٣ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: قوله: ﴿**لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً**﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمّد اعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «هذه إلى الله ليس إليّ» فاتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً**﴾[٤].

قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾

٤٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً**﴾ إن توليتم عن ولايته ﴿**قل إنّي لن يجيرني من الله أحد**﴾ إن كتمت ما أُمرت به ﴿**ولم أجد من دونه مُلتحداً**﴾ يعني مأوى ﴿**إلاّ بلاغاً من الله**﴾ أُبلغكم ما أمرني الله به من ولاية

---

(١) أصول الكافي: ٣/٣١١/ح ٨.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٣٩٠.
(٣) الخصال: ب ١٠/ح ٢/٤٢٦.
(٤) أصول الكافي: ١/٤٣٤/ح ٩١.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾

٤٥ ـ **في أصول الكافي**: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً أعني قوله: **﴿ضرّاً ولا رشداً﴾** «قل إنّي لن يجيرني من الله إن عصيته أحد ولن أجد من دونه ملتحداً إلاّ بلاغاً من الله ورسالاته» في عليّ قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، ثمّ قال توكيداً: «**﴿ومن يعص الله ورسوله﴾** في ولاية عليّ فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً» قلت: **﴿حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصراً وأقلّ عدداً﴾** يعني بذلك القائم وأنصاره. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٦ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿ومن يعص الله ورسوله﴾** في ولاية عليّ **﴿فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً﴾** قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنار تقول: هذا لي وهذا لك». قالوا: فمتى يكون ما تعدنا به يا محمّد من أمر عليّ والنار؟ فأنزل الله **﴿حتّى إذا رأوا ما يوعدون﴾** يعني الموت والقيامة **﴿فسيعلمون من اضعف ناصراً وأقلّ عدداً﴾** يعني فلاناً وفلاناً وفلاناً ومعاوية وعمرو بن عاص وأصحاب الضغائن من قريش[٣].

قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾

٤٧ ـ وفيه قوله: **﴿حتّى إذا رأوا ما يوعدون﴾** قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة **﴿فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً﴾** قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر:[٤] والله يا بن صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، قال: فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: **﴿قل﴾** يا محمّد **﴿إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً﴾**[٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٣٤/ح ٩١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٩.
(٤) الزفر هو الثاني كما ورد في غير واحد من الروايات.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩١.

عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾

٤٨ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رئاب عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمران بن اعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قوله جل ذكره: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً**﴾ فقال أبوجعفر عليه السلام: ﴿**إلاّ من ارتضى من رسول**﴾ وكان والله محمّد ممّن ارتضاه، وأمّا قوله: ﴿**عالم الغيب**﴾ فإن الله عزّ وجلّ عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يقضيه إلى الملائكة، فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدره الله عزّ وجلّ ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إلينا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٤٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عزّ وجلّ علمين: علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا[٢].

٥٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن الصالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لله عزّ وجلّ علمين: علم مبذول، وعلم مكفوف، فأمّا المبذول فإنه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل إلاّ نحن نعلمه، وأمّا المكفوف فهو الذي عند الله عزّ وجلّ في أمّ الكتاب إذا خرج نفذ[٣].

٥١ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن سويد القلا عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله عزّ وجلّ علمين: علم لا يعلمه إلاّ هو، وعلم علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه[٤].

٥٢ ـ عليّ بن محمّد وغيره عن سهل بن زياد عن أيوب بن نوح عن

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٥٦/ح ٢.
(٢) أصول الكافي: ١/٢٥٥/ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٥٥/ح ٣.
(٤) أصول الكافي: ١/٢٥٦/ح ٤.

صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإمام إذا شاء أن يعلم علم[١].

٥٣ ـ أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم[٢].

٥٤ ـ محمّد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك[٣].

٥٥ ـ محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمّد عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجّة الله على خلقه[٤].

٥٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله قال: إن جبرائيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً عليه السلام نصفاً، ثمّ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟» قال: لا، قال: «أمّا الأولى فالنبوّة ليس لك فيها نصيب وأمّا الأخرى فالعلم أنت شريكي فيه» فقلت: اصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمّداً صلى الله عليه وآله علماً إلاّ وأمره أن يعلمه علياً[٥].

٥٧ ـ عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنّة فأعطاه إياهما، فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها، فقال: «يا عليّ أمّا الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوّة ليس لك فيها شيء، وأمّا الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه[٦]».

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٥٨/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/٢٥٨/ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٥٨/ح ٣.
(٤) أصول الكافي: ١/٢٥٨/ح ١.
(٥) أصول الكافي: ١/٢٦٣/ح ١.
(٦) أصول الكافي: ١/٢٦٣/ح ٢.

٥٨ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: نزل جبرائيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال: ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ فقال: «أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم» ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين، فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله نصفها، ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علمه الله عزّ وجلّ إلاّ وقد علمه علياً عليه السلام، ثمّ انتهى العلم إلينا ثمّ وضع يده على صدره[1].

لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴿٢٨﴾

٥٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده، وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول﴾** قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ محله من أصفياء الله الذين قال: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٥]. الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم، مثل الذين فرض عليهم منها لنفسه[2].

٦٠ ـ في **الخرائج والجرائح**: روى محمّد بن الفضل الهاشمي عن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى ابن هذاب فقال: إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلى في هذه الأيّام بدم ذي رحم لك لكنت مصدقاً لي؟ قال: لا فإن الغيب لا يعلمه إلاّ الله تعالى، قال عليه السلام: أوليس أنّه يقول: **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلاّ من ارتضى من رسول﴾** فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٦١ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة

(١) أصول الكافي: ١/٢٦٣/ح ٣. (٢) الاحتجاج: ١/٥٩٣/ محاجة ١٣٧.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/٣٤٣.

في فنون شتى بإسناده إلى الحارث بن الدلهاث[١] مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربّه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه، فالسنة من ربّه كتمان سره، قال الله تعالى: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلاّ من ارتضى من رسول**﴾ وأمّا السنة من نبيه فمداراة الناس، فإن الله عزّ وجلّ أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال عزّ وجلّ: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٩٢]. وأمّا السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء قال الله عزّ وجلّ: ﴿والصابرين في البأساء والضرّاء﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧٧][٢].

٦٢ ـ **في كتاب الخصال**: في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأمّا الثالثة والثلاثون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله التقم اذني فعلمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عزّ وجلّ ذلك لي على لسان نبيه[٣].

٦٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلاّ من ارتضى من رسول**﴾ يعني علياً المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه قال الله تعالى: ﴿**فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً**﴾ قال: في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقّه العلم زقاً، ويعلمه الله إلهاماً، والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ﴿**ليعلم النبي أن قد أبلغوا رسالات ربّه**﴾ أحاط عليّ بما لدى الرسول من العلم ﴿**وأحصى كلّ شيء عدداً**﴾ ما كان وما يكون منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف، أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر وعادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره.[٤] وفيه وقوله: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلاّ من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً**﴾ قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار القائم والرجعة والقيامة[٥].

---

(١) دلهاث ـ على زنة دحراج ـ بمعنى الاسد.

(٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٠٠/ب ٢٦/ح ٩.

(٣) الخصال: باب ٧٠ ما فوق/ح ١/ ٥٧٦ باختلاف في المطبوع.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٠.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩١.

[illegible]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المزمل

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل وأحياه الله حياة طيبة وأماته ميتة طيبة[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن قرأ سورة المزمل دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة[٢]».

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾

٣ ـ في **جوامع الجامع**: وروي أنّه قد دخل على خديجة وقد جئت[٣] فرقاً فقال: زملوني، فبينا هو على ذلك إذ ناداه جبرائيل: ﴿**يا أيّها المزّمّل**﴾[٤].

قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾

٤ ـ في **تهذيب الأحكام** محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن عمر بن اذينة عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿**قم الليل إلاّ قليلاً**﴾ قال: أمره الله أن يصلي كلّ الليل إلاّ أن تأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي فيها شيئاً[٥].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٠.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٦٥ مع اختلاف في المطبوع.

(٣) كذا في الأصل ويوافقه المصدر أيضاً.

(٤) جوامع الجامع: ٥١٥.

(٥) تهذيب الاحكام: ٢/ ٣٣٥/ح ٢٣٦/ب ١٣.

نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾

٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿يا أيّها المزّمّل قم الليل إلاّ قليلاً نصفه أو انقص﴾** قال: هو النبي ﷺ كان يتزمل بثوبه وينام، فقال: **﴿يا أيّها المزمل قم الليل إلاّ قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً﴾** قال: انقص من القليل **﴿أو زد عليه﴾** أي على القليل قليلاً[١].

٦ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إن **﴿نصفه﴾** بدل من القليل، فيكون بياناً للمستثنى ويؤيد هذا القول ما روي عن الصادق عليه السلام قال: القليل، النصف، أو انقص من القليل قليلاً، أو زد على القليل قليلاً[٢].

٧ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾** قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينه بياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل[٣] ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة[٤].

٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن القرآن لا يقرأ هذرمة[٥] ولكن يرتل ترتيلاً، فإذا مررت بآية فيها ذكر الجنّة فقف عندها؛ واسأل الله عزّ وجلّ الجنّة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار[٦].

٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلاً، إذا مررت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٧].

١٠ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: رتل معناه ضعف والرتل اللين عن قطرب

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٢.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٦٨.
(٣) الهذ: سرعة القراءة قال الفيض رحمه الله: أي لا يتسرع فيه كما يتسرع في قراءة الشعر ولا تفرغ كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦١٤/ح ١/ب ٨.
(٥) الهذرمة: الاسراع في القراءة.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٦١٧/ح ٢.
(٧) أصول الكافي: ٢/ ٦١٨/ح ٥.

قال: والمراد بهذا تحزين القلب أي اقرأه بصوت حزين، ويعضده ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في هذا، قال: هو أن تتمكث فيه وتحسن به صوتك. وروي عن أمّ سلمة أنّها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع قراءة آية آية، وعن أنس قال: كان يمدّ صوته مداً[١].

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾

١١ ـ وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإنّ منزلتك عن آخر درجة تقرأها» **﴿إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾** أي سنوحي إليك قولاً يثقل عليك وعلى أمتك إلى قوله وقيل: **﴿قولاً ثقيلاً﴾** نزوله، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق وإذا كان راكباً تبرك راحلته ولا تستطيع المشي[٢].

١٢ ـ وسأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس فهو أشدّ عليّ فيفصم عنّي[٣] وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل الملك رجلاً فأعي ما يقول»، قالت عائشة: إنّه كان ليوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على راحلته فتضرب بجرانها[٤] قالت: ولقد رأيته ينزل في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفضّ عرقاً[٥].

١٣ ـ وروى العياشي بإسناده عن عيسى بن عبيد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنّما يؤخذ من أمر رسول الله بآخره، وكان من أمر آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها، ولم ينسخها شيء، لقد نزل عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليها الوحي حتّى وقفت وتدلى بطنها حتّى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض[٦].

إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٥٦٩.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٥٧٠ مع اختلاف في المطبوع.
(٣) قال الجرزي: أي يقلع عني.
(٤) الجران: مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٥٧٠ مع اختلاف في المطبوع.
(٦) مجمع البيان: ٣/ ٢٥٧ .

١٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: في بيان نزول سورة المنافقين فما ساره إلاّ قليلاً حتّى أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء[١] عند نزول الوحي عليه، فثقل حتّى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله ﷺ وهو يسكب العرق عن جبهته.[٢][٣]

وفيه قوله: ﴿**إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً**﴾ قال: قيام الليل وهو قوله: ﴿**إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطئاً وأقومُ قيلاً**﴾ قال: أصدق القول[٤].

١٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطئاً وأقوم قيلاً**﴾ قال: يعني بقوله: ﴿**وأقوم قيلاً**﴾ قيام الرجل عن فراشه، يريد به الله عزّ وجلّ لا يريد به غيره[٥].

١٦ ـ محمّد بن أحمد بن يحيى عن أيوب بن نوح عن صفوان عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطئاً وأقوم قيلاً**﴾ قال: قيامه عن فراشه لا يريد إلاّ الله[٦].

١٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطئاً وأقوم قيلاً**﴾ قال: يعني بقوله: ﴿**وأقوم قيلاً**﴾ قيام الليل عن فراشه بين يدي الله عزّ وجلّ لا يريد به غيره[٧].

١٨ ـ في **الكافي**: عليّ بن محمّد بإسناده عن بعضهم عليهم السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطئاً وأقوم قيلاً**﴾ قال: هي ركعتان بعد المغرب، يقرأ في أوّل ركعة بفاتحة الكتاب وعشر من أوّل البقرة وآية السخرة من قوله ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرَّحْمن الرحيم إن في خلق السماوات والأرض﴾ [سورة البقرة: الآية ١٦٣].... إلى قوله: ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾ [سورة

---

(١) البرحاء ـ كعلماء ـ: شدة الاذى والمشقة.
(٢) سكب الماء: صبه. لازم متعد.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٦٩.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٢.
(٥) تهذيب الاحكام: ٢/ ٣٣٦/ح ٢٤١/ ب ١٣.
(٦) تهذيب الاحكام: ٢/ ١١٩/ ح ٢١٨/ ب ٢٣.
(٧) علل الشرائع: ٣٦٣/ ب ٨٤/ ح ٥.

البقرة: الآية ١٦٤]. وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخر البقرة من قوله: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٨٤]. إلى أن تختم السورة، وخمس عشرة مرّة **﴿قل هو الله أحد﴾**[1]، ثمّ ادع بعدها بما شئت؛ قال: ومن واظب عليه كتب له بكلّ صلاة ستمائة ألف حجّة[2].

١٩ ـ **في مجمع البيان**: **﴿إنّ ناشئة الليل هي أشدّ وطئاً وأقوم قيلاً﴾** والمروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا: هي القيام في آخر الليل[3].

إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾

٢٠ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إنّ لك في النهار سبحاً طويلاً﴾** يقول: فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك، قوله: **﴿وتبتّل إليه تبتيلاً﴾** يقول: أخلص النية إخلاصاً وفيه قوله: **﴿وتبتّل إليه تبتيلاً﴾** قال: رفع اليدين وتحريك السبابتين[4].

٢١ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: التبتل أن تقلب كفّيك في الدعاء إذا دعوت[5].

٢٢ ـ **في أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وتبتل إليه تبتيلاً﴾** قال: الدعاء بأصبع واحدة تشير بها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[6].

٢٣ ـ وبإسناده إلى مروك بياع اللؤلؤ عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هكذا التبتل ويرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[7].

---

(١) التوحيد: ١ .
(٢) الكافي: ٣/٤٦٨/ح ٦.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٥٧٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٢.
(٥) معاني الأخبار: ٣٦٩/ح ٢.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٧٩/ح ١.
(٧) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٣.

٢٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن فضالة عن العلاء عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.. . إلى قوله: وقال: والتبتل تحرك السبابة ترفعها إلى السماء وتضعها[١].

٢٥ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وأمّا التبتل فإيماء بأصبعك السبابة[٢].

٢٦ ـ وبإسناده إلى محمّد بن مسلم وزرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: والتبتل الإيماء بالأصبع[٣].

٢٧ ـ في **مجمع البيان**: وروى محمّد بن مسلم وزرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ التبتّل هذا رفع اليدين في الصلاة.

وفي رواية أبي بصير قال: هو رفع يدك إلى الله وتضرعك[٤].

وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾

٢٨ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿فاصبر على ما يقولون﴾** قال: يقولون فيك «واهجرهم هجراً جميلاً وذرني يا محمّد والمكذبين بوصيك أولي النعمة ومهلهم قليلاً»، قلت: إنّ هذا تنزيل؟ قال: نعم[٥].

وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴿١٢﴾

٢٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمّد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع امورك، فإن الله عزّ وجلّ بعث محمّداً فأمره بالصبر والرفق، فقال: **﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً * وذرني والمكذّبين أولي النعمة﴾** فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها، والحديثان طويلان

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٤.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٥.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٨١/ح ٧.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٥٧١.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٤٣٤/ح ٩١.

أخذنا منهما موضع الحاجة[١].

٣٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول عليه السلام بعد أن ذكر المنافقين: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتّى اذن الله عزّ وجلّ له في ابعادهم بقوله: **﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾**[٢].

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾

٣١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وطعاماً ذا غصّة﴾** روي عن حمران بن أعين عن عبد الله بن عمر أنّ النبي صلى الله عليه وآله سمع قارئاً يقرأ هذه فصعق[٣].

يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

٣٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿يوم ترجف الأرض والجبال﴾** أي تخسف قوله: **﴿وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾** قال: مثل الرمل ينحدر قوله: **﴿فكيف تتّقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً﴾** يقول: كيف إن كفرتم تتّقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيباً[٤].

٣٣ ـ في **نهج البلاغة**: احذروا يوماً تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال[٥].

٣٤ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الله بن سلام مولى رسول الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه: فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يقال لها الفلق أشدّ شيء في جهنّم عذاباً، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمرها الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ، فمن شدّة نفختها تنقطع السماء

(١) أصول الكافي: ٢/٨٨/ح ٣.

(٢) الاحتجاج: ١/٥٩٧/ محاجة ١٣٧.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٥٧٣.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

وتنطمس النجوم، وتجمد البحار، وتزول الجبال، وتظلم الأبصار، وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة(١).

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

٣٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثُلُثي الليل ونصفه وثلثه﴾** ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشر الناس به فاشتدّ ذلك عليهم وعلم أن لن يحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان، وكان الرجل يقوم حتّى يصبح مخافة أن لا يحفظه فأنزل الله **﴿إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم﴾** إلى قوله: **﴿علم أن لن تحصوه﴾** يقول: متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية **﴿فاقرأوا ما تيسّر من القرآن﴾** واعلموا أنّه لم يأت نبي قط إلاّ خلا بصلاة الليل، ولا جاء نبي قط بصلاة الليل في أوّل الليل(٢).

٣٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فاقرأوا ما تيسّر منه﴾** روي عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: ما تيسّر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر(٣).

٣٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن ابن فضال عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يشكون إلى الله تعالى.. . إلى قوله: ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه(٤).

٣٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا الحسن بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة قال: سألته عن قول الله: **﴿وأقرضوا الله قرضاً حسناً﴾** قال: هو غير الزكاة(٥).

---

(١) التوحيد: ب ٦١/ح ١/ ٣٩١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٢.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٥٧٦.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ١٦٣/ ١٤٢.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٣.

٣٩ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: اكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق، وقدّموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غداً[١].

---

(١) الخصال: ب ٤٠٠/ ٦١٥.

[illegible]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المدّثر

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله مع محمّد صلى الله عليه وآله في درجته ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبداً إن شاء الله[١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة المدثر أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به[٢]».

قال الأوزاعي: سمعت يحيى بن كثير يقول: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: يا أيّها المدثر، فقلت: أو ﴿اقرأ﴾ [سورة العلق: الآية: ١]؟.[٣] فقال جابر: احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «جاورت بحراء شهراً فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي فلم أر أحداً، ثمّ نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبرائيل عليه السلام، فقلت: دثروني دثروني فصبوا عليّ ماء، فأنزل الله عزّ وجلّ يا أيّها المدثر». وفي رواية اخرى «فجثيت[٤] منه فرقاً حتّى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت: زمّلوني فنزل ﴿**يا أيّها المدّثر قم فأنذر**﴾[٥]».

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٠.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٥٧٧.
(٣) أراد سورة ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾.
(٤) وفي البحار (فخشيت) مكان (فجثيت) وفي بعض النسخ (فحييت).
(٥) مجمع البيان: ١٠/٥٧٩.

٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**قم فأنذر**﴾ قال: هو قيامه في الرجعة ينذر فيها[١].

٤ ـ في **كتاب الخصال** فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وثيابك فطهّر**﴾ يعني فشمّر[٢].

٥ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وثيابك فطهر**﴾ قال: فشمر[٣].

٦ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الحسن بن عليّ الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً صلوات الله عليه كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلاثة أثواب بدينار القميص إلى فوق الكعب، والازار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى ثدييه، ومن خلفه إلى إليبه، ثمّ رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتّى دخل منزله ثمّ قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه، قال أمير المؤمنين عليه السلام :ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا مجنون ولقالوا مرائي والله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وثيابك فطهر**﴾ قال: وثيابك ارفعها لا تجرّها، فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس[٤].

٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عبد الرّحمن بن عثمان عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن عليه السلام أيام حبس ببغداد قال: قال أبوالحسن عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿**وثيابك فطهر**﴾ وكانت ثيابه طاهرة وإنّما أمره بالتشمير[٥].

٨ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ عن رجل عن سلمة بياع القلانس قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال أبوجعفر عليه السلام: يا بني ألا تطهر قميصك؟ فذهب فظننا أن ثوبه اصابه شيء فرجع فقال: إنّه هكذا فقلنا: جعلنا فداك ما لقميصه؟ فقال: كان قميصه

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٣.
(٢) الخصال: ب ٤٠٠/٦٢٣.
(٣) الكافي: ٦/٣٥٥/ح ١.
(٤) الكافي: ٦/٣٥٥/ح ٢.
(٥) الكافي: ٦/٣٥٦/ح ٤.

طويلاً فأمرته أن يقصره إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فثيابك فطهّر﴾**[١].

٩ ـ في **مجمع البيان**: وروى ابو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الثياب يذهب الهمّ والحزن، وهو طهور الصلاة، وتشمير الثياب طهورها، وقد قال الله سبحانه **﴿وثيابك فطهّر﴾** أي فشمر[٢].

وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾

١٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿وثيابك فطهر﴾** قال: التطهير هنا تشميرها، ويقال: شيعتنا يطهرون، قوله: **﴿والرجز فاهجر﴾** الرجز الخبيث قوله: **﴿ولا تمنن تستكثر﴾** وفي رواية أبي الجارود يقول: لا تعط تلتمس أكثر منها[٣].

١١ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أُعطي لساناً ذاكراً فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة»، وقال في قوله تعالى: **﴿ولا تمنن تستكثر﴾** قال: تستكثر ما عملت من خير لله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٢ ـ في **نهج البلاغة**: وإياك والمنّ على رعيتك بإحسانك، أو التزيد فيما كان من فعلك، فإن المنّ يبطل الاحسان، والتزيد يذهب بنور الحقّ[٥].

فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾

١٣ ـ في **كتاب الغيبة لشيخ الطائفة** (قدس سره): وأخبرني جماعة عن أبي المفضل عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لا تحدث به السفل فيذيعوه أما تقرأ كتاب الله: **﴿فإذا نقر في الناقور﴾** إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد اظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فيظهر فقام بأمر الله[٦].

---

(١) الكافي: ٦/٣٥٧/ح ١٠.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٥٨١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٣.
(٤) أصول الكافي: ٢/٤٩٨/ح ١.
(٥) نهج البلاغة: كتاب ٥٣.
(٦) الغيبة: ١٦٤/ح ١٢٦.

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾

١٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثنا أبو العبّاس قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن عليّ بن حسان عن عمّه عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾** قال: الوحيد ولد الزنا وهو عمر **﴿وجعلت له مالاً ممدوداً﴾** قال: أجلاً إلى مدّة **﴿وبنين شهوداً﴾** قال: أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث **﴿ومهّدت له تمهيداً﴾** ملكته الذي ملك مهدت له **﴿ثمّ يطمع أن أزيد كلا إنّه كان لآياتنا عنيداً﴾** قال: لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاهداً ومعانداً لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها **﴿سأرهقُهُ صعوداً إنّه فكّر وقدّر﴾** فكر فيما أمر به من الولاية **﴿وقدر﴾** أي إن مضى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يسلم لأمير المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿فقتل كيف قدّر ثمّ قتل كيف قدر﴾** قال: عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام **﴿ثمّ نظر﴾** إلى النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام **﴿فعبس وبسر﴾** ممّا أمر به **﴿ثمّ أدبر واستكبر﴾** فقال: **﴿إن هذا إلاّ سحر يؤثر﴾** قال عمر: إنّ النبي سحر الناس لعلي **﴿إن هذا إلاّ قول البشر﴾** أي ليس هو وحي من الله عزّ وجلّ **﴿سأصليه سقر﴾** إلى آخر الآية ففيه نزلت(١).

١٥ ـ وفيه أيضاً وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿فإذا نقر في الناقور﴾...** إلى قوله **﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾** فإنها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقال: يا أبا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمّد؟ أشعر هو أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد انشدني من شعرك، قال: ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله؛ فقال: اتل عليّ منه

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٣٩٥.

شيئاً فقرأ عليه رسول الله ﷺ ﴿حم السجدة﴾ فلما بلغ قوله: ﴿فإن أعرضوا﴾ [سورة فصّلت: الآية ١٣]. يا محمّد قريش ﴿فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾ [سورة فصّلت: الآية ١٣]. قال: فاقشعر الوليد وقامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته، ومرّ إلى بيته ولم يرجع إلى قريش من ذلك، فمشوا إلى أبي جهل فقالوا: يا أبا الحكم إنّ أبا عبد شمس صبا[1] إلى دين محمّد أما تراه لم يرجع إلينا فغدا أبوجهل إلى الوليد فقال: يا عمّ نكّست رؤوسنا وفضحتنا وأشمت بنا عدوّنا وصبوت إلى دين محمّد؟ ! فقال: ما صبوت إلى دينه ولكني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود، فقال له أبوجهل: أخطب هو ؟

قال: لا إنّ الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضاً، قال: أفشعر هو؟ قال: لا أما إنّي لقد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعني أفكّر فيه فلما كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس ما تقول فيما قلناه؟ قال: قولوا هو سحر فإنّه أخذ بقلوب الناس، فأنزل الله على رسوله ﷺ في ذلك: ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ وإنّما سمّي وحيداً لأنه قال لقريش: أنا أتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة، وكان له مال كثير وحدائق، وكان له عشرة بنين بمكّة وكان له عشرة عبيد عند كلّ عبد ألف دينار يتجر بها، وتلك القنطار في ذلك الزمان، ويقال: إن القنطار جلد ثور مملوء ذهباً، فأنزل الله: ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾... إلى قوله: ﴿صعوداً﴾ قال: جبل يسمّى صعوداً ﴿إنّه فكر وقدر * فقتل كيف قدر * ثمّ قتل كيف قدر﴾ يعني خلقه الله كيف سواه وعدله ﴿ثم نظر ثمّ عبس وبسر﴾ قال: عبس وجهه ﴿وبسر﴾ قال: ألقى شدقه[2][3].

١٦ ـ في **جوامع الجامع**: وروي أنّ الوليد قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمّد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجنّ، إنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة وإنّ أعلاه لمثمر وإنّ أسفله لمعذق[4]، وإنّه يعلو وما يعلى، فقالت قريش: صبا والله الوليد، والله ليصبئنّ قريشاً، فقال أبوجهل أنا

---

(١) صبا فلان: خرج من دين إلى دين آخر.
(٢) الشدق: زاوية الفم من باطن الخدين.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٣ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٤) الطلاوة: الحسن والبهجة والقبول والعذق: كل غصن له شعب، وأعذق بمعنى أزهر.

أكفيكموه فقعد إليه حزيناً وكلمه بما أحماه، فقام فأتاه فقال: تزعمون أنّ محمّداً مجنون فهل رأيتموه يحنق[١] وتقولون إنّه كاهن فهل رأيتموه يحدث بما يتحدث به الكهنة؟ وتزعمون أنّه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قط؟ وتزعمون أنّه كذّاب فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ فقالوا في كلّ ذلك: اللّهم لا قالوا له: فما هو؟ ففكر فقال: ما هو إلاّ ساحر ما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه، وما يقوله سحر يؤثر عن أهل بابل فتفرقوا معجبين منه[٢].

١٧ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بإسناده عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن الوحيد الوليد ولد زنا قال زرارة: ذكر لأبي جعفر عليه السلام عن أحد بني هشام أنّه قال في خطبة: أنا الوليد الوحيد فقال: ويله لو علم ما الوحيد ما فخر بها، فقلنا له: وما هو؟ قال: من لا يعرف له أب[٣].

١٨ ـ وفيه: قيل: (صعود) جبل في جهنّم من نار يؤخذ بارتقائه، فإذا وضع يده عليه ذابت، فإذا رفعها عادت وكذلك رجله، في خبر مرفوع[٤].

١٩ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال الباقر عليه السلام: إنّ في جهنّم جبلاً يقال له: صعود، وإنّ في صعود لوادياً يقال له: سقر، وإنّ في سقر لجباً يقال له: هبهب، كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حرّه، وذلك منازل الجبارين[٥].

٢٠ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله عزّ وجلّ شدّة حرّه، وسأله أن يأذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنّم[٦].

وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا

---

(١) حنق: اغتاظ.
(٢) جوامع الجامع: ٥١٧.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٥٨٤ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ١٨٠ .
(٥) روضة الواعظين: ٣٨٢.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣١٠/ح ١٠.

مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾

٢١ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت **﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾** قال: يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيه حقّ، قلت: **﴿ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾** قال: يزدادون بولاية الوصي إيماناً، قلت: **﴿ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون﴾** قال: بولاية عليّ قلت ما هذا الارتياب؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال له: ولا يرتابون في الولاية قلت: **﴿وما هي إلاّ ذكرى للبشر﴾** قال: نعم ولاية عليّ، قلت: إنّها لإحدى الكبر قال: الولاية[1].

إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾

٢٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: بإسناده إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إنّها لإحدى الكبر * نذيراً للبشر﴾** قال: يعني فاطمة عليها السلام.

أقول: في الاصول متصل بآخر ما نقلنا قريباً أعني قوله: قال الولاية، قلت: **﴿لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر﴾** قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخر عن سقر، ومن تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر[2].

٢٣ ـ وفيه عنه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أقصر نفسك عما يضرّها من قبل أن تفارقك، واسع في فكاكها، كما تسعى في طلب معيشتك، فإن نفسك رهينة بعملك.

أقول: متصل بآخر ما نقلنا من حديث محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام أعني قوله: تقدّم إلى سقر **﴿إلاّ أصحاب اليمين﴾** قال: هم والله شيعتنا[3].

٢٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿كلّ نفس**

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٤٣٤/ح ٩١.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٦.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٦.

بما كسبت رهينة إلاّ أصحاب اليمين قال: اليمين أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه شيعته، فيقول لأعداء آل محمّد **﴿ما سلككم في سقر﴾** فيقولون: **﴿لم نك من المصلّين﴾** أي لم نكن من أتباع الأئمّة[1].

٢٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿لم نك من المصلّين﴾** قال: إنّا لم نتول وصي محمّد والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم[2].

٢٦ ـ عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن الحسن القمّيّ عن إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية **﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين﴾** قال: عنى به لم نك من أتباع الأئمّة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿والسابقون السابقون * أولئك المقرّبون﴾ [سورة الواقعة: الآية ١١]. ألا ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة[3] مصلياً فذلك الذي عنى حيث قال: **﴿لم نك من المصلين﴾** أي لم نك من أتباع السابقين[4].

٢٧ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وقد علم ذلك الكفار حين سئلوا **﴿ما سلككم في سقر * قالوا لم نك من المصلّين﴾** وقد عرف حقّها من طرقها[5]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[6].

٢٨ ـ في **نهج البلاغة**: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ألا تسمعون إلى جواب أهل

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٥. (٢) أصول الكافي: ١/ ٤٣٤/ح ٩١.

(٣) الحلبة: خيل تجمع للسباق.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٤١٩/ح ٣٨/ كتاب الحجة.

(٥) قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (وقد عرف حقّها من طرقها) أي أتى بها ليلاً من الطروق بمعنى الاتيان بالليل؛ أي واظب عليها في الليالي، وقيل: جعلها دأبه وصنعه.

(٦) الكافي: ٥/ ٣٦/ ب ١٥/ ح ١/ كتاب الجهاد.

النار حين سئلوا ﴿ما سلككم في سقر * قالوا لم نك من المصلّين﴾[١].

وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾

٢٩ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿ولم نك نطعم المسكين﴾** قال: حقوق آل محمّد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، وهم آل محمّد صلوات الله عليه، وقوله: **﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾** قال: لو أنّ كلّ نبي مرسل وكلّ ملك مقرب شفعوا في ناصب آل محمّد ما شفعوا فيه[٢].

٣٠ ـ **في مجمع البيان: ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾** أي شفاعة الملائكة والنبيين كما نفعت الموحدين عن ابن عبّاس. قال الحسن: لم تنفعهم شفاعة ملك ولا شهيد ولا مؤمن ويعضدها الإجماع على أنّ عقاب الكفّار لا يسقط بالشفاعة، وعن الحسن عن رسول الله ﷺ قال: يقول الرجل من أهل الجنّة يوم القيامة: أي ربّ عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه، فيقول: اذهب فأخرجه من النار فيذهب فيتجسس في النار حتّى يخرجه منها[٣].

٣١ ـ وقال عليه السلام: إن من أمتي من سيدخل الله الجنّة بشفاعته أكثر من مضر[٤].

فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾

٣٢ ـ **في أصول الكافي:** عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال قلت: **﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾** قال: عن الولاية معرضين[٥].

٣٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم:** ثمّ قال: **﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾** قال: عما يذكر لهم من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾

٣٤ ـ **في إرشاد المفيد** رحمه الله: من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام أيّها الناس إني

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ١٩٩.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٥.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٥٩٢.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٥٩٢.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٤/ ح ٩١.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٦.

استنفرتكم بجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، شهود كالغيب أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون منها **﴿كأنّهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة﴾**[١].

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾

٣٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة﴾** وذلك أنّهم قالوا: يا محمّد قد بلغنا أنّ الرجل من بني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته، فنزل جبرائيل على رسول الله وقال: يسألك قومك سنة بني إسرائيل في الذنوب، فإن شاؤوا فعلنا ذلك بهم، وأخذناهم بما كنّا نأخذ به بني إسرائيل، فزعموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك لقومه[٢].

كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾

٣٦ ـ أقول: في رواية محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قلت: **﴿كلاّ إنّها تذكرة﴾** قال: الولاية[٣].

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

٣٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾** قال: هو أهل أن يتقى وأهل أن يغفر[٤].

٣٨ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾** قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أُتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنّة[٥].

٣٩ ـ وقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار[٦].

---

(١) الارشاد: ١/٢٧٨.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٦.
(٣) أصول الكافي: ١/٤٣٤/ح ٩١ .
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٦.
(٥) التوحيد: ب ١/ح ٢٠/٦.
(٦) التوحيد: ب ١/ح ٢٠/٦.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة القيامة

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدمن قراءة لا أقسم وكان يعمل بها بعثه الله عزّ وجلّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في أحسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتّى يجوز على الصراط والميزان[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبرائيل يوم القيامة أنّه كان مؤمناً بيوم القيامة وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة[٢]».

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾

٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**لا أقسم بيوم القيامة**﴾ يعني اقسم بيوم القيامة ﴿**ولا أقسم بالنفس اللوّامة**﴾ قال: نفس آدم التي عصت فلامها الله عزّ وجلّ، قوله: ﴿**بل يريد الإنسان ليفجر أمامه**﴾ قال: يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول: سوف أتوب ﴿**فإذا برق البصر**﴾ قال: يبرق البصر فلا يقدر أن يطرف[٣].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٠.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٥٩٤ مع اختلاف في المطبوع.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٦.

٤ ـ في **كتاب الغيبة لشيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عليّ بن مهزيار حديث طويل يذكر فيه دخوله على القائم عليه السلام وسؤاله اياه. وفيه: فقلت يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم فقلت: متى يابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، معه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس إلى المحشر[1].

كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾

٥ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿كلاّ لا وزر﴾** أي لا ملجأ، قوله: **﴿ينبّؤ الإنسان يومئذ بما قدّم وأخّر﴾** بما قدّم من خير وشرّ وما أخر، فما سنّ من سنة ليستن بها من بعده، فإن كان شرّاً كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئاً، وإن كان خيراً كان له مثل اجورهم ولا ينقص من أجورهم شيئاً **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره﴾** قال: يعلم ما صنع وان اعتذر[2].

٦ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: روى ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما حدّ المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلاة من قيام؟ فقال: **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾** هو أعلم بما يطيقه[3].

٧ ـ في **أصول الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبّار عن صفوان عن فضل أبي العبّاس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويستر سيئاً؟ أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك؟ والله عزّ وجلّ يقول: **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾** إنّ السريرة إذا صحّت قويت العلانية[4].

٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعشى عند أبي عبد الله عليه السلام إذ تلا هذه الآية: **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة * ولو ألقى معاذيره﴾** يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله جلّ

---

(١) الغيبة: ٢٦٦.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٧.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ١٣٢/ح ١٩٤١ .
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٩٥/ح ١١.

وعزّ بخلاف ما يعلم الله جلّ وعزّ، إنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «من أسرّ سريرة ردّاه الله جلّ وعزّ إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ[١]».

٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعشى مع أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية: ﴿**بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره**﴾ يا أبا حفص ما يصنع الانسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه، إن رسول الله ﷺ كان يقول: «من أسرّ سريرة ألبسه الله رداها إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ[٢]».

١٠ ـ **في الكافي**: عليّ بن محمّد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن عليّ بن سليمان عن محمّد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس بالكوفة بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أكلتم وأنتم مفطرون؟ قالوا: نعم، قال: يهود أنتم؟ قالوا: لا، قال: فنصارى؟ قالوا: لا، قال: فعلى أي شيء من هذه الأديان مخالفين للإسلام؟ قالوا: بل مسلمون قال: فسفر أنتم؟ قالوا: لا قال: فيكم علّة استوجبتم الافطار لا نشعر بها فإنّكم أبصر بأنفسكم لأن الله تعالى يقول: ﴿**بل الإنسان على نفسه بصيرة**﴾ قالوا: بل أصبحنا ما بنا علّة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام ومعهم خادم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك؟ فقال: إن كان في دخولكم عليه منفعة لهم فلا بأس، وإن كان فيه ضرر فلا. وقال ﴿**بل الإنسان على نفسه بصيرة**﴾ فأنتم لا يخفى عليكم، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٠][٤].

١٢ ـ **في مجمع البيان**: وروى العياشي بإسناده عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسناً ويستر سيئاً؟ أليس إذا رجع يعلم

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٩٤/ح ٦.
(٢) أصول الكافي: ٢/٢٩٤/ح ٦.
(٣) الكافي: ٤/١٨٠/ح ٧.
(٤) الكافي: ٥/١٢٩/ح ٤.

أنّه ليس كذلك، والله سبحانه يقول: **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾** إنّ السريرة إذا صلحت قويت العلانية[١].

١٣ ـ وعن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما حد المرض الذي يفطر صاحبه؟ قال: **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾** هو أعلم بما يطيق.

وفي رواية اخرى: هو أعلم بنفسه ذاك إليه[٢].

لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾

١٤ . **﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به﴾** قال ابن عبّاس كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبّه إيّاه وحرصه على أخذه وضبطه مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك[٣].

١٥ ـ وفي رواية سعيد بن جبير عنه أنّه صلى الله عليه وآله كان يعالج[٤] من التنزيل شدّة، وكان يشتد عليه حفظه فكان يحرّك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبرائيل من قراءة الوحي؛ فقال سبحانه: **﴿لا تحرّك به﴾** أي بالوحي أو بالقرآن **﴿لسانك﴾** يعني القراءة[٥].

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾

١٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم** قوله: **﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾** فإنّه كان سبب نزولها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا إلى بيعة عليّ عليه السلام يوم غدير خم فلمّا بلغ الناس وأخبرهم في عليّ ما أراد الله أن يخبرهم به رجعوا الناس، فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري ثمّ أقبل يتمطى نحو أهله ويقول: ما نقرّ لعلي بالولاية أبداً، ولا نصدق محمّداً مقالته فيه، فأنزل الله جل ذكره **﴿فلا صدّق ولا صلى * ولكن كذّب وتولّى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى﴾** وعيد الفاسق فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه، فأنزل الله: **﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به﴾** فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه قوله: **﴿إنّ علينا**

---

(١) مجمع البيان: ٥٩٩/١٠.
(٢) مجمع البيان: ٥٩٩/١٠.
(٣) مجمع البيان: ١٩٧/١٠، أقول: لنا وريقات حول هذه الآية في كتابنا «آل محمّد بين قوسي النزول والصعود» فليراجع.
(٤) في المصدر: يعاني.
(٥) مجمع البيان: ١٩٧/١٠.

جمعه وقرآنه﴾ قال: على آل محمّد جمع القرآن وقراءته[١].

١٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس انه جمع القرآن كله كما أنزل إلاّ كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله إلاّ عليّ بن أبي طالب والأئمةعليهم السلام[٢].

﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾

١٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فإذا قرأناه﴾** أي قرأه جبرائيل عليك بأمرنا فاتّبع قرآنه عن ابن عبّاس والمعنى اقرأه إذا فرغ جبرائيل من قراءته، قال: فكان النبيصلى الله عليه وآله بعد هذا إذا نزل عليه جبرائيلعليه السلام أطرق فإذا ذهب قرأ[٣].

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ۝٢١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥﴾

١٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿كلا بل تحبّون العاجلة﴾** قال: الدنيا الحاضرة **﴿وتذرون الآخرة﴾** قال: تدعون **﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾** أي مشرقة **﴿إلى ربّها ناظرة﴾** قال: ينظرون إلى وجه الله أي رحمة الله ونعمته[٤].

٢٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضاعليه السلام من الاخبار في التوحيد بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود قال: قال عليّ بن موسى الرضاعليه السلام في قوله تعالى: **﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربّها ناظرة﴾** يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها[٥].

٢١ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن عليّعليه السلام يقول فيه: وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات. فأمّا قوله عزّ وجلّ **﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربّها ناظرة﴾** فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان، فيغتسلون ويشربون منه ويدخلون الجنّة، فذلك

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٧.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٢٨/ح ١.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٦٠٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٧.
(٥) عيون الأخبار: ١/ ٩٣/ب ١١/ح ٢.

قوله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ [سورة الزمر: الآية ٧٣]. فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وعدهم فذلك قوله: ﴿**إلى ربّها ناظرة**﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى[١].

٢٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: مثله سواء.. . إلى قوله ﴿**إلى ربّها ناظرة**﴾ دون إنّما يعني ـ إلخ ـ وفيه بعد قوله: ﴿**ناظرة**﴾ والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ [سورة النمل: الآية ٣٥]. أي منتظرة بم يرجع المرسلون[٢].

٢٣ ـ في **مجمع البيان**: وأمّا من حمل النظر في الآية على الانتظار فإنهم اختلفوا في معناه على أقوال، أحدها أن المعنى منتظرة لثواب ربّها، وروي ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وهو المروي عن عليّ عليه السلام[٣].

كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ﴿٢٨﴾

في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: ﴿**كلا إذا بلغت التراقي**﴾ قال: يعني النفس إذا بلغت الترقوة ﴿**وقيل من راق**﴾ قال: يقال له: من يرقيك قوله: ﴿**وظنّ أنّه الفراق**﴾ علم أنّه الفراق[٤].

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**وظنّ أنّه الفراق**﴾ وجاء في الحديث أنّ العبد ليعالج كرب الموت وسكراته، ومفاصله يسلم بعضها على بعض، يقول: عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة[٥].

وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾

٢٦ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وقيل من راق * وظنّ أنّه الفراق**﴾ قال: فإن ذلك ابن آدم إذا حلّ به الموت قال: هل من طبيب وظن أنّه الفراق وأيقن بمفارقة الأحبّة، قال: ﴿**والتفّت الساق بالساق**﴾ قال: التفت الدنيا بالآخرة ﴿**ثمّ إلى ربّك يومئذ**

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٢. (٢) الاحتجاج: ١/٥٦٨/ محاجة ١٣٧.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٦٠٢/مع اختلاف في المطبوع.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٧. (٥) مجمع البيان: ١٠/ ٦٠٦.

المساق﴾ قال: المصير إلى ربّ العالمين[١].

فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾

٢٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿والتفت الساق بالساق﴾** قال: التفت الدنيا بالآخرة **﴿إلى ربّك يومئذ المساق﴾** قال: يساقون إلى الله وقوله: **﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾** فإنّه كان سبب نزولها أنّ رسول الله ﷺ دعا إلى بيعة عليّ يوم غدير خم، فلما بلغ الناس وأخبرهم في علي ما أراد أن يخبر رجعوا، فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري ثمّ أقبل يتمطّى نحو أهله ويقول: ما نقرّ لعلي بالولاية أبداً ولا نصدّق محمّداً مقالته فيه، فأنزل الله جل ذكره: **﴿فلا صدّق ولا صلّى * ولكن كذب وتولى * ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى * أولى لك فأولى﴾** وعيد الفاسق فصعد رسول الله ﷺ المنبر يريد البراءة منه، فأنزل الله **﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾** فسكت رسول الله ﷺ ولم يسمه[٢].

٢٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سألت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أولى لك فأولى * ثمّ أولى لك فأولى﴾** قال: يقول الله عزّ وجلّ بعداً لك من خير الدنيا، وبعداً لك من خير الآخرة[٣].

٢٩ ـ في **مجمع البيان**: وجاءت الرواية أن رسول الله ﷺ أخذ بيد أبي جهل ثمّ قال له: **﴿أولى لك فأولى * ثمّ أولى لك فأولى﴾** فقال أبوجهل: بأي شيء تهددني لا تستطيع أنت ولا ربّك أن تفعلا بي شيئاً، وإنّي لأعزّ أهل هذا الوادي فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله ﷺ[٤].

٣٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿أيحسب الإنسان أن يترك سُدى﴾** قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء[٥].

٣١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه

---

(١) الكافي: ٣/٢٥٩/ح ٣٢.
(٢) تفسير القمّي: ٢/٣٩٧.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٥٤/ب ٣١/ح ٢٠٥.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٦٠٦.
(٥) تفسير القمّي: ٢/٣٩٧.

قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: لم خلق الله الخلق؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته، فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة، ولا ليدفع بهم مضرّة، بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم[1].

٣٢ ـ وبإسناده إلى مسعدة بن زيادة قال: قال رجل لجعفر بن محمّد عليه السلام: يا أبا عبد الله إنّا خلقنا للعجب قال: وما ذلك لله أنت؟ قال: خلقنا للفناء؟ فقال: يابن أخ خلقنا للبقاء وكيف تفنى جنّة لا تبيد ونار لا تخمد، ولكن قل إنّما نتحول من دار إلى دار[2].

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾

٣٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ثمّ قال: **﴿ألم يك نطفة من منيّ يمنى﴾** قال: إذا نكح أمناه[3].

٣٤ ـ في **مجمع البيان**: وجاء في الحديث عن البراء بن عازب قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سبحانك اللّهم وبلى». وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[4].

٣٥ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام ووصف عبادته: وكان إذا قرأ **﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾** قال عند الفراغ: سبحانك اللّهم بلى[5].

---

(١) علل الشرائع: ب ٩/ح ٩/٢.
(٢) علل الشرائع: ب ٩/ح ١١/٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٧.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٠٧.
(٥) عيون الأخبار: ٢/ ١٨١/ب ٤٤/ح ٥.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الإنسان

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام قال: من قرأ **﴿هل أتى على الإنسان﴾** في كلّ غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وحوراء من الحور العين، وكان مع محمّدصلى الله عليه وآله[(١)].

٢ ـ في **مجمع البيان**: وقال ابوجعفرعليه السلام: من قرأ سورة هل أتى في كلّ غداة خميس زوّجه الله من الحور العين مائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وكان مع محمّدصلى الله عليه وآله[(٢)].

٣ ـ أبيّ بن كعب عن النبيصلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة هل أتى كان جزاؤه على الله الجنّة وحريراً[(٣)]».

٤ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عليّ بن عمر العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكريعليه السلام يوم الثلاثاء فقال لم أرك أمس؟ قال: كرهت الحركة في يوم الاثنين قال: يا عليّ من أحبّ أن يقيه الله شرّ يوم الاثنين فليقرأ في أول ركعة من صلاة الغداة: **﴿هل أتى على الإنسان﴾** ثمّ قرأ أبو الحسنعليه السلام **﴿فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسروراً﴾**.

٥ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوسرحمه الله: في سورة الانسان مكية في قول ابن عبّاس وضحاك وقال قوم: هي مدنية وهي احدى وثلاثون آية بلا خلاف يقول

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٠.

(٢) مجمع البيان: ٦٠٨/١٠.

(٣) مجمع البيان: ٦٠٨/١٠.

عليّ بن موسى بن طاوس: ومن العجب العجيب أنهم رووا من طريق الفريقين أنّ المراد بنزول سورة هل أتى على الإنسان مولانا عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وقد ذكرنا في كتابنا هذا بعض روايتهم لذلك، ومن المعلوم أن الحسن والحسين عليهما السلام كانت ولادتهما بالمدينة ومع هذا فكأنهم نسوا ما رووه على اليقين، وأقدموا على القول بأنّ هذه السورة مكّية وهو غلط عند العارفين[١].

٦ ـ في **مجمع البيان** حدثنا السيد أبوالحمد مهدي بن نزار الحسني إلى قوله: وبإسناده عن سعيد بن المسيب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام انه قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء فأوّل ما نزل عليه بمكّة فاتحة الكتاب ثمّ اقرأ باسم، إلى أن قال: وأوّل ما نزل بالمدينة سورة الأنفال ثمّ البقرة ثم آل عمران ثمّ الممتحنة ثمّ النساء ثمّ إذا زلزلت ثمّ الحديد ثمّ سورة محمّد ثمّ الرعد ثمّ سورة الرَّحْمن ثمّ هل أتى.. . إلى قوله: فهذا ما أنزل بالمدينة[٢].

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾

٧ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن عليّ بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾** فقال: كان مقدراً غير مذكور[٣].

٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾** قال: لم يكن في العلم ولا في الذكر، وفي حديث آخر كان في العلم ولم يكن في الذكر[٤].

٩ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بإسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: **﴿لم يكن شيئاً مّذكوراً﴾** قال: كان شيئاً ولم يكن مذكوراً[٥].

---

(١) سعد السعود: ٢٩١.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٦١٣ مع اختلاف في المطبوع.
(٣) أصول الكافي: ١/١٤٧/ح ٥. (٤) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٨.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٦١٤.

١٠ ـ وبإسناده عن سعيد الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق[١].

١١ ـ وعن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾** فقال: كان شيئاً ولم يكن مذكوراً[٢].

١٢ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: «قل: ما أوّل نعمة أبلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟» قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً، قال: «صدقت[٣]».

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾

١٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أمشاج نبتليه﴾** قال: ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً[٤].

١٤ ـ في **نهج البلاغة**: عالم الغيب من ضمائر المضمرين إلى أن قال عليه السلام: ومحط الأمشاج من مشارب الأصلاب[٥].

﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾

١٥ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾** قال: عرفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً[٦].

١٦ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى حمران بن اعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾** قال: إمّا آخذ فهو شاكر وإمّا تارك فهو كافر[٧].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٦١٤.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦١٤.
(٣) الأمالي: ٤٩٢/ مجلس ١٧/ح ٤٦.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٣٩٨.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ٩١.
(٦) التوحيد: ب ٦٤/ح ٤/ ٤١١.
(٧) أصول الكافي: ٢/ ٣٨٤/ح ٤.

١٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله: ﴿**إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً**﴾ قال: إمّا آخذ فشاكر وإمّا تارك فكافر[١].

إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

١٨ ـ في **مجمع البيان**: قد روى الخاصّ والعامّ أنّ الآيات من هذه السورة وهي قوله: ﴿**إنّ الأبرار يشربون**﴾ . . . إلى قوله: ﴿**وكان سعيكم مشكوراً**﴾ نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام وجارية لهم تسمّى فضة، وهو المروي عن ابن عبّاس مجاهد وأبي صالح والقصّة طويلة جملتها أنهم قالوا: مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً؟ فنذر صوم ثلاثة أيّام إن شفاهما الله سبحانه، ونذرت فاطمةعليها السلام وكذلك الفضة فبرئا وليس عندهم شيء، فاستقرض عليّعليه السلام ثلاثة أصوع من شعير من يهودي، وروي أنّه أخذها ليغزل له صوفاً، وجاء به إلى فاطمة فطحنت صاعاً منها فاختبزته وصلّى عليّعليه السلام المغرب وقربته إليهم فأتاهم مسكين يدعوهم وسألهم فأعطوه ولم يذوقوا إلاّ الماء، فلمّا كان اليوم الثاني أخذت صاعاً وطحنته واختبزته وقدّمته إلى عليّعليه السلام فإذا يتيم بالباب يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلاّ الماء، فلمّا كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقي فطحنته واختبزته وقدّمته إلى عليّعليه السلام فإذا أسير بالباب يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلاّ الماء، فلمّا كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم أتى عليّ ومعه الحسن والحسينعليهما السلام إلى النبيصلى الله عليه وآله وبهما ضعف فبكى رسول اللهصلى الله عليه وآله ونزل جبرائيل بسورة هل أتى[٢].

١٩ ـ وفي رواية عطاء عن ابن عبّاس أن عليّ بن أبي طالبعليه السلام آجر نفسه ليسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتّى أصبح فلما أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة[٣]، فلمّا تمّ انضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثمّ عمل الثلث الثاني فلمّا تمّ انضاجه اتى يتيم فسأل فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الثالث فلمّا تمّ انضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه وطووا[٤] يومهم ذلك ذكره الواحدي في تفسيره[٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٨.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٦١١.
(٣) الحريرة: دقيق يطبخ بلبن أو دسم.
(٤) طوى فلان: جاع ولم يأكل شيئاً.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٢١٠ .

٢٠ ـ وذكر عليّ بن إبراهيم: إنّ أباه حدثه عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة[١] فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين: رحمكم الله فقام عليّ عليه السلام، فأعطاه ثلثاً فلم يلبث أن جاء يتيم فقال اليتيم: رحمكم الله فقام عليّ عليه السلام فأعطاه الثلث، ثمّ جاء أسير فقال الأسير: رحمكم الله فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث وما ذاقوها، فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم، وهي جارية في كلّ مؤمن فعل ذلك لله عزّ وجلّ[٢].

٢١ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: وروى أبوصالح ومجاهد والضحاك والحسن وعطا وقتادة ومقاتل والليث وابن عبّاس وابن مسعود وابن جبير وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقاش والقشيري والثعلبي والواحدي في تفسيرهم وصاحب أسباب النزول والخطيب المكّي في الأربعين وأبوبكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام والأشنهي في اعتقاد أهل السنة وأبوبكر محمّد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبغ بن نباتة وغيرهم عن الباقر عليه السلام واللفظ له في قوله تعالى: ﴿**هل أتى على الإنسان حين من الدهر**﴾ أنّه مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله في جميع أصحابه وقال لعلي: «يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً عافاهما الله»، فقال: أصوم ثلاثة أيام وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة فبرئا فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ إلى جار له من اليهود يقال له فنحاص بن الحارا وفي رواية شمعون بن حاريا يستقرضه وكان يعالج الصوف، فأعطاه جزة من صوف[٣] وثلاثة أصوع من شعير، وقال: تغزلها ابنة محمّد فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ثمّ طحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، فلما جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين على الباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة فوضع اللقمة من يده وقال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين

---

(١) العصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٣٩٨.
(٣) الجزة: صوف شاة في السنة.

يشكو إلينا جائع حزين   كلّ امرىء بكسبه رهين

فقالت فاطمة:

أمرك سمعاً يا بن عمّ وطاعه   ما فيّ من لؤم ولا وضاعه
أُطعمه ولا أُبالي الساعه   أرجو إذا أشبعت ذا مجاعه
أن ألحق الأخيار والجماعه   وأدخل الخلد ولي شفاعه

ودفعت ما كان على الخوان إليه وباتوا جياعاً، واصبحوا صياماً ولم يذوقوا إلاّ الماء القراح، فلمّا أصبحوا غزلت الثلث الثاني وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، فلمّا جلسوا خمستهم وكسر عليّ لقمة إذا يتيم على الباب يقول: السلام عليكم أهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنّة. فوضع اللقمة من يده وقال:

فاطم بنت السيّد الكريم   بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم   من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنّة النعيم   حرّمها الله على اللئيم

فقالت فاطمة:

إنّي أعطيه ولا أبالي   وأُوثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم اشبالي

ثمّ دفعت ما كان على الخوان إليه وباتوا جياعاً، لا يذوقون إلاّ الماء القراح، فلما أصبحوا غزلت الثلث الباقي وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، فلمّا جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين على الباب يقول: السلام عليكم أهل بيت محمّد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده وقال:

فاطم يا بنت النبي أحمد   بنت نبيّ سيّد مسدد
هذا أسير للنبيّ المهتدي   مكبّل في غلة مقيد[1]
يشكو الينا الجوع قد تقدد   من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الممجد

(١) الكبل: القيد أو اعظم ما يكون من القيود.

فقالت فاطمة :

لم يبق ممّا كان غير صاع ... قد رميت كفي مع الذراع
وما على رأسي من قناع ... إلاّ عباء نسجه بصاع
ابناي والله من الجياع ... يا ربّ لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع ... عبل الذراعين شديد الباع[1]

وأعطته ما كان على الخوان وباتوا جياعاً، واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء، فرآهم النبي ﷺ جياعاً فنزل جبرائيل عليه السلام ومعه صحفة[2] من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من الثريد وعراقاً[3] تفوح منها رائحة المسك والكافور، فجلسوا وأكلوا حتّى شبعوا ولم تنقص منها لقمة، وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا أطعمنيها؟ فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرائيل وأخذها من يده ورفع الصحفة إلى السماء، فقال النبيّ ﷺ: لولا ما أراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة، ونزل: ﴿**يوفون بالنذر**﴾ وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة، ونزلت ﴿**هل أتى**﴾ في اليوم الخامس والعشرين منه[4].

٢٢ ـ وبإسناده عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفية عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ من قوله: ﴿**إنّ الأبرار**﴾ فوالله ما أراد به إلاّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمّهاتنا، وقلوبنا عملت بالطاعات والبرّ، ومبراة من الدنيا وحبّها وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنا بوحدانيته وصدقنا برسوله[5].

٢٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزل فيه

---

(١) يقال: رجل عبل الذراعين أي ضخمهما. والباع: قدر مد اليدين وربما عبر بالباع عن الشرف والفضل والقدرة.

(٢) الصحفة: قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة؛ قال الكسائي: اعظم القصاع الجفنة ثمّ القصعة تشبع العشرة؛ ثمّ الصحفة تشبع الخمسة ثمّ المثكلة تشبع الرجل أو الثلاثة، ثمّ الصحفة تشبع الرجل.

(٣) العراق ـ بالضم ـ جمع العرق: العظم الذي اخذ عنه اللحم.

(٤) المناقب: ١٤٦/٣.

(٥) المناقب: ٣/ ١٧٠.

وفي ولده ﴿إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً﴾ إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا[١].

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾

٢٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**يوفون بالنذر**﴾ قالا: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال: «يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما؟»

فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام، وكذلك قالت جاريتهم فضة، فألبسهما الله عافية فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له: شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثمّ أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة فوضع اللقمة من يده ثمّ قال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس اجمعين
أما ترين البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرىء بكسبه رهين ... من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنّة دهين[٢] ... حرمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين ... تهوي به النار إلى سجين
شرابه الحميم والغسلين

---

(١) الاحتجاج: ١/٣٢٦/ محاجة ٥٥.

(٢) قوله عليه السلام (دهين) كناية عن النضارة والطراوة كأنّه صب عليه الدهن يقال: (قوم مدهنون) عليهم آثار النعم.

فأقبلت فاطمة تقول:

أمـرك سـمـع يـابـن عـمّ وطـاعـه ... مـا بـي مـن لـؤم ولا ضـراعـه[1]
غـذيـت بـالـلـب وبـالـبـراعـه ... أرجـو إذا أشـبـعـت مـن مـجـاعـه
أن ألـحـق الأخـيـار والـجـمـاعـه ... وأدخـل الـجـنّـة فـي شـفـاعـه

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح، ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً، وصلى عليّ عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله، فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده ثمّ قال:

فـاطـم بـنـت الـسـيّـد الـكـريـم ... بـنـت نـبـي لـيـس بـالـزنـيـم[2]
قـد جـاءنـا الله بـذا الـيـتـيـم ... مـن يـرحـم الـيـوم فـهـو رحـيـم
مـوعـده فـي جـنّـة الـنـعـيـم ... حـرّمـهـا الله عـلـى الـلـئـيـم
وصـاحـب الـبـخـل يـقـف ذمـيـم ... تـهـوي بـه الـنـار إلـى الـجـحـيـم
شـرابـه الـصـديـد والـحـمـيـم

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

فـسـوف أعـطـيـه ولا أبـالـي ... وأوثـر الله عـلـى عـيـالـي
أمـسـوا جـيـاعـاً وهـم أشـبـالـي ... أصـغـرهـمـا يـقـتـل فـي الـقـتـال
بـكـربـلا يـقـتـل بـاغـتـيـال ... لـقـاتـلـيـه الـويـل مـع وبـال
يـهـوي فـي الـنـار إلـى سـفـال ... كـبـولـه زادت عـلـى الأكـبـال

ثمّ عمدت فأعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح، وأصبحوا صياماً وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرصاً،

---

(١) الضراعة: الذل والاستكانة والضعف.

(٢) الزنيم: اللئيم الذي يعرف بلؤمه.

وصلى عليّ عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله فقرب إليه الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعمونا؟ فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده ثمّ قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد ... بنت نبي سيّد مسدد
قد جاءك الأسير ليس يهتدي ... مكبلاً في غله مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تقدد ... من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد ... ما يزرع الزارع سوف يحصد
فأطعمي من غير منّ انكد[1]

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق مما كان غير صاع ... قد دبرت كفي مع الذراع[2]
شبلاي والله هما جياع ... يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع ... عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع ... إلاّ عبا نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين، وليس عندهم شيء، قال شعيب في حديثه وأقبل عليّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ[3] من شدة الجوع، فلمّا بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله قال: «يا أبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم انطلق إلى ابنتي فاطمة» فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها[4] فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمها إليه وقال: «واغوثا بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى» فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك، فقال وما آخذ يا جبرائيل قال: **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾** حتّى بلغ **﴿إنّ هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً﴾** وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثمّ انكب عليهم يبكي ويقول: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟»! فهبط جبرائيل عليه السلام بهذه الآيات **﴿إنّ**

(١) نكد عيشتهم: اشتد وعسر.
(٢) الدبر: الجرح.
(٣) الفراخ جمع الفرخ: ولد الطائر.
(٤) غارت عينه: دخلت في الرأس وانخسفت.

الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً﴾ قال: هي عين في دار النبيﷺ تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين **﴿يوفون بالنذر﴾** يعني علياً وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام وجاريتهم **﴿ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً﴾** يقول عابساً كلوحاً[١][٢].

٢٥ ـ في **كتاب الخصال**: في احتجاج عليّعليه السلام على أبي بكر قال: انشدك بالله أنا صاحب الآية **﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً﴾** أم أنت؟ قال: بل أنت[٣].

٢٦ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسنعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿يوفون بالنذر﴾** الذي أخذ عليهم من ولايتنا[٤].

٢٧ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضيعليه السلام قال: قلت قوله: **﴿يوفون بالنذر﴾** قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا[٥].

٢٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً﴾** قال: المستطير العظيم[٦].

وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾

٢٩ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرا عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام قال قلت: قوله: **﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾** قال: ليس من الزكاة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٧].

٣٠ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن أبي الحسنعليه السلام قال: ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته، وتلا هذه

---

(١) الكلوح بمعنى العبوس.
(٢) الأمالي: ٢١٢.
(٣) الخصال: ب ٤٠ ما فوق/ ٥٥٠/ح ٣٠.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤١٣/ح ٥.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٤٣٤/ح ٩١.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٨.
(٧) الكافي: ٣/ ٤٩٩/ح ٩.

الآية ﴿**ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً**﴾ قال: الأسير عيال الرجل، ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراءه في السعة عليهم، ثمّ قال: إن فلاناً انعم الله عليه بنعمة فمنعها أسراءه وجعلها عند فلان فذهب بها قال معمر: وكان فلان حاضراً[1].

٣١ ـ في **كتاب الخصال**: عن المنكدر بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلّى والناس نيام[2]».

٣٢ ـ عن أحمد بن عمر الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي الخصال بالمرء أجمل؟ قال: وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع الدنيا[3].

٣٣ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**ويطعمون الطعام على حبّه**﴾ أي على حبّ الطعام، وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم أطعم مسلماً على جوع إلاّ أطعمه الله من ثمار الجنّة، وما من مسلم كسا أخاه على عري إلاّ كساه الله من خضر الجنّة، ومن سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق[4]».

٣٤ ـ وفيه وقال أهل التحقيق: القرض الحسن يجمع عشرة أوصاف.. . إلى قوله: وأن يتصدّق وهو يحبّ المال ويرجو الحياة، لقوله ﷺ لمّا سئل عن أفضل الصدقة أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر، ولا تمهل حتّى إذا بلغت التراقي قلت: لفلان كذا ولفلان كذا[5].

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾

٣٥ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً أعني قوله: عابساً كلوحاً: ﴿**ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً**﴾ يقول: على شهواتهم للطعام وايثارهم له مسكيناً من مساكين المسلمين، ويتيماً من يتامى المسلمين، وأسيراً من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿**إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً**﴾ قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر

---

(١) الكافي: ٤/١١/ح ٣.
(٢) الخصال: ب ٣/ح ٣٢/ ٩١.
(٣) الخصال: ب ٣/ح ٣٦/ ٩٢.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦١٧.
(٥) مجمع البيان: ٩/ ٣٩٠ .

الله بإضمارهم، يقولون: لا نريد جزاء تكافوننا به، ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه.

٣٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن أحمد بن عمران الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي الخصال بالمرء أجمل؟ قال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع الدنيا[١].

٣٧ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن أبي الحسن عليّ بن يحيى عن أيوب بن اعين عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له: احتج فيقول: يا ربّ خلقتني وهديتني فأوسعت عليّ، فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسره؟ فيقول الربّ جلّ ثناؤه وتعالى ذكره: صدق عبدي أدخلوه الجنّة[٢]».

٣٨ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن عليّ بن عيسى رفعه قال: «إن موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: يا موسى لا يطول في الدنيا أملك وذكر حديثاً قدسيّاً طويلاً وفيه يقول عزّ وجلّ: فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة[٣]».

٣٩ ـ **في نهج البلاغة**: هذا ما أمر به عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنّة، ويعطيني الأمنة[٤].

٤٠ ـ وفيه: وليس رجل فأعلم أحرص على جماعة أمّة محمّد وألفتها منّي، أبتغي بذلك حسن الثواب وكريم المآب[٥].

٤١ ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: «من صام يوماً تطوعاً ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة[٦]».

فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾

٤٢ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عليّ بن عمر بن

---

(١) الخصال: ٩٣/ باب الثلاثة/ح ٣٦ .
(٢) الكافي: ٤/ ٤٠/ح ٨.
(٣) روضة الكافي: ٨/٤٦/ح ٨.
(٤) نهج البلاغة: كتاب ٢٤.
(٥) نهج البلاغة: كتاب ٧٨.
(٦) الأمالي: ٤٤٢.

العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء فقال: لم أرك أمس؟ قال: كرهت الحركة في يوم الاثنين، قال: يا عليّ من أحبّ أن يقيه الله شرّ يوم الاثنين فليقرأ في أوّل ركعة من صلاة الغداة: ﴿**هل أتى على الإنسان**﴾ ثمّ قرأ أبوالحسن عليه السلام: ﴿**فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً**﴾[1].

وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾

٤٣ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: متصل بآخر ما نقلنا عنه أعني قوله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره: ﴿**فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقاهم نضرة**﴾ في الوجوه وسروراً في القلوب ﴿**وجزاهم بما صبروا جنّة**﴾ يسكنونها ﴿**وحريراً**﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿**متّكئين فيها على الأرائك**﴾ والأريكة السرير ﴿**لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً**﴾ قال ابن عبّاس: بينا أهل الجنّة في الجنّة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنّة: يا ربّ إنّك قلت في كتابك ﴿**لا يرون فيها شمساً**﴾ فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرائيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت ﴿**هل أتى**﴾ فيهم إلى قوله: ﴿**وكان سعيكم مشكوراً**﴾[2].

٤٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً﴾ [سورة غافر: الآية ٤٦]. قال: ذلك في الدنيا قبل القيامة، وذلك أنّ في القيامة لا يكون غدو وعشي، لأنّ الغدو والعشي إنّما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر[3].

٤٥ ـ حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له وضوءهما من نور عرشه وحرّهما من جهنّم فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار حرّهما. فلا يكون شمس ولا قمر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٤٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في الشمس أربع خصال: تغير اللون، وتنتن الريح، وتخلق

---

(١) الأمالي: ٢٢٤/ مجلس ٨/ح ٣٩ .
(٢) الأمالي للصدوق: ٣٣٣ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٨.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٣.

الثياب، وتورث الداء[١]».

﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾

٤٧ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عزّ وجلّ: «**﴿ودانيةً عليهم ظلالها وذلّلت قطوفها تذليلاً﴾** من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكىء وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذه قبلي[٢]».

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾﴾

٤٨ ـ في **مجمع البيان**: كانت تلك الأكواب قوارير أي زجاجاً قوارير من فضة قال الصادق عليه السلام: ينفذ البصر في فضة الجنّة كما ينفذ في الزجاج[٣].

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾

٤٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً: أعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل»، الحديث[٤].

٥٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن مرّة عن ثوبان قال يهودي للنبي صلى الله عليه وآله: فما أوّل ما يأكل أهل الجنّة إذا دخلوها؟ قال: «كبد الحوت» قال: فما شرابهم على إثر ذلك؟ قال: «السلسبيل» قال: صدقت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

۞ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾

---

(١) الخصال: ب ٤/ح ١١١/٢٤٨.
(٢) روضة الكافي: ٨/٨٢/ح ٦٩.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٦٢١.
(٤) الخصال: ب ٥/ح ٥٧/٢٩٣.
(٥) علل الشرائع: ب ٨٥/ح ٥/٩٦.

٥١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله: **﴿ولدان مخلّدون﴾** قال: مستورون[١].

وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾

٥٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن عبّاس بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ـ وكنت عنده ذات يوم ـ: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾** ما هذا الملك الذي كبر الله عزّ وجلّ حتى سماه كبيراً؟ قال: إذا ادخل الله أهل الجنّة الجنّة أرسل رسولاً إلى ولي من أوليائه فيجد الحجبة على بابه، فتقول له: قف حتّى نستأذن لك؛ فما يصل إليه رسول ربه إلاّ بإذن، فهو قوله عزّ وجلّ: **﴿وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾**[٢].

٥٣ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرَّحْمن وفداً﴾ [سورة مريم: الآية ٨٥]. فقال: «يا عليّ إنّ الوفد لا يكون إلاّ ركباناً» إلى قوله: فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله اخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿غرف مبنية من فوقها غرف﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٠]. بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: «يا عليّ تلك غرف بناها الله عزّ وجلّ لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة[٣] لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها الكافور والعنبر وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وفرش مرفوعة﴾ [سورة الواقعة: الآية ٣٤]. إذا أُدخل المؤمن إلى منازله في الجنّة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة أُلبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ منظومة في الاكليل[٤] تحت التاج قال: فأُلبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير﴾

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٩.

(٢) معاني الأخبار: باب معنى الملك الكبير/ح ١/ ٢١٠.

(٣) الحبك: الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب.

(٤) الاكليل: تحت التاج وشبه العصابة تزين بالجواهر.

[سورة الحجّ: الآية ٢٣]. فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً، فإذا استقر لولي الله عزّ وجلّ منازله في الجنان استأذن عليه الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله عزّ وجلّ إيّاه، فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف:[1] مكانك فإنّ ولي الله قد اتكى على أريكته وزوجته الحوراء تهيأ له، فاصبر لولي الله قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد، وهي من مسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولي الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً فتقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم، انا لك وأنت لي، فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله، قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها: أنت يا ولي الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك إليك تناهت نفسي وإليّ تناهت نفسك، ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال: فينتهون إلى أوّل باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه استأذن على ولي الله فإن الله بعثنا نهنئه، فيقول لهم الملك: حتّى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم، قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاثة جنان حتى ينتهي إلى اول باب فيقول للحاجب: إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين ليهنئوا ولي الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه، فيقول الحاجب: إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء، قال: وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال: فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له: إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العزة يهنئون ولي الله فاستأذن لهم فيتقدّم القيم إلى الخدام فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك ارسلهم الله يهنئون ولي الله فأعلموه بمكانهم قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكل به، فإذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كلّ ملك بابه الموكل به قال: فيدخل القيم كل ملك من باب من أبواب الغرفة قال: فيبلغونه رسالة الجبار جلّ وعزّ وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٣]. من أبواب

---

(١) الوصفاء جمع الوصيف: الخادم والخادمة.

الغرفة ﴿سلام عليكم﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٤]. إلى آخر الآية قال: وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾** يعني ذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلاّ بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير، قال: والأنهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿تجري من تحتهم الأنهار﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٣][(١)].

٥٤ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾** لا يزول ولا يفنى عن الصادق عليه السلام[(٢)].

٥٥ ـ وعن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الناس فذكر الجنّة وما فيها من الأزواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه وقال: يا رسول الله هل في الجنّة من سماع؟ قال: «نعم، يا أعرابي، إنّ في الجنّة نهراً حافّتاه الأبكار من كلّ بيضاء يتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط، فذلك أفضل نعيم الجنّة[(٣)]».

٥٦ ـ عن أبي أمامة الباهلي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما من عبد يدخل الجنّة إلاّ ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجنّ وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد[(٤)] الله وتقديسه[(٥)]».

٥٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يابن رسول الله شوّقني فقال: يا أبا محمّد إنّ من أدنى نعيم أهل الجنّة أن يوجد ريحها من مسيرة ألف عام من مسافة الدنيا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٦)].

٥٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فكيف يتنعم أهل الجنّة بما فيها من النعيم وما منهم أحد إلاّ وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمّه، فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب؟ قال عليه السلام: إنّ أهل

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٩٥/ح ٦٩.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦٢٣.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٠ .
(٤) في المصدر: بتمجيد .
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٥٠ .
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٨٢.

العلم قالوا: إنّهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنّة والنار في أصحاب الأعراف[١].

عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾

٥٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**عاليهم ثياب سندس خضر**﴾ وروي عن الصادق عليه السلام في معناه تعلوهم الثياب فيلبسونها[٢].

إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾

٦٠ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرَّحْمن وفداً﴾ [سورة مريم: الآية ٨٥]. فقال: «يا عليّ إنّ الوفد لا يكونون إلاّ ركباناً، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله عزّ ذكره، واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم المتقين، ثمّ قال له: يا عليّ أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم وإنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ، عليها رحائل الذهب مكللة بالدرّ والياقوت، وجلائلها الإستبرق والسندس وخطمها جذل الأرجوان[٣] تطير بهم إلى المحشر مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفاً[٤] حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم، وعلى باب الجنّة شجرة إنّ الورقة منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية، قال: فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط عن أبشارهم[٥] الشعر وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً**﴾ من تلك العين المطهرة قال: ثمّ يصرفون إلى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً».

---

(١) الاحتجاج: ٢/٢٤٨/محاجة ٢٢٣.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٦٢٣.
(٣) (مكللة) أي محفوفة. وقوله (جلائلها) كذا في الأصل ويوافقه المصدر أيضاً لكن في تفسير القمّيّ علي بن إبراهيم (جلالها) وهو بالكسر جمع جل بالضم: وهو للدابة كالثوب للإنسان تصان به (والاستبرق): الديباج الغليظ. والسندس: الديباج الرقيق. والخطم؛ اللجام. والجذل ـ بالكسر والفتح ـ: أصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جذلاً. والارجوان معرب ارغوان.
(٤) أي يذهبون بهم على غاية الكرامة كما يزف العروس زوجها، أو يسرعون بهم.
(٥) جمع بشرة.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾

٦١ ـ في **أصول الكافي**: عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً﴾** قال: بولاية عليّ تنزيلاً. قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم. ذا تأويل[٢].

وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾

٦٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿بكرة وأصيلاً﴾** قال: بالغداة ونصف النهار **﴿ومن الليل فاسجد له وسبّحه ليلاً طويلاً﴾** قال: صلاة الليل[٣].

٦٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وسبّحه ليلاً طويلاً﴾** وروي عن الرضا عليه السلام أنّه سأله أحمد بن محمّد عن هذه الآية وقال: ما ذلك التسبيح؟ قال: صلاة الليل[٤].

٦٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: إن هذه تذكرة قال: الولاية[٥].

وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾

٦٥ ـ في **الخرائج والجرائح**: عن القائم عليه السلام حديث طويل فيه يقول لكامل بن إبراهيم المدني: وجئت تسأل عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله عزّ وجلّ، فإذا شاء شئنا، والله يقول: **﴿وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله﴾**[٦].

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٩٥/ح ٦٩.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٣٥/ح ٩١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٩٩.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٢٦.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٤٣٥/ح ٩١.
(٦) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥٩.

٦٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: حديث طويل يقول عليه السلام: ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكلّ ما يأتونه منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنّه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وان فعل امنائه فعله، كما قال: **﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله﴾**.

٦٧ ـ في **نهج البلاغة**: وإنّ الله يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنّة[1].

٦٨ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: يدخل من يشاء في رحمته قال: في ولايتنا، قال: والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ألا ترى أن الله يقول: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [سورة البقرة: الآية ٥٧]. قال: إن الله أعز وأمنع من أن يظلم، وأن ينسب نفسه إلى الظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: **﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾** قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم[2].

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٢.

(٢) أصول الكافي: ١/٤٣٥/ح ٩١.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المرسلات

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ ﴿**والمرسلات عرفاً**﴾ عرف الله بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة ﴿**والمرسلات**﴾ كتب ليس من المشركين[2]».

٣ ـ في **كتاب الخصال**: عن ابن عبّاس قال: قال أبو بكر: اسرع الشيب إليك يا رسول الله؟ قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون[3]».

٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: والمرسلات عرفاً قال: آيات يتبع بعضها بعضاً[4].

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾

٥ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**والمرسلات عرفاً**﴾ يعني الرياح أرسلت متتابعة كعرف الفرس[5] عن ابن مسعود وابن عبّاس إلى قوله: وقيل: إنّها الملائكة ارسلت بالعرف أمر الله ونهيه في رواية الهروي عن ابن مسعود وأبي حمزة الثمالي عن أصحاب عليّ عليه السلام[6].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥١.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٦٢٧.
(٣) الخصال: ب ٤/ح ١٠/١٩٩.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٠.
(٥) العرف: شعر عنق الفرس.
(٦) مجمع البيان: ١٠/٦٢٨.

٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**فالعاصفات عصفاً**﴾ قال: القبر ﴿**والناشرات نشراً**﴾ قال: نشر الأموات ﴿**فالفارقات فرقاً**﴾ قال: الدابة ﴿**فالملقيات ذكراً**﴾ قال: الملائكة ﴿**عذراً أو نذراً**﴾ أي اعذركم وانذركم بما أقول وهو قسم وجوابه ﴿**إنّما توعدون**﴾ لصادق وإنّ الدين ﴿**لواقع**﴾ قوله: ﴿**فإذا النجوم طمست**﴾ قال: يذهب نورها وتسقط[1].

٧ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عبد الله بن سلام مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله حديث طويل وفيه: «فيأمر الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ؛ فمن شدّة نفختها تنقطع السماء، وتنطمس النجوم، وتجمد البحار، وتزول الجبال، وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة[2]».

وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾

٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وإذا النجوم طمست**﴾ فطمسها ذهاب ضوئها ﴿**وإذا السماء فرجت**﴾ قال: تفرج وتنشق ﴿**وإذا الرسل أقّتت**﴾ قال: بعثت في أوقات مختلفة[3].

٩ ـ في **مجمع البيان**: وقال الصادق عليه السلام: ﴿**أقّتت**﴾ أي بعثت في أوقات مختلفة[4].

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾

١٠ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: ﴿**لأيّ يوم أجّلت**﴾ قال: اخرت ليوم الفصل[5].

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٠.
(٢) التوحيد: ب ٦١/ح ١/ ٣٩١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠١.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٢٩.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٠.

١١ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿ويل يومئذ للمكذّبين﴾** قال: يقول: ويل للمكذّبين يا محمّد بما اوحيت إليك من ولاية عليّ عليه السلام **﴿ألم نهلك الأوّلين ثمّ نتبعهم الآخرين﴾** قال: الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال: من أجرم إلى آل محمّد وركب من وصيه ما ركب[١].

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾

١٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾** قال: منتن **﴿فجعلناه في قرار مكين﴾** قال في الرحم وأمّا قوله: **﴿إلى قدر معلوم﴾** يقول: منتهى الأجل[٢].

١٣ ـ في **نهج البلاغة**: أيّها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام، ومضاعفات الأستار، بدئت من سلالة من طين، ووضعت في قرار مكين، إلى قدر معلوم، وأجل مقسوم، تمور في بطن أمّك جنيناً، لا تحير دعاء ولا تسمع نداء[٣].

أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾

١٤ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياءً وأمواتاً﴾** قال: الكفات المساكن وقال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات أي مساكنهم، ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: هذه كفات الأحياء، ثمّ تلا قوله: **﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً * أحياءً وامواتاً﴾**[٤].

١٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمّد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣٥/ح ٩١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٠.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٦٣.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٠.

عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه نظر إلى المقابر فقال: يا حماد هذه كفات الأموات، ونظر إلى البيوت فقال: هذه كفات الأحياء ثمّ تلا هذه الآية: **﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً﴾**[1].

١٦ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن بعض أصحابه عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً * أحياءً وأمواتاً﴾** قال: دفن الشعر والظفر[2].

وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

١٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات﴾** قال: جبال مرتفعة[3].

انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾

١٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل في بيان الأيام وفيه قال: قلت: فالثلاثاء؟ قال: خلقت النار فيه، وذلك قوله تعالى: **﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللّهب﴾** قال: قلت: فالأربعاء؟ قال: بنيت أربعة أركان النار يوم الأربعاء[4].

١٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٢٤]. فبلغنا والله أعلم أنّه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم: **﴿ادخلوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب﴾** من دخان النار، فيحسبون أنّها الجنّة ثمّ يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار[5].

إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى الكفات/ح ١/ ٣٤٢.
(٢) الكافي: ٦/ ٤٩٣/ح ١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٠.
(٤) الخصال: ب ٧/ح ٦١/ ٣٨٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٣.

كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٢٠ ـ وفيه وقوله: **﴿انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب﴾** قال فيه ثلاث شعب من النار وقوله: **﴿إنّها ترمي بشرر كالقصر﴾** قال: شرر من النار مثل القصور والجبال[١].

٢١ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول صلى الله عليه وآله: «وتزفر النار بمثل الجبال شرراً[٢]».

٢٢ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله عزّ وجلّ: **﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾** فقال: الله أجل وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عذر ولا يدعه يعتذر به، ولكنه فلج فلم يكن له عذر[٣].

٢٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إنّ المتقين في ظلال وعيون﴾** قال: في ظلال من نور أنور من الشمس[٤].

٢٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي قال: قلت: **﴿إنّ المتّقين﴾** قال: نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء[٥].

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾** أي لا يصلون قال مقاتل: نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة فقالوا لا ننحني، والرواية لا نحني فإن ذلك سبة علينا فقال عليه السلام: «لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود[٦]».

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٠.
(٢) الإرشاد: ١/ ١٥٨.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ١٧٨/ح ٢٠٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٠.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٤٣٥/ح ٩١.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٦٣٦.

٢٦ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾** قال: إذا قيل لهم تولوا الإمام لم يتولوه[١].

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠١.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النبأ

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ ﴿**عم يتساءلون**﴾ لم تخرج سنته إذا كان يدمنها في كلّ يوم حتى يزور بيت الله الحرام[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة[2]».

٣ ـ في **كتاب الخصال**: عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله اسرع إليك الشيب؟ قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون[3]».

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾

٤ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن أورمة ومحمّد بن عبد الله عن عليّ بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم**﴾ قال: النبأ العظيم: الولاية[4].

٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن أبي عمير وغيره عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّ الشيعة

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥١.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦٣٧.

(٣) الخصال: ب ٤/ح ١٠/ ١٩٩.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٤١٨/ح ٣٤.

يسألونك عن تفسير هذه الآية ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾؟ قال: ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثمّ قال: لكني اخبرك بتفسيرها، قلت: ﴿عمّ يتساءلون﴾ ؟ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا لله من نبأ أعظم منّي.

٦ ـ في **روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين هي خطبة الوسيلة قال عليه السلام فيها: وإني النبأ العظيم[1].

٧ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلي[2].

٨ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى ياسر الخادم عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا عليّ أنت حجّة الله وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى»، الحديث[3].

٩ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام شهدنا بمنك ولطفك بأنك أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّنا، ومحمّد عبدك ورسولك نبينا وعليّ أمير المؤمنين والحجّة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه يختلفون[4].

﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾

١٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن عبّاس قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرائيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوء مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولداه الحسن والحسين، إلى قوله: فلما صارت في كف الحسن عليه السلام قالت: بسم الله الرّحمن الرحيم ﴿عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾. والحديث

---

(١) روضة الكافي: ٨/٢٥/ح ٤.
(٢) تفسير القمّي: ٢/٤٠١.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٦/ب ٣٠/ح ١٣.
(٤) تهذيب الاحكام: ٣/١٤٣/ح ١/ب ١٣.

طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾

١١ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿ألم نجعل الأرض مهاداً﴾** قال: يمهد فيها الإنسان **﴿والجبال أوتاداً﴾** أي أوتاد الأرض[٢].

١٢ ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام: ووتد بالصخور ميدان أرضه[٣].

وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾

١٣ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وجعلنا الليل لباساً﴾** قال: يلبس على النهار[٤].

وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾

١٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنّه سَأَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني لم سمّي الليل ليلاً؟ قال: لأنه يلايل الرجال من النساء[٥] جعله الله عزّ وجلّ ألفة ولباساً وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً﴾** قال: صدقت يا محمّد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾

١٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: **﴿وجعلنا سراجاً وهّاجاً﴾** قال: الشمس المضيئة **﴿وأنزلنا من المعصرات﴾** قال: من السحاب **﴿ماءً ثجّاجاً﴾** قال: صباً على صب[٧].

١٦ ـ وفيه وقال أبو عبد الله عليه السلام: قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام **﴿ثم يأتي**

---

(١) الأمالي: ٣٥٦/مجلس ١٢/ح ٧٨ .
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠١.
(٣) نهج البلاغة: ١/ ١٤/الخطبة الاولى، ط ـ محمّد عبده.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠١.
(٥) لايله ملايلة: استأجره لليلة.
(٦) علل الشرائع: ٤٧٠/ب ٢٢٢/ح ٣٣.
(٧) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠١.

من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ [سورة يوسف الآية: ٤٩] فقال: ويحك أي شيء يعصرون؟ يعصرون الخمر؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرأها؟ فقال: إنّما نزلت ﴿عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصَرون﴾ [سورة يوسف: الآية ٤٩][(١)]. أي يمطرون بعد سني المجاعة، والدليل على ذلك قوله: **﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً﴾**[(٢)].

١٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمّد بن عليّ الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ بالياء[(٣)] يمطرون ثمّ قال: أما سمعت قوله: **﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً﴾**[(٤)].

١٨ ـ عن عليّ بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ مضمومة ثمّ قال: **﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً﴾**[(٥)].

وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾

١٩ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿جنّات ألفافاً﴾** قال: بساتين ملتفة الشجر[(٦)].

يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجًا ﴿١٨﴾

٢٠ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث عن البراء بن عازب قال: كان معاذ بن جبل جالساً قريباً من رسول الله في منزل أبي أيوب الأنصاري فقال معاذ: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: **﴿يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً﴾** الآيات فقال: «يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر ثمّ أرسل عينيه ثمّ قال: يحشر عشرة أصناف من أمتي اشتاتاً قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبدّل صورهم بعضهم على صورة القردة؛ وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق، ووجوههم من تحت، ثمّ يسحبون عليها، وبعضهم عمي يترددون، وبعضهم صم وبكم لا يعقلون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذرهم

---

(١) أي **﴿يعصرون﴾** بضم الياء.
(٢) تفسير القمّيّ: ١/٣٤٦.
(٣) وفي البحار (بضم الياء).
(٤) تفسير العياشي: ٢/ح ٣٥/ ١٨٠.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ح ٣٦/ ١٨٠.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠١.

أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلبون على جذوع من نار، وبعضهم أشد نتناً من الجيف، وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم، فأمّا الذين بصورة القردة فالفتات من الناس[1]، وأمّا الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، وأمّا المنكسون على رؤوسهم فأكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم، والصم البكم المعجبون بأعمالهم والذين يمضغون بألسنتهم العلماء والقضاة الذين خالفت أعمالهم أقوالهم، والمقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران، والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان، والذين أشدّ نتناً من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات، ويمنعون حقّ الله تعالى في أموالهم، والذين هم يلبسون الجباب فأهل الفخر والخيلاء[2]».

وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴿٢٠﴾

٢١ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿وفتحت السماء فكانت أبواباً﴾** قال: تفتح أبواب الجنان قوله: **﴿وسيّرت الجبال فكانت سراباً﴾** قال: تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة[3].

٢٢ ـ في **نهج البلاغة**: وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سراباً رقراقاً[4] ومعهدها قاعاً سملقاً[5].

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ﴿٢٥﴾ جَزَآءٗ وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ﴿٢٧﴾

٢٣ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿إنّ جهنّم كانت مرصاداً﴾** قال: قائمة قوله: **﴿لابثين فيها أحقاباً﴾** قال: الأحقاب السنين والحقب سنة، والسنة عددها ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة ممّا تعدون، اخبرنا أحمد بن

---

(١) أي النمامون.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٦٤٢.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠١.
(٤) في المصدر الخطبة ١٩٥: رقرقا.
(٥) الشم الشوامخ: الجبال العالية وذلها: تدكدكها، وهي أيضاً: الصم الرواسخ، فيصير صلدها وهو الصلب الشديد الصلابة سراباً وهو ما يتراءى في النهار فيظن ماء والرقراق: الخفيف ومعهدها ما جعل منها منزلاً للناس. والقاع: الأرض الخالية، والسملق: الصفصف المستوي ليس بعضه أرفع وبعضه أخفض.

إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست بن أبي منصور عن الأحول عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله **﴿لابثين فيها أحقاباً * لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً * إلاّ حميماً وغساقاً﴾** قال: هذه في الذين لا يخرجون من النار(١).

٢٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن جعفر بن محمّد بن عقبة عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿لابثين فيها أحقاباً﴾** قال: الأحقاب ثمانية أحقاب والحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستّون يوماً، واليوم كألف سنة ممّا تعدون(٢).

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: روى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يخرج من النار من دخلها حتّى يمكث فيها أحقاباً، والحقب بضع وستّون سنة، والسنة ثلاثمائة وستّون يوماً، كلّ يوم ألف سنة ممّا تعدون فلا يتكلمن أحد على أن يخرج من النار(٣)».

٢٦ ـ وروى العياشي بإسناده عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال: هذه في الذين يخرجون من النار، وروي عن الأحول مثله(٤).

وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾

٢٧ ـ ورووا عن عليّ عليه السلام: وكذبوا بآياتنا كذاباً خفيفة والقراءة المشهورة **﴿وكذّبوا بآياتنا كذّاباً﴾** بالتثقيل(٥).

٢٨ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إنّ للمتقين مفازاً﴾** قال: يفوزون قوله: **﴿وكواعب أتراباً﴾** قال: جوار وأتراب لأهل الجنّة، وفي رواية أبي الجارود

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٤٠١.
(٢) معاني الأخبار: باب معنى الاحقاب/ح ١/ ٢٢٠.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٦٤٣.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٤٣.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٦٤١.

عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله: ﴿إنّ للمتقين مفازاً﴾ قال: هي الكرامات ﴿وكواعب أتراباً﴾ أي الفتيات النواهد.[(١)(٢)]

٢٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: حتّى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عزّ وجلّ: **﴿جزاء من ربّك عطاء حساباً﴾** وقال: ﴿أولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾ [سورة سبأ: الآية ٣٧][(٣)].

يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾

٣٠ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلمون﴾** الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً، قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نمجد ربّنا ونصلّي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا، ولا يردّنا ربّنا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٤)].

٣١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً﴾** الآية اختلف في معنى الروح هنا على أقوال.. . إلى قوله: وروى عليّ بن إبراهيم بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل[(٥)].

٣٢ ـ في **تفسير عليّ بن إبراهيم**: قوله: **﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً﴾** قال: الروح ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام[(٦)].

٣٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرَّحْمن وقال صواباً﴾** وروى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن هذه الآية فقال: نحن

---

(١) النواهد: النسوة اللاتي كعب ثديهنّ وأشرف.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٢.
(٣) الأمالي: ٢٦/مجلس ١/ح ٣١ .
(٤) أصول الكافي: ١/٤٣٥/ح ٩١.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٦٤٧.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٢.

والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً، قال: جعلت فداك ما تقولون؟ قال: نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا رواه العياشي مرفوعاً[١].

٣٤ ـ **في كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام حاكياً أحوال موقف أهل المحشر ثمّ يجتمعون في مواطن أُخر فليستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾ [سورة عبس: الآية ٣٦]. فليستنطقون **﴿فلا يتكلمون إلاّ من أذن له الرّحْمن وقال صواباً﴾** فيقوم الرسل عليهم السلام فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [سورة النساء: الآية ٤١][٢].

إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

٣٥ ـ **في تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً﴾** قال في النار وقال: **﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً﴾** أي علوياً وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المكنى أمير المؤمنين أبو تراب[٣]».

٣٦ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن عبّاس: لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة قال: **﴿يا ليتني كنت تراباً﴾** أي من شيعة عليّ عليه السلام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً﴾**[٤]».

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٦٤٧.
(٢) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٢.
(٤) علل الشرائع: ب ١٢٥/ح ٢/ ١٥٦.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النازعات

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ والنازعات لم يمت إلاّ رياناً ولم يبعثه الله إلاّ رياناً[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: وقال أبو عبد الله عليه السلام من قرأها لم يمت إلاّ ريان، ولم يبعثه الله إلاّ ريان، ولم يدخل الجنّة إلاّ ريان[2].

٣ ـ أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة والنازعات لم يكن حبسه وحسابه يوم القيامة إلاّ كقدر صلاة مكتوبة حتى يدخل الجنّة[3]».

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾

٤ ـ **﴿والنازعات غرقاً﴾** اختلف في معناه على وجوه: أحدها أنّه يعني الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفّار عن أبدانهم بالشدّة كما يغرق النازع بالقوس فيبلغ بها غاية المد وروي ذلك عن عليّ عليه السلام[4].

٥ ـ وقيل هو الموت ينزع النفوس وروي ذلك عن الصادق عليه السلام[5].

وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿والنازعات غرقاً﴾** قال نزع الروح

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥١.

(٢) مجمع البيان: ٦٤٩/١٠.

(٣) مجمع البيان: ٦٤٩/١٠.

(٤) مجمع البيان: ٦٥١/١٠.

(٥) مجمع البيان: ٦٥١/١٠.

﴿والناشطات نشطاً﴾ قال: الكفّار ينشطون في الدنيا[١].

٧ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**والناشطات نشطاً**﴾ في معناه أقوال وثانيها أنّها الملائكة تنشط أرواح الكفّار ما بين الجلد والأظفار حتّى تخرجها من أجوافهم بالكرب والغمّ عن عليّ عليه السلام يقال: نشط الجلد نشطاً: نزعه[٢].

وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾

٨ ـ ﴿**والسابحات سبحاً**﴾ فيه أقوال: أحدها الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلاً رفيقاً ثمّ يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به عن عليّ عليه السلام[٣].

فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴿٤﴾

٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: في قوله: ﴿**فالسابقات سبقاً**﴾ يعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنّة بمثل الدنيا، وأرواح الكافرين بمثل ذلك إلى النار[٤].

١٠ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**فالسابقات سبقاً**﴾ فيه أقوال أيضاً أحدها أنّها الملائكة لأنها سبقت ابن آدم بالخير والإيمان والعمل الصالح عن مجاهد، وقيل: إنّها تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء، وقيل: إنّها تسبق أرواح المؤمنين إلى الجنّة عن عليّ عليه السلام ومقاتل. (وثانيها): إنّها انفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها وقد عاينت السرور شوقاً إلى رحمة الله ولقاء ثوابه وكرامته عن ابن مسعود[٥].

١١ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مصبحة[٦] فقالوا: يابن رسول الله ما أحسن أديم[٧] هذه السماء ونور هذه النجوم والكواكب!

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٢.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٦٥٢.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٦٥٢ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٣.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٦٥٢.
(٦) كذا في الاصل وفي المصدر (مضحية) مكان (مصبحة).
(٧) أديم السماء: وجهها.

فقال الصادق عليه السلام: إنّكم لتقولون هذا وإنّ المدبرات الأربعة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب، وإنّهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين![1].

﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾

١٢ ـ **في مجمع البيان**: **﴿فالمدبّرات أمراً﴾** فيه أقوال أيضاً أحدها أنّها الملائكة تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة عن عليّ عليه السلام[2].

١٣ ـ وثالثها أنّها الأفلاك يقع فيها أمر الله تعالى فيجري به القضاء في الدنيا رواه عليّ بن إبراهيم، أقسم الله بهذه الأشياء التي عددها، وقيل تقديره وربّ النازعات، وما ذكره بعدها، وهذا ترك الظاهر بغير دليل، وقد قال الباقر والصادق عليهما السلام: إن لله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه، وليس لخلقه أن يقسموا إلاّ به[3].

١٤ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿والليل إذا يغشى﴾ [سورة الليل: الآية ١]. ﴿والنجم إذا هوى﴾ [سورة النجم: الآية ١]. وما أشبه ذلك قال: إن لله عزّ وجلّ أن يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه أن يقسموا إلاّ به[4].

١٥ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وروي عن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: **﴿والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلّى﴾** وقوله عزّ وجلّ: **﴿والنجم إذا هوى﴾** وما أشبه هذا. فقال: إن لله عزّ وجلّ أن يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه أن يقسموا إلاّ به[5].

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩ يَقُولُونَ

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٢/ب ٣٠/ح ٢.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٦٥٢.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٦٥٢.
(٤) الكافي: ٧/٤٤٩/ح ١.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٧٦/ح ٤٣٢٣.

﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾﴾

١٦ ـ وفي **تفسير عليّ بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾** قال: تنشق الأرض بأهلها، والرادفة الصيحة يقولون: **﴿أئنّا لمردودون في الحافرة﴾** قال: قالت قريش أنرجع بعد الموت **﴿أئذا كنّا عظاماً نخرة﴾** أي بالية **﴿تلك إذاً كرّة خاسرة﴾** قال: قالوا هذه على حد الاستهزاء، فقال الله: **﴿إنّما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة﴾** قال: الزجرة النفخة الثانية في الصور، والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس[1].

١٧ ـ في **نهج البلاغة**: وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها، والعظام نخرة بعد قوتها.[2][3]

١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله: **﴿أئنّا لمردودون في الحافرة﴾** يقول: في الخلق الجديد وأمّا قوله **﴿فإذا هم بالساهرة﴾** والساهرة الأرض كانوا في القبور فلمّا سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض[4].

١٩ ـ في **مجمع البيان**: روى أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله «﴿تبدل الأرض غير الأرض والسماوات﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي[5] ﴿لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً﴾ [سورة طه: الآية ١٠٧]. ثمّ يزجر الله الخلق زجرةً فإذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الأولى، ما كان في بطنها كان في بطنها، وما كان في ظهرها كان على ظهرها[6]».

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٣.

(٢) الشحب: الهلاك. والبض: الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلىء.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ٨٣. (٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٣.

(٥) منسوب إلى عكاظ وهي سوق من أسواق العرب كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوماً وقيل: شهراً.

(٦) مجمع البيان: ٦/ ٩٤ .

﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾

٢٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿فحشر فنادى﴾** يعني فرعون فنادى **﴿فقال أنا ربّكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾** والنكال العقوبة، والآخرة هو قوله: **﴿أنا ربّكم الأعلى﴾** والأولى قوله: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ [سورة القصص: الآية ٣٨]. فأهلكه الله بهذين القولين(١).

٢١ ـ **في كتاب الخصال**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال املى الله لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثمّ أخذه الله نكال الآخرة والأولى، فكان بين أن قال الله تعالى لموسى وهارون: ﴿قد اجيبت دعوتكما﴾ [سورة يونس: الآية ٨٩]. وبين أن عرّفه الاجابة أربعين سنة، ثمّ قال: قال جبرائيل عليه السلام: نازلت ربّي في فرعون منازلة شديدة، فقلت: يا ربّ تدعه وقد قال: **﴿أنا ربّكم الأعلى﴾** ؟ فقال: إنّما يقول هذا عبد مثلك(٢).

٢٢ ـ عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة سبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه.. . إلى قوله: وفرعون الذي قال: **﴿أنا ربّكم الأعلى﴾** الحديث(٣).

٢٣ ـ **في مجمع البيان**: **﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾** بأن أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة، وقيل: معناه فعاقبه الله بكلمة الأخرى وكلمة الأولى، فالأخرى قوله: **﴿أنا ربّكم الأعلى﴾** والأولى قوله: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ فنكل به نكال هاتين الكلمتين، وجاء في التفسير عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة(٤).

٢٤ ـ وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال جبرائيل قلت: يا رب تدع فرعون وقد قال: **﴿أنا ربّكم الأعلى﴾** ؟ فقال: إنّما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت(٥)».

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٣.
(٢) الخصال: ب ٤٠ فما فوق/ح ١١/٥٣٩.
(٣) الخصال: ب ٧/ح ١٥/٣٤٦.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٦٥٦.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٦٥٦.

٢٥ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: نقلاً عن تفسير الكلبي محمّد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس أن جبرائيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمّد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الإخلاص ﴿آمنت أنّه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [سورة يونس: الآية ٩٠]. وأنا ارسه في الماء والطين لشدّة غضبي عليه مخافة أن يتوب فيتوب الله عزّ وجلّ عليه ! قال رسول الله: «ما كان شدة غضبك عليه يا جبرائيل؟» قال: لقوله أنا ربّكم الأعلى وهي كلمته الأخرى منهما قالها حين انتهى إلى البحر وكلمته الأولى ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ [سورة القصص: الآية ٣٨]. فكان بين الأولى والآخرة أربعون سنة وإنما قال ذلك لقومه ﴿**أنا ربّكم الأعلى**﴾ حين انتهى إلى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه: ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما رأوا وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وأضل فرعون قومه وما هدى﴾ [سورة طه: الآية ٧٩][1].

ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾

٢٦ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن داود عن محمّد بن عطية عن أبي جعفر عليه السلام انه قال لرجل من أهل الشام: وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذاً لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذاً ومعه شيء وليس هو يتقدّمه، ولكنه كان إذ لا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه فجعل نسب كلّ شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه، وخلق الريح من الماء، ثمّ سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثمّ طواها فوضعها فوق الماء، ثمّ خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتّى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب، وذلك قوله: ﴿**والسماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها**﴾ قال: ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب، ثمّ طواها فوضعها فوق الأرض، ثمّ

---

(١) سعد السعود: ٢١٨.

نسب الخلقتين فرفع السماء قبل دحو الأرض فذلك قوله عز ذكره: **﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾** يقول بسطها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٢٧ ـ في **نهج البلاغة**: كلام طويل يذكر فيه عليه السلام ابتداء خلق السماوات السبع وفيه قال عليه السلام: جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً(٢).

٢٨ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن الحسين بن عليّ بن مروان عن عدة من أصحابنا عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال كذلك وذكر البيت العتيق أنّ الله خلقه قبل الأرض، ثمّ خلق الأرض من بعده فدحاها من تحته(٣).

٢٩ ـ عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن منصور بن العبّاس عن صالح اللفائفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى دحا الأرض من تحت الكعبة إلى منى، ثمّ دحاها من منى إلى عرفات، ثمّ دحاها من عرفات إلى منى، فالأرض من عرفات، وعرفات من منى، ومنى من الكعبة(٤).

٣٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي زرارة التميمي عن أبي حسان عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أراد الله تعالى أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجاً ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثمّ جعله جبلاً من زبد ثمّ دحا الأرض من تحته وهو قول الله تعالى: ﴿إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركاً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٦].

ورواه أيضاً عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٥).

٣١ ـ محمّد بن أحمد عن الحسين بن عليّ بن مروان عن عدة من أصحابنا عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام: لأي شيء سماه الله العتيق؟ فقال: إنّه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلاّ له ربّ

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٩٤/ح ٦٧.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ١.

(٣) الكافي: ٤/ ١٨٩/ح ٥.

(٤) الكافي: ٤/ ١٨٩/ح ٣.

(٥) الكافي: ٤/ ١٩٠/ح ٧.

وسكان يسكنونه غير هذا البيت، فإنّه لا ربّ له إلاّ الله تعالى، وهو الحرم. ثمّ قال: إن الله تعالى خلقه قبل الأرض، ثمّ خلق الأرض من بعده فدحاها من تحته[١].

٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجاً ومعه الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنّه نبي من كثرة علمه، فقال الأبرش: لأسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها إلاّ نبي أو وصي نبي، فقال وددت أنّك فعلت ذلك فلقي الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله ﴿أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٣٠]. بما كان رتقهما وبما كان فتقهما؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتّى صار موجاً ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت ثمّ جعله جبلاً من زبد، ثمّ دحا الأرض من تحته فقال الله تعالى: ﴿إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركاً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٦]. ثمّ مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلمّا أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣٣ ـ حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ونقل حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: وتبدل الأرض غير الأرض، يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة[٣].

---

(١) الكافي: ٤/١٨٩/ح ٥.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٧١.
(٣) تفسير القمّي: ١/ ٢٣٥.

٣٤ ـ في **نهج البلاغة**: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة، ولجج بحار زاخرة؛ يلتطم أواذيّ أمواجها، وتصطفق متقاذفات أثباجها، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هيج ارتمائه إذ وطأته بكلكلها، وذلّ مستخذياً إذ تمعكت عليه بكواهلها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً. وفي حكمة الذل منقاداً أسيراً، وسكنت الأرض مدحوة في لجة تياره، وردّت من نخوة بأوه واعتلائه، وشموخ أنفه وسمو غلوائه، وكعمته على كظة جريئة فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته[١][٢].

أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾

٣٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فخلق النهار قبل الليل؟ قال: نعم خلق النهار قبل الليل، والشمس والقمر والأرض قبل السماء قال عز من قائل: **﴿أخرج منها ماءها ومرعاها﴾**[٣].

٣٦ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي الربيع عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى اهبط آدم إلى الأرض وكانت السماء رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً، فلما تاب الله عزّ وجلّ على

---

(١) كبس الأرض: أي أدخلها في الماء بقوة واعتماد شديد. والمور: مصدر مار: أي ذهب وجاء. قوله عليه السلام (مستفحلة) أي هائجة هيجان الفحول. واستفحل الأمر: تفاقم واشتد. زخر الماء: امتد جداً وارتفع. والأواذي جمع آذي وهو الموج. وتصطفق: يضرب بعضها بعضاً، والاثباج ههنا أعالي الأمواج وأصل الثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر فنقل إلى هذا الموضع استعارة والرغاء: صوت البعير وغيره من ذوات الخف. وجماح الماء: صعوده وغليانه وأصله من جمح الفرس: ركب رأسه لا يثنيه شيء، يقال رجل جموح لمن يركب هواه فلا يمكن رده. وهيج الماء: اضطرابه. وارتمائه: تلاطمه. وكلكلها: صدرها. والمستخذي: الخاضع وتمعكت: تمرغت. والكواهل: جمع كاهل وهو ما بين الكتفين والاصطخاب: افتعال من الصخب وهو الصياح والجلبة. والساجي: الساكن. وحكمة ـ محركة ـ: ما احاط من اللجام بحنك الدابة. قوله عليه السلام (مدحوة) أي مبسوطة. والتيار: أعظم الموج. ولجته: أعمقه. والبأو: الكبر والفخر. والشموخ: العلو. قوله عليه السلام (غلوائه) أي غلوه وتجاوزه الحد. وكعمته أي شدت فمه لما هاج، من الكعام وهو شيء يجعل في فم البعير. والكظة: الجهد والثقل الذي يعتري الإنسان عند الامتلاء من الطعام. وهمد بمعنى سكن. والنزقة: الخفة والطيش. ولبد الشيء بالأرض: لصق بها. والزيفان: شدّة هبوب الريح.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ٩١. (٣) الاحتجاج: ٢/٢٤٩/محاجة ٢٢٣.

آدم عليه السلام أمر السماء فتفطرت بالغمام ثمّ أمرها فأرخت عزاليها[١] ثمّ أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار، وتفيهت بالأنهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها[٢].

٣٧ ـ وبإسناده إلى محمّد بن عطية عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام فإنّ قول الله عزّ وجلّ: ﴿كانتا رتقاً﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٣٠]. يقول: كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحب، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيهما من كلّ دابة فتق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحبّ[٣].

٣٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: بإسناده إلى أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد ذكر السماء والأرض وكانتا رتقاً مرتوقتين ليس لهما أبواب، ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت، ولم تمطر السماء عليها، فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات[٤].

٣٩ ـ في **نهج البلاغة**: وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها، فأرساها في مراسيها فألزمها قرارتها، فمضت رؤوسها في الهواء، ورست أُصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع أنصابها فأشهق قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً وأرّزها فيها أوتاداً، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها[٥][٦].

٤٠ ـ وفيه فلما ألقت السحاب برك بوانيها، وبعاع ما استقلت به من العبء

---

(١) كناية عن شدّة وقع المطر. وقد مرّ الحديث بمعناه في صفحة ١٠٦ من هذا المجلّد أيضاً فراجع.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٢١/ح ٩٣.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٩٥/ح ٦٧.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٧٠.

(٥) قوله عليه السلام: (وجبل جلاميدها) أي خلق صخورها. والنشوز جمع نشز وهو المرتفع من الأرض. ومتونها: جوانبها وأطوادها: جبالها. قوله عليه السلام فأرساها في مراسيها أي أثبتها في مواضعها قوله عليه السلام (فألزمها قرارتها) أي امسكها حيث استقرت قوله عليه السلام (فأنهد جبالها) أي أعلاها من نهد ثدي الجارية إذا أشرف وكعب. قوله عليه السلام (وأساخ...اهـ) أي غيب قواعد الجبال في جوانب أقطار الأرض، (والأنصاب) الأجسام المنصوبة. قوله عليه السلام (فأشهق قلالها) جمع قلة وهي ما علا من رأس الجبل. وأشهقها أي جعلها شاهقة أي عالية. والنشز: المرتفع من الأرض ـ وقد مرّ أيضاً ـ (وأرزها) أي أثبتها فيها.

(٦) نهج البلاغة: خطبة ٢١١.

المحمول عليها، أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زعر الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما ألبسته من ريط ازاهيرها، وحلية ما سمّطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام.[١][٢]

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾

٤١ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى النزال بن سيارة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر الدجال ومن يقتله وأين يقتل: ألا إن بعد ذلك الطامّة الكبرى قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين قال: خروج دابة الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً، وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب هذا كافر، حتّى إن المؤمن لينادي: الويل لك حقاً يا كافر، وان الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن وددت أنّي كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً ،ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً، ثمّ قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد هذا، فإنه عهد إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي[٣].

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾

٤٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه يقول: «كفى بالموت طامة[٤] يا جبرائيل فقال جبرائيل: إن ما بعد الموت أطم وأطم من

---

(١) البرك: الصدر. وبوانيها تثنية بوان ـ على زنة فعال بكسر الفاء ـ وهو عمود الخيمة. وبعاع السحاب: ثقله بالمطر. والعبء: الثقل. واستقلت أي ارتفعت ونهضت وهوامد الأرض: التي لا نبات بها. وزعر الجبال جمع ازعر والمراد به قلة العشب والكلأ وأصله من الزعر وهو قلة الشعر في الرأس. والبهج السرور. وتزدهي أي تتكبر. والريط جمع ريطة: كلّ ملاءة ليست ذات لفقين أي قطعتين متضامتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة والازاهير: النور ذو الألوان. (وسمطت به) علق عليها السموط جمع سمط وهو العقد وفي نسخة الاصل (شمطت) أراد ما خالط سواد الرياض من النور الابيض كالأقحوان ونحوه. والناضر ذو النضارة وهي الحسن والطراوة.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ٩١. (٣) كمال الدين: ٥٢٧.

(٤) الطامة: الداهية تغلب ما سواها قيل لها ذلك لأنها تطم كلّ شيء أي تعلوه وتغطيه.

الموت قوله: **﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى﴾** قال: يذكر ما عمله كله **﴿وبرزت الجحيم لمن يرى﴾** قال: أُحضرت[١]».

٤٣ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ومن طغى ضل على عمد بلا حجة.[٢][٣]

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

٤٤ ـ وبإسناده إلى داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنّتان﴾ [سورة الرَّحْمن: الآية ٤٦]. قال: من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول، ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى[٤].

٤٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن الاصم عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اتق المرتقى السهل إذا كان منحدره وعراً[٥] قال: وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول: لا تدع النفس وهواها فإن هواها في رداها، وترك النفس وما تهوى داؤها، وكف النفس عما تهوى دواؤها[٦].

٤٦ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنّة، وجهنّم محفوفة باللذات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار[٧].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٦.
(٢) كذا.
(٣) أصول الكافي: ٢/٣٩٤/ح ١.
(٤) أصول الكافي: ٢/٧٠/ح ١٠.
(٥) الوعر: المكان الصلب ضد السهل. قال الفيض رحمه الله: ولعل المراد بصدر الحديث النهي عن طلب الجاه والرياسة وسائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها فإنها وان كانت مواتية على اليسر والخفض إلاّ أن عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة، أعاذنا الله وسائر المؤمنين من شرور الدنيا وغرورها.
(٦) أصول الكافي: ٢/٣٣٦/ح ٤.
(٧) أصول الكافي: ٢/٨٩/ح ٧.

٤٧ ـ وبإسناده إلى يحيى بن عقيل قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انما أخاف عليكم الاثنين اتباع الهوى وطول الأمل، أمّا اتباع الهوى فإنّه يصد عن الحقّ، وأمّا طول الامل فينسي الآخرة[1].

٤٨ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول الله عزّ وجلّ: وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلاّ شتَّتُّ عليه أمره، ولبّست عليه دنياه، وشغلت قلبه بها، ولم أوته منها إلاّ ما قدرت له، وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ واستحفظته ملائكتي، وكفلت السماوات والأرضين رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة[2]».

٤٩ ـ وبإسناده إلى أبي محمّد الوابشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم[3].

٥٠ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: **﴿وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى * فإنّ الجنّة هي المأوى﴾** قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثمّ تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافأته الجنّة. قوله: **﴿يسألونك أيّان مرساها﴾** قال: متى تقوم فقال الله: **﴿إلى ربك منتهاها﴾** أي علمها عند الله قوله: **﴿كأنّهم يوم يرونها لم يلبثوا إلاّ عشية أو ضحاها﴾** قال: بعض يوم[4].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٣٥/ح ٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٣٥/ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٣٥/ح ١، ٢.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٤٠٤.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة عَبَسَ

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ عبس وتولى وإذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته وفي جنانه. ولا يعظم ذلك على الله إن شاء الله[1].

٢ ـ **في تفسير مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر[2]».

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾

٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿عبس وتولّى أن جاءه الأعمى﴾** قال: نزلت في عثمان وابن أمّ مكتوم مؤذّن لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان أعمى، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه وعثمان عنده فقدّمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولى عنه، فأنزل الله **﴿عبس وتولّى﴾** يعني عثمان **﴿أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعلّه يزّكى﴾** أي يكون طاهراً أزكى **﴿أو يذّكر﴾** قال: يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿فتنفعه الذكرى﴾**[3].

٤ ـ **في مجمع البيان**: قيل: نزلت الآيات في عبد الله بن أمّ مكتوم وهو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي. وذلك أنّه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعبّاس بن عبد المطلب وأبياً

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥١.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦٦١.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٤.

وأمية ابني خلف يدعوهم إلى الله ويرجو إسلامهم، فقال: يا رسول الله أقرئني وعلمني ممّا علمك الله، فجعل يناديه وكرر النداء ولا يدري أنّه مشتغل مقبل على غيره، حتّى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه. وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنّما أتباعه العميان والعبيد فأعرض وأقبل على القوم يكلمهم، فنزلت الآيات وكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي»، ويقول: «هل لك من حاجة؟» واستخلفه على المدينة مرّتين في غزوتين، قال أنس بن مالك: فرأيته يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء. وروي عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ابن أمّ مكتوم قال: «مرحباً لا والله لا يعاتبني الله فيك أبداً» وكان يصنع من اللطف حتّى كان يكف عن النبي ﷺ ممّا يفعل به، قال المرتضى علم الهدى (قدس سره): ليس في ظاهر الآية دلالة على توجهها إلى النبي ﷺ بل هي خبر محض لم يصرح به المخبر عنه، وفيها ما يدل على أنّ المعنيّ بها غيره، لأن العبوس ليس من صفات النبي ﷺ مع الأعداء المتبائنين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين ثمّ الوصف بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمة، ويؤيد هذا القول قوله سبحانه في وصفه عليه السلام: ﴿وإنّك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم: الآية ٤]. وقوله: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٩]. والظاهر أن قوله: عبس وتولى المراد به غيره وروي عن الصادق عليه السلام أنّها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي ﷺ، فجاءه ابن أمّ مكتوم فلما رآه تقذر منه وعبس وجمع نفسه وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه[1].

أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ خاطب عثمان فقال: **﴿أمّا من استغنى فأنت له تصدّى﴾** قال: أنت إذا جاءك غني تتصدى له وترفعه **﴿وما عليك ألاّ يزّكى﴾** أي لا تبالي أزكياً أو غير زكي إذا كان غنياً **﴿وأمّا من جاءك يسعى﴾** يعني ابن أمّ مكتوم **﴿وهو يخشى فأنت عنه تلهّى﴾** أي تلهو ولا تلتفت إليه[2].

٦ ـ في **مجمع البيان**: وفي الشواذ قراءة الحسن «آن جاءه» وقراءة أبي

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٦٦٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٥.

جعفر عليه السلام ﴿تصدى﴾ بضم التاء وفتح الصاد و ﴿تلهى﴾ بضم التاء أيضاً[1].

كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٌ (١١) فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ (١٢) فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرۡفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۢ (١٤) بِأَيۡدِى سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ (١٦)

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**كلاّ إنّها تذكرة**﴾ قال: القرآن ﴿**في صحف مكرمة مرفوعة**﴾ قال: عند الله ﴿**مطهرة بأيدي سفرة**﴾ قال: بأيدي الأئمّة عليهم السلام ﴿**كرام بررة**﴾[2].

٨ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**كرام بررة**﴾ وقال قتادة: هم القراء يكتبونها ويقرأونها، قال: وروى الفضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العالم به مع السفرة الكرام البررة (انتهى)[3].

قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ (١٧)

٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**قتل الإنسان ما أكفره**﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿**ما أكفره**﴾ أي ما فعل وأذنب حتّى قتلوه، اخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نصر عن جميل بن دراج عن أبي اسامة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**قتل الإنسان ما أكفره**﴾ قال نعم. نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ما أكفره؟ يعني بقتلكم إيّاه[4].

١٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه ﴿**قتل الإنسان ما أكفره**﴾ أي لعن الإنسان[5].

مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ (١٨) مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ (١٩) ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ (٢٢)

١١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بآخر ما نقلنا من الرواية عنه اعني قوله: بقتلكم إيّاه ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام ونسب خلقه وما أكرمه الله به فقال:

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٦٦٢.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٥.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٦٦٥.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٥.
(٥) الاحتجاج: ١/ ٥٨٨/ محاجة ١٣٧.

﴿من أي شيء خلقه﴾ يقول: من طينة الأنبياء **﴿خلقه فقدّره﴾** للخير **﴿ثمّ السبيل يسّره﴾** يعني سبيل الهدى **﴿ثمّ أماته﴾** ميتة الأنبياء **﴿ثمّ إذا شاء أنشره﴾** قلت: فما قوله: **﴿ثمّ إذا شاء أنشره﴾**؟ قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره[١].

وفيه ـ أي في تفسيره ـ أيضاً **﴿ثمّ السبيل يسّره﴾** قال: يسّر له طريق الخير[٢].

١٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: في العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنّه سمعها من الرضا عليه السلام فإن قال: فلم أمر بدفنه؟ قيل: لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه، ولا تتأذى به الأحياء بريحه وبما يدخل به الآفة والدنس والفساد، وليكون مستوراً عن الأولياء والأعداء فلا يشمت عدو ولا يحزن صديق[٣].

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿كلاّ لما يقض ما أمره﴾** أي لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره، وسيرجع حتّى يقضي ما أمره[٤] **﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه أنّا صببنا الماء صبّاً﴾**... إلى قوله: **﴿وقضباً﴾** قال: القضب القت[٥] قوله: **﴿وفاكهة وأباً﴾** قال: الأب الحشيش للبهائم[٦].

١٤ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: وروي أن أبا بكر سئل عن قول الله تعالى: **﴿وفاكهة وأباً﴾** فلم يعرف معنى الأب من القرآن، وقال: أي سماء تظلني أم أي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم، أمّا الفاكهة فنعرفها، وأمّا الأب فالله أعلم، فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال: سبحان الله أما علم أنّ الأب هو الكلأ والمرعى؟ وان قوله تعالى **﴿وفاكهة وأبّاً﴾** اعتداد من الله بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيى به

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٦.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٥.
(٣) علل الشرائع: ٢٦٨/ب ١٨٢/ح ٩.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٥.
(٥) القت: الفصفصة، وهي الرطبة من علف الدواب.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٦.

أنفسهم، وتقوم به أجسادهم[١].

أقول: قد نقلنا في سورة والنازعات عند قوله عزّ وجلّ: ﴿أخرج منها ماءها ومرعاها﴾ [سورة النازعات: الآية ٣١]. ما يكون بياناً لقوله عزّ وجلّ: **﴿أنّا صببنا الماء صبّاً﴾** إلى قوله: **﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾** فليراجع.

يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾

١٥ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وقام رجل يسأله فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله تعالى: **﴿يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾** من هم؟ قال: قابيل وهابيل. والذي يفرّ من أمّه موسى، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم يعني الأب المربي لا الوالد، والذي يفرّ من صاحبته لوط، والذي يفرّ من ابنه نوح وابنه كنعان[٢].

١٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ جاء إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله تعالى: **﴿يوم يفرّ المرء من اخيه﴾** وذكر مثل ما في عيون الأخبار سواء؛ إلاّ أنّه ليس فيه يعني الأب المربي لا الوالد وبعده قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إنّما يفرّ موسى من أمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها، وإبراهيم إنّما يفرّ من الأب المربّي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ[٣].

لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

١٧ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام عن أهل المحشر: ثمّ يجتمعون في مواطن أُخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض؛ فذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾**[٤].

---

(١) الإرشاد: ١/٢٠٠.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٩٢/ب ٢٤/ح ١.
(٣) الخصال: ب ٥/ح ١٠٢/٣١٨.
(٤) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/٢٦١.

١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه﴾** قال: شغل يشغله عن غيره[١].

١٩ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الناس حفاة عراة غرلاً[٢] يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان»، قالت قلت: يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض إذا جاء؟ قال: شغل الناس عن ذلك، وتلا رسول الله ﷺ **﴿لكلّ امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه﴾**[٣].

٢٠ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: ومن وقر مسجداً لقي الله يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً وأعطاه كتابه بيمينه[٤].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٦.

(٢) الغرل: جمع الأغرل: الأقلف وهو الذي لم يختن.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٦٦٨.

(٤) المحاسن: ١/ ٥٤.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة التكوير

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ عبس وتولى وإذا الشمس كوّرت كان تحت جناح الله من الجنّات، وفي ظلّ الله وكرامته وفي جنّاته، ولا يعظم ذلك على الله إن شاء الله[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ إذا الشمس كورت أعاذه الله أن يفضحه حين ينشر صحيفته[٢]».

٣ ـ ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ أن ينظر إليّ يوم القيامة فليقرأ إذا الشمس كورت[٣]».

٤ ـ وروى أبو بكر قال: قلت: يا رسول الله أسرع إليك الشيب؟ قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كوّرت[٤]».

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾

٥ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي ذر الغفاري رحمه الله قال: كنت آخذاً بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتّى غابت، فقلت يا رسول الله أين تغيب؟ قال: في السماء ثمّ ترفع من سماء إلى سماء حتّى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتّى تكون تحت العرش، فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة

(١) ثواب الأعمال: ١٥١.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦٧٠.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٦٧٠.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٧٠.

الموكلون بها ثمّ تقول: يا ربّ من أين أطلع؟ أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ [سورة يس: الآية ٣٨]. يعني صنع الربّ العزيز في ملكه بخلقه، قال: فيأتيها جبرائيل بحلّة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره في الشتاء وما بين ذلك في الخريف والربيع قال: فتلبس تلك الحلّة كما يلبس أحدكم ثيابه ثمّ تنطلق بها في جو السماء حتّى تطلع من مطلعها قال النبيﷺ: «فكأنّي بها قد جلست مقدار ثلاث ليال ثمّ لا تكسى ضوءاً وتؤمر أن تطلع من مغربها فذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت﴾** والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش ثمّ يأتيه جبرائيل من نور الكرسي، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿جعل الشمس ضياء والقمر نوراً﴾» [سورة يونس: الآية ٥][١].

وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿إذا الشمس كورت﴾** قال: تصير سوداء مظلمة **﴿وإذا النجوم انكدرت﴾** قال: يذهب ضوؤها. **﴿وإذا الجبال سيرت﴾** قال: تسير كما قال: ﴿تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب﴾ [سورة النمل: الآية ٨٨]. قوله: **﴿وإذا العشار عطّلت﴾** قال الإبل تتعطل إذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها قوله: **﴿وإذا البحار سجّرت﴾** قال: تتحوّل البحار التي حول الدنيا كلّها نيراناً **﴿وإذا النفوس زوّجت﴾** قال: من الحور العين[٢].

٧ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرؑ في قوله **﴿وإذا النفوس زوجت﴾** قال: أمّا أهل الجنّة فزوجوا الخيرات الحسان، وأمّا أهل النار فمع كلّ إنسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم[٣].

٨ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أبي جعفر وأبي عبد اللهؑ **﴿وإذا**

---

(١) التوحيد: ب ٣٨/ح ٧/ ٢٨٠.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٧.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٧.

الموءودة سئلت﴾ بفتح الميم والواو وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام **﴿وإذا الموءودة سئلت بأيّ ذنب قتلت﴾**[(١)(٢)].

٩ ـ وفيه ومن قرأ: **﴿وإذا الموءودة سألت﴾** بفتح السين جعلت الموءودة موصوفة بالسؤال، وبالقول: **﴿بأي ذنب قتلت﴾**. ويمكن أن يكون الله تعالى أكملها في تلك الحال وأقدرها على النطق حتّى قالت ذلك القول، ويعضده ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «أنّه يجيء المقتول ظلماً يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً اللون لون الدم، والريح ريح المسك، متعلقاً بقاتله يقول: يا ربّ سل هذا فيم قتلني»، وأمّا من قرأ المودة بفتح الميم والواو فالمراد بذلك الرحم والقرابة، وأنّه يسأل قاطعها عن سبب قطعها، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد.

وفي رواية اخرى قال: هو من قتل في مودتنا وولايتنا[(٣)].

١٠ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله: **﴿وإذا الموءودة سئلت﴾** يقول: اسألكم عن المودة التي أنزل عليكم فضلها مودة ذي القربى، وحقّنا الواجب على الناس، وحبنا الواجب على الخلق، قتلوا موءودنا بأي ذنب قتلتمونا[(٤)].

١١ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن حسان وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثمّ قال جل ذكره: ﴿وآت ذا القربى حقّه﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٦]. وكان عليّ عليه السلام وكان حقّه الوصية التي جعلت والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة، فقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣]. ثمّ قال: **﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾** يقول أسألكم عن المودّة التي نزلت عليكم فضلها مودّة القربى بأي ذنب قتلتموهم[(٥)].

---

(١) أي بفتح السين في (سئلت) والقاف في (قتلت).

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦٧١.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٦٧١.٦٧٢.

(٤) المناقب: ٣/ ٢٣٧.

(٥) أصول الكافي: ١/ ٢٩٣/ح ٣.

١٢ ـ محمّد بن يحيى عن بعض أصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول.. . إلى أن قال: ودفنوا في التراب الموءودة بينهم من أولادهم يختارون دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا، لا يرجون ثواباً ولا يخافون والله منه عقاباً، حيهم أعمى نجس وميتهم في النار مبلس فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى[١].

١٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرَّحْمن بن حماد عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أمير المؤمنين: وأمّا الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه[٢] أقسم قسماً على نفسه فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفّ بكف، ومسحة بكف أو نطحة ما بين القرناء إلى الجماء[٣] فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتّى لا يبقى لأحد على أحد مظلمة، ثمّ يبعثهم للحساب. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾﴾

١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ايمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وإذا الموءودة سئلت * بأي ذنب قتلت﴾** قال: من قتل في مودّتنا، وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿وإذا الصحف نشرت﴾** قال: صحف الأعمال قوله: **﴿وإذا السماء كشطت﴾** قال: أبطلت[٥].

١٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي وذكر حديثاً طويلاً وفيه قال عليّ عليه السلام: ويلك يابن الخطاب لو تدري ممّا خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك؟ فقال أبو بكر: يا عمر أمّا إذا بايع وأمنّا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما يشاء فقال

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٦٠/ح ٧.

(٢) لعله كناية عن ظهور أحكامه وثوابه وحسابه.

(٣) نطحه ـ كمنعه ـ: أصابه بقرنه. والجماء: الشاة لا قرن لها.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٤٣/ح ١.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٧.

عليّ عليه السلام: لست بقائل غير شيء واحد. أُذكركم بالله أيّها الأربعة يعنيني والزبير وأبا ذرّ والمقداد: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلاً، ستّة من الأولين وستّة من الآخرين، في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنّم من وهج[1] ذلك الجب» فسألناه عنهم وأنتم شهود فقال صلى الله عليه وآله: «أمّا الأوّلين فابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاج إبراهيم في ربّه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيرا سنتهم، أمّا أحدهما فهوّد اليهود، والآخر نصّر النصارى، وإبليس سادسهم، والدجّال في الآخرين وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي وتظاهروا عليك بعدي، هذا وهذا وهذا حتّى عدّهم وسماهم.» فقال سلمان: فقلنا صدقت نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

١٦ ـ وعن سليم بن قيس الهلالي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للزبير وقد ادعى أنّ سعيد بن عمرو بن نفيل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في العشرة إنّهم من أهل الجنّة: ووالله إنّ بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في أسفل درك من جهنّم؛ على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنّم رفع تلك الصخرة، سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾

١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿فلا أُقسم بالخنّس﴾** قال: أي وأقسم بالخنس وهو اسم النجوم **﴿الجوار الكنّس﴾** قال: النجوم تكنس[4] بالنهار فلا تبين[5].

١٨ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى إبراهيم بن عطية عن أمّ هاني الثقفية قالت: غدوت على سيدي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت: يا سيدي آية من كتاب الله عزّ وجلّ **﴿فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس﴾** قال: نعم المسألة سألتني يا أمّ هاني هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة،

---

(١) الوهج ـ محركة ـ: اتقاد النار والشمس وحرهما من بعيد.
(٢) الاحتجاج: ١/٢١٩/ محاجة ٣٨.
(٣) الاحتجاج: ١/٣٧٦/ محاجة ٧٠.
(٤) أي تستر.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٨.

يكون له حيرة وغيبة يضل فيها قوم ويهتدي فيها قوم، فيا طوبى لك إن أدركتيه، ويا طوبى لمن أدركه(١).

١٩ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن موسى بن جعفر البغدادي عن وهب بن شاذان عن الحسن بن أبي الربيع عن محمّد بن إسحاق عن أمّ هاني قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فلا أقسم بالخنّس * الجوار الكنّس﴾** قالت: فقال: إمام يخنس(٢) سنة ستين ومأئتين، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، وإن أدركت زمانه قرّت عينك(٣).

٢٠ ـ عدة من أصحابنا عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن عن عمر بن يزيد عن الحسن بن الربيع الهمداني قال حدثنا محمّد بن إسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن أمّ هاني قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فسألته عن هذه الآية **﴿فلا أقسم بالخنّس * الجوار الكنّس﴾** قال الخنّس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع علمه من عند الناس سنة ستّين ومأئتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك(٤).

وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾

٢١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿بالخنّس﴾** وهي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل والجوار صفة لها، لأنّها تجري في أفلاكها **﴿الكنس﴾** من صفتها أيضاً لأنها تكنس أي تتوارى في بروجها كما تتوارى الظباء في كناسها(٥) وهي خمسة أنجم: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد عن عليّ عليه السلام. **﴿والليل إذا عسعس﴾** أي إذا أدبر بظلامه عن عليّ عليه السلام(٦).

وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾

٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** **﴿والليل إذا عسعس﴾** قال: إذا أظلم

---

(١) كمال الدين: ٣٣٠.
(٢) أي يستر.
(٣) أصول الكافي: ١/٣٤١/ح ٢٢.
(٤) أصول الكافي: ١/٣٤١/ح ٢٣.
(٥) الكناس ـ ككتاب ـ: بيت الظبي يستتر فيه.
(٦) مجمع البيان: ١٠/٦٧٧.

﴿**والصبح إذا تنفّس**﴾ قال: إذا ارتفع[١].

٢٣ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم؟ فقال: ذاك الصبح إذا تنفس[٢].

﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾

٢٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**ذي قوّة عند ذي العرش مكين**﴾ قال: يعني جبرائيل قلت: قوله: ﴿**مطاع ثمّ أمين**﴾ قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربّه الأمين يوم القيامة[٣].

٢٥ ـ **في مجمع البيان**: وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل: «ما أحسن ما أثنى عليك ربّك ﴿**ذي قوّة عند ذي العرش مكين * مطاع ثمّ أمين**﴾ فما كانت قوتك وما كانت أمانتك؟ فقال: أما قوتي فإني بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع مدائن، في كلّ مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري، فحملتهم من الأرض حتّى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب، ثمّ هويت بهن فقلبتهنّ وأمّا أمانتي فإنّي لم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره[٤]».

٢٦ ـ وفيه عند قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٠٧]. روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لمّا نزلت هذه الآية: «هل أصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال: نعم إنّي كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت بك لما أثنى الله عليّ بقوله: ﴿**ذي قوّة عند ذي العرش مكين**﴾[٥]».

٢٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بآخر ما نقلنا عنه من الحديث أعني قوله يوم القيامة: قلت: ﴿**وما صاحبكم بمجنون**﴾ قال: يعني النبي صلى الله عليه وآله في نصبه أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس[٦].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٨.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٩٢/ب ٢٤/ح ١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٨ باختلاف في أسماء الرواة.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٦٧٧.
(٥) مجمع البيان: ٧/١٢١.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٨.

٢٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الرَّحْمن الرحيم الحي القيوم وأتوب إليه، كتب في الأفق المبين، قال: قلت: وما الأفق المبين؟ قال: قاع[1] بين يدي العرش فيه أنهار تطرد، وفيه من القدحان عدد النجوم[2].

وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بآخر ما نقلنا عنه قريباً أعني قوله: (علماً للناس) قلت: **﴿وما هو على الغيب بضنين﴾** قال: ما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه، قلت: قوله: **﴿وما هو بقول شيطان رجيم﴾** قال: يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم، يتكلمون على ألسنتهم، فقال: **﴿وما هو بقول شيطان رجيم﴾** مثل أولئك، قلت: قوله: **﴿فأين تذهبون إن هو إلاّ ذكر للعالمين﴾** لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته عليه السلام قلت: **﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾** قال: في طاعة عليّ والأئمّة من بعده قلت: قوله: **﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله ربّ العالمين﴾** قال: لأن المشيئة إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس[3].

٣٠ ـ حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا محمّد بن أحمد عن أحمد بن محمّد السياري عن فلان عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاءوه، وهو قوله: **﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله ربّ العالمين﴾**[4].

٣١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه جواب بعض الزنادقة عما اعترض به على التنزيل اجاب عليه السلام عما توهمه من التناقض بين قوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [سورة الزمر: الآية ٤٢]. وقوله: ﴿يتوفاكم ملك الموت﴾ [سورة السجدة: الآية ١١]. و**﴿توفته رسلنا﴾** و**﴿تتوفاهم الملائكة﴾** بقوله: فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة

---

(١) القاع: أرض سهلة مطمئنة.

(٢) الخصال: ب ٧٠/ح ٥/ ٥٨٢.

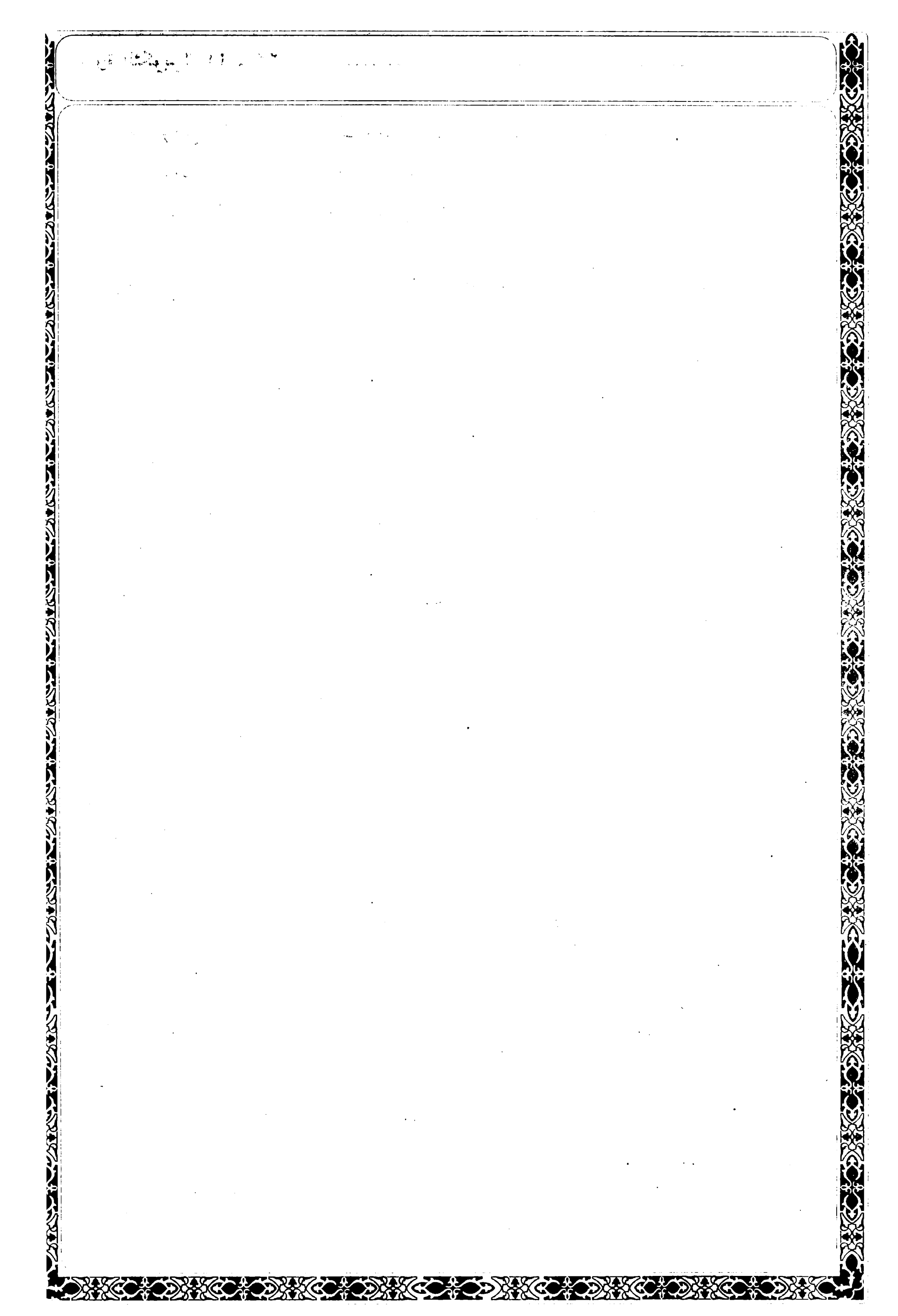
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٨.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٩.

الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره فعلهم فعله، وكلّ ما يأتونه منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنّه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أُمنائه فعله، كما قال: **﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله﴾**[1].

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٧٩/محاجة ١٣٧.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الانفطار

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة ﴿**إذا السماء انفطرت**﴾ و ﴿إذا السماء انشقّت﴾ [سورة التكوير: الآية ١١]. لم يحجبه الله من حاجة، ولم يحجزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر إلى الله وينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ قبر حسنة، وبعدد كلّ قطرة ماء حسنة، وأصلح له شأنه يوم القيامة[٢]».

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾

٣ ـ **في مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): في دعاء مروي عن الصادق عليه السلام وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فنسفت، ووضعته على السماء فانشقت، وعلى النجوم فانتشرت[٣].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥١ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٦٧٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٥٧/ح ١٥٤٣ .

٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**وإذا القبور بعثرت**﴾ قال: تنشق فيخرج الناس منها ﴿**علمت نفس ما قدّمت وأخّرت**﴾ أي ما عملت من خير وشرّ[١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾

٥ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**علمت نفس ما قدّمت وأخّرت**﴾ هذا كقوله: ﴿ينبأ الانسان يومئذ بما قدّم وأخّر﴾ [سورة القيامة: الآية ١٣]. وقد مرّ ذكره وعن عبد الله بن مسعود قال: ما قدّمت من خير أو شرّ وما أخّرت من سنة حسنة استن بها بعده فله أجر من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيء، أو سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء، ويؤيد هذا القول ما جاء في الحديث أنّ سائلاً قام[٢] على عهد النبيﷺ فسأل، فسكت القوم ثمّ إنّ رجلاً أعطاه فأعطاه القوم، فقال النبيﷺ: «من استن خيراً فله أجره ومثل أجور من اتبعه غير منتقص من اجورهم ومن استن شرّاً فاستن فعليه وزره ومثل أوزار من اتبعه غير منتقص من أوزارهم.

قال: فتلا حذيفة بن اليمان: ﴿**علمت نفس ما قدمت وأخّرت يا أيّها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم**﴾ أي أيّ شيء غرّك بخالقك وخدعك وسوّل لك الباطل حتى عصيته وخالفته، وروي أنّ النبيﷺ لما تلا هذه الآية قال: «غرّه جهله[٣]».

٦ ـ وقال أمير المؤمنين: كم من مغرور بالستر عليه ومستدرج بالإحسان إليه[٤].

٧ ـ **في نهج البلاغة**: من كلامهعليه السلام قال عند تلاوته ﴿**يا أيّها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم**﴾ ادحض مسؤول حجّة وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح جهالة بنفسه إيّاه يا أيّها الإنسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك، وما آنسك بهلكة نفسك، أما من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي من حر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمضّ جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك، وجلدك على مصابك، وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك، وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة، وقد

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤٠٩.
(٢) وفي نسخة الاصل (قدم) بدل (قام).
(٣) مجمع البيان: ١٠/٦٨٢.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٦٨٢.

تورطت بمعاصيه مدارج سطواته.[(١)(٢)]

فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿في أيّ صورة ما شاء ركّبك﴾** قال: لو شاء ركبك غير هذه الصورة[(٣)].

٩ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن الرضا عن آبائه عن النبي ﷺ أنّه قال لرجل «ما ولد لك؟» قال: يا رسول الله وما عسى أن يولد لي إمّا غلام وإمّا جارية، قال: «فمن يشبه؟» قال: يشبه أمّه أو أباه، فقال ﷺ . «لا تقل هكذا إنّ النطفة إذا استقرّت في الرحم أحضر الله كلّ نسب بينها وبين آدم عليه السلام، أما قرأت هذه الآية **﴿في أي صورة ما شاء ركّبك﴾**؟ أي فيما بينك وبين آدم[(٤)]».

١٠ ـ وقال الصادق عليه السلام: لو شاء ركبك على غير هذه الصورة[(٥)].

١١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الشيرازي في كتابه بإسناده إلى الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال في قوله: **﴿في أيّ صورة ما شاء ركّبك﴾** قال: صوّر الله عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب في ظهر أبي طالب على صورة محمّد، فكان عليّ بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله ﷺ، وكان الحسين بن عليّ أشبه الناس بفاطمة وكنت أشبه الناس[(٦)] بخديجة الكبرى[(٧)].

١٢ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: «قل: ما أول نعمة أبلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟» قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً، قال: «صدقت». . . إلى قوله: «فما الثالثة» قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب قال: صدقت.

---

(١) يقال هذا الأمر أبرح من هذا أي أشد. و (جهالة) منصوب على التميز. والبلول مصدر بل الرجل من مرضه إذا برىء والضاحي لحر الشمس: البارز، وأمضّ بمعنى أحرق. وبيات نقمة ـ بفتح الباء ـ: طروقها ليلاً. وتورط: وقع في الورطة وهي الهلاك. والمدارج: الطرق والمسالك.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ٢٢٣.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٩.

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٨٢.

(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٦٨٣.

(٦) كذا في الأصل ولم أقف على الحديث في المصدر.

(٧) المناقب: ٣/ ١٧٠.

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿كلاّ بل تكذّبون بالدين﴾** قال برسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام **﴿وإنّ عليكم لحافظين﴾** قال: الملكان الموكلان بالإنسان[١].

١٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول السائل: فما علّة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخفى؟ قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشدّ على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكفّ، فيقول: ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد، وإنّ الله برأفته ولطفه وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عزّ وجلّ[٢].

١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن النضر بن سويد عن محمّد بن قيس عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقبل رسول الله ﷺ يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس فاستقبله أمير المؤمنين صلوات الله عليه فعانقه رسول الله ﷺ وقبل بين عينيه ثمّ سلم العبّاس على عليّ فرد عليه رداً خفياً فغضب العبّاس فقال: يا رسول الله لا يدع عليّ زهوه[٣] فقال رسول الله ﷺ: «لا تقل ذلك في عليّ فإني لقيت جبرائيل آنفاً فقال: لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا: ما كتبا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم[٤]».

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾

١٦ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: فصل فيما يذكر من كتاب قصص القرآن وأسباب نزول آثار القرآن تأليف الهيصم بن محمّد بن الهيصم النيشابوري فصل في ذكر الملكين الحافظين دخل عثمان بن عفان على رسول الله ﷺ فقال: أخبرني عن العبد كم معه من ملك؟ قال: «ملك على يمينك على

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٠٩.
(٢) الاحتجاج: ٢/ ٢٤٢/ محاجة ٢٢٣.
(٣) الزهو: الكبر والفخر.
(٤) تفسير القمّيّ: ١/ ٣٦٤.

حسناتك وواحد على الشمال، فإذا عملت حسنة كتب عشراً وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: اكتب، قال: لعلّه يستغفر الله ويتوب فإذا قال ثلاثاً قال نعم أكتب أراحنا الله منه فلبئس القرين ما أقل مراقبته لله عزّ وجلّ وأقل استحيائه منا يقول الله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد﴾ [سورة ق: الآية ١٨]. وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله سبحانه ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه﴾ [سورة الرعد: الآية ١١]. وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله عزّ وجلّ رفعك. وإذا تجبرت لله فضحك، وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلاّ الصلوات على محمّد، وملك قائم على فيك لا يدع أن تدب الحيّة في فيك، وملكان على عينيك فهذا عشرة أملاك في كلّ آدمي يعدان ملائكة الليل على ملائكة النهار لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهولاء عشرون ملائكة على كلّ آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل قال الله سبحانه ﴿**وإنّ عليكم لحافظين**﴾ الآية وقال عزّ وجلّ: ﴿إذ يتلقّى المتلقّيان﴾ [سورة ق: الآية ١٧]. الآية[١].

١٧ ـ **وفي كتاب سعد السعود**: أيضاً بعد أن ذكر ملكي الليل وملكي النهار وفي رواية أنّهما يأتيان المؤمن عند حضور صلاة الفجر، فإذا هبطا صعد الملكان الموكلان بالليل، فإذا غربت الشمس نزل إليه الموكلان بكتابة الليل، ويصعد الملكان الكاتبان بالنهار بديوانه إلى الله عزّ وجلّ، فلا يزال ذلك دأبهم إلى وقت حضور أجله، فإذا حضر أجله قالا للرجل الصالح: جزاك الله من صاحب عنا خيراً فكم من عمل صالح أريتناه، وكم من قول حسن أسمعتناه، وكم من مجلس خير أحضرتناه، فنحن اليوم على ما تحبه وشفعاء إلى ربك، وإن كان عاصياً قالا له: جزاك الله من صاحب عنا شراً فلقد كنت تؤذينا، فكم من عمل سيىء أريتناه وكم من قول سيىء اسمعتناه، ومن مجلس سوء أحضرتناه، ونحن اليوم لك على ما تكره وشهيدان عند ربّك[٢].

١٨ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى عبد الله بن موسى بن جعفر عن أبيه قال: سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة؟ فقال: ريح الكنيف والطيب سواء؟ قلت: لا قال: إن العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم فإنه قد همّ بالحسنة،

(١) سعد السعود: ٢٢٥.
(٢) سعد السعود: ٢٢٦.

فإذا فعلها كان لسانه قلمه، وريقه مداده، وأثبتها له وإذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فإنه قد همّ بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده وأثبتها عليه(١).

١٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن فضيل بن عثمان المرادي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلاّ هالك، يهم العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها أجل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إنّ الحسنات يذهبن السيئات﴾ [سورة هود: الآية ١١٤]. أو الاستغفار فإن هو قال: أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه، لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقي المحروم(٢)(٣).

٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد إذا أذنب ذنباً أجّل من غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه(٤).

٢١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه وأبو عليّ الأشعري ومحمّد بن يحيى جميعاً عن الحسين بن إسحاق عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد المؤمن إذا اذنب ذنباً اجله الله سبع ساعات فإن استغفر لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة، وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّى يستغفر ربّه فيغفر له، وإنّ الكافر لينساه من ساعته(٥).

٢٢ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن قيس أبي نصر عن

---

(١) أصول الكافي: ٢/٤٢٩/ح ٣.
(٢) لهذا الحديث بيان في أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٩.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٢٩/ح ٤.
(٤) أصول الكافي: ٢/٤٣٧/ح ١.
(٥) أصول الكافي: ٢/٤٣٧/ح ٣.

درست قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إذا مرض المؤمن أوحى الله عزّ وجلّ إلى صاحب الشمال: لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنباً ويوحي إلى صاحب اليمين: أن اكتب لعبدي ما كنت تكتب له في صحّته من الحسنات[١].

٢٣ ـ وبإسناده إلى سدير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من أحبّ أن يمشي مشي الكرام الكاتبين فليمش بجنبي السرير[٢].

٢٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمّد بن سنان عن المفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة؟ قال: لأنّه تحليل الصلاة، قلت: فلأي علّة يسلم على اليمين ولا يسلم على اليسار؟ قال: لأن الملك الموكل يكتب الحسنات على اليمين، والذي يكتب السيئات على اليسار، والصلاة حسنات ليس فيها سيئات، فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار، قلت: فلم لا يقال: السلام عليك والملك على اليمين واحد، ولكن يقال: السلام عليكم؟ قال: ليكون قد سلم عليه وعلى من على اليسار، وفضل صاحب اليمين عليه بالايماء إليه، قلت: فلم لا يكون الايماء في التسليم بالوجه كلّه ولكن كان بالانف لمن يصلي وحده وبالعين لمن يصلي بقوم؟ قال: لأن مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين[٣] فصاحب اليمين على الشدق الأيمن، وتسليم المصلّي عليه ليثبت له صلاته في صحيفته، قلت: فلم يسلم المأموم ثلاثاً؟ قال: يكون واحدة رداً على الإمام، ويكون عليه وعلى ملائكته، ويكون الثانية على يمينه والملكين الموكلين به، ويكون الثالثة على من على يساره والملكين الموكلين به، ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلّم على يساره إلاّ أن يكون يمينه إلى الحائط ويساره إلى مصلٍّ معه خلف الإمام فيسلم على يساره قلت: فتسليم الإمام على من يقع؟ قال: على ملائكته[٤] والمأمونين، يقول لملائكته: اكتبا سلامة صلاتي لما يفسدها ويقول لمن خلفه: سلمتم وأمنتم من عذاب الله عزّ وجلّ. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٢٥ ـ وبإسناده إلى محمّد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) الكافي: ٣/ ١١٤/ح ٧. (٢) الكافي: ٣/ ١٧٠/ح ٦.

(٣) الشدق ـ بالكسر والفتح ـ: زاوية الفم من باطن الخدين.

(٤) وفي المصدر (على ملكيه) بصيغة التثنية. (٥) علل الشرائع: ٣٥٩/ب ٧٧/ح ١.

يقول: «إن حافظي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليفتخران على جميع الحفظة لكينونتهما مع علي وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجلّ بشيء يسخط الله تبارك وتعالى[١]».

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾

٢٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان عن واصل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ فقال له: يا أبا ذرّ كيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب إن الله يقول: **﴿إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجّار لفي جحيم﴾** فقال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: رحمة الله قريب من المسلمين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٧ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفية عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ من قوله: **﴿إنّ الأبرار﴾** فوالله ما أراد به إلاّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار آبائنا وأمّهاتنا، وقلوبنا عملت بالطاعات والبرّ وتبرأت من الدنيا وجيها، وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنا بوحدانيته، وصدقنا برسوله[٣].

٢٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿والأمر يومئذ لله﴾** وحده أي الحكم له في الجزاء والثواب والعفو والانتقام؛ وروى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إنّ الأمر يومئذ لله والأمر كلّه لله، يا جابر إذا كان يوم القيامة بادت[٤] الحكام فلم يبق حاكم إلاّ الله[٥].

---

(١) علل الشرائع: ٨/ب ٧/ح ٥.
(٢) أصول الكافي: ٢/٤٥٨/ح ٢٠.
(٣) المناقب: ٣/ ١٧٠.
(٤) باد: هلك.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٦٨٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المطففين

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ في فرائضه **﴿ويل للمطففين﴾** أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولم يرها، ولم يمر على جسر جهنّم ولا يحاسب يوم القيامة[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «من قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة»[٢].

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾

٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿ويل للمطفّفين﴾** قال: الذين يبخسون المكيال والميزان. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كيلاً فأحسنوا الكيل فأمّا الويل فبلغنا والله أعلم انه بئر في جهنّم[٣].

٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد عن بعض أصحابنا عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وأنزل في الكيل **﴿ويل للمطفّفين﴾** ولم يجعل الويل لأحد حتّى يسمّيه كافراً، قال الله عزّ وجلّ: **﴿فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾** [سورة مريم: الآية ٣٧][٤].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥١.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦٨٥.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٠.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٨/ ب ١٦/ ح ١.

أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وأنّه ربّ شيء من كتاب الله عزّ وجلّ يكون تأويله على تنزيله، ولا يشبه تأويل كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله، إلى قوله: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى﴾ [سورة الأنفال: الآية ١٧]. فسمّى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله؟ ومثل قوله: ﴿بل هم بلقاء ربّهم كافرون﴾ [سورة السجدة: الآية ١٠]. فسمّى البعث لقاء وكذلك قوله: ﴿الذين يظنّون أنّهم ملاقو ربّهم﴾ [سورة البقرة: الآية ٤٦]. أي يوقنون ﴿**أنّهم مبعوثون**﴾ ومثله قوله: ﴿**ألا يظنّ أولئك أنّهم مبعوثون ليوم عظيم**﴾ أي أليس يوقنون أنّهم مبعوثون[١].

٦ ـ وفيه أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وأمّا قوله: ﴿ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها﴾ [سورة الكهف: الآية ٥٣]. يعني تيقنوا انهم دخلوها وكذلك قوله ﴿إني ظننت أنّي ملاق حسابيه﴾ [سورة الحاقة: الآية ٢٠]. واما قوله للمنافقين ﴿وتظنّون بالله الظنونا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ١٠]. فهو ظن شك وليس ظن يقين؛ والظنّ ظنّان ظن شك وظنّ يقين فما كان من أمر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو على الشكّ[٢].

٧ ـ في **عوالي اللآلي**: وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله لما قرأ ﴿**يوم يقوم الناس لربّ العالمين**﴾ قال: «يقومون حتّى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أُذنيه[٣]».

٨ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**يوم يقوم الناس لربّ العالمين**﴾ وجاء الحديث أنّهم يقومون في رشحهم إلى أنصاف آذانهم، وفي حديث آخر يقومون حتّى يبلغ الرشح إلى أطراف آذانهم[٤].

وفي الحديث عن سليم بن عامر عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا كان يوم القيامة أُدنيت الشمس من العباد حتّى تكون الشمس بمقدار ميل أو ميلين»، قال سليم: فلا أدري أمسافة الأرض أم الميل الذي يكحل به العين؟ ثمّ قال: «صهرتهم الشمس فيكونون في العرق بمقدار أعمالهم، فمنهم

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٥٨٨/ محاجة ١٣٧.
(٢) الاحتجاج: ١/ ٥٧١/ محاجة ١٣٧.
(٣) عوالي اللآلي: ١/ ١٤٩.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٨٧.

من يأخذه إلى عقبه ومنه من يلجمه إلجاماً». قال: فرأيت رسول الله ﷺ يشير بيده إلى فيه قال: يلجمه إلجاماً أورده مسلم في الصحيح[(١)].

٩ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لربّ العالمين مثل السهم في القرب، ليس له من الأرض إلاّ موضع قدرته كالسهم في الكنانة، لا يقدر أن يزول ههنا ولا ههنا[(٢)].

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾

١٠ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن أبي نهشل قال: حدثني محمّد بن إسماعيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا، وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لأنّها خلقت مما خلقنا، ثمّ تلا هذه الآية **﴿كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين * وما أدراك ما علّيّون * كتاب مرقوم * يشهده المقرّبون﴾** وخلق عدونا من سجين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ثمّ تلا هذه الآية: **﴿كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين وما أدراك ما سجّين كتاب مرقوم﴾**[(٣)].

١١ ـ محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمّد وغيره عن محمّد بن خلف عن أبي نهشل قال: حدثني محمّد بن إسماعيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ خلقنا من أعلى علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وذكر إلى آخر ما سبق وزاد **﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾**[(٤)].

١٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمّد بن إسماعيل رفعه إلى محمّد بن سنان عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور سنخ ذلك النور في طينة من أعلى عليين، وخلق قلوب

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٦٨٧.
(٢) روضة الكافي: ٨/١٢٥/ح ١١٠.
(٣) أصول الكافي: ١/٣٩٠/ح ٤.
(٤) أصول الكافي: ٢/٤/ح ٤.

شيعتنا مما خلق منه، ثمّ قرأ **﴿إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين * وما أدراك ما علّيّون * كتاب مرقوم * يشهده المقرّبون﴾** وإنّ الله تبارك وتعالى خلق قلوب أعدائنا من طينة من سجين وخلق أبدانهم من طينة دون ذلك، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلق منه أبدانهم فقلوبهم تهوي إليهم، ثمّ قرأ **﴿إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين * وما أدراك ما سجّين * كتاب مرقوم * ويل يومئذ للمكذّبين﴾**[١].

١٣ ـ في **مجمع البيان**: عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «سجين أسفل سبع أرضين»، وقيل: إن سجين جب في جهنّم مفتوح، والفلق جب في جهنّم مغطى، رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ[٢].

١٤ ـ وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: أمّا المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء، فتنفتح لهم أبوابها، وأمّا الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد: اهبطوا به إلى سجين، وهو واد بحضرموت يقال له: برهوت[٣].

١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين﴾** قال: ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: السجين الأرض السابعة وعلّيّون السماء السابعة[٤].

١٦ ـ وبإسناده إلى الكلبي عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله: **﴿كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين﴾** قال: هو فلان وفلان[٥].

١٧ ـ وفيه عن الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة ويزلف المعتبر، وتصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين[٦].

١٨ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿كلاّ إنّ كتاب الفجّار لفي سجّين﴾** قال: هم الذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم،

---

(١) علل الشرائع: ب ٩٦/ح ١٤/ ١١٧.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦٨٨.
(٣) مجمع البيان: ٤/ ٢٥٤.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٠.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١١.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٢.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول الله عزّ وجلّ: اجعلوها في سجّين إنّه ليس إياي أراد فيها[٢]».

٢٠ ـ بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ عيسى ابن مريم على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلاّ بسخط، ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى عليه السلام ربّه فنودي من الجو: أن نادهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب، فقال: كيف كان حبّكم للدنيا؟ قال: كحبّ الصبي لأمّه إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا، وإذا أدبرت بكينا وحزنا قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية، فقال: وما الهاوية؟ فقال سجّين قال: وما سجّين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾

٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بآخر ما نقلنا عنه من الرواية قريباً اعني قوله: فلان وفلان **﴿وما أدراك ما سجّين﴾** إلى قوله: **﴿الذين يكذّبون بيوم الدين﴾** الأوّل والثاني **﴿وما يكذب به إلاّ كلّ معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾** وهو الأول والثاني كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٣٥/ح ٩١. (٢) أصول الكافي: ٢/٢٩٤/ح ٧.

(٣) أصول الكافي: ٢/٣١٨/ح ١١/باب حب الدنيا/ كتاب الإيمان والكفر.

(٤) تفسير القمّي: ٢/٤١١.

٢٢ ـ في **أصول الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن عيسى بن أيوب عن عليّ بن مهزيار عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد إلاّ وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يغطي البياض فإذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾**[(١)].

٢٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عبد الله بن محمّد الحجال عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث جلاء للقلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث[(٢)]».

٢٤ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال الباقر عليه السلام: ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب لتواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه وإن ازداد زادت فذلك الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾**[(٣)]».

٢٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: وقال الحسن عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهري: ربّ مسير لك في غير طاعة، قال: أمّا مسيري إلى أبيك فلا، قال: بلى ولكنّك أطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت إذا فعلت شرّاً قلت خيراً كنت كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٢]. ولكنّك كما قال **﴿كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾**[(٤)].

كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾

٢٦ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون﴾** فقال: إنّ الله تعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٧٣/ح ٢٠.

(٢) أصول الكافي: ١/٤١/ح ٨.

(٣) روضة الواعظين: ٤١٤.

(٤) المناقب: ٣/١٨٨.

عباده، ولكنّه يعني أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون[١].

٢٧ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وأمّا قوله: **﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون﴾** فإنّما يعني يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون[٢].

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾

٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بما نقلنا من قوله: كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قوله: **﴿إنّهم لصالو الجحيم﴾** هما **﴿ثمّ يقال هذا الذي كنتم به تكذّبون﴾** رسول الله صلى الله عليه وآله يعني هما ومن تبعهما[٣].

٢٩ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت: **﴿ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذّبون﴾** قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾

٣٠ ـ محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمّد وغيره عن محمّد بن خلف عن أبي نهشل قال: حدثني محمّد بن إسماعيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ خلقنا من أعلى علّيين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا، ثمّ تلا هذه الآية **﴿كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيين وما أدراك ما علّيون كتاب مرقوم يشهده المقرّبون﴾**[٥].

٣١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن أبي نهشل قال: حدثني محمّد بن إسماعيل عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١١٥/ب ١١/ح ١٩.
(٢) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١١.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٣٥/ح ٩١.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٤/ح ٤.

وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا، ثمّ قرأ هذه الآية **﴿كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيين * وما أدراك ما علّيون * كتاب مرقوم * يشهده المقربون﴾** والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[1].

٣٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمّد بن إسماعيل رفعه إلى محمّد بن سنان عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور سنخ ذلك النور في طينة من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلق منه أبداننا، وخلق أبدانهم من طينة دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمّ قرأ **﴿إنّ كتاب الأبرار لفي علّيين * وما أدراك ما علّيون * كتاب مرقوم * يشهده المقرّبون﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾

٣٣ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفية عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: كلّما في كتاب الله عزّ وجلّ من قوله: **﴿إنّ الأبرار﴾** فوالله ما أراد به إلاّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين، وقد تقدّم في سورة الانفطار[3].

يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾

٣٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيته له: «يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال ـ إلى قوله: وأنت أوّل من يشرب من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك[4]».

٣٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن إبراهيم عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم[5].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٣٩٠/ح ٤.
(٢) علل الشرائع: ١١٧/ب ٩٦/ح ١٤.
(٣) المناقب: ٣/ ١٧٠.
(٤) الخصال: ب ٧/ح ٥/ ٣٤٢.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٢٠١/ح ٥.

٣٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن نعيم عن مسمع أبي سيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفّس عن مؤمن كربة.. . إلى قوله: ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم[١].

٣٧ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا عليّ من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم»، فقال عليّ: لغير الله؟ قال: «نعم والله صيانة لنفسه فيشكره الله تعالى على ذلك[٢]».

خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾

٣٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك﴾** قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه، وقال أبو عبد الله عليه السلام: من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، قال: يا بن رسول الله من تركه لغير الله؟ قال: نعم صيانة لنفسه[٣].

٣٩ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث: «من صام لله في يوم صائف سقاه الله من الظمأ من الرحيق المختوم[٤]».

٤٠ ـ وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم[٥]».

٤١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾** قال: فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمن[٦].

٤٢ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام: يابن مريم ولو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً[٧] فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبين، ويدخل عليهم فيها الملائكة المقرّبون ممّا يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون، دار لا يتغير فيها النعيم، ولا يزول عن أهلها، يا بن مريم نافس

(١) أصول الكافي: ٢/١٩٩/ح ٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ح ٣٥٣/ ٥٧٦٢.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١١.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٦٩٣.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٦٩٣.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١١.
(٧) زهقت نفسه: خرجت.

فيها مع المتنافسين فإنّها أُمنية المتمنين حسنة المنظر. طوبى لك يا بن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلاً، كذلك أفعل بالمتّقين، وفي هذا الحديث أيضاً: فنافس في الصالحات جهدك وفيه فنافس في العمل الصالح[١].

وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنًا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾

٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**ومزاجه من تسنيم**﴾ وهو مصدر سنمه إذا رفعه لأنّها أرفع شراب أهل الجنّة، أو لأنّها تأتيهم من فوق، أشرف شراب أهل الجنّة يأتيهم من عال يتسنم عليهم في منازلهم، وهي عين يشرب بها المقربون وهم آل محمّد صلوات الله عليهم يقول الله: ﴿السابقون السابقون أولئك المقرّبون﴾ [سورة الواقعة: الآية ١٠ ـ ١١]. رسول الله وخديجة وعليّ بن أبي طالب وذرّيّاتهم تلحق بهم يقول الله ﴿ألحقنا بهم ذرّيّتهم﴾ [سورة الطور: الآية ٢١]. والمقرّبون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً، وسائر المؤمنين ممزوجاً[٢].

٤٤ ـ وفيه ﴿**كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين**﴾ إلى قوله: ﴿**عيناً يشرب بها المقرّبون**﴾ وهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام[٣].

٤٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله: ﴿**كلاّ إنّ كتاب الأبرار**﴾... إلى قوله: ﴿**المقرّبون**﴾ وهم رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٤].

٤٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**إنّ الذين أجرموا**﴾ الأوّل والثاني ومن تابعهما ﴿**كانوا من الذين آمنوا يضحكون**﴾ قيل نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه كان في نفر من المسلمين جاءوا إلى النبي ﷺ، فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع[٥]

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١١٨/ح ١٠٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١١.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١١.
(٤) المناقب: ٣/ ١٧٠.
(٥) الأصلع: هو الذي انحسر مقدم شعر رأسه.

فضحكنا منه، فنزلت الآية قبل أن يصل عليّ وأصحابه إلى النبيﷺ عن مقاتل والكلبي. وذكر الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: **﴿إنّ الذين أجرموا﴾** منافقو قريش **﴿والذين آمنوا﴾** عليّ بن أبي طالبعليه السلام[1].

وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾

٤٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿إنّ الذين أجرموا﴾** إلى قوله: **﴿فكهين﴾** قال: يسخرون[2].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١١.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الانشقاق

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة ﴿**إذا السماء انفطرت**﴾ و ﴿**إذا السماء انشقت**﴾ لم يحجبه الله من حاجة، ولم يحجزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر إلى الله وينظر الله إليه حتّى يفرغ من حساب الناس[1].

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ ﴿**انشقت**﴾ اعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره[2]».

٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**إذا السماء انشقّت**﴾ قال: يوم القيامة[3].

٤ ـ **في مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): في دعاء مروي عن الصادق عليه السلام: واسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فنسفت، ووضعته على السماء فانشقت[4].

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾

٥ ـ **في جوامع الجامع**: والأذن الاستماع قال عدي :

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥١.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٦٩٥.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٥٧/ ح ١٥٤٣ .

وسماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذيّ مشار[١]

ومنه قوله عليه السلام: ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن[٢].

وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿وإذا الأرض مدّت وألقت ما فيها وتخلّت﴾** قال: تمد الأرض فتشق فيخرج الناس منها[٣].

٧ ـ في **مجمع البيان**: وروى ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «﴿تبدل الأرض غير الأرض والسماوات﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. فيبسطها ويمدّها مدّ الأديم العكاظي[٤] لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً[٥]».

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾

٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه يقول: والناس يومئذ على طبقات ومنازل، فمنهم من يحاسب حساباً وينقلب إلى أهله مسروراً ومنهم الذين يدخلون الجنّة بغير حساب، لأنهم لم يلبسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنّما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا، ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير[٦].

٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن ابن سنان عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «محاسب معذب»، فقال له قائل: يا رسول الله فأين قول الله عزّ وجلّ: **﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾** قال: «ذلك العرض» يعني التصفح[٧].

١٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾** يريد أنّه لا يناقش في الحساب ويوقف على ما عمل من الحسنات، وما له عليها من الثواب وما حطّ

---

(١) الماذي: العسل الأبيض. والمشار بمعنى الأبيض.
(٢) جوامع الجامع: ٥٣٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٢.
(٤) مرّ الحديث بمعناه قريباً فراجع.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٦٩٩.
(٦) الاحتجاج: ١/ ٥٧٢/ محاجة ١٣٧.
(٧) معاني الأخبار: ح ١/ ٢٦٢.

عنه من الأوزار، إمّا بالتوبة أو بالعفو، وقيل: الحساب اليسير التجاوز عن السيئات والإثابة على الحسنات، «ومن نوقش الحساب عذب»، في خبر مرفوع[١].

١١ ـ وفي رواية اخرى: يعرف بعلمه ثمّ يتجاوز عنه[٢].

١٢ ـ وفي حديث آخر: «ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً وأدخله الجنّة برحمته»، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: «تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك[٣]».

١٣ ـ **في محاسن البرقي**: عن الحسن بن عليّ بن يقطين عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا[٤].

١٤ ـ **في جوامع الجامع**: ﴿**حساباً يسيراً**﴾ أي سهلاً مهيناً لا تناقش فيه وروي أن الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش الحساب عذب[٥].

١٥ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: إذا بعث الله عزّ وجلّ المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدّمه أمامه، كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله جل وعز، حتّى يقف بين يدي الله جل وعز فيحاسبه حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنّة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من ربّي حتّى رأيت ذلك، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقني الله جلّ وعزّ منه لأبشرك انتهى[٦].

وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴿١٠﴾

١٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٦٩٩.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٦٩٩.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٦٩٩.
(٤) المحاسن: ١/١٩٥.
(٥) جوامع الجامع: ٥٣٥.
(٦) أصول الكافي: ٢/١٩٠/ح ٨.

في قوله: ﴿**وأمّا من أوتي كتابه بيمينه**﴾ فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم. ﴿**وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره**﴾ فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومي فقتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر[1].

فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾

١٧ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل فيّ ﴿إذا السماء انشقّت﴾ [سورة الانشقاق: الآية ١]. ﴿**وأمّا من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً إنّه كان في أهله مسروراً إنه ظنّ أن لن يحور بلى**﴾ فهذا مشرك[2].

١٨ ـ في **قرب الإسناد للحميري**: بإسناده إلى صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: «يا جبرائيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة، قال: نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبراً فقال له: اخرج بإذن الله، فخرج رجل ينفض رأسه من التراب، وهو يقول: والهفاه واللهف الثبور» ثمّ قال: ادخل فدخل، الحديث وهو بتمامه مذكور في الحجّ عند قوله تعالى: ﴿يبعث من في القبور﴾ [سورة الحجّ: الآية ٧][3].

فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾

١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**فسوف يدعو ثبوراً**﴾ والثبور الويل ﴿**إنّه ظنّ أن لن يحور بلى**﴾ يقول: ظنّ أن لن يرجع بعد ما يموت قوله: ﴿**فلا أقسم بالشفق**﴾. والشفق الحمرة بعد غروب الشمس ﴿**والليل وما وسق**﴾ يقول: إذا ساق كلّ شيء من الخلق إلى حيث يهلكوا بها والقمر إذا اتسق إذا اجتمع ﴿**لتركبنّ طبقاً عن طبق**﴾ يقول: حالاً بعد حال يقول: لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[4] لا تخطئون

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٢.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٠/ح ١.
(٣) قرب الإسناد: ٥٨/ح ١٨٧.

طريقهم، ولا يخطىء شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع[١] حتّى أن لو كان من دخل حجر ضب لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى تعني يا رسول الله؟ قال: فمن أعني لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الإمامة وآخره الصلاة[٢].

٢٠ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى حنان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن للقائم غيبة يطول امدها فقلت له: ولم ذلك يابن رسول الله؟ قال: لأن الله عزّ وجلّ أبى أن لا يجري فيه سير الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، وإنّه لابدّ له يا سدير من انتهاء مدّة غيباتهم، قال الله تعالى: **﴿لتركبنّ طبقاً عن طبق﴾** أي سير من كان قبلكم[٣].

٢١ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿لتركبنّ طبقاً عن طبق﴾** قال: يا زرارة أولم تركب هذه الأمّة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان ؟[٤].

٢٢ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وليس كلّ من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله وان محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله، وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيه، ويضمرون من الكراهية لذلك، والنقض لما أبرمه عند امكان الأمر لهم فيه ما قد بينه الله لنبيه، مثل قوله: **﴿لتركبنّ طبقاً عن طبق﴾** أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالاوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ[٥].

٢٣ ـ **في جوامع الجامع**: وعن أبي عبيدة: لتركبنّ سنن من كان قبلكم من الأوّلين وأحوالهم. وروي ذلك عن الصادق عليه السلام[٦].

٢٤ ـ **في مجمع البيان**: **﴿لتركبنّ طبقاً عن طبق﴾** أي لتركبنّ يا محمّد سماء

---

(١) القذة: ريش السهم. يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.
(٢) الباع: قدر مد اليدين وما بينهما من البدن.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٢.
(٤) كمال الدين: ٤٨٠.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٤١٥/ح ١٧.
(٦) الاحتجاج: ١/ ٥٨٣/ محاجة ١٣٧.
(٧) ما في جوامع الجامع متفاوت: ١/ ٥٠٣، وروي الحديث في مجمع البيان بألفاظه: ١٠/ ٣٠٧ .

بعد سماء تصعد فيها عن ابن عبّاس وابن مسعود ومجاهد والشعبي والكلبي.. . إلى قوله: وقيل: معناه شدّة بعد شدّة، حياة ثمّ موت، ثمّ بعث ثمّ جزاء، وروي ذلك مرفوعاً[١].

وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ ۩ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾

٢٥ ـ **﴿وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون﴾** وفي خبر مرفوع عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ: **﴿إذا السماء انشقّت﴾** فسجد[٢].

٢٦ ـ **في جوامع الجامع**: روي أنّ النبي ﷺ قرأ ذات يوم: ﴿واسجد واقترب﴾ [سورة العلق: الآية ١٩]. فسجد هو ومن معه من المؤمنين، وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت[٣].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٧٠٠ مع اختلاف في المطبوع.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٠٢.

(٣) جوامع الجامع: ٥٣٥.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة البروج

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ **﴿والسماء ذات البروج﴾** في فرائضه فإنها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ يوم جمعة وكلّ يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات[2]».

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾

٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمّة بعده فقال للسائل: «**﴿والسماء ذات البروج﴾** إنّ عددهم بعدد البروج وربّ الليالي والأيّام والشهور إنّ عدّتهم كعدّة الشهور[3]».

٤ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح الكناني عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للشمس ثلاثمائة وستّين برجاً كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، وتنزل كل يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد ثمّ ترد إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها[4].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥١.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٠٣.

(٣) كمال الدين: ٢٦٠.

(٤) روضة الكافي: ٨/١٣٨/ح ١٤٨.

٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن.. . إلى قوله عليه السلام: يا أخا أهل اليمن عندكم علم؟ فقال اليماني: نعم جعلت فداك إنّ في اليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ قال له اليماني: إن علم عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجدّ فقال أبو عبد الله عليه السلام: فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن. قال اليماني: وما بلغ من علم عالم المدينة؟ فقال: إن عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً واثني عشر براً واثني عشر عالماً؛ فقال له اليماني: جعلت فداك ما ظننت أنّ أحداً يعلم هذا أو يدري ما كنهه؟ قال: ثمّ قام اليماني وخرج[1].

﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣﴾

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿واليوم الموعود﴾** أي يوم القيامة[2].

٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿واليوم الموعود﴾** يعني يوم القيامة في قول جميع المفسرين، وهو الذي تجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء.

أقول: وستقف قريباً إن شاء الله على حديثين في أن اليوم الموعود يوم القيامة[3].

٨ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وشاهد ومشهود﴾** قال: النبي صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام[4].

٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وشاهد ومشهود﴾** قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة[5].

١٠ ـ وبإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: **﴿الشاهد﴾** يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة[6].

---

(١) الخصال: ب ١٢/ح ٦٨/ ٤٩٠.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٣.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٠٨.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٤٢٥/ح ٦٩.
(٥) معاني الأخبار: ٢/ ٢٩٨.
(٦) معاني الأخبار: ٣/ ٢٩٩.

١١ ـ وبإسناده إلى يعقوب بن سعيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وشاهد ومشهود﴾** قال: الشاهد يوم عرفة[١].

١٢ ـ وبإسناده إلى محمّد بن هاشم عمن روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الابرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وشاهد ومشهود﴾** فقال عليه السلام: ما قيل لك؟ فقال: قالوا: شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة، فقال أبوجعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة، والمشهود يوم القيامة، أما تقرأ القرآن قال الله عزّ وجلّ ﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ [سورة هود: الآية ١٠٣][٢].

١٣ ـ عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿وشاهد ومشهود﴾** قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، والموعود يوم القيامة[٣].

١٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وشاهد ومشهود﴾** قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام[٤].

١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿وشاهد ومشهود﴾** قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم القيامة[٥].

١٦ ـ في **مصباح شيخ الطائفة**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير يقول فيها عليه السلام: إنّ هذا يوم عظيم الشأن إلى قوله عليه السلام: ويوم شاهد ومشهود[٦].

١٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وشاهد ومشهود﴾** فيه أقوال: أحدها أنّ الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة عن ابن عبّاس وقتادة وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله إلى قوله: وثانيها أنّ الشاهد محمّد صلى الله عليه وآله، والمشهود يوم عرفة عن ابن عبّاس وسعيد بن المسيب وهو المروي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام[٧].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٩٩/٤.
(٢) معاني الأخبار: ٢٩٩/٥.
(٣) معاني الأخبار: ٢٩٩/٦.
(٤) معاني الأخبار: ٢٩٩/٧.
(٥) تفسير القمّيّ: ٤١٣/٢.
(٦) إقبال الأعمال: ٢٥٧/٢ .
(٧) مجمع البيان: ٧٠٨/١٠.

١٨ ـ وروي أنّ رجلاً دخل مسجد رسول الله ﷺ فإذا رجل يحدث عن رسول الله ﷺ قال: فسألته عن الشاهد والمشهود فقال: نعم، الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك فقال: أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأمّا المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدينار، وهو يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود فقال: نعم اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيامة، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿يا أيّها النبي إنّا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ [سورة الأحزاب الآية: ٤٥] وقال: ﴿ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود﴾ [سورة هود الآية: ١٠٣] فسألت عن الأول، فقالوا: ابن عبّاس وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن عليّ عليه السلام(١).

١٩ ـ وقيل: الشاهد الأيام والليالي والمشهود بنو آدم، وينشد للحسين بن عليّ عليه السلام:

مضى أمسك الماضي شهيداً معدلا	وخلفت في يوم عليك شهيد
فإن أنت بالامس اقترفت إساءة	فقيّد بإحسان وأنت حميد
فلا ترج فعل الخير يوماً إلى غد	لعل غداً يأتي وأنت فقيد(٢)

٢٠ ـ في **الصحيفة السجادية**: في دعائه عليه السلام عند الصباح والمساء: وهذا يوم حادث جديد، وهو علينا شاهد عتيد، إن أحسنّا ودّعنا بحمد، وإن أسأنا فارقنا بذمّ(٣).

قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾

٢١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن إسماعيل القرشي عمن حدثه عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه وقد ذكر بخت النصر: وملك بعده مهرويه بن بخت نصر ستّة عشر سنة وعشرين يوماً وأخذ عند ذلك دانيال. وحفر له جباً في الأرض وطرح فيه دانيال عليه السلام

(١) مجمع البيان: ١٠/٧٠٨.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٠٨.
(٣) الصحيفة السجادية: ٤٩.

وأصحابه وشيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران، فلما رأى أن النار ليست تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الأسد والسباع بكلّ لون من العذاب حتّى خلّصهم الله عزّ وجلّ منه، وهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه فقال جل وعز: **﴿قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود﴾**[1].

٢٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿قتل أصحاب الأخدود﴾** قال: كان سببهم أن الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير، تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمّى نفسه يوسف، وأقام على ذلك حيناً من الدهر، ثمّ أُخبر أنّ بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الإنجيل، ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها، فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثمّ عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فأبوا عليه، فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كلّه فأبوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل. فاتخذ لهم أخدوداً وجمع فيه الحطب وأشعل فيه النار فمنهم من أحرق بالنار، ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كلّ مثلة، فبلغ عدد من قتل وأُحرق بالنار عشرين ألفاً وأفلت منهم[2] رجل يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له ركضه، واتبعوه حتّى أعجزهم في الرمل، ورجع ذو نواس إلى ضيعة من جنوده فقال الله: **﴿قتل أصحاب الأخدود﴾**...إلى قوله: **﴿العزيز الحميد﴾**[3].

٢٣ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن هارون بن الجهم عن مفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث الله نبياً حبشياً إلى قومه فقاتلهم فقتل أصحابه وأُسروا وخدوا لهم أخدوداً من نار، ثمّ نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون النار، وأتت امرأة معها صبي لها فهابت النار، فقال لها صبيها: اقتحمي، قال: فاقتحمت النار وهم أصحاب الأخدود[4].

٢٤ ـ **في مجمع البيان**: روى مسلم في الصحيح عن هدية[5] بن خالد عن

---

(١) كمال الدين: ٢٢٦.

(٢) أي خلص.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٣.

(٤) المحاسن: ١/ ٢٥٠.

(٥) كذا في الأصل ويوافقه المصدر أيضاً والظاهر أنّه مصحف (هدبة) بالباء الموحدة روى عنه البخاري ومسلم وترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب وغيره في غيره فراجع.

حماد بن سلمة عن ثابت بن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى عن صهيب عن رسول الله ﷺ قال: «كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر، فلما مرض الساحر قال: إني قد حضر أجلي فادفع إليّ غلاماً أعلمه السحر، فدفع إليه غلاماً وكان يختلف إليه، وبين الساحر والملك راهب، فمرّ الغلام بالراهب فأعجبه كلامه وأمره، فكان يطيل عنده القعود، فإذا ابطأ عن الساحر ضربه وإذا أبطأ عن أهله ضربوه فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: يا بني إذا استبطأك الساحر فقل حبسني أهلي وإذا استبطأك اهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو ذات يوم إذا بالناس قد غشيهم دابة عظيمة فظيعة فقال: اليوم أعلم أمر الساحر أفضل أم أمر الراهب، فأخذ حجراً فقال: اللَّهم إن كان أمر الراهب أحب إليك فاقتل هذه الدابة، فرمى فقتلها ومضى الناس، فأخبر بذلك الراهب فقال: يا بني انك ستبتلى فإذا ابتليت فلا تدلّ عليّ، قال: وجعل يداوي الناس فيبرىء الأكمه والأبرص، فبينما هو كذلك إذ عمي جليس للملك فأتاه وحمل إليه مالاً كثيراً، فقال: اشفني ولك ما ههنا .

فقال: أنا لا أشفي أحداً ولكن الله يشفي فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك، قال: فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس إلى الملك فقال: يا فلان من شفاك؟ فقال: ربّي قال: أنا؟ قال: لا، ربّي وربّك الله؛ قال: أو إنّ لك ربّاً غيري؟ قال: نعم ربّي وربّك الله فأخذه فلم يزل به حتّى دله على الغلام؛ فبعث إلى الغلام فقال: لقد بلغ من أمرك أن تشفي الأكمه والأبرص قال: ما أشفي أحداً ولكن الله يشفي قال: أو إنّ لك ربّاً غيري؟ قال: نعم ربّي وربّك الله فأخذه فلم يزل به حتّى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشر حتى وقع شقتين فقال للغلام: ارجع عن دينك فأبى فأرسل معه نفراً قال اصعدوا به جبل كذا وكذا فإن رجع عن دينه وإلاّ فدهدهوه[١] منه قال: فعلوا به الجبل فقال: اللَّهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا أجمعون وجاء إلى الملك فقال: ما صنع أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله فأرسل به مرّة اخرى قال: انطلقوا به فلججوه في البحر، فإن رجع وإلاّ فأغرقوه فانطلقوا به في قرقور[٢] فلما توسطوا به البحر قال: اللَّهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت[٣] بهم السفينة وجاء حتّى قام بين يدي الملك فقال: ما صنع أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله، ثمّ قال: إنّك لست بقاتلي حتّى تفعل ما آمرك به

---

(١) أي دحرجوه.
(٢) القرقور ـ بالضم ـ: السفينة الطويلة.
(٣) أي فانقلبت.

اجمع الناس ثمّ اصلبني على جذع ثمّ خذ سهماً من كنانتي ثمّ ضعه على كبد القوس، ثمّ قل: باسم ربّ الغلام فإنّك ستقتلني، قال: فجمع الناس وصلبه ثمّ أخذ سهماً من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال: باسم ربّ الغلام ورمى فوقع السهم في صدغه[١] ومات. فقال الناس: آمنا بربّ الغلام، فقيل له: أرأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بك من الناس، فأمر بالأخدود فخددت على أفواه السكك ثمّ أضرمها ناراً فقال: من رجع عن دينه فدعوه، ومن أبى فأقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها، وجاءت امرأة بابن لها فقال لها: يا أمّه اصبري فإنّك على الحقّ».

قال ابن المسيب: كنّا عند عمر بن الخطاب إذ ورد عليه أنّهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه، فكلّما مدت يده عادت إلى صدغه، فكتب عمر: واروه حيث وجدتموه[٢].

٢٥ ـ وروى سعيد بن جبير قال: لما انهزم أهل اسفندهان قال عمر بن الخطاب: ما هم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوساً، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بلى قد كان لهم كتاب رفع، وذلك أنّ ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته ـ أو قال: على أخته ـ فلمّا أفاق قال لها: كيف المخرج ممّا وقعت فيه؟ قال: تجمع أهل مملكتك وتخبرهم أنّك ترى نكاح البنات وتأمرهم أن يحلّوه، فجمعهم فأخبرهم فأبوا أن يتابعوه فخدّ لهم أخدوداً في الأرض وأوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلى سبيله، وقال الحسن: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا ذكر عنده أصحاب الأخدود تعوذ بالله من جهد البلاء[٣].

٢٦ ـ وروى العياشي بإسناده عن جابر بن أبي جعفر عليه السلام قال: ارسل عليّ عليه السلام إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام: ليس كما ذكرت ولكن سأخبرك عنهم، إنّ الله بعث رجلاً حبشياً نبيّاً وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا له جسراً ثمّ ملأه ناراً ثمّ جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأة

---

(١) الصدغ ـ بضم الصاد ـ ما بين العين والاذن.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٠٥.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٠٦.

معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فنادى الصبي، لا تهابي وارميني ونفسك في النار، فإنّ هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممّن تكلم في المهد[١].

٢٧ ـ وبإسناده عن ميثم التمار قال: سمعت أمير المؤمنين وذكر أصحاب الأخدود فقال: كانوا عشرة وعلى مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق[٢].

٢٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن النيران فقال عليه السلام: أربعة: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، ونار لا تأكل ولا تشرب. فالتي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان؛ والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجر، والتي لا تأكل ولا تشرب فهي نار القداحة والحباحب[٣].

وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾

٢٩ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن سالم بن أبي سلمة عن أحمد بن الريان عن أبيه عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها فما يردّهم عما هم عليه شيء ممّا هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا أذى، بل ﴿**ما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد**﴾، فاسألوا ربّكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم[٤].

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٧٠٧.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٠٧.
(٣) الخصال: ب ٤/ح ٦٢/٢٢٧.
(٤) روضة الكافي: ٨/٢٤٧/ح ٣٤٧/ب ٨.

٣٠ ـ **في جوامع الجامع**: **﴿إنّ الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات﴾** أي أحرقوهم وعذبوهم بالنار وهم أصحاب الأخدود فلهم في الآخرة عذاب جهنّم بكفرهم ولهم عذاب الحريق وهي نار اخرى عظيمة بإحراقهم المؤمنين **﴿ولهم عذاب جهنّم﴾** في الآخرة **﴿ولهم عذاب الحريق﴾** في الدنيا لما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم[١].

٣١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ذا العرش المجيد﴾** فهو الله الكريم المجيد حدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرائيل إذ حانت من جبرائيل نظرة قبل السماء.. . إلى أن قال: قال جبرائيل عليه السلام: «إنّ هذا إسرافيل صاحب الربّ وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثمّ ألقاه إلينا نسعى به في السماوات والأرض[٢]».

بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

٣٢ ـ وفيه قال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾** قال: اللوح المحفوظ، له طرفان، طرف على يمين العرش على جبهة اسرافيل فإذا تكلم الربّ جلّ ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل، فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح إلى جبرائيل عليه السلام[٣].

٣٣ ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى محمّد بن يعقوب النهشلي قال: حدثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلّ جلاله ونقل حديثاً طويلاً[٤].

٣٤ ـ وبإسناده إلى عليّ بن بلال عن عليّ بن موسى الرضا عن موسى بن

---

(١) جوامع الجامع: ٥٣٦.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٤ باختلاف في المطبوع.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٤.
(٤) الأمالي: ١٩٥.

جعفر عن جعفر بن محمد عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال: «يقول الله عزّ وجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من ناري[1]».

٣٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: العقد، كتب ملك الروم إلى عبد الملك: أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائة ألف ومائة ألف، فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعده ويكتب إليه ما يقول ففعل فقال عليّ بن الحسين: إن لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة ليس منها لحظة واحدة إلاّ يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء، وإني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة، فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم، فلما قرأه قال: ما خرج هذا إلاّ من كلام النبوّة[2].

(١) الأمالي: ١٩٥.

(٢) المناقب: ٣/ ٢٩٩.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الطارق

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاهاً ومنزلة، وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنّة[1].

٢ ـ **في مجمع البيان**: عن أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله: «من قرأها اعطاه الله بعدد كلّ نجم في السماء عشر حسنات[2]».

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾

٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**والسماء والطارق**﴾ قال: الطارق ﴿**النجم الثاقب**﴾ وهو نجم العذاب، ونجم القيامة وهو زحل في أعلى المنازل حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**والسماء والطارق**﴾ قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين، والطارق الذي يطرق الأئمّة من عند الله ممّا يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الذي مع الأئمّة يسدّدهم قلت: ﴿**والنجم الثاقب**﴾ ؟ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن وذكر حديثاً طويلاً وفيه فقال أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٢.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧١٢.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٥.

فما زحل عندكم في النجوم؟ قال اليماني: نجم نحس فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقولن هذا فإنه نجم أمير المؤمنين وهو نجم الأوصياء عليهم السلام؛ وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه، فقال له اليماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: لأن مطلعه في السماء السابعة، وإنّه ثقب[1] بضوئه حتّى أضاء السماء الدنيا، فمن ثمّ سماه الله النجم الثاقب[2].

إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ**﴾ قال: الملائكة قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿**فلينظر الإنسان ممّ خلق خلق من ماء دافق**﴾ قال: النطفة التي تخرج بقوة ﴿**يخرج من بين الصلب والترائب**﴾ قال: الصلب الرجل، والترائب المرأة وهو صدرها[3].

٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام سأل عبد الله بن صوريا رسول الله فقال: أخبرني يا محمّد الولد يكون من الرجل أو المرأة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أمّا العظام والعصب والعروق فمن الرجل وأمّا اللحم والدم والشعر فمن المرأة»، قال: صدقت يا محمّد، ثمّ قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له» فقال: صدقت يا محمّد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

٧ ـ وعن ثوبان قال: إن يهودياً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أفلا اسألك عن شيء لا يعلمه إلاّ نبي ؟

قال: «وما هو؟» قال: عن شبه الولد بأبيه وأمّه، قال: «ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله عزّ وجلّ، ومن قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى بإذن الله عزّ وجلّ، ومن قبل ذلك يكون الشبه». والحديث طويل أخذنا

---

(١) ثقب الكوكب: أضاء.
(٢) الخصال: ب ١٢/ح ٦٨/ ٤٩٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٥.
(٤) الاحتجاج: ١/ ٩٠/ محاجة ٢٦.

منه موضع الحاجة[١].

٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبيﷺ حديث طويل يقول فيه لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل: «وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه»[٢][٣].

٩ ـ وبإسناده إلى محمّد بن عبد الله بن زرارة عن عليّ بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، وان كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه، وقال: تجول النطفة في الرجل أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن يخلق، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ، فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي أذكر أم انثى؟ فيوحي الله عزّ وجلّ ما يشاء ويكتب الملك[٤].

١٠ ـ وبإسناده إلى داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عن الحسن بن عليّعليهما السلام انه قال مجيباً للخضر بأمر أمير المؤمنين وقد سأل أمير المؤمنينعليه السلام عن مسائل: وأمّا ما ذكرت من أمر الرجل يشبه أعمامه وأخواله فإنّ الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادئة[٥] وبدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفة في تلك الرحم، فخرج الولد يشبه أباه وأمّه وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم، فوقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، فإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله[٦].

١١ ـ وبإسناده إلى عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام فقلت: إن الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه أباه وربما أشبه عمومته؟ فقال: إن نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله[٧].

---

(١) الاحتجاج: ١/١١٤/محاجة ٣٠.
(٢) نزع الولد إلى أبيه أي اشبهه.
(٣) علل الشرائع: ٩٥/ب ٨٥/ح ٣.
(٤) علل الشرائع: ٩٥/ب ٨٥/ح ٤.
(٥) أي ساكنة.
(٦) علل الشرائع: ٩٧/ب ٨٥/ح ٦.
(٧) علل الشرائع: ٩٤/ب ٨٥/ح ١.

١٢ ـ وبإسناده إلى ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: المولود يشبه أباه وعمّه؟ قال: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمّه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الولد أمّه وخاله[١].

إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿إنّه على رجعه لقادر﴾** كما خلقه من نطفة يقدر أن يردّه إلى الدنيا وإلى القيامة، وقوله: **﴿يوم تبلى السرائر﴾** قال: يكشف عنها[٢].

١٤ ـ في **مجمع البيان**: والسرائر أعمال ابن آدم والفرائض التي أوجبت عليه، وهي سرائر بين الله والعبد و **﴿تبلى﴾** أي تختبر تلك السرائر يوم القيامة حتّى يظهر خيرها من شرّها ومؤدّيها من مضيّعها روي ذلك مرفوعاً عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ضمن الله خلقه أربع خصال: الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والغسل من الجنابة» وهي السرائر التي قال الله تعالى: **﴿يوم تبلى السرائر﴾**[٣].

١٥ ـ وعن معاذ بن جبل قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة؟ فقال: «سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة والوضوء والغسل من الجنابة، وكلّ مفروض، لأنّ الأعمال كلّها سرائر خفية فإن شاء الرجل قال: صلّيت ولم يصل، وإن شاء قال: توضأت ولم يتوضأ، فذلك قوله: **﴿يوم تبلى السرائر﴾**[٤]».

١٦ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول: إنّ هذا يوم عظيم الشأن.. . إلى قوله: ويوم كمال الدين هذا يوم ابلاء السرائر[٥].

فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٌ فَصۡلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾

---

(١) علل الشرائع: ٩٤/ب ٨٥/ح ٢.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٥.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧١٥.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧١٥.
(٥) إقبال الأعمال: ٢/ ٢٥٧ .

١٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبيدالله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير في قوله: **﴿فما له من قوّة ولا ناصر﴾** قال: ما له من قوّة يهوي بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً **﴿والسماء ذات الرجع﴾** قال: ذات المطر **﴿والأرض ذات الصدع﴾** أي ذات النبات[١].

١٨ ـ **في مجمع البيان**: **﴿إنّه لقول فصل﴾** يعني أنّ القرآن يفصل بين الحقّ والباطل بالبيان عن كلّ واحد منهما وروي ذلك عن الصادق عليه السلام[٢].

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾

١٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: إن أراد به سوءاً قلت: **﴿إنّهم يكيدون كيداً﴾** قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا محمّد **﴿إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾** لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس، وفيه **﴿فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً﴾** قال: دعهم قليلاً[٣].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤١٦.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧١٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٤١٦.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الأعلى

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ **﴿سبح اسم ربّك الأعلى﴾** في فرائضه أو نوافله قيل له يوم القيامة: ادخل الجنّة من أي أبواب الجنّة شئت إن شاء الله[١].

٢ ـ وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الواجب على كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربّك الأعلى، الحديث[٢].

٣ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأها أعطاه الله عشر حسنات بعدد كلّ حرف أنزل الله على إبراهيم وموسى ومحمّد صلوات الله عليهم[٣].

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾

٤ ـ وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب هذه السورة **﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾**، وأوّل من قال سبحان ربّي الأعلى ميكائيل[٤].

٥ ـ عن ابن عبّاس كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قرأ **﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾** قال: «سبحان ربّي الأعلى»؛ وكذلك روي عن عليّ عليه السلام[٥].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٢.

(٢) ثواب الأعمال: ١١٨.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٧١٧.

(٤) مجمع البيان: ١٠/٧١٧.

(٥) مجمع البيان: ١٠/٧١٧.

٦ ـ وفيه قال الباقر عليه السلام: إذا قرأت **﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾** فقل: سبحان ربّي الأعلى، وإن كنت في الصلاة فقل فيما بينك وبين نفسك[١].

٧ ـ وروى العياشي بإسناده عن ابن أبي حميصة عن عليّ عليه السلام قال: صلّيت خلفه عشرين ليلة وليس يقرأ إلاّ سبّح اسم ربّك الأعلى. وقال: لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كلّ يوم عشرين مرّة؛ وإنّ من قرأها فكأنما قرأ صحف موسى وإبراهيم الذي وفى[٢].

٨ ـ وفي **تفسير العياشي**: عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم سبّح اسم ربّك الأعلى[٣].

٩ ـ وعن عقبة بن عامر الجهني قال: لما نزلت **﴿فسبّح باسم ربّك العظيم﴾** قال: رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم، ولما نزل **﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾** قال: اجعلوها في سجودكم[٤].

١٠ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة، وسبّح اسم ربّك الأعلى[٥].

١١ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام ووصف عبادته، فإذا قرأ **﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾** قال سرّاً: سبحان ربّي الأعلى[٦].

١٢ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا: سبحان الله الأعلى[٧].

١٣ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وروى جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عليهم السلام انه قال: وإن لله ملكاً يقال له حزقائيل له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثمّ أوحى الله إليه أيّها الملك: طر فطار مقدار

---

(١) مجمع البيان: ٧١٩/١٠ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) مجمع البيان: ٧١٧/١٠.
(٣) تفسير العياشي: ١/ح ١٤/١.
(٤) لم أجده في العياشي، وهو في مجمع البيان: ٣٢٦/١٠ .
(٥) الكافي: ٣/ ٤٢٥/ح ٢.
(٦) عيون الأخبار: ٢/ ١٨١/ب ٤٤/ح ٥.
(٧) الخصال: ب ٤٠٠/ ٦٢٩ باختلاف في المطبوع.

عشرين ألف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، ثمّ ضاعف الله له في الجناح والقوة، وأمره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف عام لم ينل أيضاً، وأوحى الله إليه: أيّها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوّتك لم تبلغ إلى ساق عرشي، فقال الملك: سبحان ربّي الأعلى، فأنزل الله عزّ وجلّ سبح اسم ربّك الأعلى فقال النبي ﷺ: «اجعلوها في سجودكم». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾

١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن عليّ بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾** فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وأنّ علياً وصي محمّد ﷺ.

وفيه **﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾** قال: قل: سبحان ربّي الأعلى **﴿الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى﴾** قال: قال: قدّر الأشياء بالتقدير الأول ثمّ هدى إليها من يشاء[٢].

١٥ ـ **في مجمع البيان**: قرأ الكسائي: **﴿قدر﴾** بالتخفيف وهو قراءة عليّ عليه السلام والباقون **﴿قدر﴾** بالتشديد[٣].

وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾

١٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿والذي أخرج المرعى﴾** قال: أي النبات فجعله بعد إخراجه غثاء احوى قال: يصير هشيماً بعد بلوغه ويسودّ.

---

(١) روضة الواعظين: ٤٧.

(٢) تفسير القمّي: ٢/٤١٧.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٧١٨.

قوله: ﴿**سنقرئك فلا تنسى**﴾ أي نعلمك فلا تنسى ثمّ استثنى فقال: ﴿**إلاّ ما شاء الله**﴾ لأنّه لا يؤمن النسيان اللغوي وهو الترك لأنّ الذي لا ينسى هو الله[١].

قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾

١٧ ـ في **مجمع البيان** ﴿**سنقرئك فلا تنسى**﴾ قال ابن عبّاس: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبرائيل عليه السلام بالوحي يقرئه مخافة أن ينساه فكان لا يفرغ جبرائيل عليه السلام من آخر الوحي حتّى يتكلّم هو بأوّله، فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئاً ﴿**قد أفلح من تزكّى**﴾ فإنّ من تطهر من الشرك وقال: لا إله إلاّ الله إلى قوله: وقيل: أراد صدقة الفطرة وصلاة العيد، وروي ذلك مرفوعاً ومتى قيل: على هذا القول كيف يصحّ والسورة مكّية ولم يكن هناك صلاة العيد ولا زكاة فطر؟ قلنا: يحتمل أن يكون أوّلها بمكّة وختمت بالمدينة[٢].

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

١٨ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن أحمد بن الحسين عن عليّ بن ريان عن عبيدالله بن عبد الله الدهقان قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي: ما معنى قوله: ﴿**وذكر اسم ربّه فصلّى**﴾ فقلت: كلما ذكر اسم ربّه قام فصلّى، فقال لي: لقد كان الله عزّ وجلّ كلّف هذا شططاً ! فقلت: جعلت فداك فكيف هو؟ فقال: كلما ذكر اسم ربّه صلّى على محمّد وآله[٣].

١٩ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**قد أفلح من تزكّى**﴾ قال: من أخرج الفطرة. قيل له: ﴿**وذكر اسم ربّه فصلّى**﴾ قال: خرج إلى الجبانة[٤] فصلّى[٥].

٢٠ ـ وروى حماد بن عيسى عن حريز عن أبي بصير وزرارة قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من إتمام الصوم اعطاء الزكاة يعني الفطرة، كما أن الصلاة على النبي ﷺ من تمام الصلاة، لأنّه من صام ولم يؤدّ الزكاة فلا صوم له إذا تركها

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٤١٦.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٢٠.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٩٤/ح ١٨.
(٤) الجبانة: الصحراء.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/٥١٠/ح ١٤٧٤.

متعمداً، ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي وآله، إنّ الله عزّ وجلّ قد بدأ بها قبل الصوم قال: ﴿**قد أفلح من تزكّى * وذكر اسم ربّه فصلّى**﴾[١].

٢١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**قد أفلح من تزكّى**﴾ قال: زكاة الفطرة، فإذا أخرجها قبل صلاة العيد ﴿**وذكر اسم ربّه فصلّى**﴾ قال: صلاة الفطر والأضحى[٢].

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾

٢٢ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى**﴾ وفي الحديث: «من أحبّ آخرته أضرّ بدنياه، ومن أحبّ دنياه أضرّ بآخرته[٣]».

إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

٢٣ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**بل تؤثرون الحياة الدنيا**﴾ قال: ولاية شبوية[٤] ﴿**والآخرة خير وأبقى**﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**إنّ هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى**﴾[٥].

٢٤ ـ بإسناده إلى درست بن أبي منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام وهشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس كلّ خطيئة حبّ الدنيا[٦].

٢٥ ـ وبإسناده إلى مسلم بن عبد الله قال: سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا، فإن لذلك شعباً كثيرة وللمعاصي شعب، فأوّل ما عصي الله به الكبر معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثمّ الحرص وهي معصية آدم وحوا عليهما السلام حين قال الله عزّ وجلّ لهما: ﴿كلا من حيث شئتما ولا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/١٨٣/ح ٢٠٨٥.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٤١٧. (٣) مجمع البيان: ١٠/٧٢٢.

(٤) الشبوة: العقرب والنسبة إليها شبوية قال الفيض رحمه الله: كأنه شبه الجائر بالعقرب «انتهى» وفي المصدر وكذا المنقول عنه في البحار (ولايتهم) مكان (ولاية شبوية).

(٥) أصول الكافي: ١/٤١٨/ح ٣٠. (٦) أصول الكافي: ٢/٣١٥/ح ١.

تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٩]. فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذرّيتهما إلى يوم القيامة، وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرياسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلو والثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدنيا، فقالت الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنياءان: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة.

قال مؤلّف هذا الكتاب: والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ومفادها لا يخفى على من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد رزقنا الله وإياكم دوام التفكر في حقيقة أحوال الدارين(١).

٢٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن عتبة بن عمر الليثي عن أبي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه قلت: يا رسول الله فما في الدنيا ممّا أنزل الله عليك شيء ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: «يا أبا ذرّ اقرأ ﴿**قد أفلح من تزكّى * وذكر اسم ربّه فصلّى * بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * إنّ هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى**﴾(٢)».

٢٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن عبد الجبار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمّداً، وقال: وقد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**صحف إبراهيم وموسى**﴾ قلت: جعلت فداك: هي الألواح؟ قال: نعم(٣).

٢٨ ـ وبإسناده إلى مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله .. . إلى أن قال: فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم(٤).

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣١٦/ح ٨.
(٢) الخصال: ب ٢٠ ما فوق/ ٥٢٥/ح ١٣.
(٣) أصول الكافي: ١/٢٢٥/ح ٥.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٦٠/ح ٧.

٢٩ ـ وبإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: وقد ذكر المسيح عليه السلام وجرت بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنّما سماهم الله عزّ وجلّ المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء، الذي كان مع الأنبياء عليهم السلام، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾ [سورة الحديد: الآية ٢٥]. الكتاب الاسم الأكبر، وإنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان، فيها كتاب نوح عليه السلام وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم فأخبر الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّ هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى**﴾ فأين صحف إبراهيم إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر[١].

٣٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن القاسم عن محمّد بن سليمان عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثمّ نزل في طول عشرين سنة، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: «نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان[٢]».

٣١ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان، ونزل الانجيل في اثني عشر ليلة من شهر رمضان، وأنزل الزبور في ليلة ثمان عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر[٣].

٣٢ ـ في **روضة الكافي**: أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفي عن عليّ بن الحسن التيمي عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن جعفر قال: حدثني معتب أو غيره قال: بعث عبد الله بن الحسن إلى أبي عبد الله عليه السلام يقول لك أبو محمّد: أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك فقال لرسوله: أمّا الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك، وأمّا السخي فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه، وأمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ بن أبي طالب ألف مملوك فسم لنا خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه ثمّ عاد إليه، فقال له: يقول لك إنّك

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٩٣/ح ٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/٦٢٨/ح ٦.
(٣) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٥.

رجل صحفي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام قل له: أي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام[١].

٣٣ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عندنا الصحف التي قال الله: **﴿صحف إبراهيم وموسى﴾** قلت: الصحف هي الألواح؟

قال: نعم[٢].

٣٤ ـ محمّد بن عيسى عمن رواه عن محمّد قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله طهر، وعندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٣٥ ـ محمّد بن عبد الجبار عن الحسين بن أحمد بن الحسن التيمي عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله افضت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، فائتمن عليها عليّ الحسنَ، وائتمن عليها الحسن الحسين حتّى انتهى إلينا[٤].

٣٦ ـ أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان وشعيب الحداد عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عندنا الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى، قال ضريس: أليست هي الألواح؟ قال: نعم[٥].

٣٧ ـ إبراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان وغيره عن بشر عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عندكم التوراة والانجيل والزبور وما في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى؟ قال: نعم. قلت: إن هذا لهو العلم الأكبر؟ قال: يا حمران ولكن ما يحدث بالليل والنهار علمه عندنا أعظم[٦].

٣٨ ـ إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: عندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٣٦٣/ح ٥٥٣.
(٢) بصائر الدرجات: ٣/ ١٥٧/ب ١٠/ح ٨.
(٣) بصائر الدرجات: ٣/ ١٥٧/ب ١٠/ح ٩.
(٤) بصائر الدرجات: ٣/ ١٥٧/ب ١٠/ح ١٠.
(٥) بصائر الدرجات: ٣/ ١٥٧/ب ١٠/ح ١١.
(٦) بصائر الدرجات: ٣/ ١٤٠/ب ١١/ح ٥.

الله ﷺ[١].

٣٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام لبعض أحبار اليهود وقد ذكر النبي ﷺ ومناقبه: وأُعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وصحف موسى عليه السلام[٢].

٤٠ ـ في **مجمع البيان**: في تفسير العياشي عن الأصبغ بن نباتة قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم: ﴿**سبّح اسم ربّك الأعلى**﴾ فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، قال: فبلغه ذلك فقال: ويلهم إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه ومحكمه من متشابهه، وفصله وفصاله وحروفه من معانيه، والله ما من حرف نزل على محمّد ﷺ إلاّ إني أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم وأي موضع، ويل لهم أما يقرأون ﴿**إنّ هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى**﴾ والله عندي ورثتها[٣] من رسول الله ﷺ . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

في **بصائر الدرجات**: محمّد بن عيسى عن أبي محمّد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة المزني عن الأصبغ بن نباتة نحو ما في تفسير العياشي[٥].

٤١ ـ في **كتاب الخصال**: عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر رحمه الله قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته إلى أن قال: قلت: يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، قلت: يا رسول الله وما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلّها، وكان فيها: أيّها الملك المبتلى المغرور إني لم ابعثك تجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكنّي بعثتك لتردّ عني

---

(١) بصائر الدرجات: ٣/١٥٨/ب ١٠/ح ١٣.
(٢) الاحتجاج: ١/٥٠٩/محاجة ١٢٧.
(٣) في العياشي: ورثتهما .
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٤ .
(٥) بصائر الدرجات: ٣/ ١٥٥/ب ١٠/ح ٣.

دعوة المظلوم فإنّي لا اردها وإن كانت من كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها صنع الله عزّ وجلّ إليه، وساعة يخلو فيها لحظ نفسه من الحلال، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات، واستجمام للقلوب وتوزيع لها[١]، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإنه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلاّ فيما يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو تلذذ في غير محرم، قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلّها، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ ولمن أيقن بالنار كيف يضحك؟ ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب؟ ولمن أيقن بالحساب ثمّ لا يعمل ؟[٢].

٤٢ ـ في **كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي**: قال أبو ذرّ: قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام؟ قال: «كانت أمثالاً كلّها: أيّها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم ابعثك لتجمع المال بعضه على بعض، وإنّما بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه؛ وكان فيها أمثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يفكر فيها في صنع الله، وساعة يحاسب نفسه فيما قدّم وأخّر، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال ومن المطعم والمشرب، وعلى العاقل أن يكون طاعناً في ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً في زمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلاّ في ما يعنيه».

قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام؟ قال: «كانت عبراً كلّها[٣]: عجبت لمن أيقن بالنار ثمّ ضحك، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجبت لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال وهو يطمئن إليها؟ عجبت لمن أيقن بالحساب ثمّ لم يعمل» قلت: يا رسول الله فهل في أيدينا شيء ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فيما أنزل الله عليك؟ قال: «اقرأ يا أبا ذرّ ﴿**قد**

---

(١) في المعاني: وتفريغ لها.

(٢) الخصال: ب ٢٠ فما فوق/ح ١٣/ ٥٢٣.

(٣) في الخصال: عبرانية كلّها.

افلح من تزكّى * وذكر اسم ربّه فصلّى * بل تؤثرون الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * إنّ هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى﴾[١].

٤٣ ـ في **مجمع البيان**: روي عن أبي ذرّ أنه قال: قلت: يا رسول الله كم الأنبياء قال: «مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفاً» قلت: يا رسول الله كم المرسلون منهم؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر وبقيتهم أنبياء»، قلت: كان آدم نبياً؟ قال: «نعم كلمه الله وخلقه بيده، يا أبا ذرّ أربعة من الأنبياء عرب: هود وصالح وشعيب ونبيك»، قلت: يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب؟ قال: «مائة وأربعة كتب، أنزل منها على آدم عشرة صحف، وعلى شيث خمسين صحيفة، وعلى اخنوخ وهو إدريس ثلاثين صحيفة، وهو أول من خط بالقلم؛ وعلى إبراهيم عشر صحائف، والتوراة والانجيل والزبور والفرقان[٢]».

٤٤ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت على أثر ثمانية آلاف نبي منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل[٣]».

٤٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ أن يصافحه مأئتا ألف نبي وعشرون ألف نبي فليزر قبر الحسين بن عليّ عليه السلام في النصف من شعبان، فإنّ أرواح النبيين تستأذن الله في زيارة قبره فيؤذن لهم[٤].

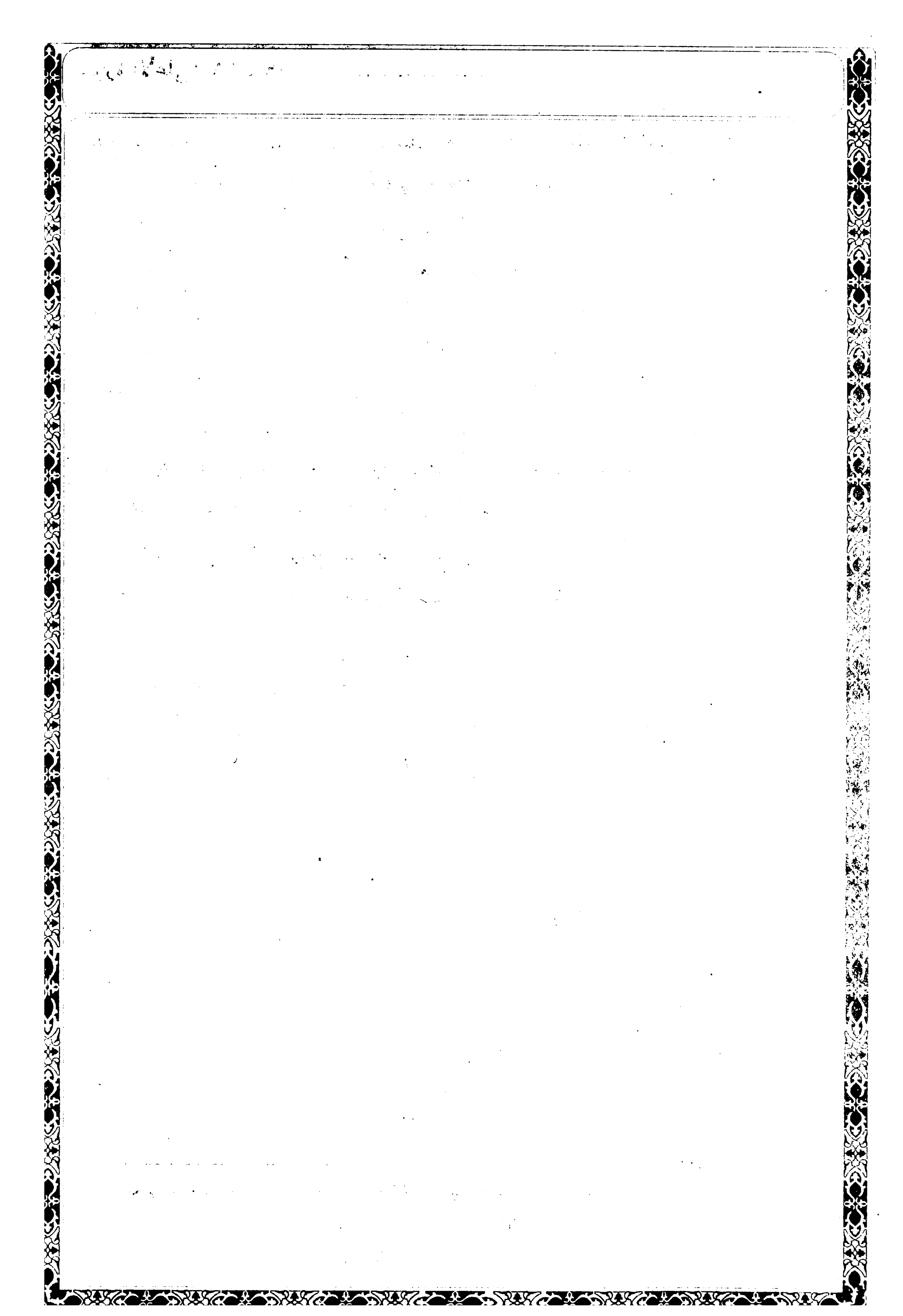
---

(١) معاني الأخبار: ٣٣٤، والخصال: ٥٢٥/أبواب العشرين/ح ١٣ .

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٢٢.

(٣) الأمالي: ٣٩٧/مجلس ١٤/ح ٢٨ .

(٤) تهذيب الاحكام: ٦/ ٤٨/ح ٤/ب ١٦.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الغاشية

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدمن قراءة **﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾** في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة، وآتاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله: «من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً[٢]».

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾

٣ ـ في **روضة الكافي**: عن محمّد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: **﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾** قال: يغشاهم القائم بالسيف، قال: قلت: **﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾** قال: خاضعة لا تطيق الامتناع، قال: قلت: **﴿عاملة﴾** قال: عملت بغير ما أنزل الله قال: قلت **﴿ناصبة﴾** قال: نصبت غير ولاة الأمر قال: قلت: **﴿تصلى ناراً حامية﴾** قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم[٣].

٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن الحسين عن محمّد بن الكناسي قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾** قال: الذين يغشون الإمام[٤].

٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن حنان عن أبي عبد

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٢.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٢٣.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٥٠/ح ١٣.

(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٥٦/ح ٢٠١.

الله عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلّى أم زنى، وهذه نزلت فيهم: **﴿عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية﴾**[١].

٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: **﴿عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٧ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: أبي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد قال: حدثني أبو عبد الله الرازي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن صالح بن سعيد القماط عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد يصير إلى هذه الغاية: **﴿عاملة ناصبة * تصلى ناراً حاميةً﴾**[٣].

٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال: حدثنا محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة: قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلّ من خالفكم وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: **﴿وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية﴾**[٤].

٩ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي إسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه أبو إسحاق بعد أن قال: وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحجّ والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البرّ وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش؟ ورأى الناصب على ما هو عليه ممّا وصفته من أفعالهم لو أُعطي ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضّة على أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال، ولو ضربت خياشيمه[٥] بالسيوف فيهم ولو فعل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع

---

(١) روضة الكافي: ٨/١٤١/ح ١٦٢.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٨١/ح ٢٥٩.
(٣) ثواب الأعمال: ح ٣/ ٢٤٧.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٤١٩.
(٥) الخياشيم جمع الخيشوم: أقصى الانف.

أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهة ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لهم، قال: فتبسم الباقر عليه السلام ثمّ قال: يا إبراهيم ههنا هلكت ﴿**عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية**﴾ ومن ذلك قال عزّ وجلّ: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٢٣][١].

﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾

١٠ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: حدثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن أبي عمير عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: كلّ ناصب وإن تعبد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية: ﴿**عاملة ناصبة * تصلى ناراً حاميةً * تسقى من عين آنية * ليس لهم طعام إلاّ من ضريع * لا يسمن ولا يغني من جوع**﴾[٢].

١١ ـ في **مجمع البيان**: وقال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد يصير إلى هذه الآية: ﴿**عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية**﴾[٣].

١٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: حديث طويل عن الحسن بن عليّ عليهما السلام يتكلم فيه على جمع كثير في مجلس معاوية بن أبي سفيان وعلى معاوية أيضاً وفيه: وأمّا أنت يا عقبة بن أبي سفيان فوالله ما أنت بحصيف[٤] فأُجاوبك ولا عاقل فأُعاتبك، وما عندك خير يرجى ولا شرّ يخشى وما كنت ولو سببت علياً لأُعير به عليك لأنّك عندي لست بكفء لعبد عبد عليّ بن أبي طالب فأرد عليك وأُعاتبك، ولكنّ الله عزّ وجلّ لك ولأبيك ولأمّك وأخيك بالمرصاد، فأنت ذرّية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: ﴿**عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية * تسقى من عين آنية**﴾... إلى قوله: ﴿**من جوع**﴾.

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة**﴾ وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله: ﴿**عاملة ناصبة**﴾ عملوا ونصبوا فلا يقبل شيء من أفعالهم ﴿**وتصلى وجوههم ناراً**

---

(١) علل الشرائع: ٦٠٧/ب ٣٨٥/ح ٨١.
(٢) الأمالي للصدوق: ٧٢٦.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٢٦.
(٤) الحصيف: المحكم العقل.

حامية * تسقى من عين آنية﴾ قال: لها أنين من شدّة حرّها **﴿ليس لهم طعام إلاّ من ضريع﴾** قال: عرق أهل النار وما يخرج من فروج الزواني[١].

١٤ ـ في **مجمع البيان**: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «**﴿الضريع﴾** شيء يكون في النار يشبه الشوك أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة، وأشدّ حرّاً من النار سماه الله الضريع[٢]».

١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يا بن رسول الله خوفني فإن قلبي قد قسا، فقال: يا أبا محمّد استعد للحياة الطويلة فإن جبرائيل جاء إلى رسول الله ﷺ وهو قاطب[٣] وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم، فقال رسول الله ﷺ: «يا جبرائيل جئتني اليوم قاطباً؟ فقال يا محمّد قد وضعت منافخ النار، فقال: وما منافخ النار يا جبرائيل فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتّى ابيضت، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى احمرت، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى اسودت، فهي سوداء مظلمة، لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٦ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾** قال: تبدل خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب، قال الأبرش: إن الناس لفي شغل عن الأكل؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: هم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب[٥].

١٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨]. قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتّى يفرغوا من الحساب، فقال له قائل: إنهم لفي شغل

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤١٨.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٢٦.
(٣) قطب الرجل: زوى ما بين عينيه وكلح.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٨١.
(٥) الكافي: ٦/٢٨٦/ح ١.

يومئذ عن الأكل والشرب؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ خلق ابن آدم أجوف لابدّ له من الطعام والشراب، أهم أشد شغلاً يومئذ أم في النار؟ فقد استغاثوا والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب﴾ [سورة الكهف: الآية ٢٩][١].

١٨ ـ في **تفسير العياشي** عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾** قال: تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال قائل: انهم لفي شغل عن الأكل والشرب؟ فقال له: إن ابن آدم خلق أجوف لابدّ له من الطعام والشراب أهم أشدّ شغلاً أم وهم في النار؟ فقد استغاثوا فقال ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل﴾ [سورة الكهف: الآية ٢٩][٢].

١٩ ـ وفيه بعد أن ذكر حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام وفي خبر آخر عنه فقال: وهم في النار لا يشغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب، فكيف يشغلون عنه في الحساب ؟[٣].

٢٠ ـ في **روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن الحسين عن محمّد الكناسي قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾** قال: الذين يغشون الإمام إلى قوله عزّ وجلّ: **﴿لا يسمن ولا يغني من جوع﴾** قال: لا ينفعهم ولا يغنيهم ولا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود[٤].

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾

٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ذكر أتباع أمير المؤمنين عليه السلام فقال: **﴿وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية﴾** يرضى الله بما سعوا فيه **﴿في جنّة عالية لا تسمع فيها لاغية﴾** قال: الهزل والكذب[٥].

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾

٢٢ ـ في **مجمع البيان**: وعن عاصم بن ضمرة عن عليّ عليه السلام أنّه ذكر أهل

---

(١) الكافي: ٦/٢٨٦/ح ٤.
(٢) تفسير العياشي: ٢/٢٣٨/ح ٥٦.
(٣) تفسير العياشي: ٢/٢٣٧/ح ٥٥.
(٤) روضة الكافي: ٨/١٥٦/ح ٢٠١.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٤١٨.

الجنّة فقال: يجيئون فيدخلون فإذا أساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا أن الله تعالى قدرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون، ويعانقون الأزواج ويقعدون على السرر، ويقولون: الحمد لله الذي هدانا لهذا[١].

٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿ونمارق مصفوفة﴾** قال: البسط والوسائد **﴿وزرابي مبثوثة﴾** قال: كلّ شيء خلقه الله في الجنّة له مثال في الدنيا إلاّ الزرابي فإنّه لا يدرى ما هي ؟[٢].

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾

٢٤ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن عليّ عليه السلام: **﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت﴾** بفتح أوائل هذه الحروف كلّها وضم التاء[٣].

٢٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام، وكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلّ سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، وكلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبراً، وسكوته فكراً، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته وأمن الناس شرّه[٤].

٢٦ ـ في **كتاب التوحيد**: قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلّت على أن صانعاً صنعها ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أنّ له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده. وفي أصول الكافي مثله سواء[٥].

٢٧ ـ في **كتاب الاهليلجة**: المنقول عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الرد على من أنكر وجود الصانع قال عليه السلام لمن كان منكراً للصانع: إذا رأيت بناءً

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٧٢٧.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٨.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٢٤.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ٩٨/٤٧.
(٥) التوحيد: ب ٣٦/ ح ١/ ٢٤٤.

أتقرّ أنّ له بانياً، وإذا رأيت صورة أتقرّ أن لها مصوراً؟ قال لابدّ من ذلك[1].

لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

٢٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿لست عليهم بمصيطر﴾** قال: بحافظ ولا كاتب عليهم[2].

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿إلاّ من تولّى وَكَفَر﴾** يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي **﴿فيعذّبه الله العذاب الأكبر﴾** يريد الغليظ الشديد الدائم **﴿إنّ إلينا إيابهم﴾** يريد مصيرهم **﴿ثمّ إنّ علينا حسابهم﴾** يريد جزاءهم[3].

٢٩ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم ثمّ قرأ أبو عبد الله عليه السلام: **﴿إنّ إلينا إيابهم * ثمّ إنّ علينا حسابهم﴾**[4].

٣٠ ـ **في روضة الكافي**: سهل بن زياد عن ابن سنان عن سعدان عن سماعة قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل، فقال لي: يا سماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عزّ وجلّ حتمنا على الله عزّ وجلّ في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فأجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عزّ وجلّ[5].

٣١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال: يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب،

---

(١) بحار الأنوار: ٣/١٥٧ عنه.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٤١٩.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٤١٩.
(٤) الأمالي: ٤٠٦/مجلس ١٤/ح ٥٩.
(٥) روضة الكافي: ٨/١٤٢/ح ١٦٧.

ويكسى عليّ عليه السلام مثلها، ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب، ويكسى عليّ عليه السلام مثلها ثمّ يصعدان عندها، ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٣٢ ـ **في بصائر الدرجات**: الحسن بن عليّ بن صباح عن زيد بن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٣٣ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: في الزيارة الجامعة لجميع الأئمّة صلوات الله عليهم المنقولة عن محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام: وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم(٣).

٣٤ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرَّحْمن بن حماد عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واما الذنب الذي لا يغفر فمظالم العباد بعضهم لبعض، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال: وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ومسحة بكف ولو نطحة ما بين الجماء إلى القرناء فيقضي للعباد بعضهم من بعض حتّى لا يبقى لأحد على أحد مظلمة ثمّ يبعثهم للحساب(٤). والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٥).

٣٥ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل القيامة يقول فيه عليه السلام: والناس يومئذ على طبقات ومنازل، فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً، ومنهم الذين يدخلون الجنّة بغير حساب، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنّما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا، ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير(٦).

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١٤٠/ح ١٥٤. (٢) بصائر الدرجات: ٢٦٥/ح ١٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦١٢/ح ٣٢١٣.
(٤) مضى الحديث في تفسير سورة الانفطار فراجع.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٤٤٣/ح ١١. (٦) الاحتجاج: ١/ ٥٧٢/ محاجة ١٣٧.

٣٦ ـ **في نهج البلاغة**: وسئل عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ قال كما يرزقهم على كثرتهم، قيل: فكيف يحاسبهم ولا يرونه؟ قال: كما يرزقهم ولا يرونه[1].

٣٧ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى يحاسب كلّ خلق إلاّ من أشرك بالله فإنه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار[2]».

٣٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أرأيت الميت إذا مات لم تجعل معه الجريدة؟ قال: تجافى عنه العذاب والحساب مادام العود رطباً، إنّما الحساب والعذاب كلّه في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل ويرجع الناس، فإنّما جعل السعاف لذلك ولا عذاب ولا حساب بعد جفوفها إن شاء الله[3].

٣٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يلي حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأوّل ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه وتفزع نفسه ثمّ يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه، ثمّ ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه، ثمّ يقول الله للملائكة: هلموا بالصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها، قال: فيقرأونها فيقولون: وعزّتك إنّك لتعلم أنّا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتكم لكنكم نويتموها فكتبناها لكم ثمّ يثابون عليها[4].

٤٠ ـ وفيه فقال الصادق عليه السلام: كلّ أمّة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمّة أوليائهم وأعدائهم بسيماهم، وهو قوله: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاّ بسيماهم﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٦]. فيعطوا أولياءهم كتابهم بيمينهم، فيمروا إلى الجنّة بغير حساب، ويعطوا أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا إلى النار بغير حساب[5].

---

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٠٠.
(٢) عيون الأخبار: ١/٣٧/ح ٦٦.
(٣) علل الشرائع: ٣٠٢/ب ٢٤٣/ح ١.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٢٦.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٨٤.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الفجر

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة للحسين بن عليّ عليهما السلام، من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجته من الجنّة إن الله عزيز حكيم[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأها في ليالي عشر غفر له، ومن قرأها سائر الأيّام كانت له نوراً يوم القيامة[٢]».

وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴿٣﴾

٣ ـ ﴿**والفجر**﴾ أقسم الله سبحانه بفجر النهار.. . إلى قوله: وقيل: أراد بالفجر النهار كلّه عن ابن عبّاس ﴿**وليال عشر**﴾ يعني العشر من ذي الحجّة عن ابن عبّاس والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك والسدي وروي ذلك مرفوعاً ﴿**والشفع والوتر**﴾ قيل: ﴿**الشفع**﴾ لأنّه قال: وخلقناكم أزواجاً ﴿**والوتر**﴾ الله تعالى عن ابن عبّاس، وهو رواية أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل ﴿**الشفع والوتر**﴾ الصلاة منها شفع ومنها وتر وهو رواية ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله، وقيل: ﴿**الشفع**﴾ يوم النحر ﴿**والوتر**﴾ يوم عرفة عن ابن عبّاس وعكرمة والضحاك وهو رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل: ﴿**الشفع**﴾ يوم التروية؛ ﴿**والوتر**﴾ يوم عرفة روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٣].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٢.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٣٠.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٣٦.

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾

٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**والفجر**﴾ قال: ليس فيها واو انما هو ﴿**الفجر**﴾ ﴿**وليال عشر**﴾ قال: عشر ذي الحجّة ﴿**والشفع**﴾ قال: الشفع ركعتان والوتر ركعة. وفي حديث آخر قال: ﴿**الشفع**﴾ الحسن والحسين ﴿**والوتر**﴾ أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿**والليل إذا يسر**﴾ قال: هي ليلة جمع[1].

٥ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿**لذي حجر**﴾ يقول: لذي عقل[2].

وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾

٦ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبان الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وفرعون ذي الأوتاد**﴾ لأي شيء سمّي ذا الأوتاد؟ فقال: لأنّه كان إذا عذّب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ومد يده ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربما بسطه على خشب منبسط، فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثمّ تركه على حاله حتّى يموت فسمّاه الله عزّ وجلّ فرعون ذا الأوتاد[3].

٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «شرّ خلق الله خمسة: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردّهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمة يبايع على كفر عند باب لد[4] ثمّ قال: إنّي لمّا رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله، فلحقت بعلي عليه السلام وكنت معه[5]».

٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**وفرعون ذي الأوتاد**﴾ عمل الأوتاد

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٩.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤١٩.
(٣) علل الشرائع: ٦٩/ب ٦٠/ح ١.
(٤) قال الحموي: اللد ـ بالضم والتشديد ـ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين.
(٥) الخصال: ب ٥/ح ١٠٤/ ٣١٩.

التي أراد ان يصعد بها إلى السماء[١].

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾

٩ ـ **في روضة الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال قال النبيصلى الله عليه وآله: «أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق وجميع الأولين والآخرين أُتي بجهنّم ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من الشعر وأحد من السيف عليه ثلاث قناطر الأولى عليها الأمانة والرحمة، والثانية عليها الصلاة، والثالثة عليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: عن أبي جعفرعليه السلام حديث ستقف عليه مسنداً قريباً عند قوله تعالى: **﴿وجيء يومئذ بجهنّم﴾** في هذه السورة وفيه مثل ما في روضة الكافي سواء[٣].

١١ ـ **في نهج البلاغة**: ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد مجاز طريقه، وبموضع الشجا من مساغ ريقه.[٤][٥]

١٢ ـ **في مجمع البيان**: **﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾** وروي عن عليّعليه السلام أنّه قال: إنّ معناه أنّ ربّك قادر أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم[٦].

١٣ ـ وعن الصادقعليه السلام أنّه قال: المرصاد قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة عبد[٧].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٠.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٥٩/ح ٤٨٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢١.
(٤) قولهعليه السلام (مجاز طريقه) أي مسلكه وموضع جوازه. والشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه. ومساغ: موضع الاساغة.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ٩٧.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٣٩.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٧٣٩.

وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾

١٤ ـ في **عوالي اللآلي**: وقال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٨٧]. إنّما ظنّ بمعنى استيقن أنّ الله تعالى لن يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله تعالى: **﴿وأمّا إذا ما ابتلاه فَقَدَرَ عليه رزقه﴾** أي ضيق عليه(١).

١٥ ـ وفيه في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء حديث طويل يقول فيه عليه السلام عند قوله: **﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً﴾** الآية فظنّ بمعنى استيقن ﴿أن لن نقدر عليه﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٨٧]. أي لن يضيق عليه رزقه ومنه قوله عزّ وجلّ **﴿وأمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه﴾** أي ضيق عليه وقتر(٢).

كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿كلاّ بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضّون على طعام المسكين﴾** أي لا تدعون وهم الذين غصبوا آل محمّد حقّهم وأكلوا مال أتباعهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم(٣).

١٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿لا تكرمون اليتيم﴾** وهو الطفل الذي لا أب له، أي لا تعطونهم ممّا أعطاهم الله حتّى تغنوهم عن ذل السؤال وخص اليتيم لأنّه لا كافل لهم يقوم بأمرهم، وقد قال: انا وكافل اليتيم كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى(٤).

كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾

١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿كلا إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً﴾** قال: هي الزلزلة(٥).

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٧١/ المجلس ١٤/ح ١ .
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ١٧٩/ح ١ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٠ باختلاف يسير في المطبوع.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٤٠.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٠.

١٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى داود بن سليمان قال: حدثني عليّ بن موسى عن أبيه عن جعفر عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هل تدرون ما تفسير هذه الآية: **﴿كلاّ إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً﴾** قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك؛ فتشرد شردة لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض.

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾

٢٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد بإسناده إلى عليّ بن الحسين عن عليّ بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً﴾** فقال: إن الله سبحانه لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال إنّما يعني بذلك وجاء أمر ربّك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام وأمّا قوله: **﴿وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً﴾** وقوله: ﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٥٨]. فذلك كله حق وليست له جيئة جلّ ذكره كجيئة[٢] خلقه وإنّه ربّ كلّ شيء وربّ شيء من كتاب الله عزّ وجلّ يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويل كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي إن شاء الله وهو حكاية الله عزّ وجلّ عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿إنّي ذاهب إلى ربّي﴾ [سورة الصافات: الآية ٩٩]. فذهابه إلى ربه توجهه إلى ربه وعبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله ؟

وقال: ﴿أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾ [سورة الزمر: الآية ٦]. وقال: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾ [سورة الحديد: الآية ٢٥]. فإنزاله ذلك خلقه وكذلك قوله: الآية ﴿إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين﴾ [سورة الزخرف: الآية ٨١]. أي الجاهدين فالتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره[٣].

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٠٣/ب ١١/ح ١٩. (٢) في المصدر (جيئة كجيئة خلقه).
(٣) الاحتجاج: ١/٥٨٧/محاجة ١٣٧.

وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وجيء يومئذ بجهنّم يومئذ يتذكّر الإنسان وأنّى له الذكرى﴾** قال: حدثني أبي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية **﴿وجيء يومئذ بجهنّم﴾** سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بذلك أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا برز للخلائق وجمع الأوّلين والآخرين أُتي بجهنّم تقاد بألف زمام أخذ بكلّ زمام ألف ملك يقودها من الغلاظ الشداد، لها هدة[١] وغضب وزفير وشهيق، وإنّها لتزفر الزفرة فلولا أن الله أخّرهم للحساب لأهلكت الجمع، ثمّ يخرج منها عنق[٢] فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر. فما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبياً إلاّ ينادي ربّ نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي أمّتي أمّتي، ثمّ يوضع عليها الصراط أدقّ من حدّ السيف عليه ثلاثة قناطر، فأما واحدة فعليها الأمانة والرحم، والثانية فعليها الصلاة. وأمّا الثالثة فعليها ربّ العالمين لا إله غيره، فيكلّفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة. فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين وهو قوله: **﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾** والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم وتستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم، والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها، فإذا نجا ناج برحمة ومر بها فقال: الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات، والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله، إنّ ربّنا لغفور شكور[٣].

٢٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: «إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كلّ شيء دون العرش بحمد ربّي جلّ جلاله، وهي الساعة التي يصلّي فيها ربّي، ففرض الله عزّ وجلّ على أمّتي فيها الصلاة، وقال: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾** [سورة الإسراء: الآية ٧٨]. وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن

---

(١) الهدة: صوت وقع الحائط ونحوه. (٢) أي طائفة من النار.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢١.

يكون ساجداً أو راكعاً أوقائماً إلاّ حرم الله عزّ وجلّ جسده على النار[١].

يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾

٢٤ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وجيء يومئذ بجهنّم﴾** وروي مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله ﷺ وعرف حتّى اشتدّ على أصحابه ما رأوا من حاله، وانطلق بعضهم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: يا عليّ لقد حدث أمر قد رأيناه في نبي الله فجاء عليّ عليه السلام فاحتضنه من خلفه وقبّل بين عاتقيه ثمّ قال: يا نبي الله بأبي أنت وأمّي ما الذي حدث اليوم؟ قال: «جاء جبرائيل فأقرأني **﴿وجيء يومئذ بجهنّم﴾** قال: فقلت يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع، ثمّ أتعرض لجهنم فتقول: ما لي ولك يا محمّد فقد حرم الله لحمك عليّ فلا يبقى أحد إلاّ قال: نفسي نفسي وإنّ محمّداً يقول: أمتي أمتي[٢]».

في كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي مثل ما في مجمع البيان سواء.

فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾

٢٥ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي ونقل كلاماً طويلاً وفيه قال: قال لي عمر بن الخطاب: قل ما شئت أليس قد عزلها الله عزّ وجلّ عن أهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم أرباباً قال قلت فإنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: وقد سألته عن هذه الآية: **﴿فيومئذ لا يعذّب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد﴾** فقال: «إنّك أنت هو»، فقال: اسكت أسكت الله نأمتك أيّها العبد يابن اللخناء فقال لي عليّ عليه السلام: اسكت يا سلمان فسكت، ووالله لولا أنّه أمرني بالسكوت لأخبرته بكلّ شيء نزل فيه وفي صاحبه، فلمّا رأى ذلك عمر أنّه قد سكت قال: إنّك له مطيع مسلم[٣].

٢٦ ـ **في مجمع البيان**: وأمّا القراءة بفتح العين في **﴿يعذب﴾** و **﴿يوثق﴾** فقد وردت الرواية عن أبي قلابة قال: أقرأني من أقرأه رسول الله ﷺ **﴿فيومئذ لا**

---

(١) علل الشرائع: ٣٣٧/ب ٣٦/ح ١. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٤١.

(٣) الاحتجاج: ٢١٦/١ محاجة (بيان في تسمية عمر بن الخطاب بابن صهاك).

يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد﴾ والمعنى لا يعذب أحد تعذيب هذا الكافر إن قلنا إنّه كافر بعينه، أو تعذيب هذا الصنف من الكفّار وهم الذين ذكروا في قوله: **﴿لا تكرمون اليتيم﴾** الآيات[١].

يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾

٢٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد﴾** قال: هو الثاني[٢].

قوله: **﴿يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربّك راضية مرضية﴾** قال: إذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله: يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي بولاية عليّ مرضية بالثواب **﴿فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي﴾** فلا يكون له همة إلاّ اللحوق بالنداء. حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿يا ايّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾** الآية يعني الحسين بن عليّ عليه السلام[٣].

٢٨ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله انه إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمّداً لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر قال: ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام رفقاؤك، قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزة فيقول: **﴿يا أيّتها النفس المطمئنة﴾** إلى محمّد وأهل بيته، **﴿ارجعي إلى ربّك راضية﴾** بالولاية **﴿مرضية﴾** بالثواب، **﴿فادخلي في عبادي﴾** يعني محمّداً وأهل بيته، **﴿وادخلي جنّتي﴾**، فما من شيء

---

(١) مجمع البيان: ٧٤٢/١٠.
(٢) تفسير القمّيّ: ٤٢١/٢.
(٣) تفسير القمّيّ: ٤٢٢/٢.

أحبّ إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي[١].

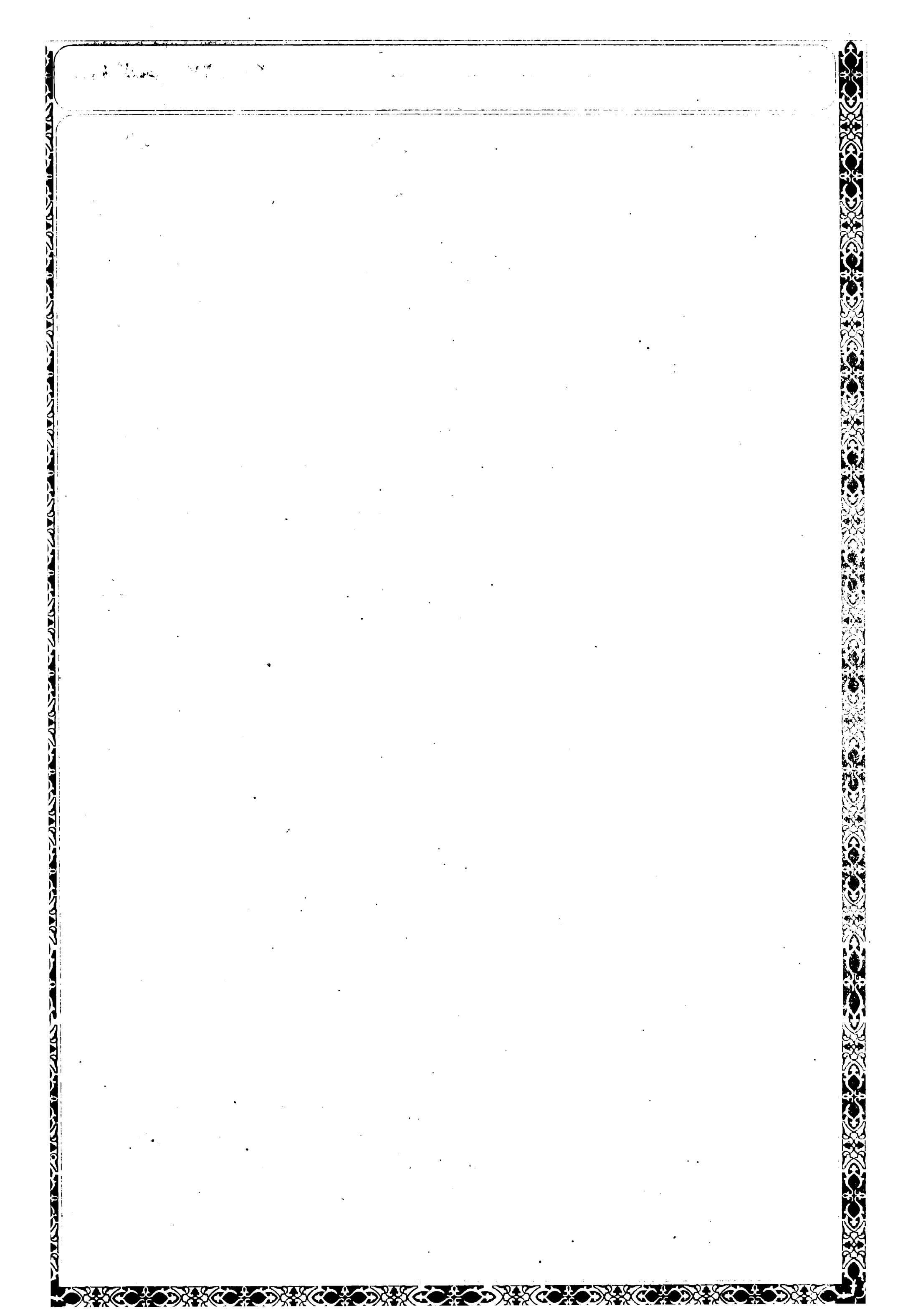
٢٩ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن أسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لسدير: والذي بعث محمّداً بالنبوّة وعجل روحه الى الجنّة ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى السرور أو تبين له الندامة إلاّ أن يعاين ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ [سورة ق: الآية ١٧]. وأتاه ملك الموت بقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده، فأمّا المؤمن فلا يحس بخروجها، وذلك قول الله تبارك وتعالى: **﴿يا أيّتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربّك راضية مرضية * فادخلي في عبادي * وادخلي جنّتي﴾** ثمّ قال: ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لإخوانه وصولاً لهم، وإن كان غير ورع ولا وصول لإخوانه قيل له: ما منعك عن الورع والمواساة لإخوانك أنت ممّن اتّخذ المحبّة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعله، وإذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لقيهما معرضين مغضبين في وجهه، غير شافعين له قال سدير: من جدع الله أنفه[٢]؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: فهو ذلك[٣].

---

(١) الكافي: ٣/١٢٧/ح ٢.

(٢) قال المجلسي رحمه الله: جدع الأنف أي قطعه، كناية عن المذلة أي من أذله الله يكون كذلك ويحتمل أن يكون (من) استفهاماً أي من يكون كذلك؟ فقوله: جدع الله أنفه جملة دعائية، فأجاب عليه السلام بأنّه هو الذي ذكرت لك سابقاً.

(٣) المحاسن: ١/١٧٧/ح ١٦١ كتاب الصفوة.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة البلد

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان قراءته في فريضته ﴿**لا أقسم بهذا البلد**﴾ كان في الدنيا معروفاً انه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأها أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة[٢]».

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾

٣ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: ﴿**لا أقسم بهذا البلد وأنت حلّ بهذا البلد ووالد وما ولد**﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام وما ولد من الأئمّة[٣].

٤ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كانت الجاهلية يعظمون المحرم ولا يقسمون به، ولا شهر رجب ولا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهباً أو جائياً وإن كان قتل أباه. ولا لشيء يخرج من الحرم دابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿**لا أقسم بهذا البلد * وأنت حلّ بهذا البلد**﴾ قال: فبلغ من جهلهم

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٢. (٢) مجمع البيان: ١٠/٧٤٣.

(٣) أصول الكافي: ١/٤١٤/ح ١١.

أنّهم استحلوا قتل النبيﷺ وعظموا أيام الشهر حيث يقسمون به فينفون[١].

٥ ـ عليّ بن إبراهيم عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن بعض أصحابنا قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [سورة الواقعة: الآية ٧٥]. قال: عظم اثم من يحلف بها، قال: وكان أهل الجاهلية يعظمون الحرم ولا يقسمون به ويستحلون حرمة الله فيه، ولا يعرضون لمن كان فيه ولا يخرجون منه دابة، فقال الله تبارك وتعالى: **﴿لا أقسم بهذا البلد * وأنت حلّ بهذا البلد * ووالد وما ولد﴾** قال: يعظمون البلد أن يحلفوا به ويستحلون فيه حرمة رسول اللهﷺ[٢].

٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿لا أقسم بهذا البلد﴾** أجمع المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكّة **﴿وأنت حلّ بهذا البلد﴾** تشرف من حلّ به من الرسول الداعي إلى توحيده وإخلاص عبادته، وقيل معناه: وأنت محل بهذا البلد وهو ضد المحرم، والمراد أنت حلال لك قتل من رأيت من الكفّار، وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكّة فأحلها الله له حتّى قاتل وقتل، وقد قالﷺ: «لم تحلّ لأحد قبلي ولا تحلّ لأحد بعدي ولم تحلّ لي إلاّ ساعة من نهار»، عن ابن عبّاس ومجاهد وعطا وهذا وعد من الله لنبيهﷺ أن يحلّ له مكّة حتّى يقاتل فيها ويفتحها على يده ويكون بها يصنع بها ما يريد من القتل والأسر، وقد فعل سبحانه ذلك فدخلها غلبة وكرهاً وقتل ابن أخطل وهو متعلق بأستار الكعبة، ومقيس بن صبابة[٣]وغيرهما وقيل: معناه: لا أقسم بهذا البلد وأنت حلال منتهك الحرمة مستباح العرض لا تحترم فلا يبقى للبلد حرمة حيث هتكت عن أبي مسلم وهو المروي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمّداً فيه، فقال: **﴿لا أقسم بهذا البلد * وأنت حلّ بهذا البلد﴾** يريد أنّهم استحلوك فيه وكذّبوك وشتموك، وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه فاستحلوا من رسول اللهﷺ ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم .**﴿ووالد وما ولد﴾** يعني آدم وذرّيته.. . إلى قوله وقيل: آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم عن أبي عبد اللهعليه السلام[٤].

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٥٠/ح ٤. (٢) الكافي: ٧/ ٤٥٠/ح ٥.

(٣) وفي المصدر (سبابة) بالسين لكن الظاهر الموافق للسيرة لابن هشام وغيره هو المختار.

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٤٧.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿لا أقسم بهذا البلد﴾** والبلد مكّة **﴿وأنت حلّ بهذا البلد﴾** قال: كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحداً في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه **﴿ووالد وما ولد﴾** قال: آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء **﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾** أي منتصباً[1].

٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّا نرى الدواب في بطون أيديها الرقعتين مثل الكي فمن أي شيء ذلك؟ فقال: ذلك موضع منخريه في بطن أمّه، وابن آدم منتصب في بطن أمّه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾** وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه[2].

٩ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد مرسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء، ولكن قائم يخبر أنّه حافظ كقول الرجل القائم بأمرنا فلان[3].

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾

١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: بإسناده إلى الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾** يعني يقتل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله يقول: **﴿أهلكت مالاً لبداً﴾** يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة[4].

وفيه **﴿يقول أهلكت مالاً لبداً﴾** قال: اللبد المجتمع[5].

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: يقول: **﴿أهلكت مالاً لبداً﴾** قال: هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الإسلام يوم الخندق وقال: فأين ما أنفقت فيكم مالاً لبداً، وكان انفق مالاً في الصد عن

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٢.
(٢) علل الشرائع: ٤٩٥/ب ٢٤٧/ح ١.
(٣) أصول الكافي: ١/ ١٢٠/ب ١٦/ح ٢.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٢.

سبيل الله فقتله عليّ عليه السلام ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ قال: في فساد كان في نفسه. ﴿ألم نجعل له عينين﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ولساناً﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وشفتين﴾ يعني الحسنين عليهما السلام[١].

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾

١١ ـ في **مجمع البيان**: وروى عبد الحميد المدائني عن أبي حازم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله تعالى يقول: يابن آدم إن نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق، وإن نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق، وإن نازعك فرجك إلى ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق، وهديناه النجدين أي سبيل الخير وسبيل الشرّ عن عليّ عليه السلام[٢]».

١٢ ـ وروي أنّه قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أناساً يقولون في قوله: ﴿وهديناه النجدين﴾ أنّهما الثديان فقال: لا، هما الخير والشرّ[٣].

١٣ ـ وقال الحسن: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أيّها الناس هما نجدان نجد الخير ونجد الشرّ، فما جعل نجد الشرّ أحبّ إليكم من نجد الخير؟[٤]».

١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بآخر ما نقلنا عنه قريباً أعني قوله: يعني الحسن والحسين ﴿وهديناه النجدين﴾ إلى ولايتهما[٥].

١٥ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى حمزة بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وهديناه النجدين﴾ قال: نجد الخير والشرّ[٦].

١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وهديناه النجدين﴾ قال: بينّا له طريق الخير وطريق الشرّ[٧].

﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾

١٧ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٢.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٤٨.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٤٩.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٤٩.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٣.
(٦) أصول الكافي: ١/ ١٦٣/ح ٤.
(٧) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٢.

جمهور عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فكّ رقبة﴾** يعني بقوله: فكّ رقبة ولاية أمير المؤمنين، فإنّ ذلك فكّ رقبة[١].

١٨ ـ عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: **﴿فلا اقتحم العقبة﴾** قال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلا أفيدك حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله: **﴿فكّ رقبة﴾** ثمّ قال: الناس كلّهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت[٢].

أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾

١٩ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن عمر بن يزيد قال: أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام أني أُصبت بابنين وبقي لي ابن صغير قال: تصدق عنه، ثمّ قال حين حضر قيامي مر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وإن قلّ، فإنّ كلّ شيء يراد به الله وان قل بعد أن تصدق النية فيه عظيم، إنّ الله تعالى يقول: ﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾ [سورة الزلزلة: الآية ٧ ـ ٨]. وقال: **﴿فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة * فكّ رقبة * أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيماً ذا مقربة * أو مسكيناً ذا متربة﴾** علم الله عزّ وجلّ أنّ كلّ أحد لا يقدر على فك رقبة فجعل إطعام اليتيم والمسكين مثل ذلك تصدق عنه[٣].

٢٠ ـ أحمد بن محمّد عن أبيه عن جعفر بن خلاد قال: كان أبوالحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أُتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به، فيأخذ من شيء شيئاً، فيضع في تلك الصحفة، ثمّ يأمر بها للمساكين ثمّ يتلو هذه الآية: **﴿فلا اقتحم العقبة﴾** ثمّ يقول: علم الله عزّ وجلّ أنّه ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل إلى الجنّة[٤].

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢٢/ح ٤٩.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٣٠/ح ٨٨.

(٣) الكافي: ٤/٤/ح ١٠.

(٤) الكافي: ٤/ ٥٢/ح ١٢.

٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة﴾** قال: العقبة الأئمّة من صعدها فكّ رقبته من النار[١].

٢٢ ـ وفيه **﴿فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة﴾** يقول: ما أعلمك وكلّ شيء في القرآن وما أدراك فهو ما اعلمك. حدثنا جعفر بن محمّد قال: حدثنا عبد الله بن مسعود عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿فكّ رقبة﴾** قال: بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا، ونحن المطعمون في يوم الجوع والمسغبة[٢].

٢٣ ـ في **مجمع البيان**: وأمّا المراد بالعقبة ففيه وجوه: أحدها أنّه مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال الخير والبرّ.. . إلى قوله: وثانيها أنّها عقبة حقيقية، قال الحسن وقتادة: هي عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله عزّ وجلّ، وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ أمامكم عقبة كؤوداً[٣] لا يجوزها المثقلون وأنا أُريد أن أخفف عنكم لتلك العقبة[٤]».

٢٤ ـ وروي مرفوعاً عن البراء بن عازب قال: جاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنّة، قال: «إن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسألة اعتق النسمة وفكّ الرقبة» فقال: أوليسا واحداً؟ قال: «لا، عتق الرقبة أن تتفرد بعتقها، وفكّ الرقبة أن تعين في ثمنها، والفيء على ذي الرحم الظالم، فإن لم يكن ذلك فأطعم الجائع، واسق الظمآن، وأُمر بالمعروف وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلاّ من خير[٥]».

٢٥ ـ وروى محمّد بن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن لي ابناً شديد العلّة قال: مره يتصدق بالقبضة من الطعام بعد القبضة، فإن الله تعالى يقول: **﴿فلا اقتحم العقبة﴾** وقرأ الآيات[٦].

٢٦ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن سعدان بن مسلم العامري عن بعض أصحابه قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل فتلا هذه الآية **﴿فلا اقتحم**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٢.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٣ مع اختلاف في اسم الراوي.
(٣) أي صعبة شاقة المصعد.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥٠.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥٠.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥١.

العقبة * وما أدراك ما العقبة * فكّ رقبة﴾... إلى آخر الآية ثمّ قال: علم الله أن ليس كلّ خلقه يقدر بعتق رقبة، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنّة بإطعام الطعام[١].

٢٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿في يوم ذي مسغبة﴾** وفي الحديث عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من أشبع جائعاً في يوم مسغب[٢] أدخله الله يوم القيامة من باب من أبواب الجنان لا يدخلها إلاّ من فعل مثل ما فعل[٣]».

٢٨ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان»[٤][٥].

٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿يتيماً ذا مقربة﴾** يعني رسول الله ﷺ المقربة قرباه أو مسكيناً ذا متربة يعني أمير المؤمنين عليه السلام مترب بالعلم، وفيه **﴿أو مسكيناً ذا متربة﴾** قال: لا يقيه من التراب شيء[٦].

ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾

٣٠ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ الله ربّ العالمين، ثمّ قال: من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان، ثمّ تلا قول الله عزّ وجلّ: **﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيماً ذا مقربة * أو مسكيناً ذا متربة﴾**[٧].

وفي **محاسن البرقي**: مثله سواء مع زيادة الجنّة بعد موجبات و **﴿ثمّ كان من الذين آمنوا﴾** اخيراً[٨].

أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾

٣١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿أصحاب الميمنة﴾** أصحاب أمير

---

(١) المحاسن: ٢/٣٨٩/ح ٢٠.
(٢) يوم مسغب أو مسغبة أي مجاعة.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٥٠.
(٤) السغبان: الجائع.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٧٥٠.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/٤٢٣.
(٧) أصول الكافي: ٢/٢٠١/ح ٦.
(٨) المحاسن: ٢/٣٨٩.

المؤمنين عليه السلام **﴿والذين كفروا بآياتنا﴾** قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام **﴿هم أصحاب المشأمة﴾** وقال: المشأمة أعداء آل محمّد عليهم السلام **﴿نار مؤصدة﴾** أي مطبقة[1].

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الشمس

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر قراءة «والشمس، والليل إذا يغشى، والضحى، وألم نشرح» في يوم أو ليلة لم يبق شيء بحضرته إلاّ شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه، وجميع ما أقلت الأرض منه، ويقول الرب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جنّاتي حتّى يتخير منها حيث ما أحبّ فأعطوه من غير منّ ولكن رحمة منّي وفضلاً عليه وهنيئاً لعبدي[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها فكأنّما تصدّق بكلّ شيء طلعت عليه الشمس والقمر[2]».

٣ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرجل إذا قرأ: ﴿**والشمس وضحاها**﴾ فختمها أن يقول: صدق الله وصدق رسوله، قلت: فإن لم يقل الرجل شيئاً من هذا إذا قرأ؟ قال: ليس عليه شيء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٣.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٥٢.
(٣) تهذيب الاحكام: ٢/٢٩٧/ح ٥١/ب ١٣.

٤ ـ في **روضة الكافي**: جماعة عن سهل عن محمّد عن أبيه عن أبي محمّد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿والشمس وضحاها﴾** قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله عزّ وجلّ للناس دينهم، قال: قلت: **﴿والقمر إذا تلاها﴾** قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم نفثاً، قال: قلت: **﴿والليل إذا يغشاها﴾** قال: ذلك أئمّة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول صلى الله عليه وآله، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: **﴿والليل إذا يغشاها﴾** قال: قلت: **﴿والنهار إذا جلاّها﴾** قال: الإمام من ذرّية فاطمة صلوات الله عليها يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن سأله، فحكى الله عزّ وجلّ قوله: فقال: **﴿والنهار إذا جلاها﴾**[1].

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال: أخبرني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿والشمس وضحاها﴾** ونقل نحو ما نقلنا عن الروضة. وفيه متصل بآخر ما نقل أعني **﴿إذا جلاّها﴾** وقوله: **﴿ونفس وما سوّاها﴾** قال: خلقها وصورها **﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾** أي عرفها وألهمها ثمّ خيرها فاختارت[2].

٦ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى حمزة بن محمّد الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام وقال: **﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾** قال: بين لها ما تأتي وما تترك[3].

٧ ـ في **مجمع البيان**: وروى زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله: **﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾** قال: بين لها ما تأتي وما تترك وفي قوله: **﴿قد أفلح من زكّاها﴾** قال: قد أفلح من أطاع **﴿وقد خاب من دسّاها﴾** قال: قد خاب من عصى[4].

٨ ـ وجاء في الرواية عن سعيد بن أبي هلال قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قرأ

---

(١) روضة الكافي: ٨/٥٠/ح ١٢.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٤.
(٣) أصول الكافي: ١/١٦٣/ح ٣.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥٥.

هذه الآية «﴿قد أفلح من زكّاها﴾ وقف ثمّ قال: اللّهم آت نفسي تقواها أنت وليها ومولاها، وزكها أنت خير من زكاها[١]».

٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿قد أفلح من زكاها﴾** يعني نفسه طهرها **﴿وقد خاب من دسّاها﴾** أي أغواها. حدثنا محمّد بن القاسم بن عبيدالله قال: حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا عثمان بن عبيدالله الفارسي قال حدثنا محمّد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿قد أفلح من زكاها﴾** قال أمير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه **﴿وقد خاب من دسّاها﴾** قال: هو الأوّل والثاني في بيعته إيّاه حيث مسح على كفه.

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿كذّبت ثمود بطغواها﴾** يقول: الطغيان حملها على التكذيب، وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿كذبت ثمود بطغواها * إذ انبعث أشقاها﴾** قال الذي عقر الناقة[٢].

١٠ ـ في **مجمع البيان**: والأشقى عاقر الناقة وهو أشقى الأوّلين على لسان رسول الله واسمه قدار بن سالف وقد صحّت الرواية بالإسناد عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «من أشقى الأوّلين؟» قال: عاقر الناقة قال: «صدقت»، فمن أشقى الآخرين؟» قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله قال: «الذي يضربك على هذه» وأشار إلى يافوخه[٣][٤].

١١ ـ عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة العسرة نائمين في صور من النخل ودقعاء من التراب[٥] فوالله ما أهبّنا إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله يحركنا برجله، وقد تربنا من تلك الدقعاء؛ فقال: «ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه»، ووضع يده على قرنه «حتّى يبل منها هذه» وأخذ بلحيته[٦].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥٥. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٤.
(٣) اليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥٥.
(٥) الصور: المجتمع من النخل. والدقعاء: التراب الدقيق على وجه الأرض.
(٦) مجمع البيان: ١٠/٧٥٦.

١٢ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن أنّه قال سعيد بن المسيب: كان عليّ يقرأ **﴿إذ انبعث اشقاها﴾** قال: فوالذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذه وأشار بيده إلى لحيته ورأسه[1].

١٣ ـ وروى الثعلبي والواحدي بإسنادهما عن عمار عن عثمان بن صهيب وعن الضحاك وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة وعن صهيب وعن عمار وعن ابن عدي وعن الضحاك والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة وروى الطبري والموصلي عن عمّار وروى أحمد بن حنبل عن الضحاك انه قال النبي صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أشقى الأوّلين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك»، وفي رواية: «من يخضب هذه من هذا[2]».

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾

١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم﴾** قال: أخذهم بغتة وغفلة بالليل **﴿ولا يخاف عقباها﴾** قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون[3].

١٥ ـ في **مجمع البيان**: قرأ أهل المدينة وابن عامر **﴿فلا يخاف﴾** بالفاء وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[4].

---

(١) المناقب: ٣/ ٩٣.
(٢) المناقب: ٣/ ٩٣.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٥.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الليل

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر قراءة «والشمس والليل» الحديث وقد تقدّم في سورة والشمس[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها أعطاه الله حتّى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر[٢]».

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾

٣ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: **﴿والليل إذا يغشى﴾** ﴿والنجم إذا هوى﴾ [سورة النجم: الآية ١]. وما أشبه ذلك قال: إن لله عزّ وجلّ أن يقسم من خلقه بما شاء، وليس لخلقه أن يقسموا إلاّ به[٣].

وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾

٤ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وروى عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر الثاني قوله عزّ وجلّ: **﴿والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلّى﴾** وقوله عزّ وجلّ: ﴿والنجم إذا هوى﴾ وما أشبه هذا فقال: إن لله عزّ وجلّ أن يقسم من خلقه بما شاء، وليس لخلقه أن يقسموا إلاّ به[٤].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٣.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥٧.

(٣) الكافي: ٧/ ٤٤٩/ح ١.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٧٦/ح ٤٣٢٣.

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمّد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿والليل إذا يغشى﴾** قال: الليل في هذا الموضع الثاني غشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه السلام، وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتّى تنقضي، قال: **﴿والنهار إذا تجلّى﴾** قال: النهار هو القائم منّا أهل البيت إذا قام غلب دولة الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه ونحن، فليس يعلمه غيرنا[1].

وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾

٦ ـ في **جوامع الجامع**: وفي قراءة النبي صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وابن عبّاس **﴿والذكر والأنثى﴾**[2].

٧ ـ في **مجمع البيان**: في الشواذ قراءة النبي صلى الله عليه وآله وقراءة عليّ بن أبي طالب عليه السلام «والنهار إذا تجلّى وخلق الذكر والأنثى» بغير (ما) روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[3].

إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾

٨ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله: **﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾** فالذكر أمير المؤمنين والأنثى فاطمة عليها السلام **﴿إنّ سعيكم لشتّى﴾** لمختلف **﴿فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى﴾** بقوته وصام حتّى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع، وآثر المقداد بالدينار على نفسه، قال: **﴿وصدّق بالحسنى﴾** وهي الجنّة والثواب من الله بنفسه **﴿فسنيسره﴾** لذلك بأن جعله إماماً في القبر وقدوة بالأئمّة يسره الله **﴿لليسرى﴾**[4].

٩ ـ في **قرب الإسناد للحميري**: أحمد بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول في تفسير **﴿والليل إذا يغشى﴾** قال: إن رجلاً من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة فكان يضرّ به فشكا ذلك إلى

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٥.
(٢) جوامع الجامع: ٥٤٤.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٥٨.
(٤) المناقب: ٣/ ١٠٢.

رسول الله ﷺ فدعاه فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة فأبى فسمع ذلك رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح فجاء إلى صاحب النخلة فقال: بعني نخلتك بحائطي فباعه فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي قال: فقال رسول الله ﷺ: «فلك بدلها نخلة في الجنّة،» فأنزل الله تعالى على نبيه: **﴿وما خلق الذكر والأنثى * إنّ سعيكم لشتّى * فأمّا من أعطى﴾** يعني النخلة **﴿واتّقى * وصدّق بالحسنى﴾** بموعد رسول الله ﷺ **﴿فسنيسره لليسرى﴾**... إلى قوله: **﴿تردى﴾**[(١)].

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾

١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿فأمّا من أعطى * واتّقى وصدّق بالحسنى * فسنيسره لليسرى﴾** قال: نزلت في رجل من الأنصار، كانت له نخلة في دار رجل آخر وكان يدخل عليه بغير إذن فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله لصاحب النخلة: «بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة»، فقال: لا أفعل، فقال: «بعنيها بحديقة في الجنّة»، فقال: لا أفعل وانصرف فمضى إليه أبو الدحداح واشتراها منه وأتى أبو الدحداح إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنّة التي قلت لهذا فلم يقبلها، فقال رسول الله ﷺ: «لك في الجنّة حدائق وحدائق» فأنزل الله في ذلك: **﴿فأمّا من أعطى واتّقى * وصدّق بالحسنى﴾** يعني أبا الدحداح **﴿فسنيسره لليسرى * وأمّا من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى * وما يغني عنه ماله إذا تردّى﴾** يعني إذا مات[(٢)].

١١ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿فأمّا من أعطى واتّقى * وصدّق بالحسنى﴾** قال: بالولاية **﴿فسنيسره لليسرى * وأمّا من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى﴾** فقال: بالولاية **﴿فسنيسره للعسرى﴾**[(٣)].

١٢ ـ في **مجمع البيان**: روى الواحدي بالإسناد المرفوع المتصل عن عكرمة

---

(١) قرب الإسناد: ٣٥٥/ح ١٢٧٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٦.

عن ابن عبّاس أنّ رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فرعا سقطت التمر فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من النخلة حتّى يأخذ التمر من أيديهم، فإن وجدها في في أحدهم أدخل أصبعه حتى يأخذ التمرة من فيه، فشكى الرجل إلى رسول الله ﷺ وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة، فقال له النبي ﷺ: أذهب ولقي رسول الله ﷺ صاحب النخلة فقال: تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنّة»؟ فقال له الرجل: إن لي نخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها، قال: ثمّ ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع كلام رسول الله ﷺ: يا رسول الله أتعطيني بما أعطيت الرجل نخلة في الجنّة إن أخذتها؟ قال: «نعم»، فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها[1] منه فقال له: أشعرت أنّ محمّداً أعطاني بها نخلة في الجنّة فقلت له: يعجبني تمرها وإنّ لي نخلاً فما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها؟ فقال الآخر: أتريد بيعها، فقال: لا إلاّ أن أُعطي قال: فما هناك؟ قال: أربعون نخلة، فقال الرجل: جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة؟ ثمّ سكت عنه فقال له: إن أنا أعطيك أربعين نخلة؟ فقال له: أشهد إن كنت صادقاً. فمرّ إلى الناس فدعاهم فأشهدهم بأربعين نخلة، ثمّ ذهب إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ النخلة قد صارت في ملكي فهي لك، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال له: «النخلة لك ولعيالك»، فأنزل الله تعالى: ﴿**والليل إذا يغشى**﴾ السورة.

عن عطاء قال: اسم الرجل أبو الدحداح ﴿**فأمّا من أعطى واتّقى**﴾ وهو أبو الدحداح ﴿**وأمّا من بخل واستغنى**﴾ وهو صاحب النخلة وقوله: ﴿**لا يصلاها إلاّ الأشقى**﴾ هو صاحب النخلة ﴿**وسيجنّبها الأتقى**﴾ هو أبوالدحداح ﴿**ولسوف يرضى**﴾ إذا دخل الجنّة قال: فكان النبي ﷺ يمر بذلك الحش[2] وعذوقه دانية فيقول: «عذوق وعذوق لأبي الدحداح في الجنّة[3]».

١٣ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مرّ

---

(١) ساوم السلعة: غالى بها أي عرضها بثمن ودفع له المشتري أقل منه وهكذا إلى أن يتفقا على ثمن متوسط بين ما يطلبه البائع ويدفعه الشاري.

(٢) الحش: النخل القصير.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٥٩.

رسول الله ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط فوقف له وقال: «ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً[1] وأطيب ثمراً وأبقى»، قال: بلى فدلني يا رسول الله، فقال: «إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر فإنّ لك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة، وهو من الباقيات الصالحات»، قال: فقال الرجل: فإنّي اشهدك يا رسول الله أنّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأنزل الله عزّ وجلّ آيات من القرآن ﴿**فأمّا من أعطى واتّقى * وصدّق بالحسنى * فسنيسره لليسرى**﴾[2].

١٤ ـ **في الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مهران بن محمّد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فأمّا من أعطى واتّقى * وصدّق بالحسنى**﴾ بأنّ الله عزّ وجلّ يعطي بالواحد عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿**فسنيسره لليسرى**﴾ قال: لا يريد شيئاً من الخير إلاّ يسره الله له ﴿**وأمّا من بخل واستغنى**﴾ قال: بخل بما آتاه الله عزّ وجلّ ﴿**وكذب بالحسنى**﴾ بأنّ الله يعطي بالواحد عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿**فسنيسره للعسرى**﴾ قال: لا يريد شيئاً من الشرّ إلاّ يسره له ﴿**وما يغني عنه ماله إذا تردى**﴾ قال: أما والله ما هو تردي في بئر ولا من جبل ولا من حائط ولكن تردي في نار جهنّم[3].

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾

١٥ ـ **في قرب الإسناد للحميري**: أحمد بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له قول الله تبارك وتعالى ﴿**إنّ علينا للهدى**﴾ قال: الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء؛ فقلت له: أصلحك الله إنّ قوماً من أصحابنا يزعمون أنّ المعرفة مكتسبة وأنّهم إن ينظروا من وجه النظر أدركوه، فأنكر ذلك قال لهؤلاء القوم: لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس أحد من الناس إلاّ وهو يحبّ أن يكون هو خير ممّن هو منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم وقرابتهم قرابتهم وهم أحقّ بهذا الأمر منكم، أفترون أنّهم لا ينظرون أنهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال أبو جعفر: لو استطاع الناس لأحبّونا[4].

---

(١) أينع الثمر: أدرك وطاب وحان قطافه.
(٢) أصول الكافي: ٢/٥٠٦/ح ٤.
(٣) الكافي: ٤/٤٦/ح ٥.
(٤) قرب الإسناد: ٣٥٦/ح ١٢٧٤.

فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾

١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿إنّ علينا للهدى﴾** قال: علينا أن نبين لهم قوله: **﴿فأنذرتكم ناراً تلظّى﴾** أي تتلهب عليهم، حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿فأنذرتكم ناراً تلظّى لا يصلاها إلاّ الأشقى الذي كذّب وتولّى﴾** قال: في جهنّم واد فيه نار لا يصلاها إلاّ الأشقى فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ وتولى عن ولايته، ثمّ قال: النيران بعضها دون بعض فما كان من نار لهذا الوادي فللنصاب[١].

وفيه **﴿لا يصلاها إلاّ الأشقى﴾** يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿وسيجنبها الأتقى الذي﴾** قال: أبو الدحداح[٢].

١٧ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل في **﴿والليل إذا يغشى﴾** **﴿ فأنذرتكم ناراً تلظّى لا يصلاها إلاّ الأشقى الذي كذّب وتولّى﴾** فهذا مشرك.

أقول: قد تقدّم فيما نقلنا من مجمع البيان عن ابن عبّاس بيان للأشقى والأتقى فاطلبه.

وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال الله: **﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾** قال: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله لنفسه، وان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله: **﴿إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى ولسوف يرضى﴾** أي يرضى عن أمير المؤمنين عليه السلام ويرضى عنه[٣].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤٢٦.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٤٢٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٤٢٦.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الضحى

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر قراءة ﴿**والشمس**﴾، ﴿**والليل إذا يغشى**﴾، ﴿**والضحى**﴾ الحديث وقد تقدّم في والشمس والضحى[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأها كان ممّن يرضاه الله، ولمحمّد أن يشفع له، وله عشر حسنات بعدد كلّ يتيم وسائل[٢]».

٣ ـ وروى العياشي بإسناده عن المفضل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يجمع سورتين في ركعة واحدة إلاّ الضحى وألم نشرح، وألم تر كيف ولإيلاف قريش[٣].

وفيه: وروى أصحابنا أنّ الضحى وألم نشرح سورة واحدة، لتعلّق إحداهما بالأُخرى[٤].

٤ ـ **في تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن فضالة عن العلا عن زيد الشحام قال: صلّى بنا أبو عبد الله عليه السلام الفجر فقرأ الضحى وألم نشرح في ركعة[٥].

٥ ـ **في مجمع البيان**: في الشواذ عن النبي صلى الله عليه وآله ما ودعك بالتخفيف والقراءة المشهورة بالتشديد[٦].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٣. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٢.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٤٤٩، وفيه: لا تجمع.

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٣٨٧.

(٥) الاستبصار: ١/ ٣١٧/ح ٤/ب ١٧٤. ولم نجده في التهذيب.

(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٢.

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ما ودّعك ربّك وما قلى﴾** وذلك أن جبرائيل عليه السلام أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه كانت أوّل سورة نزلت ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ [سورة العلق: الآية ١]. ثمّ أبطأ عليه فقالت خديجة رضي الله عنها: لعلّ ربّك قد تركك فلا يرسل إليك، فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿ما ودّعك ربّك وما قلى﴾**[١].

٧ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إنّ المسلمين قالوا: ما ينزل عليك الوحي يا رسول الله؟ فقال: «وكيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تنقون براجمكم[٢] ولا تقلمون أظفاركم»، ولما نزلت السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: «ما جئت حتّى اشتقت إليك»؟ فقال جبرائيل عليه السلام: وأنا كنت أشدّ إليك شوقاً ولكني عبد مأمور وما نتنزل إلاّ بأمر ربك[٣].

٨ ـ في **جوامع الجامع**: وروي أنّ الوحي كان قد احتبس عنه أيّاماً فقال المشركون: إنّ محمّداً ودعه ربّه وقلاه فنزلت[٤].

﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٌ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾

٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾** قال: يعني الكرة وهي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله قلت: قوله: **﴿ولسوف يعطيك ربّك فترضى﴾** قال: يعطيك من الجنّة حتّى ترضى[٥].

١٠ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمّد عليه السلام وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري انه قال: رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٤٢٨.

(٢) البراجم: العقد التي تكون في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٦٤. (٤) جوامع الجامع: ٥٤٤.

(٥) تفسير القمّي: ٢/٤٢٧ باختلاف يسير في المطبوع.

الله ﷺ فقال: «يابنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة»، فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فأنزل الله: **﴿ولسوف يعطيك ربّك فترضى﴾**[١].

١١ ـ في **مجمع البيان**: وعن الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة الإبل[٢] وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ﷺ لمّا أبصرها فقال: «يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة» فقد أنزل الله عليّ **﴿ولسوف يعطيك ربّك فترضى﴾** وقال الصادق عليه السلام: رضا جدّي أن لا يبقى في النار موحد[٣].

١٢ ـ وروى حريث بن شريح عن محمّد بن عليّ، ابن الحنفية أنه قال: يا أهل العراق تزعمون أن أرجى آية في كتاب الله عزّ وجلّ: **﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾** [سورة الزمر: الآية ٥٣]. الآية وإنّا أهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله **﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾** وهي والله الشفاعة ليعطينها في أهل لا إله إلاّ الله حتّى يقول: ربّ رضيت[٤].

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾

١٣ ـ وروى العياشي بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: **﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾** قال: فرداً لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك **﴿ووجدك ضالاً﴾** أي ضالاً في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم إليك **﴿ووجدك عائلاً﴾** تعول أقواماً بالعلم فأغناهم الله بك. وروي أن النبي ﷺ قال: «منّ عليّ ربّي وهو أهل المن[٥]».

١٤ ـ وسئل الصادق عليه السلام لِمَ أوتم النبي ﷺ عن أبويه؟ فقال: لئلا يكون لمخلوق عليه حقّ[٦].

١٥ ـ وفيه **﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾** قيل في معناه أقوال.. . إلى قوله: وثانيها: إنّ المعنى وجدك متحيراً لا تعرف وجوه معاشك، فهداك إلى وجوه

---

(١) المناقب: ٣/ ١٢٠.
(٢) الثلة ـ بفتح الثاء ـ: الصوف.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٥.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٥.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٧.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٣٨٣ .

معاشك، فإن الرجل إذا لم يهتد طريق كسبه ووجه معيشته يقال له: إنّه ضال لا يدري إلى أين يذهب ومن أي وجه يكتسب، وفي الحديث نصرت بالرعب وجعل رزقي في ظل رمحي يعني الجهاد[١].

١٦ ـ وروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد سألت ربّي مسألة وددت أنّي لم أسأله»، قلت: أي ربّ إنّه قد كانت أنبياء قبلي منهم من سخّرت له الريح، ومنهم من كان يحيي الموتى؟ قال: «فقال ألم أجدك يتيماً فآويتك»؟ قال: قلت بلى، قال: «ألم أجدك ضالاً فهديتك»؟ قال: قلت بلى أي رب، قال: «ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك»؟ قال: قلت بلى أي رب[٢].

١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خالد بن يزيد عن أبي الهيثم الواسطي عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله: **﴿ألم يجدك يتيماً﴾** فآوى إليك الناس **﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾** أي أهدى إليك قوماً لا يعرفونك حتّى عرفوك ووجدك عائلاً فأغنى أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك. قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ **﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾** قال: اليتيم الذي لا مثل له، ولذلك سميت الدرة اليتيمة لأنّه لا مثل لها **﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾** قال: فأغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء أحداً **﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾** قال: وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك[٣].

١٨ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام للمأمون: وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه محمّد ﷺ: **﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾** يقول ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس **﴿ووجدك ضالاً﴾** يعني عند قومك **﴿فهدى﴾** أي هداهم إلى معرفتك **﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾** يقول: بأن جعل دعاءك مستجاباً، قال المأمون: بارك الله فيك يابن رسول الله[٤].

١٩ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام يا عيسى أنا ربّك.. . إلى قوله عزّ وجلّ في صفة محمّد ﷺ: النور في

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٧٦٦.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٤٢٧.
(٤) عيون الأخبار: ١/١٥٨/ب ١٥/ح ١.

صدره، والحقّ على لسانه، وهو على الحقّ حيث ما كان أصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به[١].

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾

٢٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر﴾** أي لا تظلم والمخاطبة للنبي ﷺ والمعنى للناس[٢].

٢١ ـ **في مجمع البيان**: وكان النبي ﷺ يحسن إلى اليتامى ويبرّهم ويوصي بهم، وجاء في حديث عن ابن أبي أوفى قال: كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ فأتاه غلام فقال: غلام يتيم وأخت لي يتيمة وأمّ لي أرملة[٣] أطعمنا ممّا أطعمك الله، أعطاك الله ممّا عنده حتّى ترضى قال: «ما أحسن ما قلت يا غلام، اذهب يا بلال فائتنا بما كان عندنا»، فجاء بواحدة وعشرين تمرة، فقال: «سبع لك وسبع لأختك وسبع لأمّك»، فقام إليه معاذ بن جبل وتمسح رأسه وقال: جبر الله يتمك وجعلك خلفاً من أبيك وكان من أبناء المهاجرين. فقال رسول الله ﷺ: «رأيتك يا معاذ وما صنعت» قال: رحمته قال: «لا يلي منكم يتيماً فيحسن ولايته ولا وضع يده على رأسه إلاّ كتب الله له بكلّ شعرة حسنة، ومحى عنه بكل شعرة سيئة، ورفع له بكلّ شعرة درجة[٤]».

٢٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من مسح على رأس يتيم كان له بكلّ شعرة تمرّ به على يده نور يوم القيامة[٥]».

٢٣ ـ وقال عليه السلام: أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة إذا اتقى الله عزّ وجلّ، وأشار بالسبابة والوسطى[٦].

٢٤ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: الذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء، وشهادة الزور وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١١٥/ح ١٠٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٧.
(٣) الأرملة: المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٧.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٧.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٧.

والماعون وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة وانتهار السائل ورده بالليل. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٥ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال رسول الله ﷺ: «إذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردّوه[٢]».

٢٦ ـ وسئل الصادق عليه السلام عن السائل يسأل فلا يدري ما هو فقال: أعط من وقعت في قلبك الرحمة له[٣].

٢٧ ـ وروى الوصافي عن أبي جعفر قال: كان فيما ناجى الله به موسى أن قال: يا موسى أكرم السائل ببذل يسير أو بردّ جميل إنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ملائكة من ملائكة الرَّحْمن، يبلونك فيما خوّلتك ويسألونك ممّا نولتك[٤] فانظر كيف أنت صانع يابن عمران[٥].

٢٨ ـ وقال عليه السلام: أعط السائل ولو ظهر فرس[٦].

٢٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: «لا تقطعوا على السائل مسألته، فلولا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم[٧]».

٣٠ ـ وقال أبوجعفر عليه السلام: لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً، ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد أحد أحداً[٨].

٣١ ـ وروي عن الوليد بن صبيح قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فجاء سائل فأعطاه، ثمّ جاء آخر فاعطاه، ثمّ جاء آخر فاعطاه، ثمّ جاء آخر فاعطاه، فقال: وسع الله عليك[٩].

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿فأمّا السائل فلا تنهر﴾** أي لا تطرد، قوله: **﴿وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾** قال: بما أنزل الله عليك وأمرك به من

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى تفسير الذنوب/ح ٢/ ٢٧٠.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٧/ح ١٧٣٧.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٨/ح ١٧٤٣.
(٤) خوله الله: أعطاه ونوله أيضاً بمعناه.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٨/ح ١٧٤٤.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٩/ح ١٧٤٥.
(٧) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٩/ح ١٧٤٦.
(٨) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٧١/ح ١٧٥٧.
(٩) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٩/ح ١٧٤٧ .

الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية وبما فضلك الله به فحدث[١].

٣٣ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب: البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلاّ من علّة، وقال: إنّ الله تعالى جميل يحبّ الجمال ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده[٢].

٣٤ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاوية يسبه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثمّ قال: لولا آية من كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكر في مقامي هذا، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وأمّا بنعمة ربّك فحدّث**﴾ اللّهم لك الحمد على نعمتك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيّها الناس إنّه بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبي المصطفى.

يا أيّها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلاّ مفتر، أنا أخو رسول الله وابن عمّه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنّم الدائرة وأضراسها الطاحنة أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال وقاتل الفرسان ومبير من كفر بالرَّحمن، وصهر خير الأنام، أنا سيّد الأوصياء ووصي خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقية الزكية البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله سبطاي خير الاسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلمو أهل الكتاب، أنا اسمي في الإنجيل اليا وفي التوراة: (بريى)، وفي الزبور: (ارى)، وعند الهند: (كبكر)، وعند الروم: (بطريسا)، وعند الفرس:

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤٢٧.

(٢) الخصال: ب ٤٠٠/٦١٣/ح ١٠ مع اختلاف في المطبوع.

(جبتر) وعند الترك (بتير) وعند الزنج (حيتر) وعند الكهنة (بوييء) وعند الحبشة (بثريك) وعند أمّي (حيدرة) وعند ظئري (ميمون) وعند العرب (عليّ) وعند الأرمن (فريق) وعند أبي (ظهير)[1] ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله مع الصادقين﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٣]. أنا ذلك الصادق وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عزّ وجلّ: ﴿فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٤]. أنا ذلك المؤذّن وقال: ﴿وأذان من الله ورسوله﴾ [سورة التوبة: الآية ٣]. وأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله لمع المحسنين﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٦٩].

وأنا ذو القلب يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ [سورة ق: الآية ٣٧]. وأنا الذاكر يقول الله عزّ وجلّ ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٩١]. ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي، والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٦]. وأنا الصهر يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٥٤]. وأنا الأذن الواعية يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ [سورة الحاقة: الآية ١٢]. وأنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ورجلاً سلماً لرجل﴾ [سورة الزمر: الآية ٢٩]. ومن ولدي مهدي هذه الأمة ألا وقد جعلت حجتكم[2]، ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الآمي إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي[3] والله لا عطش محبّي ولا خاف وليي، أنا ولي المؤمنين والله وليي، حسب محبّيّ أن يحبّوا ما أحبّ الله، وحسب مبغضيّ أن يبغضوا ما أحبّ الله، ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية سبني ولعنني، اللّهم أشدد وطأتك[4] عليه وأنزل اللعنة على المستحق آمين ربّ العالمين، بربّ

(١) في ضبط بعض تلك الأسماء خلاف راجع المصدر صفحة ٥٩.٥٨ من الطبعة الجديدة. وفيه شرح للأسماء أيضاً.

(٢) وفي المصدر (محنتكم) مكان (حجتكم).

(٣) الفرط: العلم المستقيم يهتدى به.

(٤) الوطأة: الأخذة الشديدة.

إسماعيل وباعث إبراهيم، إنّك حميد مجيد، ثمّ نزل عن أعوادها فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله[١].

٣٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملأ وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غمّ أهله وحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين: عليّ بعاصم بن زياد فجيء به، فلما رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك، أوليس الله يقول: ﴿والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام﴾ [سورة الرَّحْمن: الآيتان ١٠ ـ ١١]. أوليس يقول: ﴿مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان﴾ [سورة الرَّحْمن: الآيتان ١٩ ـ ٢٠]... إلى قوله ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [سورة الرَّحْمن: الآية ٢٢]. فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال، فقد قال عزّ وجلّ: **﴿وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾** فقال عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك إنّ الله عزّ وجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره[٢] فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء[٣].

٣٦ ـ أحمد بن أبي عبد الله عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن داود بن الحصين عن فضل البقباق قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأمّا بنعمة ربك فحدث﴾** قال: الذي أنعم عليك بما فضلك وأعطاك، ثمّ قال: فحدث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه[٤].

٣٧ ـ في **نهج البلاغة**: ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك[٥].

٣٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وأمّا بنعمة ربّك فحدث﴾** قال الصادق عليه السلام: معناه فحدث بما أعطاك الله وفضلك ورزقك وأحسن إليك وهداك[٦].

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى أسماء الأئمة/ح ٥٨/٩.
(٢) التبيغ: الهيجان والغلبة.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٤١٠/ح ٣.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٩٤/ح ٥.
(٥) نهج البلاغة: كتاب ٦٩.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٦٨.

٣٩ ـ وفي الحديث: من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير[١].

٤٠ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى أبي بصير قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله جميل يحبّ الجمال، ويحبّ أن يرى أثر النعمة على عبده[٢].

٤١ ـ عليّ بن محمّد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمّي حبيب الله، محدث بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمّي بغيض الله، مكذب بنعمة الله[٣][٤].

٤٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّني لأكره للرجل أن يكون عليه من الله نعمة فلا يظهرها[٥].

٤٣ ـ وبإسناده إلى بريد بن معاوية قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعبيد بن زياد: اظهار النعمة أحبّ إلى الله من صيانتها، فإيّاك أن تتزين إلاّ في أحسن زي قومك، قال: فما رئي عبيد إلاّ في أحسن زي قومه حتّى مات[٦].

٤٤ ـ في **محاسن البرقي**: عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصير قال: حدثني رجل من أهل البصرة قال: رأيت الحسين بن عليّ عليه السلام وعنده ابن عمر يطوفان بالبيت، فسألت ابن عمر فقلت: قول الله: ﴿**وأمّا بنعمة ربّك فحدث**﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه، ثمّ إني قلت للحسين بن عليّ عليه السلام قول الله ﴿**وأمّا بنعمة ربّك فحدث**﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه[٧].

٤٥ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدّه عن آبائه عليهم السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها[٨].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٧٦٨.
(٢) الكافي: ٦/٤٣٨/ح ١.
(٣) وفي المصدر (محدثاً بنعمة الله) في الصدر و (مكذباً بنعمة الله) في الذيل.
(٤) الكافي: ٦/٤٣٨/ح ٢.
(٥) الكافي: ٦/٤٣٩/ح ٩.
(٦) الكافي: ٦/٤٤٠/ح ١٥.
(٧) المحاسن: ١/٢١٨/ح ١١٥.
(٨) علل الشرائع: ٤٦٤/ب ٢٢٢/ح ١٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الشرح

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر قراءة «والشمس، والليل إذا يغشى، والضحى، وألم نشرح» الحديث وقد تقدم في والشمس وضحاها[1].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عنه صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها أُعطي من الأجر كمن لقي محمّداً مغتماً ففرج عنه[2]».

٣ ـ وروى أيضاً أصحابنا أنّ الضحى وألم نشرح سورة واحدة لتعلق إحداهما بالأخرى.

أقول: وقد قدّمنا في أوّل الضحى بعض الأحاديث في هذا المعنى فاطلبه[3].

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾

٤ ـ **في مجمع البيان**: روى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد سألت ربي مسألة وددت أني لم أسأله، قلت: أي ربّ إنّه قد كان أنبياء قبلي، منهم من سخرت له الريح، ومنهم من كان يحيي الموتى؟ قال: فقال: ألم أجدك يتيماً فآويتك ؟

قال: قلت: بلى، قال: ألم أجدك ضالاً فهديتك؟ قال: قلت: بلى أي

(١) ثواب الأعمال: ١٥٣.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٦٩.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٦٩.

ربّ، قال: ﴿**ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك**﴾ ؟ قال: قلت: بلى أي ربّ[١]».

٥ ـ وعن ابن عبّاس قال: سئل النبيﷺ فقيل: يا رسول الله أينشرح الصدر؟ قال: «نعم»، قالوا: يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: «نعم التجافي عن دار الغرور والانابة إلى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزول الموت[٢]».

٦ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن جميل عن الحسن بن راشد عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾ قال: بولاية أمير المؤمنينعليه السلام[٣].

﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾ قال: بعلي فجعلناه وصيك. قال: حين فتح مكّة ودخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره وسرّه ﴿**ووضعنا عنك وزرك**﴾ قال: بعلي الحرب ﴿**الذي أنقض ظهرك**﴾ أي أثقل ظهرك ﴿**ورفعنا لك ذكرك**﴾ قال: تذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمّداً رسول الله[٤].

٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي: روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّعليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعليعليه السلام: هذا إدريسعليه السلام أعطاه الله عزّ وجلّ مكاناً علياً؟ قال له عليّعليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّدﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿**ورفعنا لك ذكرك**﴾ فكفى بهذا من الله رفعة قال له اليهودي: فقد القى الله على موسى محبة منه؟ قال له عليّعليه السلام: لقد كان كذلك وقد أعطى الله محمّداًﷺ ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبّة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمت من الله عزّ وجلّ به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلاّ أن يقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ينادى على المنار، فلا يرفع صوت بذكر الله عزّ وجلّ إلاّ رفع بذكر محمّدﷺ معه. والحديث طويل أخذنا منه

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧٠.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧٠.
(٣) بصائر الدرجات: ٢/ ٩٢/ب ٨/ح ٣.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٨.

موضع الحاجة[١].

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾

٩ ـ **في مجمع البيان**: وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ في هذه الآية قال: «قال لي جبرائيل: قال الله عزّ وجلّ: إذا ذكرت ذكرت معي **﴿فإنّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً﴾**» روي عن عطاء عن ابن عبّاس قال: يقول الله تعالى: خلقت عسراً واحداً وخلقت يسرين، فلن يغلب عسر يسرين[٢].

١٠ ـ وعن الحسن قال: خرج النبيّ ﷺ مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين **﴿فإنّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً﴾** قال الفراء: إن العرب تقول إذا ذكرت نكرة ثمّ أعدتها نكرة مثلها صارتا اثنتين، كقولك إذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثاني غير الأوّل، وإذا أعدتها معرفة فهي هي كقولك: إذا اكتسبت درهماً فأنفق الدرهم، فالثاني هو الأوّل، ونحو هذا ما قاله الزجاج: إنّه ذكر العسر مع الألف واللام، ثمّ ثنى ذكره فصار المعنى إنّ مع العسر يسرين[٣].

١١ ـ **في تهذيب الأحكام**: ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليه السلام أن امرأة استعدت على زوجها أنّه لا ينفق عليها وكان زوجها معسراً فأبى عليّ عليه السلام أن يحبسه وقال: إنّ مع العسر يسراً[٤].

١٢ ـ **في كتاب طبّ الأئمة عليهم السلام**: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها يكتبان في رق ظبي وتعلقه عليها في حقويها[٥] بسم الله وبالله **﴿إنّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً﴾** سبع مرّات ﴿يا أيّها الناس اتقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم * يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت وتضع كلّ ذات

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٩٩/ محاجة ١٢٧.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧١ مع اختلاف في المطبوع.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧١.

(٤) تهذيب الاحكام: ٦/٢٩٩/ح ٤٤/ب ٢٢.

(٥) الرق: جلد رقيق يكتب فيه. والحقو: الخصر.

حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ [سورة الحجّ: الآيتان ١، ٢][١].

١٣ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: بإسناده إلى النبيﷺ قال: «واعلم أنّ مع العسر يسراً وأنّ مع الصبر النصر وأنّ الفرج مع الكرب» **﴿وإنّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً﴾**[٢].

١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ قال: **﴿إنّ مع العسر يسراً﴾** قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر **﴿فإذا فرغت فانصب﴾** قال: إذا فرغت من حجّة الوداع فانصب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[٣].

فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

١٥ ـ حدثنا محمّد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد اللهعليه‌السلام في قوله: **﴿فإذا فرغت﴾** من نبوتك **﴿فانصب﴾** علياً **﴿وإلى ربّك فارغب﴾** في ذلك[٤].

١٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى ومحمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد اللهعليه‌السلام حديث طويل يقول فيهعليه‌السلام حاكياً عن رسول اللهﷺ فاحتج عليهم حين أُعلم بموته ونعيت إليه نفسه فقال الله جل ذكره: **﴿فإذا فرغت فانصب * وإلى ربّك فارغب﴾** يقول: فإذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيك، فأعلمهم فضله علانية، فقالعليه‌السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرّات، ثمّ قال: لأبعثنّ رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ليس بفرّار، يعرض بمن رجع يجبّن أصحابه ويجبنونه.

وقالﷺ: «عليّ سيّد المؤمنين وقال: عليّ عمود الدين وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي. وقال: الحقّ مع عليّ أينما مال».

---

(١) طب الأئمة: ٣٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤١٢/ح ٥٩٠٠.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٨.

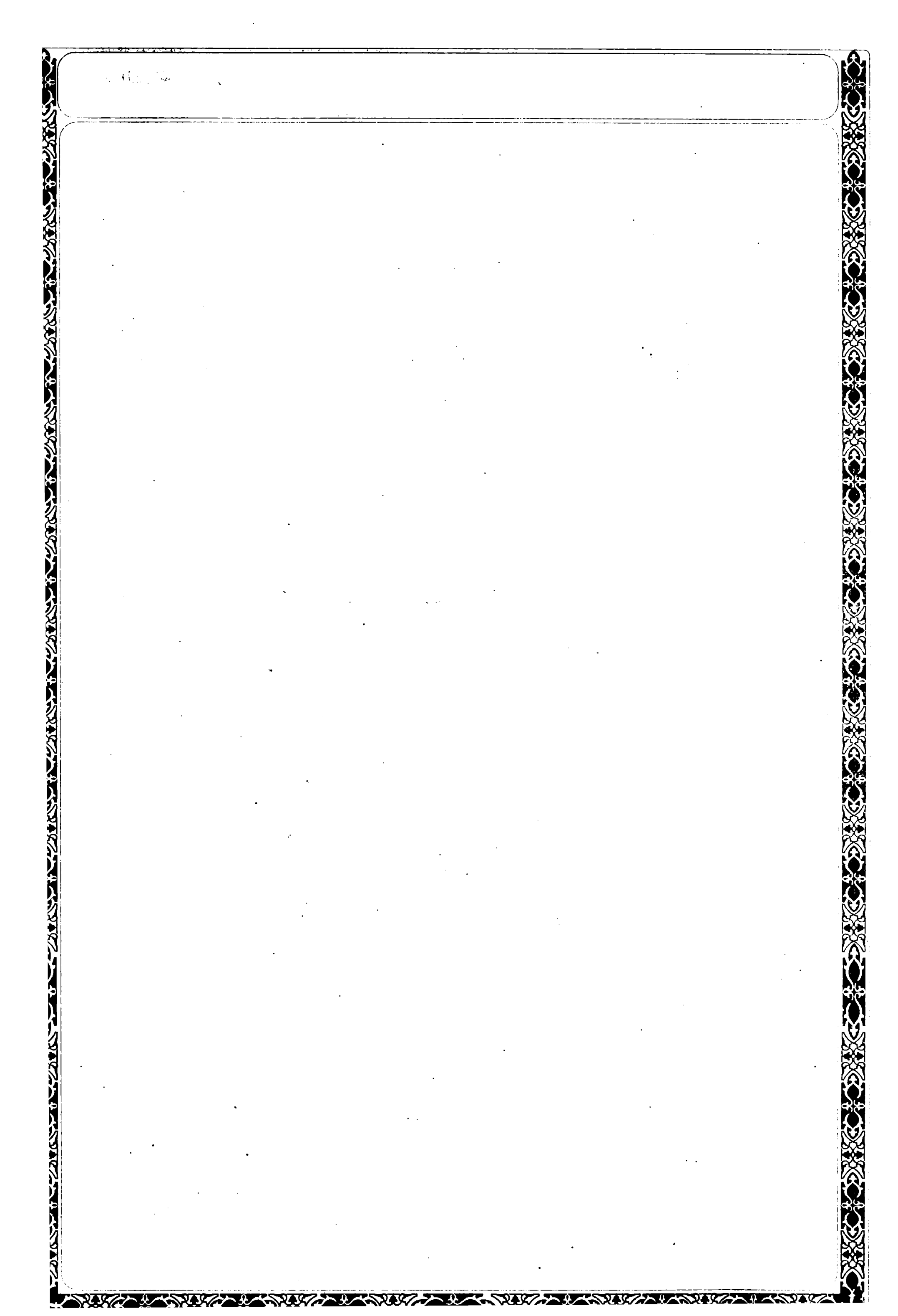
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٩ .

وقال: «إنّي تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيتي عترتي أيّها الناس اسمعوا وقد بلغت إنكم ستردون عليّ الحوض، فأسألكم عما فعلتم في الثقلين، والثقلان كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم إنّهم أعلم منكم[١]».

١٧ ـ في مجمع البيان: **﴿فإذا فرغت فانصب * وإلى ربّك فارغب﴾** معناه فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربّك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطك عن مجاهد وقتادة والضحاك ومقاتل والكلبي وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقال الصادق عليه السلام: هو الدعاء في دبر الصلاة وأنت جالس[٢].

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٩٣/ح ٣/ كتاب الحجة.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧٢.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة التين

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ والتين في فرائضه ونوافله أُعطي من الجنّة حيث يرضى[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها أعطاه الله خصلتين العافية ما دام في الدنيا، فإن مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم[2]».

٣ ـ وعن البراء بن عازب قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في المغرب والتين والزيتون فما رأيت إنساناً أحسن قراءة منه رواه مسلم في الصحيح عن مقاتل قال عمر بن ميمون: سمعت عمر بن الخطاب يقرأ بمكّة في المغرب والتين والزيتون وطور سينا قال: فظننت أنّما قرأها ليعلم حرمة البلد، وروى ذلك عن موسى بن جعفر أيضاً[3].

٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة إلى أن قال: واختار من البلدان أربعة فقال تعالى: والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد مكّة[4]».

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٣.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧٤.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧٤.
(٤) الخصال: ب ٤/ح ٥٨/ ٢٢٥.

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**والتين والزيتون * وطور سينين * وهذا البلد الأمين**﴾ قال: ﴿**التين**﴾ رسول الله ﷺ، ﴿**والزيتون**﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وطور سينين**﴾ الحسن والحسين ﴿**وهذا البلد الأمين**﴾ الأئمّة عليهم السلام[1].

٦ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: بعد أن نقل قوله تعالى: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين﴾ [سورة الفرقان: الآية ٧٤]. وإنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، وإنّ الأزواج فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين، قال: وقد روي أنّ ﴿**والتين والزيتون**﴾ نزلت فيهما[2].

٧ ـ مقاتل عن مرازم عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**والتين والزيتون**﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿**وطور سينين**﴾ قال: عليّ بن أبي طالب، ﴿**وهذا البلد الامين**﴾ قال: محمّد ﷺ[3].

٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقد روى أبو ذر أن النبي ﷺ قال في التين: لو قلت: «إن فاكهة نزلت من الجنّة لقلت هذه هي، لأن فاكهة الجنّة بلا عجم، فكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس، وأما الزيتون فإنه يعتصر منه الزيت الذي يدور في أكثر الأطعمة وهو أدم؛ والتين طعام وفيه منافع كثيرة[4]».

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾

٩ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: متصل بآخر ما نقلنا أعني محمّداً ﷺ ﴿**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**﴾ قال: الأوّل ﴿**ثمّ رددناه أسفل سافلين**﴾ ببغضه أمير المؤمنين[5].

١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**﴾ قال: نزلت في الأوّل ﴿**ثمّ رددناه أسفل سافلين**﴾[6].

١١ ـ في **كتاب الخصال**: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قوام الإنسان وبقاؤه بأربعة: بالنار والنور والريح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل، وبالريح يسمع ويشم، وبالماء يجد لذة الطعام، ولولا أنّ النار في معدته لما

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٩.
(٢) المناقب: ٣/ ١٥٢.
(٣) المناقب: ٣/ ١٦٣.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٣٩٣، ولم أجده في تفسير القمّيّ.
(٥) المناقب: ٣/ ١٦٣.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٩.

هضمت الطعام والشراب، ولولا أنّ النور في بصره لما أبصر ولا عقل، ولولا الريح لما التهب نار المعدة، ولولا الماء لما وجد لذة الطعام[١].

١٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بني الجسد على أربعة أشياء على الروح والعقل والدم والنفس، فإذا خرجت الروح تبعها العقل، وإذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل وتبقى الروح والنفس[٢].

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾

١٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾** قال: ذاك أمير المؤمنين فلهم أجر غير ممنون أي لا يمن عليهم به[٣].

١٤ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: متصل بآخر ما نقلنا من قوله: ببغضه أمير المؤمنين **﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾** عليّ بن أبي طالب **﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾** ولاية عليّ بن أبي طالب[٤].

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

١٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله **﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾** قال: بأمير المؤمنين **﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾**[٥].

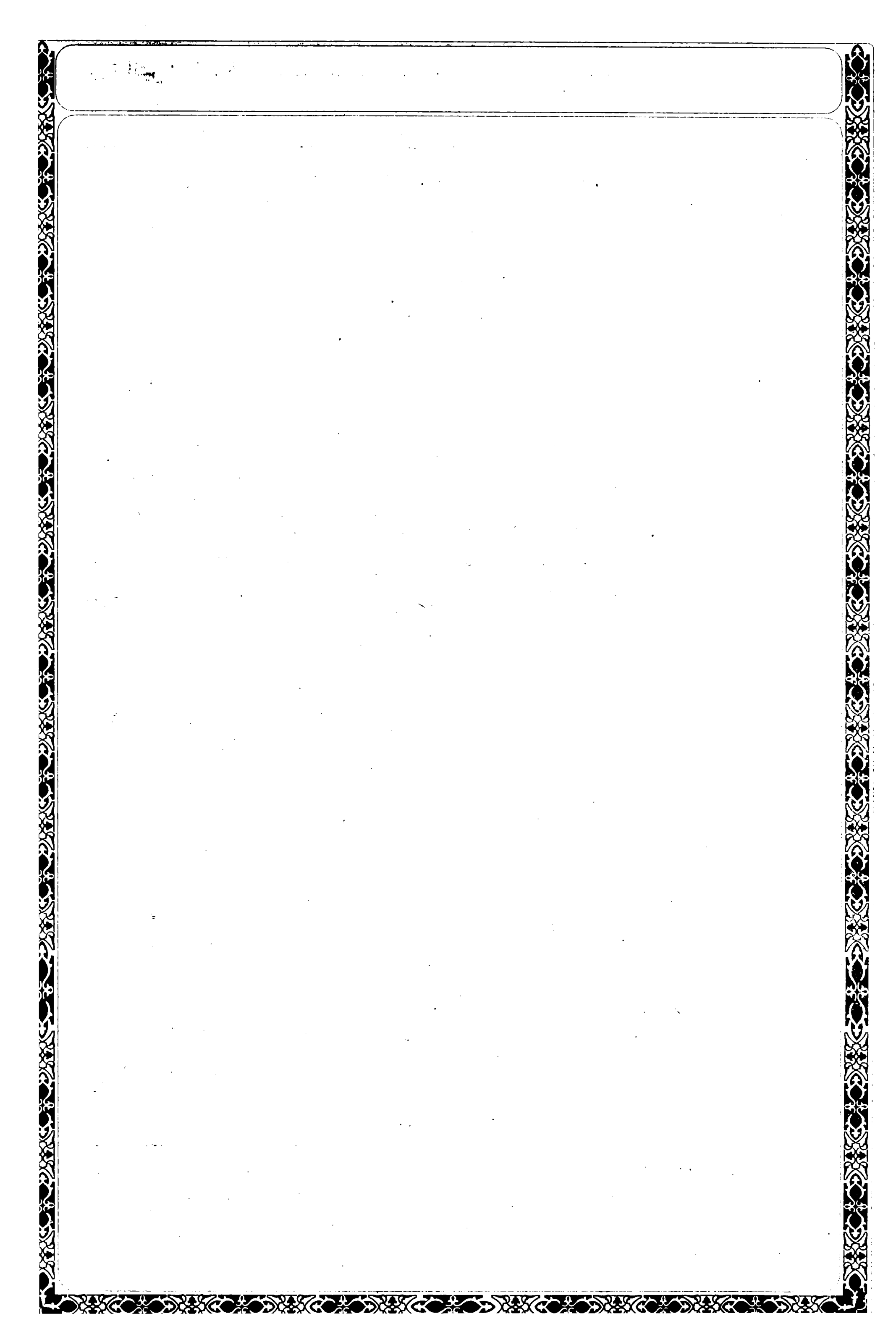
١٦ ـ **في مجمع البيان**: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ختم هذه قال: «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين[٦]».

١٧ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام ووصف عبادته وإذا قرأ **﴿والتين والزيتون﴾** قال عند الفراغ منها: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين[٧].

١٨ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، إذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها: ونحن على ذلك من الشاهدين[٨].

---

(١) الخصال: ب ٤/ح ٦٢/ ٢٢٧.
(٢) الخصال: ب ٤/ح ٦١/ ٢٢٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٢٩.
(٤) المناقب: ٣/ ١٦٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٠.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٧٧.
(٧) عيون الأخبار: ٢/ ١٨١/ب ٤٤/ح ٥.
(٨) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ٦٢٩.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة العلق

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ في يومه أو ليلته اقرأ باسم ربك ثمّ مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله عزّ وجلّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأها فكأنما قرأ المفصل كلّه[٢]».

٣ ـ وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العزائم: **﴿الم تنزيل﴾**، وحم السجدة ،و **﴿والنجم إذا هوى﴾**، و **﴿اقرأ باسم ربّك﴾** وما عداها في جميع القرآن مسنون ليس بمفروض[٣].

٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام إن العزائم أربع: **﴿اقرا باسم ربك الذي خلق﴾**، **﴿والنجم﴾**، وتنزيل السجدة، وحم السجدة[٤].

٥ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن خالد قال: قال الرضا عليه السلام: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أنّ أوّل سورة نزلت **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم اقرأ باسم ربّك﴾** وآخر سورة نزلت **﴿إذا جاء نصر الله﴾**[٥].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٣.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٧٨.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٨٣.

(٤) الخصال: ب ٤/ح ١٢٤/٢٥٢.

(٥) عيون الأخبار: ٢/٥/ب ٣٠/ح ١٢.

٦ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد عن منصور بن العبّاس ومحمّد بن الحسن بن السري عن عمه عليّ بن السري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم * اقرأ باسم ربّك**﴾ وآخره ﴿إذا جاء نصر الله﴾ [سورة النصر الآية: ١][١].

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وأنّه كانت أوّل سورة نزلت ﴿**اقرا باسم ربّك الذي خلق**﴾ الحديث وقد تقدّم عند قوله تعالى: ﴿ما ودعك ربّك وما قلى﴾ [سورة الضحى: الآية ٣][٢].

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾

٨ ـ حدثنا أحمد بن محمّد الشيباني قال: حدثنا محمّد بن أحمد قال: حدثنا محمّد بن عليّ قال: حدثنا عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمّد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد اقرأ قال: «وما أقرأ»؟ قال: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خَلَقَ**﴾ يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء ﴿**خلق الإنسان من علق**﴾ يعني خلقك علقة وشق منك علياً ﴿**اقرأ وربّك الأكرم * الذي علّم بالقلم**﴾ يعني علّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿**علّم الإنسان ما لم يعلم**﴾ يعني علم علياً من الكتاب ما لم يعلم قبل ذلك[٣].

قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿**اقرأ باسم ربّك**﴾ قال: اقرأ باسم الله الرَّحْمن الرحيم الذي خلق ﴿**خلق الإنسان من علق**﴾ قال: من دم ﴿**اقرأ وربّك الأكرم * الذي علّم بالقلم**﴾ قال: علّم الإنسان بالكتابة التي بها تتم أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها ثمّ قال: ﴿**كلاّ إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى**﴾ قال: إنّ الإنسان إذا استغنى يكفر ويطغى وينكر[٤].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٦٢٨/ح ٥.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٤٢٨.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٠.

٩ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: روى عبد الواحد بن المختار الأنصاري عن أبي جعفرعليه السلام قال: سألته عن صلاة الضحى؟ فقال: أوّل من صلاها قومك، إنّهم كانوا من الغافلين فيصلونها ولم يصلها رسول الله[١].

١٠ ـ وقال: إن علياًعليه السلام مرّ على رجل وهو يصليها، فقال عليّعليه السلام: ما هذه الصلاة؟ قال: أدعها يا أمير المؤمنين؟ فقال عليّعليه السلام: أكون أنهى عبداً إذا صلّى[٢].

١١ ـ **في مجمع البيان**: وجاء في الحديث أنّ أبا جهل قال: هل يعفر محمّد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم، قال: فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، فقيل له: ها هو ذلك يصلي، فانطلق ليطأ على رقبته فما فجئهم إلاّ وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه[٣] فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: إن بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً وأجنحة.

وقال نبي اللهصلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده لو دنا منّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فأنزل الله سبحانه ﴿**أرأيت الذي ينهى**﴾ . . .» إلى آخر السورة رواه مسلم في الصحيح[٤].

١٢ ـ وقد روي عن عليّعليه السلام انه خرج في يوم عيد فرأى أناساً يصلون فقال: يا أيها الناس قد شهدنا نبي اللهصلى الله عليه وآله في مثل هذا اليوم فلم يكن أحد يصلي قبل العيد ـ أو قال النبي ـ فقال رجل: يا أمير المؤمنين ألا تنهى أن يصلوا قبل خروج الإمام؟ فقال: لا أريد أن أنهى عبداً إذا صلّى، ولكنّا نحدثهم بما شهدنا من النبي أو كما قال[٥].

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾

١٣ ـ قال ابن عبّاس لما اتى أبو جهل رسول اللهصلى الله عليه وآله انتهره رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال أبوجهل: أتنتهرني يا محمّد فوالله لقد علمت ما بها أحد أكثر نادياً منّي[٦]

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٦٦/ح ١٥٦٢.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٦٦/ح ١٥٦٢.
(٣) نكص على عقبيه: رجع عما كان عليه.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٧٨٢.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٧٨٢.
(٦) النادي: المجلس. قال الطبرسيرحمه الله: فليدع ناديه أى أهل ناديه يعني عشيرته فحذف المضاف.

فأنزل الله سبحانه ﴿فليدع ناديه﴾[١].

سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿فليدع ناديه﴾** قال: لما مات أبو طالب نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله: هلموا فاقتلوا محمّداً فقد مات الذي كان ناصره، فقال الله: **﴿فليدع ناديه سندع الزبانية﴾** قال: كما دعا إلى قتل محمّد رسول الله ﷺ نحن أيضاً ندع الزبانية، ثمّ قال: **﴿كلاّ لا تطعه واسجد واقترب﴾** أي لا يطيعون لما دعاهم إليه لأن رسول الله ﷺ أجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه أحد[٢].

١٥ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو ساجد، وذلك قوله تبارك وتعالى: **﴿واسجد واقترب﴾**[٣].

١٦ ـ في **الكافي**: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن الوشا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: اقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو ساجد، وذلك قوله عزّ وجلّ **﴿واسجد واقترب﴾**[٤].

١٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن يعقوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قرأ أحدكم السجدة من العزائم فليقل في سجوده: وسجدت لك تعبداً ورقاً لا مستكبراً عن عبادتك ولا مستنكفاً ولا متعظماً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير[٥].

١٨ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: قال الصادق عليه السلام: اقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد قال الله عزّ وجلّ **﴿واسجد واقترب﴾**. وقد روي أنّه يقول في سجدة العزائم: لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلاّ الله عبودية ورقاً سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقاً، لا مستكنفاً ولا مستنكراً بل أنا عبد

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٣.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٤٣١.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٦/ب ٣٠/ح ١٥.
(٤) الكافي: ٣/ ٢٦٤/ح ٣.
(٥) الكافي: ٣/٣٢٨/ح ٢٣.

ذليل خائف مستجير، ثمّ يرفع رأسه ثمّ يكبر[١].

١٩ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً[٢]».

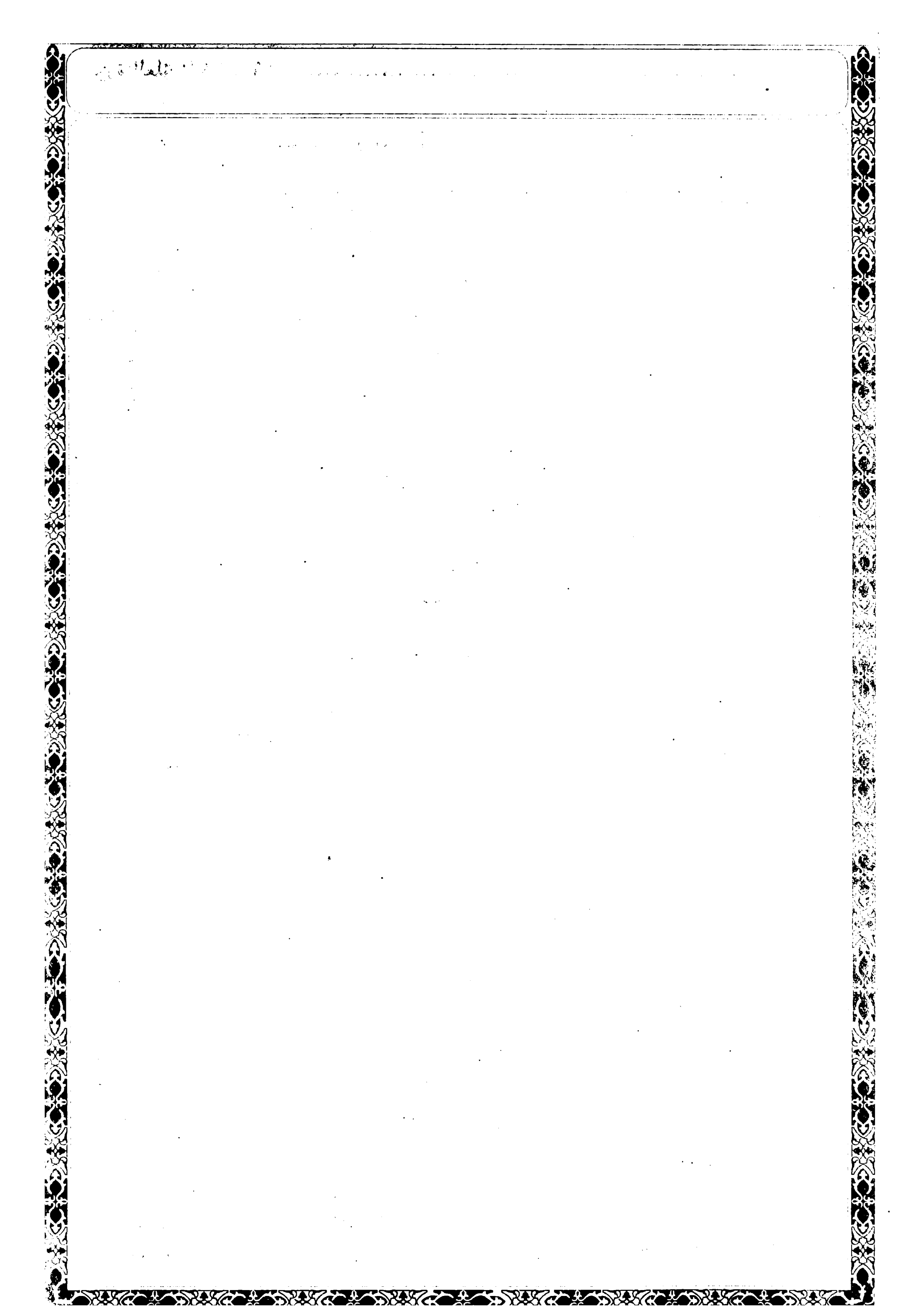
٢٠ ـ في **عوالي اللآلئ**: وروي في الحديث انه لما نزل قوله تعالى: **﴿واسجد واقترب﴾** سجد النبي ﷺ فقال في سجوده: «اعوذ بالله برضاك من سخطك وبما فاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك حتّى لا أحصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك[٣]».

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٣٠٦/ح ٩٢٢.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٨٣.

(٣) عوالي اللآلئ: ٤/١١٣.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة القدر

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن سيف بن عميرة عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله عزّ وجلّ، ومن قرأها سرّاً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرّات محى الله عنه ألف ذنب من ذنوبه[١].

٢ ـ وفي **أصول الكافي**: مثله إلاّ أنّ في آخره ومن قرأها عشر مرّات غفرت له[٢] على محو ألف ذنب من ذنوبه[٣].

٣ ـ وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** في فريضة من فرائض الله نادى مناد: يا عبد الله غفر الله لك ما مضى فاستأنف العمل[٤].

٤ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله: «من قرأها أُعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيى ليلة القدر[٥]».

٥ ـ في **مهج الدعوات لابن طاوس** رحمه الله: أنّه قيل للصادق عليه السلام: بما احترست من المنصور عند دخولك عليه؟ فقال: بالله وبقراءة **﴿إنّا أنزلناه﴾**، ثمّ قلت: يا الله يا الله سبعاً إني أتشفع إليك بمحمد وآله صلى الله عليه وآله من أن تقلبه لي فمن ابتلي بذلك

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٣.

(٢) في الأصل (مرت).

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٢١/ح ٦.

(٤) المحاسن للبرقي: ١/ ٦٤/ح ١١٥، ولم نجده في الكافي.

(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٤.

فليصنع مثل صنعي. ولولا أننا نقرأها ونأمر بقرائتها شيعتنا لتخطفهم الناس ولكن هي والله لهم كهف[١].

٦ ـ في **كتاب طبّ الأئمّة**: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكا رجل من همدان إلى أمير المؤمنين وجع الظهر وأنّه يسهر الليل، فقال: ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه واقرأ ثلاثاً ﴿وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٥]. واقرأ سبع مرّات **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾**. . . ﴿إلى آخرها فإنّك تعافى من العلّة إن شاء الله تعالى[٢].

٧ ـ وبإسناده إلى بكر بن محمّد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام وأوصى أصحابه وأولياءه: من كانت به علّة فليأخذ قلّة جديدة[٣] وليجعل فيها الماء، وليسقى الماء بنفسه، وليقرأ على الماء سورة: **﴿إنّا أنزلناه﴾** على الترتيل ثلاثين مرّة ثمّ يشرب من ذلك الماء وليتوضأ وليمسح به. وكلما نقص زاد فيه، فإنه لا يظهر ذلك ثلاثة أيّام إلاّ ويعافيه الله من ذلك الداء[٤].

٨ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى بكر بن محمّد الأزدي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في العوذة قال: تأخذ قلّة جديدة فيجعل فيها ماء ثمّ تقرأ عليها: **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** ثلاثين مرّة، ثمّ تعلق ويشرب منها ويتوضّأ ويزاد فيها ماء إن شاء الله تعالى[٥].

٩ ـ في **تهذيب الأحكام**: أبوالصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر وفيها يفرق كلّ أمر حكيم نادى مناد، تلك الليلة من بطنان العرش: إن الله تعالى قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة[٦].

١٠ ـ محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى قال: كنت بفيد[٧] فمشيت مع عليّ بن بلال إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: فقال لي عليّ بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا عليه السلام: من أتى

---

(١) مهج الدعوات: ٢٢٨، وبحار الأنوار: ٩١/ ٢٨٢ .
(٢) طب الأئمة: ٣١.
(٣) القلة: الحب العظيم. وقيل: الكوز الصغير، ضد.
(٤) طب الأئمة: ١٢٣.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٣/ح ١٩.
(٦) تهذيب الاحكام: ٦/ ٤٩/ح ٢٦/ب ١٦.
(٧) فيد: منزل بطريق مكة.

قبر أخيه المؤمن من أي ناحية يضع يده وقرأ **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** سبع مرّات أمن من الفزع الأكبر[١].

١١ ـ الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: مررت مع أبي جعفرعليه‌السلام بالبقيع، فمررنا بقبر رجل من أهل الكوفة من الشيعة فقلت لأبي جعفرعليه‌السلام: جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة، قال: فوقف عليه ثمّ قال: اللّهم ارحم غربته، وصل وحدته، وآنس وحشته، وأسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك، وألحقه من كان يتولاه، ثمّ قرأ: **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** سبع مرّات[٢].

١٢ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وقال الرضاعليه‌السلام: ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** سبع مرّات إلاّ غفر الله له ولصاحب القبر[٣].

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾

١٣ ـ **في كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي**: بإسناده إلى ابن عبّاس عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله حديث طويل وفيه: فإذا كانت ليلة القدر يأمر الله تبارك وتعالى جبرائيلعليه‌السلام فيهبط في كبكبة من الملائكة ومعهم لواء أخضر، فيركن[٤] اللواء على ظهر الكعبة وله ستّمائة جناح، منها جناحان لا ينشرهما إلاّ في ليلة القدر فيجاوزان المشرق والمغرب ويثبت[٥] جبرائيل الملائكة في هذه الأمة فيسلمون على كلّ قاعد وقائم ومصلٍّ وذاكر ويصافحونهم ويؤمّنون على دعائهم حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر نادى جبرائيل: معشر الملائكة الرحيل الرحيل، فيقولون: يا جبرائيل ما صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من أمّة محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله ، فيقول: إن الله عزّ وجلّ نظر إليهم هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم إلاّ أربعة، فقيل لرسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله: من هذه الأربعة؟ قال: رجل مات مدمن خمر، وعاق لوالديه، وقاطع رحم، وشاجن، قيل: يا رسول الله وما الشاجن؟ قال: الصارمة[٦][٧].

---

(١) تهذيب الاحكام: ٦/١٠٤/ح ١٤٩/ب ٢٢. (٢) تهذيب الاحكام: ٦/١٠٥/ح ١٥٠/ب ٢٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/١٨١/ح ٥٤١. (٤) في المصدر: فيركز.
(٥) في المصدر: فيحث.
(٦) في المصدر :... ومشاحن قلنا وما المشاحن؟ قال: هو المصارم.
(٧) فضائل الأوقات للبيهقي: ٢٥٢/ط مكّة المكرمة، والحديث طويل، وفضائل الأشهر للصدوق: ١٢٧ بتفاوت.

١٤ ـ في **مجمع البيان**: روى عن ابن عبّاس عن النبي ﷺ قال: «إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى ومنهم جبرائيل، فينزل جبرائيل ومعه ألوية ينصب لواء منها على قبري، ولواء على بيت المقدس، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا يدع فيها مؤمناً ولا مؤمنة إلاّ سلم عليه إلاّ مدمن الخمر وآكل لحم الخنزير والمتضمخ بالزعفران»[١][٢].

١٥ ـ وعنه ﷺ قال: «إنّ الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتّى يضيء فجرها؛ ولا يستطيع فيها أن ينال أحداً بخبل[٣] أو داء أو ضرب من ضروب الفساد، ولا ينفذ فيه سحر ساحر[٤]».

وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴿٢﴾ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٌ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ ﴿٣﴾

١٦ ـ وذكر عطاء عن ابن عبّاس قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجل من بني إسرائيل أنّه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر، فعجب من ذلك رسول الله ﷺ عجباً شديداً وتمنى أن يكون ذلك في أمته، فقال: «يا رب جعلت أمتي أقصر الناس أعماراً وأقلّها أعمالاً، فأعطاه الله ليلة القدر وقال: **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** الذي حمل الإسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولأُمتك من بعدك إلى يوم القيامة في كلّ رمضان[٥]».

١٧ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، من قرأ: **﴿قل هو الله أحد﴾** من قبل أن تطلع الشمس ومثلها **﴿إنّا أنزلناه﴾** ومثلها آية الكرسي منع ماله ممّا يخاف، من قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** و **﴿إنّا أنزلناه﴾** قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس؛ إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله ﷺ قال: اللّهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات الآخرة من آل عمران وآية الكرسي و **﴿إنّا أنزلناه﴾** وأمّ الكتاب، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا والآخرة، إذا كسا الله مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصلّ ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي و **﴿قل هو الله أحد﴾** و **﴿إنّا**

---

(١) التضمخ: التلطخ بالطيب ونحوه والاكثار منه.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٩.
(٣) الخبل ـ بالتحريك ـ: فساد الأعضاء. الجنون.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٩.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٩.

أنزلناه في ليلة القدر﴾، وليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس، وليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، فإنهّ لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحم عليه[١].

١٨ ـ **في الكافي**: عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حماد عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ ثنتين وثلاثين مرّة في إناء جديد ورش بثوبه الجديد إذا لبسه لم يزل يأكل في سعة وما بقي منه سلك[٢].

١٩ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى حكيمة عمّة أبي محمّد الحسن عليه السلام أنّها قالت: أمرني أبومحمّد عليه السلام بالمبيت عنده ليلة ولد القائم عليه السلام، فكنت مع نرجس أمّ القائم عليه السلام فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً عن جنب إلى جنب، حتّى إذا كان آخر الليل وقت الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح إليّ أبو محمّد عليه السلام وقال: اقرأي عليها ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾، فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي اخبرك به مولاي، فأقبلت اقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما اقرأ وسلم عليّ قالت حكيمة: ففزعت لمّا سمعت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٠ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله اختار من الليالي ليلة القدر». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٢١ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن ربّه جلّ جلاله أنّه قال: «اقرأ ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة[٥]».

٢٢ ـ وبإسناده إلى الحسين بن يزيد النوفلي عن عليّ بن سالم عن أبي عبد الله قال: من نام[٦] في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم لم يحج تلك السنة وهي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، لأنّ فيها يكتب وفد الحاجّ، وفيها

---

(١) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ٦٢٢.
(٢) الكافي: ٦/٤٥٩/ح ٤.
(٣) كمال الدين: ٤٢٨.
(٤) كمال الدين: ٢٨١.
(٥) علل الشرائع: ٣١٦/ب ١/ح ١.
(٦) كذا في الاصل وفي المصدر (من لم يكتب له... اه) مكان (من نام... اه).

تكتب الأرزاق والآجال، وما يكون من السنة إلى السنة، قال: قلت: فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحجّ؟ فقال: لا، قلت: كيف يكون هذا؟ قال: لست في خصومتكم من شيء هكذا الأمر[١].

٢٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾ قال: ما أبين فضلها على السور قال: قلت: وأي شيء فضلها؟ قال: نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قلت: في ليلة القدر التي نرتجيها في شهر رمضان؟ قال: نعم هي ليلة قدرت فيها السماوات والأرض، وقدرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها[٢].

٢٤ ـ في **الكافي**: عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أحمد بن عبدوس عن محمّد بن زاوية عن أبي عليّ بن راشد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّك كتبت إلى محمّد بن الفرج تعلمه أنّ أفضل ما يقرأ في الفرائض بـ ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ و﴿**قل هو الله أحد**﴾، وأن صدري ليضيق بقراءتهما في الفجر، فقال عليه السلام: لا يضيقن صدرك بهما فإن الفضل والله فيهما[٣].

٢٥ ـ سهل بن زياد عن منصور بن العبّاس عن إسماعيل بن سهل قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام إني قد لزمني دين فادح[٤] فكتب إليّ أكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقراءة ﴿**إنّا أنزلناه**﴾[٥].

٢٦ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن سليمان عن أحمد بن الفضل أبي عمر الحذاء قال: ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام، فكتب إليّ أدم قراءة ﴿إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ [سورة نوح: الآية ١]. قال: فقرأتها حولاً فلم أر شيئاً فكتبت إليه أُخبره بسوء حالي وإني قد قرأت: ﴿**إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه**﴾ حولاً كما أمرتني ولم أر شيئاً؟ قال: فكتب إليّ قد وفى لك الحول فانتقل منها إلى قراءة ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ قال: ففعلت فما كان إلاّ يسيراً حتّى بعث إلى أبي داود فقضى عني ديني وأجرى عليّ وعلى عيالي، ووجهني إلى البصرة في وكالة بباب كلاء[٦]

---

(١) علل الشرائع: ٤٢٠/ب ١٥٨/ح ٣.
(٢) معاني الأخبار: باب معنى ليلة القدر/ح ٢/ ٣١٥.
(٣) الكافي: ٣/ ٣١٥/ح ١٩.
(٤) فدحه الدين: أثقله.
(٥) الكافي: ٥/ ٣١٦/ح ٥١.
(٦) الكلاء ـ ككتان ـ: موضع بالبصرة ويقال لكل ساحل نهر.

وأجرى عليّ خمسمائة درهم، وكتبت من البصرة على يدي علي بن مهزيار إلى أبي الحسن صلوات الله عليه، إني كنت سألت أباك عن كذا وشكوت كذا وإني قد نلت الذي أحببت، فأحببت أن تخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ أقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها أم أقرأ معها غيرها؟ أم لها حدّ أعمل به؟ فوقع عليه السلام وقرأت التوقيع: لا تدع من القرآن قصيره وطويله ويجزيك من قراءة ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ يومك وليلتك مائة مرّة[١].

٢٧ ـ عليّ بن محمّد رفعه قال: الختم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ عليه ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾[٢].

٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمر الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض فغرّة الشهور شهر الله عز ذكره، وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن[٣].

٢٩ ـ وبإسناده إلى المسمعي أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يوصي ولده: إذا دخل شهر رمضان فأجهدوا أنفسكم فإن فيه تقسم الأرزاق وتكتب الآجال، وفيه يكتب وفد الله الذين يفدون إليه، وفيه ليلة، العمل فيها خير من العمل في ألف شهر[٤].

٣٠ ـ وبإسناده إلى أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر جمعة من شعبان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس إنّه قد أظلّكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان»، الحديث[٥].

٣١ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن عبد الله عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان قال لبلال: «ناد في الناس»، فجمع الناس ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس إنّ هذا الشهر قد خصكم الله به وحضركم وهو سيّد الشهور فيه ليلة خير من ألف شهر»، الحديث[٦].

---

(١) الكافي: ٥/٣١٦/ح ٥٠.
(٢) الكافي: ٤/٥٨٨/ح ٧.
(٣) الكافي: ٤/٦٦/ح ١.
(٤) الكافي: ٤/٦٦/ح ٢.
(٥) الكافي: ٤/٦٦/ح ٤.
(٦) الكافي: ٤/٦٧/ح ٥.

٣٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطناً ليلة سبع وعشرة من شهر رمضان إلى قوله: وليلة ثلاث وعشرين يرجى فيها ليلة القدر[١].

٣٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر؟ قال: التمسها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من رمضان[٢].

٣٤ ـ عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه ذكر شهر رمضان فقال رجل: فيه ليلة القدر يا رسول الله؟ قال: «نعم». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٣٥ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نصر عن حماد عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثمّ يتحول عنه إن شاء إلى غيره، وذلك أنّ ليلة القدر تكون فيها في عامّة ذلك ماشاء الله أن يكون[٤].

٣٦ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن العبّاس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عبّاس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي[٥].

٣٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي عليه السلام: قلت لابن عبّاس: أنشدك هل في حكم الله جل ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتّى سقطت، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع ؟

قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفّه. وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت وابعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره ونقضت القول الأول، أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكف أصلاً ثمّ أعطه دية الأصابع هذا حكم الله

---

(١) الخصال: ب ١٧/ح ١/٥٠٨. (٢) الخصال: ب ٢٠ وما فوق/ح ٨/٥١٩.
(٣) الخصال: ب ٥/ح ١٠١/٣١٧ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) أصول الكافي: ١/٨٢/ح ١ . (٥) أصول الكافي: ١/٥٣٢/ح ١١.

ليلة ينزل فيها أمره إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب، قال: فلذلك عمي بصري؟ قال: وما علمك بذلك فوالله إن عمي بصره إلاّ من صفقة جناح الملك، قال فاستضحكت ثمّ تركته يوم ذلك لسخافة عقله، ثمّ لقيته فقلت: يابن عبّاس ما تكلمت بصدق مثل أمس. قال لك عليّ بن أبي طالب: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدثون، فقلت: لا أراها كانت إلاّ مع رسول الله ﷺ فتبدا لك الملك الذي يحدّثه، فقال: كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي حدثك به عليّ ولم تره عيناه ولكن وعاه قلبه ووقر في سمعه ثمّ صفقك بجناحه فعميت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٨ ـ محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾ صدق الله عزّ وجلّ أنزل القرآن في ليلة القدر إلى أن قال: ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة﴾ [سورة الأنفال: الآية ٢٥]. في ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾، وقال في بعض كتابه ﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٤]. يقول في الآية الأولى إن محمّداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدوا على أعقابهم، لأنّهم إن قالوا لم تذهب فلا بد أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بد[٢].

٣٩ ـ **في مجمع البيان**: جائت الرواية عن أبي ذرّ أنّه قال: قلت يا رسول الله ليلة القدر هي شيء تكون على عهد الأنبياء ينزل فيها فإذا قبضوا رفعت؟ قال: «لا بل هي إلى يوم القيامة[٣]».

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٤٧/ح ٢.
(٢) أصول الكافي: ١/٢٤٨/ح ٤.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٨٦.

٤٠ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل وزرارة ومحمّد بن مسلم عن حمران انه سأل أبا جعفرعليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ [سورة الدخان: الآية ٣]. قال: نعم ليلة القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، الحديث وسيأتي بتمامه إن شاء الله تعالى[١].

٤١ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن السياري عن بعض أصحابنا عن داود بن فرقد قال: حدثني يعقوب قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر؟ فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كلّ عام؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن[٢].

٤٢ ـ أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحسين عن محمّد بن الوليد ومحمّد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عليّ بن عيسى القماط عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً قال: فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: «يا جبرائيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى»، فقال: والذي بعثك بالحقّ نبياً إنّي ما اطلعت عليه، فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل بآي من القرآن يؤنسه بها قال: ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين * ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ [سورة الشعراء: الآيات: ٢٠٥ ـ ٢٠٧]. وأنزل عليه **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** جعل الله تعالى ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني أمية[٣].

٤٣ ـ في **روضة الكافي**: سهل بن زياد عن محمّد بن عبد الحميد عن يونس عن عليّ بن عيسى القماط عن عمه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هبط جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله كئيب حزين فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ فقال: «إني رأيت الليلة رؤيا» قال: وما الذي رأيت؟ قال: «رأيت بني أمية يصعدون المنابر وينزلون منها»؟ قال: والذي بعثك بالحق نبياً ما

---

(١) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٦.
(٢) الكافي: ٤/١٥٨/ح ٧.
(٣) الكافي: ٤/١٥٩/ح ١٠.

علمت بشيء من هذا وصعد جبرائيل إلى السماء ثمّ أهبطه الله جلّ ذكره بآي من القرآن يعزيه[١] بها قوله: ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين * ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ [سورة الشعراء الآيات: ٢٠٥ ـ ٢٠٧]. وأنزل الله جل ذكره ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ [سورة القدر الآيات: ١ ـ ٣]. للقوم فجعل الله ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر[٢].

٤٤ ـ في **سند الصحيفة السجادية** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة[٣] يردون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٦٠]. يعني بني أمية قال: «يا جبرائيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني»؟

قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، ثمّ لابدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثمّ ملك الفراعنة، قال: وأنزل الله تعالى في ذلك **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر.. . ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، قال: فأطلع الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله أنّ بني أمية تملك سلطان هذه الأمة، وملكها طول هذه المدة، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتّى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمّد وأهل مودّتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم[٤].

٤٥ ـ في **مجمع البيان**: وذكر عطاء عن ابن عبّاس قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني إسرائيل أنّه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر فعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عجباً شديداً وتمنى أن يكون ذلك في أمته، فقال: «يا ربّ جعلت أمّتي أقصر الناس أعماراً وأقلها أعمالاً، فأعطاه الله ليلة القدر وقال: **﴿ليلة**

---

(١) أي يسليه بها.
(٢) روضة الكافي: ٨/١٨٧/ح ٢٨٠.
(٣) نزى بمعنى وثب.
(٤) الصحيفة السجادية: ١٤.

القدر خير من ألف شهر﴾ الذي حمل الإسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولأُمتك من بعدك إلى يوم القيامة في كلّ رمضان[١]».

٤٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي(رحمه الله) عن الحسن بن عليّ عليه السلام حديث طويل يقول فيه لمعاوية إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباده خولاً وكتابه دخلاً[٢] فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً حقت اللعنة عليهم ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة»[٣] فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «احفظوا أصواتكم فإن الوزغ تسمع»، وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يملك بعده منهم هذه الأمة يعني في المقام، فساء ذلك وشق عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ[٤] في كتابه **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلاّ الألف شهر التي أجلها الله عزّ وجلّ في كتابه[٥].

٤٧ ـ في **الكافي**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن علامة ليلة القدر؟ فقال: علامتها أن تطيب ريحها، وان كانت في برد دفئت[٦] وإن كانت في حر بردت فطابت[٧].

٤٨ ـ في **مجمع البيان**: وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله قال في ليلة القدر: «إنّها ليلة سمحة لا حارة ولا باردة، تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع[٨]».

٤٩ ـ في **أصول الكافي**: وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا إلى قوله: قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يابن

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٩.

(٢) الخول: العبيد والإماء. والدخل: العيب والغش والفساد، قال الطريحي رحمه الله وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجر بها السنة.

(٣) لاك لوكاً ـ اللقمة ـ: مضغها أهون المضغ وادارها في فمه.

(٤) وفي المصدر زيادة وهي قوله: (فأنزل الله في كتابه: **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن﴾** يعني بني أمية، وأنزل أيضاً في كتابه... اه).

(٥) الاحتجاج: ٢/٣٤/ محاجة ١٥٠.

(٦) أي سخنت.

(٧) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٣.

(٨) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٩.

رسول الله لا تغضب قال: ولا أغضب، قال: أرأيت قولك في ليلة القدر إلى قوله: قال السائل: يابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائة مرّة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه[١].

٥٠ ـ محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّا أنزلناه في ليلة القدر صدق الله عزّ وجلّ أنزل القرآن في ليلة القدر، الحديث ستسمع تمامه إنّ شاء الله[٢].

٥١ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعليّ بن محمّد عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها الناس إنّه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون، والليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، والليلة التي نزل فيها القرآن. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٥٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن القاسم عن محمّد بن سليمان عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٥٣ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله عن محمّد بن القاسم عن محمّد بن سليمان عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثمّ نزل في طول عشرين سنة، ثمّ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «أنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٥١/ح ٨.

(٢) أصول الكافي: ١/٢٤٨/ح ٤.

(٣) أصول الكافي: ١/٤٥٧/ح ٨.

(٤) أصول الكافي: ٢/٦٢٨/ح ٦.

(٥) الكافي: ٢/٦٢٨/ح ٦.

٥٤ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض فغرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن[1].

٥٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُنزلت التوراة في ستّ مضت من شهر رمضان، ونزل الإنجيل في اثني عشر ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ليلة ثماني عشر مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر[2].

٥٦ ـ وبإسناده إلى حمران أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ [سورة الدخان: الآية ٣]. قال: نعم ليلة القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر فلم ينزل القرآن إلاّ في ليلة القدر[3].

٥٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر؟ قال: التمسها ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين[4].

٥٨ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد الجوهري عن عليّ بن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك الليلة التي يرجى فيها ما يرجى؟ فقال: في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين قال: فإن لم أقو على كلتيهما فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب، قلت: فربما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى، فقال: ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها قلت: جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهني؟[5] فقال: إن ذلك ليقال، فقلت: جعلت فداك إنّ سليمان بن خالد روى في تسع عشرة يكتب وفد الحاج فقال لي: يا أبا محمّد وفد الحاجّ يكتب في ليلة

---

(١) الكافي: ٤/٦٦/ح ١.
(٢) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٥.
(٣) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٦.
(٤) الكافي: ٤/١٥٦/ح ١.
(٥) سيأتي حديث الجهني تحت رقم ٦٧.

القدر والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلى مثلها في قابل فاطلبها في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وصلّ في كلّ واحدة منهما مائة ركعة وأحيهما إن استطعت إلى النور[١] واغتسل فيهما .

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟ قال: فصلّ وأنت جالس، قال: قلت: فإن لم أستطع قال: فعلى فراشك لا عليك أن تكتحل أول الليل بشيء من النوم، إنّ أبواب السماء تفتح في رمضان وتصفد[٢] الشياطين، وتقبل أعمال المؤمنين، نعم الشهر رمضان، كان يسمى على عهد رسول الله ﷺ المرزوق[٣].

٥٩ ـ وبإسناده إلى حمران انه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ [سورة الدخان: الآية ٣]. قال: نعم ليلة القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر[٤].

٦٠ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: وغسل ليلة إحدى وعشرين وغسل ليلة ثلاث وعشرين سنّة لا تتركها، فإنه يرجى في إحداهن ليلة القدر[٥].

٦١ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار قال: سمعته يقول وناس يسألونه، يقولون: الأرزاق تقسم ليلة النصف من شعبان؟ قال: فقال: لا والله ما ذلك إلاّ في ليلة تسعة عشر من شهر رمضان، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، فإن في تسعة عشر يلتقي الجمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يفرق كلّ أمر حكيم، وفى ليلة ثلاث وعشرين يمضي ما أراد الله تعالى من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله تعالى ﴿**خير من ألف شهر**﴾ قال: قلت: ما معنى قوله: يلتقي الجمعان؟ قال: يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه، قال: قلت: فما معنى يمضيه في ثلاث وعشرين؟ قال: إنه يفرقه في ليلة إحدى وعشرين امضاؤه، ويكون له فيه البداء، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الذي لا

---

(١) قال الفيض رحمه الله: النور كناية عن انفجار الصبح بالفلق.

(٢) الصفد: القيد والشدّ.

(٣) الكافي: ٤/١٥٦/ح ٢.

(٤) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٦.

(٥) الكافي: ٣/٤٠/ح ٢.

يبدو له فيه تبارك وتعالى[١].

٦٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقدير في ليلة القدر تسعة عشر والابرام في ليلة إحدى وعشرين، والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين[٢].

٦٣ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن ابن فضال عن أبي جميلة عن رفاعة عن عبد الله عليه السلام قال: ليلة القدر هي أول السنة وهي آخرها[٣][٤].

٦٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن الحكم عن ربيع المسلي وزياد بن أبي الحلال ذكراه عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في تسعة عشر من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين ابرام ما يكون في السنة إلى مثلها لله جلّ ثناؤه وسيفعل ما يشاء في خلقه[٥].

٦٥ ـ أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحسين عن محمّد بن عيسى عن أيوب بن يقطين أو غيره عنهم عليهم السلام دعاء العشر الأواخر تقول في الليلة الأولى إلى أن قال: وتقول في الليلة الثالثة يا رب ليلة القدر وجاعلها خيراً من ألف شهر ورب الليل والنهار، الدعاء[٦].

٦٦ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروى محمّد بن حمران عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الليالي التي يرجى فيها من شهر رمضان؟ فقال: تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين، قلت: فإن أخذت إنساناً الفترة أو علة ما المعتمد عليه من ذلك؟ فقال: ثلاث وعشرين[٧].

٦٧ ـ وفي رواية عبد الله بن بكير عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن

---

(١) الكافي: ٤/١٥٨/ح ٨. (٢) الكافي: ٤/١٥٩/ح ٩.

(٣) قال المجلسي رحمه الله. قال الوالد العلاّمة: الظاهر أنّ الأوّلية باعتبار التقدير أي أوّل السنة التي يقدر فيها الأمور لليلة القدر، والآخرية باعتبار المجاورة، فإن ما قدر في السنة الماضية انتهى إليها كما ورد أنّ أوّل السنة التي يحلّ فيها الأكل والشرب يوم الفطر، أو أن عملها يكتب في آخر السنة الأولى، وأوّل السنة الثانية كصلاة الصبح في أوّل الوقت، أو يكون أوّل السنة باعتبار تقدير ما يكون في السنة الآتية وآخر السنة المقدر فيها الأمور.

(٤) الكافي: ٤/١٦٠/ح ١١. (٥) الكافي: ٤/١٦٠/ح ١٢.

(٦) الكافي: ٤/١٦٠/ح ٢. (٧) من لا يحضره الفقيه: ٢/١٦٠/ح ٢٠٣٠.

الليالي التي يستحب فيها الغسل في شهر رمضان؟ فقال: ليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وقال: ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهني وحديثه أنّه قال لرسول الله ﷺ: إن منزلي ناء عن المدينة، فمرني بليلة أدخل فيها فأمره بليلة ثلاث وعشرين، قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: واسم الجهني عبد الله بن أنيس الأنصاري، انتهى[١].

٦٨ ـ في **أصول الكافي**: عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: يابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كلّ ليلة مائة مرّة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه[٢].

٦٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسين بن يزيد النوفلي عن عليّ بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نام في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم لم يحجّ تلك السنة، وهي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، الحديث وستقف عليه بتمامه إن شاء الله[٣].

٧٠ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بإسناده عن زرارة عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ليلة القدر؟ قال: في ليلتين ليلة ثلاث وعشرين وإحدى وعشرين، فقلت: افرد لي إحداهما فقال: وما عليك أن تعمل في ليلتين هي إحداهما[٤].

٧١ ـ وعن شهاب بن عبد ربه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني بليلة القدر فقال: ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين[٥].

٧٢ ـ وعن حماد بن عثمان عن حسان بن أبي عليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، قال: اطلبها في تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين[٦].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٦٠/ح ٢٠٣١.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٥١/ح ٨.
(٣) علل الشرائع: ٤٢٠/ب ١٥٨/ ح ٣.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٧.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٧.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٧.

٧٣ ـ وقيل انها ليلة سبع وعشرين عن أبيّ بن كعب وعائشة وروي عن ابن عبّاس وابن عمر قال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «تحروها ليلة سبع وعشرين[1]».

٧٤ ـ وعن زر بن حبيش قال: قلت لأبي يا أبا المنذر من أين علمت أنها ليلة سبع وعشرين؟ قال: بالآية التي أنبأ بها رسول الله ﷺ قال: «تطلع الشمس غداتئذ كأنها طشت ليس لها شعاع[2]».

٧٥ ـ وروي عن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التمسوها في العشر الأواخر في تسع بقين أو سبع بقين أو خمس بقين أو ثلاث بقين أو آخر ليلة»[3].

٧٦ ـ وروي أنّها ليلة الفرقان في صبيحتها التقى الجمعان وروي مرفوعاً عن النبي ﷺ قال: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان[4]».

٧٧ ـ قال أبوسعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «رأيت هذه الليلة ثمّ أُنسيتها، ورأيتني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كلّ وتر» قال: فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين، أورده البخاري في الصحيح[5].

٧٨ ـ وعن عليّ عليه السلام أنّ النبي ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان[6].

٧٩ ـ عن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: إني رأيت في النوم كأن ليلة القدر هي ليلة سابعة تبقى؟ فقال ﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت على ثلاث وعشرين، فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاث وعشرين»، وعن عمر بن الخطاب أنّه قال لأصحاب رسول الله ﷺ: قد علمتم أن رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر: اطلبوها في العشر الأواخر وتراً[7].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٨.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٨.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٩.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٧.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٧.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٧.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٧٨٧.

٨٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أتدري ما معنى ليلة القدر»؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدر عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة[1]».

٨١ ـ وبإسناده إلى المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** قال: ما أبين فضلها على السور، قال قلت: وأي شيء فضلها؟ قال: نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قلت: في ليلة القدر التي ترتجيها في شهر رمضان؟ قال: نعم هي ليلة القدر قدرت فيها السماوات والأرض، وقدرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها[2].

٨٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال سليمان للرضا: ألا تخبرني عن **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** في أي شيء نزلت؟ قال: يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عزّ وجلّ فيها ما يكون من السنة إلى السنة، من حياة أو موت أو خير أو شرّ أو رزق، فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم، قال سليمان: الآن فهمت جعلت فداك[3].

٨٣ ـ وفي **باب العلل** التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام فإن قيل: فلم جعل الصوم في شهر رمضان دون سائر الشهور؟ قيل: لأن شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحقّ والباطل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٥]. وفيه نبيء محمّد صلى الله عليه وآله وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وفيها يفرق كلّ أمر حكيم، وهو رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شرّ أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل ولذلك سمّيت ليلة القدر[4].

٨٤ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضل وزرارة ومحمّد بن مسلم عن حمران أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ [سورة الدخان: الآية ٣]. قال: نعم ليلة

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى ليلة القدر/ح ١/ ٣١٥.

(٢) معاني الأخبار: باب معنى ليلة القدر/ح ٢/ ٣١٥.

(٣) عيون الأخبار: ١/ ١٤٦/ب ١٣/ح ١. (٤) عيون الأخبار: ٢/ ١١٥/ب ٣٤/ح ١.

القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلاّ في ليلة القدر، قال الله تعالى: ﴿فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾ [سورة الدخان: الآية ٤]. قال: يقدر في ليلة القدر كلّ شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأجل ورزق، فما قدر في تلك السنة وقضي فهو المحتوم ولله تعالى فيه المشيئة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وسنقف على تمامه إن شاء الله تعالى عند قوله عزّ وجلّ: **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾**[1].

٨٥ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: وسأل عن ليلة القدر؟ فقال: تنزل فيها الملائكة والكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون في أمر السنة وما يصيب العباد، وأمره عنده موقوف وفيه المشيئة، فيقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويمحو ويثبت وعنده أمّ الكتاب. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٨٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تبارك وتعالى في تلك السنة، فإذا أراد الله أن يقدّم شيئاً أو يؤخّره أو ينقص أمر الملك يمحو ما شاء، ثمّ أثبت الذي أراد قلت: وكلّ شيء هو عنده ومثبت في كتاب؟ قال: نعم قلت: فأي شيء يكون بعده؟ قال: سبحان الله ثمّ يحدث الله أيضاً ما يشاء تبارك وتعالى[3].

٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾ [سورة المنافقون: الآية ١١]. قال: إن عند الله كتباً موقوفة[4] يقدم منها ما يشاء ويؤخر، فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى مثلها، فذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾** إذا انزله وكتبه كتّاب السموات، وهو الذي

---

(١) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٦.
(٢) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٣.
(٣) تفسير القمّيّ: ١/٣٦٦.
(٤) في المصدر مرقومة بدل موقوفة.

لا يؤخره[١].

٨٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسين بن يزيد النوفلي عن عليّ بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نام في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم لم يحجّ تلك السنة، وهي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، لأنّ فيها يكتب وفد الحاجّ وفيها تكتب الأرزاق والآجال وما يكون من السنة إلى السنة قال: قلت: فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحجّ؟ فقال: لا، فقلت: كيف يكون هذا؟ قال: لست في خصومتكم من شيء، هذا الأمر[٢].

٨٩ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** صدق الله عزّ وجلّ أنزل القرآن في ليلة القدر: **﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا أدري» قال الله عزّ وجلّ: **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** ليس فيها ليلة القدر[٣].

٩٠ ـ في **الكافي**: أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن المسمعي أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يوصي ولده إذا دخل شهر رمضان: فأجهدوا أنفسكم فإن فيه تقسم الأرزاق وتكتب الآجال، وفيه يكتب وفد الله الذين يفدون إليه، وفيه ليلة، العمل فيها خير من العمل في ألف شهر[٤].

٩١ ـ وبإسناده إلى أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في آخر جمعة من شعبان، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس قد أظلّكم شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، وهو شهر رمضان». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٩٢ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا: قال له بعض أصحابنا ـ قال: ولا أعلمه إلاّ سعيد السمان ـ كيف تكون ليلة القدر خير من ألف شهر؟ قال: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٧٠.
(٢) علل الشرائع: ٤٢٠/ب ١٥٨/ح ٣.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٤٨/ح ٤.
(٤) الكافي: ٤/ ٦٦/ح ٢.
(٥) الكافي: ٤/ ٦٦/ح ٤.

ليس فيها ليلة القدر[١].

٩٣ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضل وزرارة ومحمّد بن مسلم عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** أي شيء عنى بذلك؟ فقال: العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا ولكنّ الله يضاعف لهم الحسنات. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٩٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله كأن قروداً تصعد منبره فغمه ذلك، فأنزل الله سورة القدر **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر﴾** تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد تقدّم فيما نقلنا عن الكافي وعن سند الصحيفة السجادية، وعن مجمع البيان، وعن كتاب الاحتجاج لبيان سبب النزول ما فيه بيان لقوله عزّ وجلّ: **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** فليراجع فهو مسطور سابقاً على هذا الترتيب[٣].

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾

٩٥ ـ في **أصول الكافي**: وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ **﴿إنّا أنزلناه﴾** بتخشع وبكاء، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة! فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما رأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي»، فيقولان: وما الذي رأيت؟ قال: «فيكتب لهما في التراب تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر قال: ثمّ يقول هل بقي شيء بعد قوله عزّ وجلّ: **﴿كلّ أمر﴾**»؟ فيقولان: لا فيقول: «هل تعلمان من المنزل إليه بذلك»؟ فيقولان: أنت يا رسول الله؟ فيقول: «نعم»، فيقول: «هل تكون ليلة القدر من بعدي»؟ فيقولان: نعم، قال فيقول: «فهل ينزل

(١) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٤.
(٢) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٤٣١.

ذلك الأمر فيها»؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: «إلى من»؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: «إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي»، قال: فإن كان ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدّة ما يداخلهما من الرعب[١].

٩٦ ـ محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر كلاماً طويلاً بين إلياس والباقر عليهما السلام وفي أثنائه قال إلياس للباقر عليه السلام: ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا[٢] قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها! قال: قد شئت قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله ﷺ ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾. إلى آخرها فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة أو يأتيه به جبرائيل عليه السلام في غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا فقل لهم: فهل كان لما علم بدّ من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أوّل كلامهم، فقل لهم: ﴿ما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٧].

فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك، فهل بلغ أولاً؟ فإن قالوا: قد بلغ فقل: فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله ﷺ مؤيد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلاّ من يحكم بحكمه، وإلاّ من يكون مثله إلاّ النبوة، وان كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من أصلاب الرجال ممّن يكون بعده، فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن، فقل: ﴿حم والكتاب المبين، إنّا أنزلناه في ليلة مباركة﴾... إلى قوله: ﴿إنّا كنّا مرسلين﴾ [سورة الدخان، الآيات ١ ـ ٥] فإن قالوا لك لا يرسل الله عزّ وجلّ إلاّ إلى نبي فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٤٩/ح ٥.

(٢) أي ظفروا.

من سماء إلى سماء أو من سماء إلى أرض، فإن قالوا: من سماء إلى سماء فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية .

فإن قالوا: من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بد من سيّد يتحاكمون إليه؟ فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾... إلى قوله ﴿خالدون﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٧]. ولعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلاّ وهو مؤيد، ومن أُيد لم يخطىء وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلاّ وهو مخذول ومن خذل لم يصب، كما أن الأمر لابدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك لابدّ من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا فقل: قولوا ما أحببتم، أبى الله عزّ وجلّ بعد محمّد أن يترك العباد ولا حجة عليهم.(١)(٢)

٩٧ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: في ليلة القدر: ﴿فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾ [سورة الدخان: الآية ٤]. يقول: ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ. ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب قد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ ذكره الخاصّ والمكنون العجيب المخزون، مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر؛ ثمّ قرأ: ﴿ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم﴾ [سورة لقمان: الآية ٢٢].

٩٨ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** صدق الله عزّ وجلّ أنزل القرآن في ليلة القدر **﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا أدري» قال الله عزّ وجلّ: **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: «لا» قال: لأنّها تنزل الملائكة

---

(١) لهذا الحديث وكذا الأحاديث الآتية المنقولة عن أصول الكافي شرح طويل عن المجلسي رحمه الله راجع ج ٧ من كتاب بحار الأنوار صفحة ٢٠٦.٢٠١ ط كمپاني.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٤٤/ح ١.

والروح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيه إلى قوله ثمّ قال في بعض كتابه ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة﴾ [سورة الأنفال: الآية ٢٥]. في ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**﴾ وقال في بعض كتابه: ﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٤]. يقول في الآية الأولى: إن محمّداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصة وبها ارتدوا على أعقابهم، لأنّهم إن قالوا: لم تذهب فلابدّ أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر، وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب بد[1].

٩٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنّا أنزلناه تفلحوا، فوالله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ؛ وإنّها لسيّدة دينكم، وإنّها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا بـ ﴿حم والكتاب المبين﴾ ﴿إنّا انزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين﴾ [سورة الدخان، الآيات ١ ـ ٣] فإنها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله ﷺ[2].

١٠٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر أول ما خلق الله الدنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبي يكون وأول وصي يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد رد على الله عزّ وجلّ علمه لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلاّ أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة من الحجّة التي يأتيهم بها جبرائيل عليه السلام قلت: والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرائيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام، قال: أمّا الأنبياء والرسل صلى الله عليهم فلا شكّ ولابدّ لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على وجه الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده، وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وأيم الله ما مات آدم إلاّ وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، ووضع لوصيه من بعده، وأيم الله إن كان النبي ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد ﷺ أن أوصِ إلى فلان، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: فضل إيمان المؤمن بحمله ﴿**إنّا أنزلناه**﴾ وبتفسيرها على من

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٤٨/ح ٤.

(٢) أصول الكافي: ١/٢٤٩/ح ٦.

ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها على الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم أنّ في هذا الزمان جهاد إلاّ الحجّ والعمرة والجوار[١].

١٠١ ـ قال: وقال رجل لأبي جعفرعليه‌السلام: يابن رسول الله لا تغضب عليّ قال: لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب؟ قال ولا أغضب قال: أرأيت قولك في ليلة القدر: وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله قد علمه، أو يأتونهم بأمر كان رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله يعلمه وقد علمت أنّ رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله مات وليس شيء من علمه إلاّ وعليّعليه‌السلام له واع؟ قال أبوجعفرعليه‌السلام: ما لي ولك أيّها الرجل ومن أدخلك عليّ؟ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين قال: فافهم ما أقول لك: إنّ رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله لما أُسري به لم يهبط حتى اعلمه الله جل ذكره ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام قد علم جمل العلم وباقي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير قال: بلى ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله وإلى الأوصياء افعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه. قلت: فسّر لي هذا، قال: لم يمت رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله إلاّ حافظاً لجملة العلم وتفسيره قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو؟

قال: الأمر واليسر فيما كان قد علم، قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا ممّا قد أمروا بكتمانه، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلاّ الله عزّ وجلّ، قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لم يعلم الأنبياء؟ قال: لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصى الله إليه؟ قال السائل: فهل يسعنا أن نقول إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لم يعلم الآخر؟ قال: لا لم يمت نبي إلاّ وعلمه في جوف وصيه، وإنّما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد، قال السائل: وما كان علموا ذلك الحكم؟ قال: بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون امضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٥٠/ح ٧.

المقبلة، قال السائل: يا أبا جعفر لا استطيع إنكار هذا.

قال أبوجعفر عليه السلام: من أنكره فليس منّا في شيء، قال السائل: يا أبا جعفر أرأيت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال: لا يحلّ لك أن تسأل عن هذا، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلاّ والوصي الذي بعده يعلمه أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه، فإنّ الله عزّ وعلا أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلاّ أنفسهم[1].

١٠٢ ـ وقال: قال أبوجعفر عليه السلام: لما ترون من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر ممّا ترون مع خليفة الله الذي بعثه للعدل والثواب من الملائكة، قيل: يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة قال كما شاء الله عزّ وجلّ، قال السائل: يا أبا جعفر إني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه؟ قال: وكيف ينكروه، قال: يقولون إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين؟ قال: صدقت أفهم عنّي ما أقول، إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ وجميع الجنّ والشياطين يزورون أئمّة الضلال وتزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر، فهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله ـ أو قال قبض الله ـ عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح، فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سئل ولي الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً اخبرك بكذا وكذا حتّى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها، وأيم الله إنّ من صدق بليلة القدر ليعلم أنّها لنا خاصّة، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين دنا موته: هذا وليكم من بعدي، فإن أطعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر. ومن آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلاّ أن يقول إنّها لنا، ومن لم يقل فإنّه كاذب، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال: إنّه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء وإن قالوا: إنّه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء، وإن قالوا: وسيقولون ليس هذا بشيء فقد ضلوا ضلالاً بعيداً.

وفي الحديث كلام يسير حذفناه لعدم مسيس الحاجة إليه[2].

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٥١/ح ٨.

١٠٣ ـ محمّد بن الحسن عن محمّد بن أسلم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلاّ بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر[1].

١٠٤ ـ عليّ بن محمّد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمّد بن زيد الرزامي عن محمّد بن سليمان الديلمي عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرائيل؟ قال: الروح أعظم من جبرائيل، إنّ جبرائيل عليه السلام من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من الملائكة عليهم السلام، أليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح[2].

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد تقدّم فيما نقلنا عن كتاب معاني الأخبار في بيان معنى ليلة القدر، ثمّ ما نقلناه عن عيون الأخبار، وعن الكافي، وعن تفسير عليّ بن إبراهيم، وعن كتاب علل الشرائع، ما فيه بيان لقوله عزّ وجلّ: **﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر﴾** فليراجع وهو مسطور سابقاً بهذا الترتيب.

١٠٥ ـ في **بصائر الدرجات**: إبراهيم بن هاشم عن أبي عمير الهمداني عن يونس عن داود بن فرقد عن أبي المهاجر عن أبي الهذيل عن أبي جعفر قال: قال: يا أبا هذيل إنّا لا تخفى علينا ليلة القدر، إنّ الملائكة يطوفون بنا فيها[3].

١٠٦ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد بن النضر بن سويد عن الحسن بن موسى عن سعيد بن يسار قال: كنت عند المعلى بن خنيس إذ جاء رسول أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: سله عن ليلة القدر. فلما رجع قلت: سألته؟ قال: نعم فأخبرني بما أردت وما لم أرد فقال: إن الله يقضي فيها مقادير تلك السنة ثمّ يقذف به إلى الأرض فقلت: إلى من ؟

قال: إلى من ترى يا عاجز ـ أو يا ضعيف ـ[4].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٥٢/ح ٩.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٣٩٤/ح ٤.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٣٨٥/ح ١.
(٤) بصائر الدرجات: ٥/ ٢٤١/ب ٣/ح ٥.

١٠٧ ـ عباد بن سليمان عن محمّد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نطفة الإمام من الجنّة، وإذا وقع من بطن أمّه إلى الأرض وقع وهو واضع يده على الأرض رافع رأسه إلى السماء، قلت: جعلت فداك ولم ذاك؟ قال: لأن منادياً يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأفق الأعلى: يا فلان ابن فلان أثبت فإنك صفوتي من خلقي وعيبة علمي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي، ومنحت جناني وأحللت جواري، ثمّ وعزّتي وجلالي لاصلين من عاداك أشدّ عذابي وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي، قال: فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو: شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، فإذا قالها أعطاه العلم الأوّل والعلم الآخر، واستحق زيادة الروح في ليلة القدر[١].

١٠٨ ـ الحسن بن أحمد بن محمّد عن أبيه عن الحسن بن عبّاس بن جريش أنه عرضه على أبي جعفر عليه السلام فأقر به. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن القلب الذي يعاين ما ينزل في ليلة القدر لعظيم الشأن، قيل: وكيف ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: يشق والله بطن ذلك الرجل ثمّ يؤخذ قلبه ويكتب عليه بمداد النور ذلك العلم، ثمّ يكون القلب مصحفاً للبصر وتكون الأذن واعية للبصر، ويكون اللسان مترجماً للأذن، إذا أراد ذلك الرجل علم شيء نظر ببصره وقلبه فكأنه تنظر في كتاب، فقلت له بعد ذلك، فكيف العلم في غيرها أيشق القلب فيه أم لا؟ قال: لا يشق ولكن الله يلهم ذلك الرجل بالقذف في القلب حتى يخيل إلى الأذن أنّه تكلم بما شاء الله من علمه والله واسع عليم[٢].

١٠٩ ـ عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمّد بن عبد الله عن يونس عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت من لم يقر بما يأتيكم في ليلة القدر كما ذكرت ولم يجحده؟ قال: إذا قامت عليه الحجّة ممن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر، وأمّا من لم يسمع ذلك فهو في عذر حتّى يسمع، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين[٣].

١١٠ ـ وفيه بعد أن قال: الحسن بن أحمد عن أحمد بن محمّد عن

---

(١) بصائر الدرجات: ٥/٢٤١/ب ٣/ح ٧. (٢) بصائر الدرجات: ٥/٢٤٣/ب ٣/ح ١٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٥/٢٤٣/ب ٣/ح ١٤. (٤) بصائر الدرجات: ٥/٢٤٤/ب ٣/ح ١٥.

العبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام[١]:

١١١ ـ وبهذا الإسناد قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرائيل ومعه الملائكة والروح الذي كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين عليه السلام بصره، فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي صلى الله عليه وآله معه ويصلون عليه ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره نزلوا فوضعوه، فتكلم وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام فسمعه يوصيهم، فبكى وسمعهم يقولون: لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلاّ أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه، قال: فلما مات أمير المؤمنين رأى الحسن والحسين عليهما السلام مثل الذي كان رأى ورأيا النبي صلى الله عليه وآله أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي حتّى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك، ورأى النبي وعلياً يعينان الملائكة حتّى إذا مات الحسين رأى عليّ بن الحسين منه مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتّى إذا مات عليّ بن الحسين عليه السلام رأى محمّد بن عليّ عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين عليه السلام يعينون الملائكة حتّى إذا مات محمّد بن عليّ عليه السلام رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام يعينون الملائكة حتّى إذا مات جعفر ورأى موسى عليه السلام مثل ذلك وهكذا يجري إلى آخرنا[٢].

١١٢ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام في صبيحة أوّل ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم بما يكون إلى ثلاثمائة وستّين يوماً من الذر فما دونها وما فوقها، ثمّ لأخبرتكم بشيء من ذلك لا بتكلف ولا برأي ولا بادعاء في علم إلاّ من علم الله تبارك وتعالى وتعليمه، والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلاّ فرقت بين أهل كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم[٣].

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾

١١٣ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل أرأيت ما تعلمونه في ليلة

---

(١) بصائر الدرجات: ٥/ ٢٤٣/ب ٣/ح ١٤. (٢) بصائر الدرجات: ٥/ ٢٤٥/ب ٣/ح ١٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٥/ ٢٤٢/ب ٣/ح ١٢.

القدر هل تمضي تلك السنة وبقي منه شيء لم تتكلموا به؟ قال: لا والذي نفسي بيده لو أنّه فيما علمنا في تلك الليلة أن انصتوا لاعدائكم فنصتنا فالنصت أشدّ من الكلام[١].

١١٤ ـ أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر﴾** قال: ينزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولود، قلت له: إلى من؟ قال: إلى من عسى أن يكون، إنّ الناس في تلك الليلة في صلاة ودعاء ومسألة، وصاحب هذا الأمر في شغل نزول الملائكة إليه بأمور السنة من غروب الشمس إلى طلوعها من كلّ أمر سلام هي له إلى أن يطلع الفجر[٢].

١١٥ ـ في **الصحيفة السجادية**: في دعائه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان: ثمّ فضل ليلة واحدة من لياليه على ليالي ألف شهر وسماها ليلة القدر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر، سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر على ما يشاء من عباده بما أحكم من قضائه[٣].

١١٦ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** صدق الله عزّ وجلّ أنزل القرآن في ليلة القدر إلى أن قال: سلام هي حتى مطلع الفجر يقول: تسلم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر[٤].

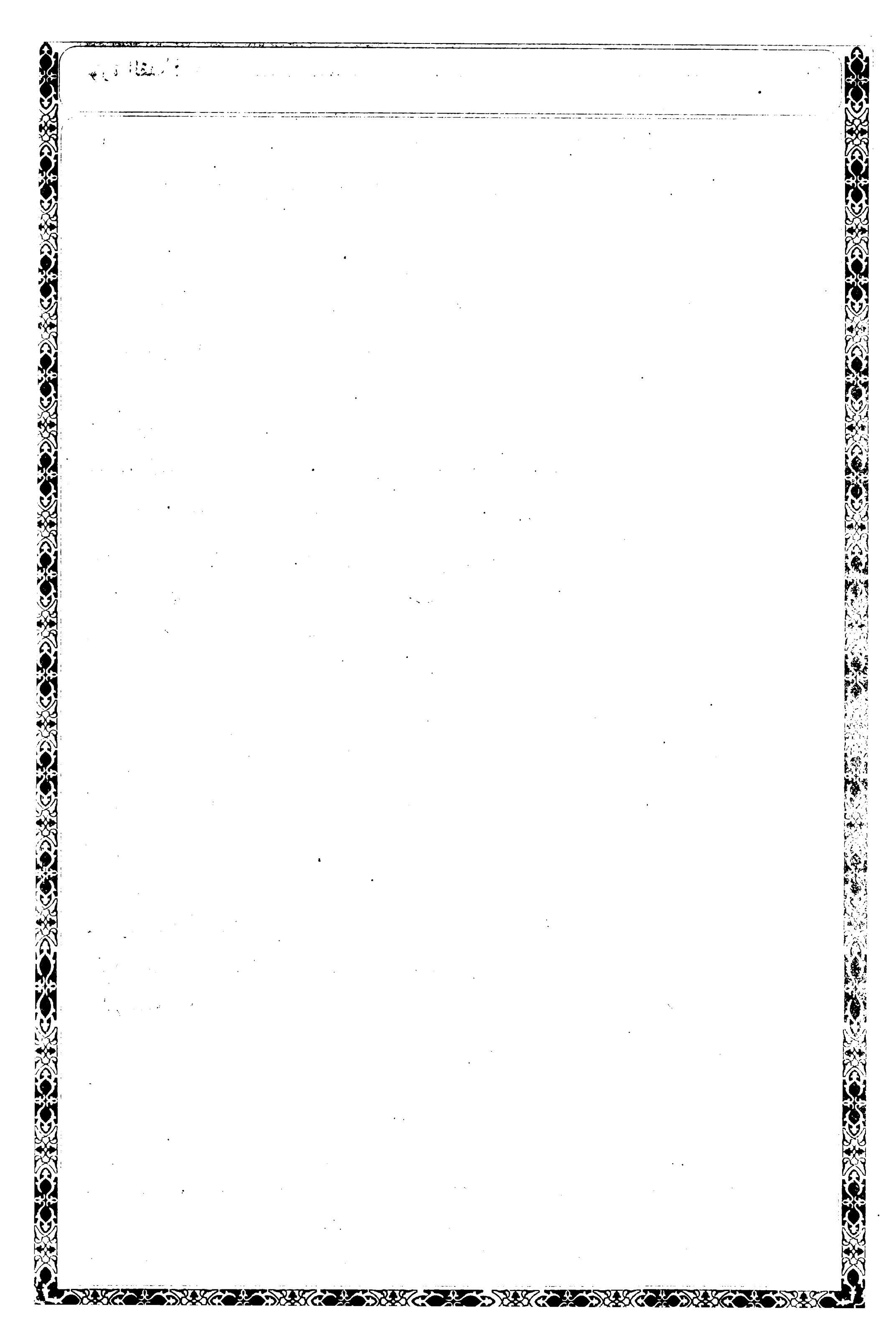
قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد تقدّم في أوائل ما نقلنا في بيان هذه السورة ممّا أخذنا من كتاب جعفر بن محمّد الدوريستي، ثمّ ما أخذنا من مجمع البيان بعده بلا فصل، ما يصلح أن يكون بياناً لقوله عزّ وجلّ: **﴿سلام هي حتّى مطلع الفجر﴾**.

---

(١) بصائر الدرجات: ٥/٢٤٣/ب ٣/ح ١٢. (٢) بصائر الدرجات: ٥/ ٢٤٠/ب ٣/ح ٢.

(٣) الصحيفة السجادية: ٢١٣ دعاؤه عند دخول شهر رمضان.

(٤) أصول الكافي: ١/٢٤٨/ح ٤/باب في شأن ليلة القدر/كتاب الحجة.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة البيّنة

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام قال: من قرأ سورة ﴿**لم يكن الذين**﴾ كان برئياً من الشرك، وأدخل في دين محمّدصلى الله عليه وآله وبعثه الله عزّ وجلّ مؤمناً وحاسبه حساباً يسيراً[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبيصلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأها كان يوم القيامة مع خير البرية مسافراً ومقيماً[2]».

٣ ـ عن أبي الدرداء قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «لو يعلم الناس ما في ﴿**لم يكن الذين كفروا**﴾ لعطلوا الأهل والمال وتعلموها»، فقال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسول الله؟ قال: «لا يقرأها منافق أبداً ولا عبد في قلبه شكّ في الله عزّ وجلّ، والله إنّ الملائكة المقربين ليقرأونها منذ خلق الله السماوات والأرض لا يفترون من قرائتها، وما من عبد يقرأها بليل إلاّ بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه، ويدعون له بالمغفرة والرحمة، فإن قرأها نهاراً أُعطي عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلم عليه الليل[3]».

لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴿١﴾

٤ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: رفع إليّ أبوالحسنعليه السلام مصحفاً وقال: لا تنظر فيه،

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٤.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٩١.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٩١.

ففتحته وقرأت فيه: ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، قال: فبعث إليّ: ابعث إليّ بالمصحف[١].

٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين أدخل عليه: ما هذه الدار ودار من هي؟ قال: لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أُخذت منه عامرة ولا يأخذها إلاّ معمورة، فقال: أين شيعتك فقرأ أبوالحسن عليه السلام: **﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة﴾** قال: فنحن كفار؟ قال: لا ولكن كما قال: ﴿ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٨]. فغضب عند ذلك وغلظ عليه[٢].

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾** يعني قريشاً **﴿والمشركين منفكّين﴾** قال: هم في كفرهم **﴿حتّى تأتيهم البيّنة﴾**[٣].

٧ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: البينة محمّد صلى الله عليه وآله[٤].

رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾

٨ ـ في **مجمع البيان**: **﴿حتّى تأتيهم البيّنة﴾** اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضيّ وقوله: **﴿البيّنة﴾** يريد محمّداً صلى الله عليه وآله عن ابن عبّاس ومقاتل وقوله: رسول من الله بيان للبيّنة وتفسيرها، أي رسول من حبل الله **﴿يتلو عليهم صحفاً مطهّرة﴾** يعني مطهرة في السماء ولا يمسها إلاّ الملائكة المطهرون من الأنجاس عن الحسن والجبائي وهو محمّد صلى الله عليه وآله أتاهم بالقرآن ودعاهم إلى التوحيد والإيمان **﴿فيها﴾** أي في تلك الصحف **﴿كتب قيّمة﴾** أي مستقيمة عادلة غير ذات عوج تبين الحقّ من الباطل وقيل: مطهّرة عن الباطل والكذب والزور يريد القرآن عن قتادة ويعني بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها ويدلّ على ذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب، وقيل: معناه رسول من الملائكة يتلو صحفاً من اللوح المحفوظ عن أبي مسلم[٥].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٣١/ح ١٦.
(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٩/ح ٧٨.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٢.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٢.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٧٩٣،٧٩٤.

وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿وما تفرّق الذين أوتوا الكتاب إلاّ من بعد ما جاءتهم البيّنة﴾** قال: لمّا جاء رسول الله ﷺ بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده قوله: حنفاء قال: طاهرين قال: قوله: **﴿ذلك دين القيّمة﴾** أي دين قيّم **﴿إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنّم خالدين﴾** قال: أنزل الله عليهم القرآن فارتدّوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين **﴿أولئك هم شرّ البرية إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾** قال: نزلت في آل محمّد عليهم السلام[1].

١٠ ـ **في مجمع البيان**: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قبض رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدري فقال: «يا عليّ ألم تسمع قول الله تعالى: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾**؟ هم شيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأمم للحساب يدعون غراً محجلين[2]».

١١ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ: «قد أتاكم أخي ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية»، قال: فنزلت: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾** قال: فكان أصحاب محمّد ﷺ إذا اقبل عليّ عليه السلام قالوا: جاء خير البرية[3].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٤٣٢.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٧٩٥.
(٣) الأمالي: ٢٥١/ مجلس ٩/ح ٤٠ .

١٢ ـ وبإسناده إلى المنذر بن محمّد إن أباه أخبره عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ﷺ: «ما من هدهد إلاّ وفي جناحه مكتوب بالسريانية: آل محمّد خير البرية[1]».

١٣ ـ وبإسناده إلى يعقوب بن ميثم التمار مولى عليّ بن الحسين قال: دخلت على أبي جعفر فقلت له: جعلت فداك يابن رسول الله إني وجدت في كتب أبي أن علياً قال لأبي ميثم: احبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً وابغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً فإنّي سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: **﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾** ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً غراً محجلين متوجين، فقال أبوجعفر: هكذا هو عيان في كتاب عليّ[2].

١٤ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وقال الباقر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ لعلي مبتدئاً: «**﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾** هم أنت وشيعتك، وميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك شباعاً مرويين غرّاً محجلين[3]».

١٥ ـ في **اعتقادات الإمامية** للصدوق رحمه الله: وقال النبي ﷺ: «أنا أفضل من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين، وأنا خير البرية وسيّد ولد آدم[4]».

١٦ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام؛ فقال أبوجعفر: هذا خير البرية أو أخير[5].

١٧ ـ أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال: هذا خير البرية[6].

---

(١) الأمالي: ٣٥٠/ مجلس ١٢/ح ٦٣ .
(٢) الأمالي: ٤٠٥/ مجلس ١٤/ح ٥٧ .
(٣) روضة الواعظين: ١٠٥.
(٤) الاعتقادات: ب ٣٤/ ٨٩.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٣٠٦/ح ٤.
(٦) أصول الكافي: ١/ ٣٠٧/ح ٥.

١٨ ـ أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ عن فضيل بن عثمان عن طاهر قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبوجعفر عليه السلام: هذا خير البرية[١].

١٩ ـ في **روضة الكافي**: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحسن التيمي عن محمّد بن عبد الله عن زرارة عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من الشيعة: أنتم أهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم، والملائكة إخوانكم في الخير، فإذا اجتهدتم ادعوا، وإذا غفلتم اجهدوا، وأنتم خير البرية، دياركم لكم جنّة[٢] وقبوركم لكم جنّة. للجنّة خلقتم وفي الجنّة نعيمكم وإلى الجنّة تصيرون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٠ ـ وفي **محاسن البرقي**: عنه عن يعقوب بن يزيد عن بعض الكوفيين عن عنبسة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾** قال: هم شيعتنا أهل البيت[٤].

٢١ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسير قوله تعالى: **﴿أولئك هم خير البرية﴾** وإنّها في مولانا عليّ عليه السلام وشيعته، ورواه مصنف الكتاب من نحو ستّة وعشرين طريقاً أكثرها من رجال ونحن نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها.

حدثنا أحمد بن محمّد المحذور قال: حدثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرَّحْمن الكندي قال: حدثني محمّد بن مسكين قال: حدثني خالد بن السري الأودي قال: حدثني النضر بن إلياس قال: حدثني عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر بالكوفة وهو اجيرات مجصص فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلّى على نبيه ثمّ قال: أيّها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدثتكم عنها متى نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سفر أم في سهل أم في جبل وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنى بها، أخاصّ أم عامّة ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي، فقام إليه ابن الكوا فلما بصر به قال بتعنّت: لا تسأل تعنتاً وسل تعلماً هات سل: فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين آمنوا وعملوا**

---

(١) أصول الكافي: ١/٣٠٧/ح ٦.
(٢) الجنة ـ بضم الجيم ـ: الستر.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣٠٠/ح ٥٥٦.
(٤) المحاسن: ١/ ١٧١.

الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ فسكت أمير المؤمنين فأعادها ثانية ابن الكوا فسكت فاعادها الثالثة فقال عليّ عليه السلام ورفع صوته: ويحك يابن الكوا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواءً مرويين يعرفون بسيماهم[١].

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار﴾** لا يصف الواصفون خير ما فيها **﴿خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم﴾** يريد رضي الله أعمالهم **﴿ورضوا عنه﴾** رضوا بثواب الله **﴿ذلك لمن خشي ربّه﴾** يريد لمن يخاف ربه وتناهى عن معاصي الله عزّ وجلّ[٢].

٢٣ ـ في **روضة الكافي**: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحسن التيمي عن محمّد بن عبد الله عن زرارة عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من الشيعة: أنتم أهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا اجتهدتم ادعوا، وإذا غفلتم اجهدوا، وأنتم خير البرية، دياركم لكم جنّة وقبوركم لكم جنّة. للجنّة خلقتم وفي الجنّة نعيمكم، وإلى الجنّة تصيرون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) سعد السعود: ١٠٨.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٢.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٣٠٠/ح ٥٥٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الزلزلة

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تملوا من قراءة ﴿**إذا زلزلت الأرض**﴾ فإن من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة أبداً ولم يمت بها، ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا، فإذا مات أمر به إلى الجنّة، فيقول الله عزّ وجلّ: عبدي أبحتك جنّتي فاسكن منها حيث شئت وهويت، لا ممنوعاً ولا مدفوعاً[(١)].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها فكأنما قرأ البقرة وأُعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن[(٢)]».

٣ ـ وعن أنس بن مالك قال: سأل النبي صلى الله عليه وآله رجلاً من أصحابه فقال: «يا فلان هل تزوجت»؟ قال: لا وليس عندي ما أتزوج به. قال: «أليس معك ﴿**قل هو الله أحد**﴾»؟ [سورة الإخلاص، الآية: ١] قال: بلى، قال: «ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿قل يا أيّها الكافرون﴾ [سورة الكافرون، الآية: ١]؟ قال: بلى قال: «ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿**إذا زلزلت**﴾»؟ قال: بلى قال: «ربع القرآن ثمّ قال: «تزوج تزوج تزوج[(٣)]».

٤ ـ **في أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن أبيه، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تملوا من قراءة ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها**﴾ فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عزّ وجلّ بزلزلة أبداً، ولم

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٤.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٧٩٦.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٩٦.

يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتّى يموت، وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت ارفق بوليّ الله، فإنه كان كثيراً ما يذكرني ويذكر تلاوة هذه السورة، وتقول له السورة مثل ذلك، ويقول ملك الموت: قد أمرني ربّي أن أسمع له وأُطيع ولا أُخرج روحه حتّى يأمرني بذلك، فإذا أمرني أخرجت روحه، ولا يزال ملك الموت عنده حتّى يأمره بقبض روحه، وإذا كشف له الغطاء فيرى منازله في الجنّة، فيخرج روحه في ألين ما يكون من العلاج ثمّ يشيع روحه إلى الجنّة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنّة[١].

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها﴾** قال: من الناس **﴿وقال الإنسان ما لها﴾** قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

٦ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى تميم بن حاتم قال: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة قال: فبينما نحن نزول إذ اضطربت الأرض؛ فضربها عليّ عليه السلام بيده الشريفة وقال لها: ما لك؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم ثمّ قال لنا: أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز لأجابتني ولكنها ليست بتلك[٣].

في **روضة الكافي** عليّ بن محمّد عن صالح عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم مثل ما في كتاب العلل بتغيير يسير غير مغير للمعنى المقصود.

٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وفزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن قال: انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام فخرج عليهم عليه السلام غير مكترث لما هم فيه[٤] فمضى واتبعه الناس

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٢٦/ح ٢٤. (٢) تفسير القمّي: ٢/ ٤٣٣.

(٣) علل الشرائع: ٥٥٥/ب ٣٤٣/ح ٥.

(٤) يقال: (هو لا يكترث لهذا الأمر) أي لا يعبأ به ولا يباليه.

حتّى انتهى إلى تلعة[١] فقعد عليها وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة، فقال لهم عليّ عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط؟ قال: فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده الشريفة ثمّ قال: ما لك؟ اسكني فسكنت بإذن الله، فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم، فقال لهم: فإنّكم قد تعجبتم من صنعي؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذي قال الله: **﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان ما لها﴾** فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما لك؟ **﴿يومئذ تحدّث أخبارها﴾** إياي تحدث[٢].

٨ ـ في **مجمع البيان**: وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أتدرون ما أخبارها»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أخبارها أن تشهد على كلّ عبد وأمة بما عملوا على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها[٣]».

٩ ـ وروى الواحدي بإسناده مرفوعاً إلى ربيعة الحرشي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حافظوا على الوضوء وخير أعمالكم الصلاة وتحفظوا من الأرض فإنّها أمّكم وليس فيها أحد يعمل خيراً أو شرّاً إلاّ وهي مخبرة به[٤]».

١٠ ـ وقال أبوسعيد الخدري: إذا كنت بالبوادي فارفع صوتك بالأذان، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يسمعه جنّ ولا إنس ولا حجر إلاّ يشهد له[٥].

١١ ـ في **الخرائج والجرائح**: في روايات الخاصّة روى أبوحمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأت عند أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾** إلى أن بلغ قوله: **﴿وقال الإنسان ما لها * يومئذ تحدّث أخبارها﴾** قال: أنا الإنسان إياي تحدث أخبارها[٦].

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾**... إلى قوله:

---

(١) التلعة: التل.
(٢) علل الشرائع: ٥٥٦/ب ٣٤٣/ح ٨.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٩٨.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٧٩٩.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٧٩٩.
(٦) الخرائج والجرائح: ١/١٧٧.

﴿أشتاتاً﴾ قال: يجيئون أشتاتاً مؤمنين وكافرين ومنافقين، ﴿ليروا أعمالهم﴾ قال: يقفوا على ما فعلوا[١].

١٣ ـ في **توحيد المفضل**: المنقول عن جعفر بن محمّد عليه السلام في الردّ على منكري الصانع: الحمد لله مدبر الأدوار، ومعيد الأكوار، طبقاً عن طبق وعالماً بعد عالم، ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى عدلاً منه تقدّست أسماؤه، وجلت آلاؤه، ولا يظلم الناس شيئاً ولكن أنفسهم يظلمون. يشهد بذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾** في نظائر لها في كتابه[٢].

١٤ ـ في **مجمع البيان**: في بعض الروايات عن الكسائي **﴿خيراً يره وشرّاً يره﴾** بضم الياء فيها وهو رواية أبان عن عاصم أيضاً وهي قراءة عليّ عليه السلام[٣].

١٥ ـ وعن أبي عثمان المازني عن أبي عبيدة قال قدم صعصعة بن ناجية جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله أوصني قال: «أُوصيك بأُمّك وأبيك ودابتك[٤]» قال: زدني يا رسول الله قال: «احفظ ما بين لحييك ورجليك»، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما شيء بلغني عنك فعلته»؟ فقال: يا رسول الله رأيت الناس يموجون على غير وجه ولم أدر أين الصواب غير أني علمت أنّهم ليسوا عليه فرأيتهم يئدون بناتهم[٥] فعرفت أنّ الله عزّ وجلّ لم يأمرهم بذلك فلم أتركهم يئدون وفديت ما قدرت.

وفي رواية أخرى أنّه سمع: **﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾** فقال: حسبي ما أبالي أن أسمع من القرآن غير هذا[٦].

١٦ ـ وقال عبد الله بن مسعود: أحكم آية في القرآن **﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره﴾** إلى آخر السورة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة[٧].

١٧ ـ في **روضة الكافي**: كلام لعلي عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام: واعلم يا بن آدم أن وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة،

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٣.
(٢) توحيد المفضل: ٥٠ .
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٧٩٧.
(٤) كذا في الأصل وفي المصدر (وادانيك).
(٥) وأد بنته: دفنها في القبر وهي حية.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٨٠٠.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٨٠٠.

يوم لا تقال فيه عثرة، ولا يؤخذ من أحد فدية، ولا تقبل من أحد معذرة، ولا لأحد فيه مستقبل توبة، ليس إلاّ الجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من خير وجده، ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده[١].

١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره﴾** يقول: إن كان من أهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرّة خيراً يره يوم القيامة حسرة أنّه كان عمله لغير الله، **﴿ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾** يقول: إن كان من أهل الجنّة رأى ذلك الشر يوم القيامة ثمّ غفر له[٢].

١٩ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن عمر بن يزيد قال: أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام أني أُصبت بابنين وبقي لي بنيّ صغير، فقال: تصدق عنه، ثمّ قال حين حضر قيامي: مر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وإن قلّ فإنّ كلّ شيء يراد به الله وإن قلّ بعد أن تصدق النية فيه عظيم، إنّ الله تعالى يقول: **﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٠ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعمن[٤]».

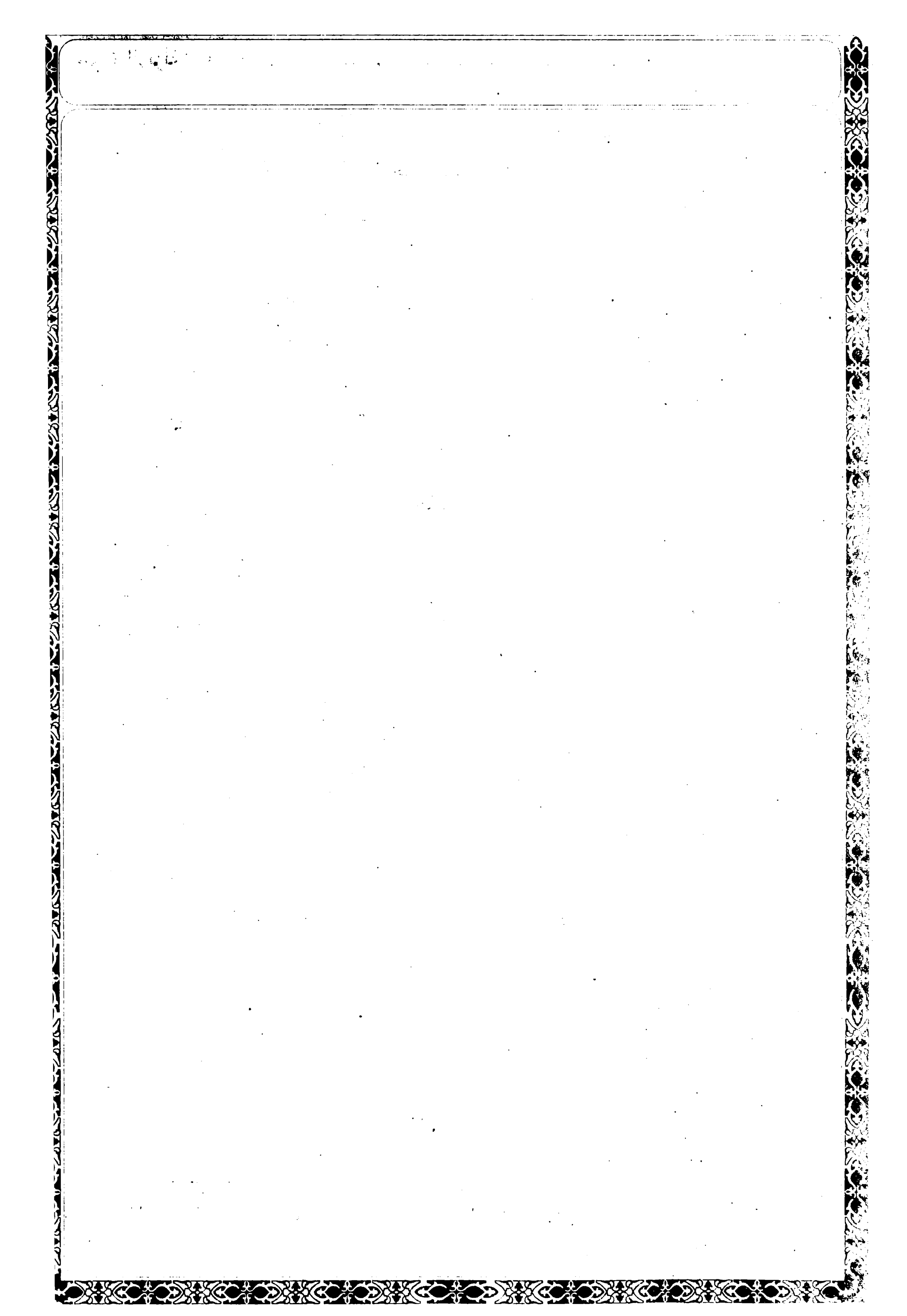
---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٦٠/ح ٢٩.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٤.

(٣) الكافي: ٤/ ٤/ح ١٠.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٧٢/ح ١٩.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة العاديات

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عزّ وجلّ مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصّة وكان في حجره ورفقائه[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً[2]».

٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): إبراهيم بن إسحاق الأحمري قال: حدثنا محمّد بن ثابت وأبو المغراء العجلي قال: حدثني الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿والعاديات ضبحاً﴾** قال: وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً يجبّن أصحابه ويجبنونه أصحابه، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: «أنت صاحب القوم فتهيأ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار»، فوجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له: «أكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين»، قال: فانتهى عليّ عليه السلام إلى ما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله فسار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله **﴿والعاديات ضبحاً﴾** إلى آخرها[3].

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٤.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٨٠١.

(٣) الأمالي: ٤٠٧/مجلس ١٤/ح ٦١ .

٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد بن موسى قال: حدثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿والعاديات ضبحاً﴾** قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس، قال: قلت: وما كان حالهم وقصّتهم؟ قال: إن أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا أن لا يتخلف رجل عن رجل، ولا يخذل أحد أحداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلّهم على حلف واحد، ويقتلوا محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام[1] فنزل جبرائيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله فأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتوافقوا وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «يا معشر المهاجرين والأنصار إنّ جبرائيل قد أخبرني أنّ أهل وادي اليابس اثني عشر ألفاً قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتّى يقتلوني وأخي عليّ بن أبي طالب، وأمرني أن أُسيّر إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله»، فأخذ المسلمون في عدتهم وتهيئوا وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بأمره، وكان فيما أمره به أنه إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام فإن بايعوا وإلاّ واقفهم فاقتل مقاتليهم واسب ذراريهم واستبح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى أبوبكر ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدة وأحسن هيئة يسير بهم سيراً رفيقاً حتّى انتهوا إلى أهل وادي اليابس، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل أبوبكر وأصحابه قريباً منهم خرج إليهم من أهل وادي اليابس مأتا رجل مدججين بالسلاح[2] فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم ومن أين أقبلتم وأين تريدون ليخرج إلينا صاحبكم حتّى نكلمه.

فخرج إليهم أبوبكر في نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبوبكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا: ما أقدمك علينا ؟

قال: أمرني رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام وأن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم وإلاّ فالحرب بيننا وبينكم، قالوا له:

---

(١) وفي المصدر وكذا المنقول عنه في البرهان (محمّداً وعلياً (عليهما السلام)).

(٢) المدجج: الشاك في السلاح.

واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك واربحوا العافية، فإنّا إنّما نريد صاحبكم بعينه وأخاه عليّ بن أبي طالب، فقال أبوبكر لأصحابه: ياقوم القوم أكثر منكم أضعافاً وأعدّ منكم وقد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا أبا بكر رسول الله ﷺ وما أمرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ﷺ، فقال: إني أعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فانصرف وانصرف الناس اجمعون.

فأخبر النبي ﷺ بمقالة القوم له وما رد عليهم أبوبكر فقال ﷺ: «يا أبا بكر خالفت أمري ولم تفعل ما أمرتك وكنت لي والله عاصياً فيما أمرتك»، فقام النبي ﷺ وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «يا معشر المسلمين إني أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادي اليابس وأن يعرض عليهم الإسلام ويدعوهم إلى الله فإن اجابوا وإلاّ واقعهم، وإنّه سار إليهم وخرج منهم مأتا رجل، فلمّا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع أمري، وإنّ جبرائيل أمرني عن الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل أبوبكر أخوك فإنه قد عصا الله وعصاني وأمره بما أمر به أبا بكر»، فخرج عمر والمهاجرين والأنصار الذين كانوا مع أبي بكر يقصدونهم في مسيرهم حتّى شارف القوم وكان قريباً بحيث يراهم ويرونه، وخرج إليهم مأتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لأبي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه ممّا رأى من عدة القوم وجمعهم، ورجع يهرب منهم، فنزل جبرائيل واخبر رسول الله ﷺ بما صنع عمر وأنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبي ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر بما صنع عمر وما كان منه، وإنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لامري عاصياً لقولي، فقدم عليه فاخبره مثل ما اخبره به صاحبه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك ألا قبح الله رأيك، وإنّ جبرائيل عليه السلام قد أمرني أن أبعث عليّ بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين وأخبرني أنّ الله يفتح عليه وعلى أصحابه فدعا علياً عليه السلام وأوصاه بما أوصى أبا بكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف، وأخبره أن الله سيفتح عليه وعلى أصحابه».

فخرج عليّ ومعه المهاجرون والأنصار وسار بهم غير سير أبي بكر وعمر وذلك أنّه أعنف[١] في السير حتّى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم[٢] فقال لهم: لا تخافوا فإن رسول الله ﷺ قد أمرني بأمر وأخبرني أنّ الله سيفتح عليّ وعليكم فأبشروا، فإنّكم على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير المتعب حتّى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونه ويراهم أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليابس بمقدم عليّ بن أبي طالب وأصحابه فخرج إليه منهم مأتا رجل شاكين في السلاح، فلما رآهم عليّ عليه السلام خرج إليهم في نفر من أصحابه فقالوا لهم: من أنتم ومن أين أقبلتم وأين تريدون ؟

قال: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وأخوه ورسوله إليكم أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشرّ، فقالوا له: إيّاك أردنا وأنت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان[٣] واعلم أنّا قاتلوك وقاتلو أصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة وقد أعذرنا فيما بيننا وبينك، فقال لهم عليّ عليه السلام: ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فأنا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف عليّ عليه السلام إلى مركزه، فلما جنه الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا[٤] ويسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلّى بالناس بغلس[٥] ثمّ أغار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتّى وطئتهم الخيل فما أدرك آخر أصحابه حتّى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم وخرب ديارهم وأقبل بالأسارى والأموال معه، فنزل جبرائيل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما فتح الله على عليّ وجماعة المسلمين، وصعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم[٦] إلاّ رجلان ونزل فخرج يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتّى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رآه عليّ مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي ﷺ حتّى

---

(١) أي أشد ولم يرفق بهم. (٢) حفي الفرس: دقت حافره من كثرة السير.
(٣) الحرب العوان: التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة، والحرب العوان أشدّ الحروب.
(٤) القضم: أكل الشيء اليابس. واللفظ كناية. (٥) الغلس ـ بفتحتين ـ: ظلمة آخر الليل.
(٦) أي لم يقتل منهم. وفي البرهان (لم يقتل منهم) مكان (لم يصب منهم).

التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة من المسلمين إلى عليّ عليه السلام حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي اليابس، ثمّ قال جعفر بن محمّد عليه السلام: ما غنم المسلمون مثلها قط إلاّ أن يكون من خيبر فإنها مثل خيبر وأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة ﴿**والعاديات ضبحاً**﴾ يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، والضبح صيحتها في أعنتها ولجمها[١].

٥ ـ في مجمع البيان: ﴿**والعاديات ضبحاً**﴾ قيل: هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل الله ـ إلى قوله ـ وقيل: هي الإبل حين ذهب إلى غزوة بدر، تمد أعناقها في السير فهي تضبح أي تضبع روي ذلك عن عليّ عليه السلام[٢].

٦ ـ وروي أيضاً أنّها إبل الحاجّ تغدو من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى واختلفت الروايات فيه فروي عن أبي صالح انه قال: قاولت فيه عكرمة فقال عكرمة: قال ابن عبّاس: هي الخيل في القتال فقلت أنا: قال عليّ عليه السلام: هي الإبل في الحجّ وقلت: مولاي أعلم من مولاك[٣].

٧ ـ وفي رواية أخرى أن ابن عبّاس قال: هي الخيل ألا تراه قال: ﴿**فأثرن به نقعاً**﴾ فهل تثيره إلاّ بحوافرها؟، وهل تضبح الإبل إنّما تضبح الخيل، فقال عليّ عليه السلام: ليس كما قلت لقد رأيتنا يوم بدر وما معنا إلاّ فرس أبلق للمقداد بن الأسود[٤].

٨ ـ وفي رواية أخرى لمرثد بن أبي مرثد الغنوي وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس انه قال: بينما أنا في الحجر جالس إذ أتاني رجل فسأل عن ﴿**العاديات ضبحاً**﴾ فقلت له: الخيل حين تغزو في سبيل الله ثمّ تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم، فانفتل عنّي وذهب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن ﴿**العاديات ضبحاً**﴾ فقال: سألت عنها أحداً قبلي؟ قال: نعم سألت عنها ابن عبّاس، فقال: الخيل حين تغزو في سبيل الله قال: فاذهب فادعه لي، فلمّا وقف على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك به؟ والله إن كانت لأوّل غزوة في الإسلام بدر وما كان معنا إلاّ فرسان: فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف يكون العاديات الخيل؟ بل ﴿**العاديات**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٤.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٠٣.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٠٣.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٠٣.

ضبحاً﴾ الإبل من عرفة إلى المزدلفة ومن مزدلفة إلى منى، قال ابن عبّاس: فرغبت عن قولي ورجعت إلى الذي قاله عليّ عليه السلام[١].

فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾

٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ قال عليّ بن إبراهيم في قوله: **﴿والعاديات ضبحاً﴾** أي عدواً عليهم في الضبح، وضباح الكلاب صوتها **﴿فالموريات قدحاً﴾** كانت بلادهم فيها حجارة فإذا وطئتها سنابك الخيل[٢] كادت تنقدح منها النار **﴿فالمغيرات صبحاً﴾** أي صبحهم بالغارة[٣].

فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾

١٠ ـ وفيه متصل بآخر ما نقلناه من الحديث السابق أعني قوله: ولجمها **﴿فالموريات قدحاً * فالمغيرات صبحاً﴾** فقد أخبرك أنّها غارت عليهم صبحاً قلت: قوله: **﴿إنّ الإنسان لربّه لكنود﴾** قال: الكفور **﴿وإنّه على ذلك لشهيد﴾** قال: يعنيهما قد شهدا جميعاً وادي اليابس وكانا لحبّ الحياة حريصين قلت: قوله: **﴿فأثرن به نقعاً﴾** قال: يعني الخيل يثرن بالوادي نقعاً **﴿فوسطن به جمعاً﴾** قد شهدا جميعاً وادي اليابس[٤].

١١ ـ وفيه متصل بقوله قريباً أي صبحهم بالغارة **﴿فأثرن به نقعاً﴾** قال: ثارت الغبرة من ركض الخيل **﴿فوسطن به جمعاً﴾** قال: توسط المشركون بجمعهم[٥].

١٢ ـ في **مجمع البيان**: في الشواذ قراءة عليّ عليه السلام **﴿فوسطن﴾** بتشديد السين[٦].

١٣ ـ **﴿إنّ الإنسان لربّه لكنود﴾** روى أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أتدرون من الكنود»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الكنود الذي يأكل وحده

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٨٠٣.

(٢) السنابك جمع السنبك ـ كقنفذ ـ: طرف الحافر.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٤٣٩.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/٤٣٩.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/٤٣٩.

(٦) مجمع البيان: ١٠/٨٠٢.

ويمنع رفده ويضرب عبده[١]».

﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١﴾

١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: بجمعهم **﴿إنّ الإنسان لربّه لكنود﴾** أي كفور وهما اللذان أمرا وأشارا على أمير المؤمنين عليه السلام أن يدع الطريق ممّا حسداه وكان عليّ صلوات الله عليه قد أخذ بهم على غير الطريق الذي أخذ فيه أبو بكر وعمر، فعلما أنّه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبي بكر: إن علياً غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع[٢] لا يأمن فيه من السباع، فمشيا إليه وقالا له: يا أبا الحسن هذا الطريق الذي أخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت إلى الطريق؟ فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: الزما رحالكما وكفّا عما لا يعنيكما واسمعا وأطيعا فإني أعلم بما أصنع فسكتا، قوله: **﴿وإنّه على ذلك لشهيد﴾** أي على العداوة **﴿وإنّه لحبّ الخير لشديد﴾** يعني حبّ الحياة حيث خافوا السباع على أنفسهما فقال الله عزّ وجلّ: **﴿أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحُصّلَ ما في الصدور﴾** أي يجمع ويظهر **﴿إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير﴾**[٣].

١٥ ـ وفيه متصل بآخر ما نقلنا من الحديث أعني قوله: حريصين قلت: قوله: **﴿أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور * وحصل ما في الصدور * إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير﴾** قال: نزلت الآيتان فيهما خاصّة، كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به، فأخبر الله خبرهما وفعالهما؛ فهذه قصّة أهل وادي اليابس وتفسير العاديات[٤].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٨٠٤.
(٢) أي تكثر فيه السباع.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٩.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٣٩.

[illegible]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة القارعة

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ وأكثر من قراءة القارعة آمنه الله عزّ وجلّ من فتنة الدجال أن يؤمن به ومن قيح جهنّم[١] يوم القيامة إن شاء الله[٢].

٢ ـ في **مجمع البيان**: في حديث أُبيّ من قرأها ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة[٣].

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾

٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة﴾** يرددها الله لهولها وفزع الناس بها **﴿وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾** قال: العهن: الصوف[٤].

يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾

٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ومعنى قوله: **﴿فمن ثقلت موازينه﴾** و **﴿من خفت موازينه﴾** فهو قلّة الحسنات وكثرتها[٥].

---

(١) القيح: المادة البيضاء التي لا يخالطها دم.

(٢) ثواب الأعمال: ١٥٥.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٠٦.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٠.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٥٧٢/ محاجة ١٣٧.

٥ ـ وفيه في احتجاج أبي عبد الله عليه السلام قال السائل: أوليس توزن الأعمال؟ قال: لا لأنّ الأعمال ليست أجساماً وإنّما هي صفة ما عملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها، وإنّ الله لا يخفى عليه شيء، قال: فما معنى الميزان؟ قال: العدل قال: فما معناه في كتابه **﴿فمن ثقلت موازينه﴾** قال: فمن رجح عمله[١].

٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن العلا عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله ثقل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الله عزّ وجلّ خفف الشرّ على أهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيامة[٢].

٧ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمّد وآل محمّد، وإنّ الرجل لتوضع أعماله في الميزان فيميل به فيخرج الصلاة فيضعها في ميزانه فيرجح[٣].

٨ ـ في **روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: واشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل، خف ميزان ترفعان منه؛ وثقل ميزان توضعان فيه[٤].

٩ ـ في **نهج البلاغة**: ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل، لا يخف ميزان توضعان فيه، ولا يثقل ميزان ترفعان منه[٥].

١٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الشرّ خف على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم يوم القيامة[٦].

١١ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل

---

(١) الاحتجاج: ٢/٢٤٧/محاجة ٢٢٣.
(٢) أصول الكافي: ٢/١٤٣/ح ١٠.
(٣) أصول الكافي: ٢/٤٩٤/ح ١٥.
(٤) روضة الكافي: ٨/١٧/ح ٤.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١١٤.
(٦) الخصال: ب ١/ح ٦١/١٧.

عما اشتبه عليه من الآيات وأمّا قوله: ﴿**من ثقلت موازينه**﴾ و ﴿**خفّت موازينه**﴾ فإنّما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان[١].

١٢ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عن النبيّ ﷺ حديث طويل في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر وفيه قال النبيّ ﷺ وقوله: «لا إله إلاّ الله يعني بوحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلاّ بها، وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة[٢]».

١٣ ـ **في من لا يحضره الفقيه**: وروى محمّد بن أبي عمير عن عيسى الفراء عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبوجعفر عليه السلام: من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه[٣].

١٤ ـ وروى المفضل عن الصادق عليه السلام أنه قال: وقع بين سلمان الفارسي رحمة الله عليه وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان: من أنت وما أنت؟ فقال سلمان: أمّا أولي وأولك فنطفة قذرة، وأمّا آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم، ومن خفت موازينه فهو اللئيم[٤].

فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

١٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**فأمّه هاوية**﴾ قال: أم رأسه يقلب في النار على رأسه، ثمّ قال: ﴿**وما أدراك**﴾ يا محمّد ﴿**ما هية**﴾ يعني الهاوية ثمّ قال: ﴿**نار حامية**﴾[٥].

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ ٢٦٨.

(٢) علل الشرائع: ٢٥١/ب ١٨٢/ح ٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٠٤/ح ٥٨٧٠.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٠٤/ح ٥٨٧٤.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة التكاثر

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة التكاثر في فريضة كتب الله له ثواب أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيداً، وصلّى معه في فريضته أربعون صفاً من الملائكة إن شاء الله(١).

٢ ـ **في مجمع البيان**: في حديث أُبيّ ومن قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا، وأُعطي من الأجر كأنّما قرأ ألف آية(٢).

٣ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد بن بشير عن عبد الله الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾ عند النوم وقي فتنة القبر(٣).

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾

٤ ـ **في مجمع البيان**: وروى قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾ قال: يقول ابن آدم ما لي ما لي وما لك من مالك إلاّ ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت، أورده مسلم في الصحيح(٤).

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٥.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨١٠.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٣/ح ١٤.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨١٢.

٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير[١].

حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴿٢﴾

٦ ـ في **نهج البلاغة**: من كلام له عليه السلام قال بعد تلاوته: **﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾** يا له مراماً ما أبعده، وزوراً ما أغفله، وخطراً ما أفظعه، لقد استخلوا منهم أي مدكر، وتناوشوهم من مكان بعيد، أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون؟ يرتجعون منهم أجساداً خوت، وحركات سكنت، ولأن يكونوا عبراً أحقّ من أن يكونوا مفتخراً، ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من أن يقوموا بهم مقام عزة، لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة، وضربوا منهم في غمرة جهالة، ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية، والربوع الخالية، لقالت ذهبوا في الأرض ضلالاً، وذهبتم في أعقابهم جهالاً، تطؤون في هامهم وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا[٢].

كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾

٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿كلاّ سوف تعلمون ثمّ كلاّ سوف تعلمون﴾** قال الحسن ومقاتل: هو وعيد بعد وعيد، قيل: معناه سوف تعلمون في القبر ثمّ سوف تعلمون في الحشر، رواه زر بن حبيش عن عليّ عليه السلام، قال: ما زلنا نشكّ في عذاب القبر حتّى نزلت **﴿ألهاكم التكاثر﴾**... إلى قوله: **﴿كلاّ سوف تعلمون﴾** يريد في القبر **﴿ثمّ كلاّ سوف تعلمون﴾** بعد البعث[٣].

---

(١) الخصال: ب ٤/ح ٧٤/ ٢٣٥.

(٢) المراد بالمرام هو ما كان مقصدهم من التفاخر من اثبات الفخر والمنقبة لأنفسهم فبين عليه السلام أنّ ذلك المرام بعيد جدّاً لأنّ الفخر بالميت كالفخر بالجماد. قوله عليه السلام: (وزوراً ما أغفله) المراد بالزور: الزائرون للمقابر المتفاخرون بهم، اسم للواحد والجمع. و (تناوشوهم) أي تناولوهم. قوله عليه السلام: (يرتجعون...) أي يطلبون رجوع أجسادهم وقد (خوت) أي خلت من الأرواح. والجناب: الفناء. والحجى: العقل والفتنة. والعشوة: سوء البصر بالليل وغمرة الشي: شدته ومعظمه. والربوع جمع الربع: الدار حيث كانت والمنزل. والهام جمع الهامة: الرأس (وتستنبتون.) من النبات. أي تزرعون النبات في أجسادهم. واللفظ: الرمي من الفم يقال: لفظت الشيء: رميته من فمي.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٤٣٢ .

٨ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال ابن عبّاس قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿ألهاكم التكاثر﴾** قال: التكاثر الأموال جمعها من غير حقّها ومنعها من حقّها وشدها في الأوعية **﴿حتّى زرتم المقابر﴾** حتّى دخلتم قبوركم **﴿كلاّ سوف تعلمون﴾** لو قد دخلتم قبوركم **﴿ثمّ كلاّ سوف تعلمون﴾** لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم **﴿كلاّ لو تعلمون علم اليقين﴾** قال: وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنّم[١].

٩ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿لو تعلمون علم اليقين﴾** قال: المعاينة[٢].

لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾

١٠ ـ في **مجمع البيان**: قرأ ابن عامر والكسائي **﴿لترونّ﴾** بضم التاء وروي ذلك عن عليّ عليه السلام، والباقي **﴿لترونّ﴾** بالفتح[٣].

ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

١١ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: متصل بآخر ما نقلنا عنه سابقاً أعني جسر جهنّم **﴿ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم﴾** قال: عن خمس عن شبع البطون، وبارد الشراب، ولذة النوم، وظلال المساكن، واعتدال الخلق. وروي في أخبارنا أنّ النعيم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

١٢ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً وأُتينا بتمر ننظر فيه أوجهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: لتسئلنّ عن هذا النعيم الذي تنعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله! فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أكرم وأجل من أن يطعمكم طعاماً فيسوغكموه ثمّ يسألكم عنه، ولكن يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمّد صلى الله عليه وآله وبآل

---

(١) روضة الواعظين: ٤٩٣.
(٢) المحاسن: ١/٢٤٧/ح ٢٥٠.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٨١٠.
(٤) روضة الواعظين: ٤٩٣.

محمّد عليه السلام[١].

١٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن محمّد الجوهري الحارث بن جرير عن سدير الصيرفي عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قط أطيب منه ولا أنظف فلما فرغنا من الطعام قال: يا أبا خالد كيف رأيت طعامك أو قال طعامنا قلت: جعلت فداك ما رأيت أطيب منه قط ولا أنظف، ولكني ذكرت الآية في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿**ولتسئلنّ يومئذ عن النعيم**﴾ قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما يسألكم عما أنتم عليه من الحقّ[٢].

١٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، وهم النعيم الذي يسأل عنه، إنّ الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ محله من اصفياء الله الذين قال فيهم: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٥]. الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه[٣].

١٥ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبوحنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد، فقال: لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءاً وبنا هداهم الله للإسلام وهو النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم به عليهم وهو النبي وعترته[٤].

١٦ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى

---

(١) الكافي: ٦/ ٢٨٠/ح ٣.
(٢) الكافي: ٦/ ٢٨٠/ح ٥.
(٣) الاحتجاج: ١/ ٣٧٥ المحقق.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨١٣.

الصادق عليه السلام: اللّهم وكما كان من شأنك يا صادق الوعد، يا من لا يخلف الميعاد، يا من هو كلّ يوم في شأن، إن أنعمت علينا بموالاة أولياءك المسؤول عنها عبادك فإنك قلت وقولك الحق: ﴿**ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم**﴾ وقلت: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ [سورة الصافات: الآية ٢٤](١).

١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن سلمة بن عطا عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله: ﴿**لتسئلنّ يومئذ عن النعيم**﴾ قال: تسأل هذه الأمة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله ثمّ بأهل بيته(٢).

١٨ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى إبراهيم بن عبّاس الصوفي الكاتب قال: كنا يوماً بين يدي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقي، فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿**ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم**﴾ أمّا هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد؟ فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو طيب النوم، ولقد حدثني أبي عن أبي عبد الله عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لتسئلنّ يومئذ عن النعيم**﴾ فغضب وقال: إن الله عزّ وجلّ لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به، ولا يمن بذلك عليهم، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى به للمخلوقين به؟ ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوّة، لأنّ العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي كان لا يزول ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك. فمن أقرّ بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له(٣)».

١٩ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى صفوان بن يحيى عمن حدثه عن أبي

(١) تهذيب الاحكام: ٣/ ١٤٣/ح ١/ب ١٣.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٠.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٧/ح ٨/ باب أخبار الرضا عليه السلام.

عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله، قال: قلت: الله، قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(١)].

٢٠ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله في قوله: **﴿لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾** قال: إنّ الله أكرم من أن يسأل مؤمناً عن أكله وشربه[(٢)].

٢١ ـ عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن، طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه[(٣)].

٢٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة بالإسناد قال: قال عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾** قال: الرطب والماء البارد[(٤)].

٢٣ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلّ نعيم مسؤول عنه صاحبه إلاّ ما كان في غزو أو حجّ[(٥)]».

٢٤ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: من ذكر اسم الله على الطعام لم يُسأل عن نعيم ذلك الطعام[(٦)].

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾** الصحّة والفراغ، عن عكرمة ويعضده ما رواه ابن عبّاس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ[(٧)]».

٢٦ ـ وقيل: هو الأمن والصحّة عن عبد الله بن مسعود ومجاهد، وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وقيل: يسأل عن كلّ نعيم إلاّ ما خصه، الحديث، وهو قوله: ثلاث لا يسأل عنها العبد: خرقة يواري بها عورته، وكسرة يسد بها جوعته، وبيت يكنه من الحر والبرد[(٨)].

---

(١) التوحيد: ب ٣١/ح ٣/ ٢٣٠.
(٢) المحاسن: ٢/ح ٨١/ ٣٩٩.
(٣) المحاسن: ٢/ح ٨٠/ ٣٩٩.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٣٧/ ب ٣١/ح ١١٠.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٢١/ح ٢٢٣١.
(٦) أمالي الصدوق: ٣٧٤/ مجلس ٤٩/ح ٣ .
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٨١٢.
(٨) مجمع البيان: ١٠/ ٨١٢.

٢٧ ـ وروي أنّ بعض الصحابة أضاف النبيﷺ وجماعة من أصحابه فوجدوا عنده تمراً وماء بارداً فأكلوا، فلما خرجوا قال: هذا من النعيم الذي تسألون عنه[1].

٢٨ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى حفص الصائغ عن جعفر بن محمّدعليه السلام في قوله: **﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾** قال: نحن من النعيم[2].

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٨١٣.

(٢) الأمالي: ٢٧٢/ مجلس ١٠/ح ٤٨ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة العصر

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سنه قريرةً عينه حتّى يدخل الجنّة[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: في حديث أُبيّ ومن قرأها ختم له بالصبر، وكان مع أصحاب الحقّ يوم القيامة[2].

٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: بإسناده إلى محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها وفي عليّ والله نزلت سورة العصر: ﴿**بسم الله الرّحْمن الرحيم والعصر**﴾ إلى آخره[3].

٤ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إن في قراءة ابن مسعود «والعصر إنّ الإنسان لفي خسر وإنّه فيه إلى آخر الدهر» وروي ذلك عن عليّ عليه السلام[4].

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٥.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨١٤.

(٣) الاحتجاج: ١/ ١٤٩/ محاجة ٣٢.

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨١٥.

﴿والعصر إنّ الإنسان لفي خسر﴾ قال: العصر عصر خروج القائم عليه السلام **﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾** يعني أعداءنا **﴿إلاّ الذين آمنوا﴾** يعني بآياتنا **﴿وعملوا الصالحات﴾** يعني بمواساة الأخوان **﴿وتواصوا بالحقّ﴾** يعني الإمامة **﴿وتواصوا بالصبر﴾** يعني بالعترة[١].

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿والعصر إنّ الإنسان لفي خسر﴾** قال: قسم بأن الإنسان خاسر وقرأ أبو عبد الله عليه السلام «والعصر إنّ الإنسان لفي خسر وإنّه فيه إلى آخر الدهر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر»[٢].

٧ ـ حدثنا محمّد بن جعفر قال: حدثني يحيى بن زكريا عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾** فقال: استثنى أهل صفوته من خلقه، حيث قال: **﴿إنّ الإنسان لفي خسر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾** يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين **﴿وتواصوا بالحقّ﴾** ذرّيّاتهم ومن خلقوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها[٣].

---

(١) كمال الدين: ٦٥٦.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤١.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤١ وفيه: **﴿وتواصوا بالحقّ﴾** بعدهم وذراريهم ومن خلفوا، أي بالولاية **﴿وتواصوا بالصبر﴾** أي وصلوا أهلهم بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الهُمَزة

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ **﴿ويل لكلّ همزة﴾** في فريضة من فرائض الله أبعد الله عنه الفقر، وجلب عليه الرزق، ويدفع عنه ميتة السوء(١).

٢ ـ **في مجمع البيان**: وفي حديث أُبيّ من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه وآله وأصحابه(٢).

٣ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر إلى أن قال: وأمّا العقرب فكان رجلاً همّازاً لمّازاً(٣) فمسخه الله عقرباً(٤).

٤ ـ وفيه أيضاً عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: هي ثلاثة عشر: الفيل والدب.. . إلى أن قال صلى الله عليه وآله: وأمّا العقرب فكان رجلاً لداغاً لا يسلم من لسانه(٥).

٥ ـ **في عوالي اللآلئ**: وقال صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة الإسراء قوماً يقطع اللحم من جنوبهم ثمّ يلقمونه، ويقال: كلوا ما كنتم تأكلون من لحم أخيكم فقلت: يا

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٥.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٨١٦.

(٣) الهمز: الطعن. واللمز: العيب، قيل: والفرق بينهما هو أن الهمزة: الذي يعيبك بظهر الغيب واللمزة يعيبك في وجهك، وقيل: الهمزة: الذي يؤذي جليسه بسوء لفظه واللمزة: الذي يكسر عينه على جليسه ويشير برأسه ويؤمىء بعينه.

(٤) الخصال: ب ١٣/ح ١/٤٩٣.

(٥) الخصال: ب ١٣/ح ٢/٤٩٤.

جبرائيل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الهمّازون من أمتك اللمازون[١]، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم نحوه[٢].

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾

٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿ويل لكلّ همزة﴾** قال: الذين يغمز الناس ويستحقر الفقهاء وقوله **﴿لمزة﴾** يلوي عنقه ورأسه ويغضب إذا رأى فقيراً أو سائلاً **﴿الذي جمع مالاً وعدده﴾** قال: أعده ووضعه[٣].

٧ ـ **في كتاب الخصال**: عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: سمعت الرضاؑ يقول: لا يجتمع المال إلاّ بخمس خصال: بخل شديد وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة رحم، وايثار الدنيا على الآخرة[٤].

٨ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادقؑ أنّه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمّي عظني موعظة. فقالؑ: إن كانت الحسنات حقاً فالجمع لماذا؟ وإن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا ؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾

٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿يحسب أنّ ماله أخلده﴾** ويبقيه ثمّ قال: **﴿كلاّ لينبذنّ في الحطمة﴾** والحطمة النار التي تحطم كلّ شيء، ثمّ قال: **﴿وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطّلع على الأفئدة﴾** قال: تلتهب على الفؤاد قال أبو ذرّ رضي الله عنه: بشر المتكبرين بكيّ في الصدور وسحب على الظهور[٦] قوله: **﴿إنّها عليهم مؤصدة﴾** قال: مطبقة **﴿في عمد ممددة﴾** قال: إذا مدت العمد عليهم أكلت والله الجلود[٧].

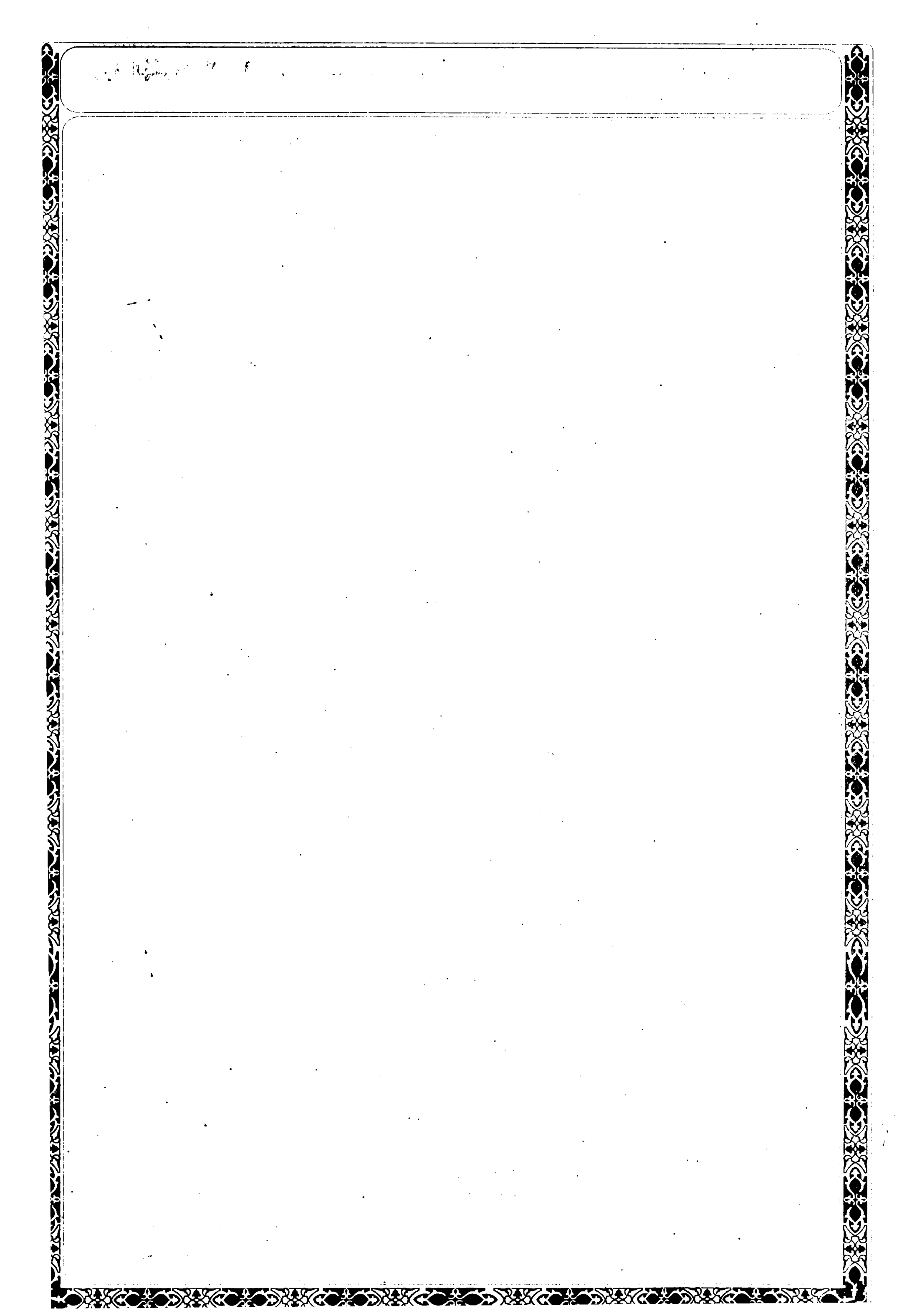
---

(١) عوالي اللآلئ: ١/ ٢٦٤.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٧.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤١.
(٤) الخصال: ب ٥/ح ٢٩/ ٢٨٢.
(٥) التوحيد: ب ٦٠/ح ٢١/ ٣٧٦.
(٦) الكي: احراق الجلد بحديدة ونحوها. والسحب: الجر على وجه الأرض.
(٧) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤١.

١٠ ـ **في مجمع البيان**: وروى العياشي عن محمّد بن النعمان الأحول عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الكفار والمشركين يعيرون أهل التوحيد في النار ويقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً وما نحن وأنتم إلاّ سواء؟ قال: فيأنف لهم الربّ تعالى، فيقول للملائكة: اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله، ثمّ يقول للنبيين: اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله، ويقول الله: أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: ثمّ مدت العمد وأوصدت عليهم وكان والله الخلود[1].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٨١٩.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الفيل

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ في فرائضه ألم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كلّ سهل وجبل ومدر بأنّه كان من المصلّين، وينادي له يوم القيامة مناد: صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه، أدخلوه الجنّة ولا تحاسبوه فإنّه ممّن أحب الله واحب عمله[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: في حديث أُبيّ من قرأها عافاه الله أيام حياته من المسخ والقذف[٢].

٣ ـ وروى العياشي بإسناده عن المفضل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلاّ الضحى و ﴿**ألم نشرح**﴾، و ﴿**ألم تر كيف**﴾ و ﴿**لإيلاف قريش**﴾[٣].

٤ ـ وعن ابن العبّاس عن أحدهما عليهما السلام قال: ﴿**ألم تر كيف فعل ربّك**﴾ و ﴿**لإيلاف**﴾ سورة واحدة[٤].

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾

٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر إلى أن قال: وأمّا الفيل فكان ينكح البهائم فمسخه

(١) ثواب الأعمال: ١٥٦/ح ١.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٢٠.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٢٧.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٢٧.

الله فيلاً[١].

٦ ـ وفيه أيضاً عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: هي ثلاثة عشر: الفيل والدب.. . إلى أن قال صلى الله عليه وآله: أمّا الفيل فكان رجلاً لوطياً لا يدع رطباً ولا يابساً[٢].

٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمّد بن الحسن وعلان عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فأمّا الفيل فإنه كان ملكاً زناءً لوطياً[٣].

٨ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: كان أبوطالب يضرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه.. . إلى أن قال: فقال أبوطالب: يابن أخ إلى الناس كافة أُرسلت أم إلى قومك خاصّة؟ قال: لا بل إلى الناس أُرسلت كافّة الأبيض والأسود والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده لأدعون إلى هذا الأمر الأبيض والأسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار، ولأدعون السنة فارس والروم فحيرت قريش واستكبرت وقالت: أما تسمع إلى ابن أخيك وما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا، ولقلعت الكعبة حجراً حجراً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كلّ شيء﴾... [سورة القصص، الآية: ٥٧] إلى آخر الآية وأنزل في قولهم لقلعت الكعبة حجراً حجراً **﴿ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل﴾**... [سورة القصص، الآية: ٥٧] إلى آخر الآية[٤].

٩ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم قال: وما يشاء ؟

قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردها؟ فقال ملك الحبشة لاصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله؟ أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبله فقال عبد

---

(١) الخصال: ب ١٣/ح ١/ ٤٩٣.
(٢) الخصال: ب ١٣/ح ٢/ ٤٩٤.
(٣) علل الشرائع: ٤٨٥/ب ٢٣٩/ح ١.
(٤) روضة الواعظين: ٥٤.

المطلب لترجمانه: ما قال الملك؟ فأخبره فقال عبد المطلب: أنا ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنعه فردت عليه إبله وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه فقال للفيل: يا محمود فحرك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاءوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاؤا بك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبد المطلب إلى منزله فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا ولأوشك أن يصيب، فلمّا أن قرب قال: هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف[١] أو دون حصاة الخذف فقال عبد المطلب: وربّ عبد المطلب ما تريد إلاّ القوم حتّى لما صار فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كلّ حصاة على هامة[٢] رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم إلاّ رجل واحد يخبر الناس، فلما أن أخبرهم ألقت عليه فقتلته[٣].

١٠ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران وهشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أقبل صاحب الحبشة بالفيل يريد هدم الكعبة مروا بإبل عبد المطلب فاستاقوها فتوجه عبد المطلب إلى صاحبهم يسأله رد إبله عليه، فاستأذن عليه فأذن له، وقيل: إن هذا شريف قريش أو عظيم قريش فهو رجل له عقل ومروءة فأكرمه وأدناه، ثمّ قال لترجمانه: سله ما حاجتك ؟

فقال له: إن أصحابك مروا بإبل لي فاستاقوها فأحببت أن تردها عليّ، قال فتعجب من سؤاله إيّاه رد الإبل وقال: هذا الذي زعمتم أنّه عظيم قريش وذكرتم عقله يدع أن يسألني أن أنصرف عن بيته الذي يعبده أما لو سألني أن انصرف عن هده[٤] لانصرفت له عنه فأخبره الترجمان بمقالة الملك، فقال له عبد المطلب: إنّ لذلك البيت ربّاً يمنعه، وإنّما سألتك رد إبلي لحاجتي إليها، فأمر بردها عليه ومضى عبد المطلب حتّى لقي الفيل على طرف الحرم فقال له: محمود، فحرك

---

(١) الخذف ـ بالمعجمتين ـ: الرمي بحصاة أو نواة أو نحوهما تؤخذ بين السبابتين يرمى بها.
(٢) الهامة: الرأس.
(٣) أصول الكافي: ١/٤٤٧/ح ٢٥.
(٤) الهد: الهدم الشديد.

رأسه فقال له أتدري لما جيء بك؟ فقال برأسه: لا، فقال جاؤا بك لتهدم بيت ربّك فتفعل؟ فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبد المطلب وجاؤا بالفيل ليدخل الحرم فلما انتهى إلى طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع من الدخول، فضربوه فامتنع، فأداروا به نواحي الحرم كلّها كلّ ذلك يمتنع عليهم، فلم يدخل وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة أو نحوها، فكانت تحاذي برأس الرجل ثمّ ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتّى لم يبق منهم أحد، إلاّ رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال: هذا الطير منها وجاء الطير حتّى حاذى برأسه ثمّ ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات[١].

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾

١١ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن دراج عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجّيل**﴾ قال: كان طير ساف[٢] جاءهم من قبل البحور رؤوسهم كأمثال رؤوس السباع، واظفارها كأظفار السباع من الطير، مع كلّ طائر ثلاثة أحجار، في رجليه حجران، وفي منقاره حجر، فجعلت ترميهم بها حتّى جدرت أجسامهم فقتلتهم بها، وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده، قال: ومن أفلت منهم يومئذ انطلق حتّى إذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن أرسل الله عليهم سيلاً فغرقهم اجمعين، قال: وما رئي في ذلك الوادي ماء قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة، قال: فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه[٣].

١٢ ـ في **مجمع البيان**: أجمعت الرواة على أن ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو أبرهة بن الصباح الأشرم[٤].

١٣ ـ في **قرب الإسناد للحميري**: بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه آيات النبي صلى الله عليه وآله وفيه: ومن ذلك أنّ أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى

(١) الكافي: ٤/٢١٦/ح ٢.
(٢) سف الطائر: مرّ على وجه الأرض.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٨٤/ح ٤٤.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٢١.

بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه، فقال عبد المطلب: إنّ لهذا البيت ربّاً يمنعه، ثمّ جمع أهل مكّة فدعا وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن، فأرسل الله تبارك وتعالى طيراً أبابيل ورفعهم عن مكّة وأهلها[١].

١٤ ـ **في الكافي**: ولد النبيﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل مع الزوال، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة[٢].

١٥ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: لما أن قصد أبرهة بن الصباح ملك الحبشة لهدم البيت تسرعت الحبشة فاغاروا عليها، فأخذوا سرحاً[٣] لعبد المطلب بن هاشم فجاء عبد المطلب إلى الملك فاستأذن عليه فأذن له، وهو في قبّة ديباج على سرير له، فسلم عليه فرد أبرهة السلام وجعل ينظر في وجهه، فراعه حسنه وجماله وهيئته، فقال له: هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال ؟

قال: نعم أيها الملك كلّ آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء، فقال له أبرهة: لقد فقتم فخراً وشرفاً ويحقّ لك أن تكون سيّد قومك، ثمّ أجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الأعظم وكان فيلاً أبيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بأنواع الدرّ والجواهر، وكان الملك يباهي به ملوك الأرض: ائتني به فجاء به سائسه وقد زين بكلّ زينة حسنة، فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يكن سجد لملكه واطلق الله لسانه بالعربية، فسلم على عبد المطلب، فلمّا رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحراً، فقال: ردوا الفيل إلى مكانه، ثمّ قال لعبد الملك: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيت من هيئتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك فسلني ما شئت وهو يرى أنّه يسأله في الرجوع عن مكّة ؟

فقال له عبد المطلب: إن أصحابك غدوا على سرح لي فذهبوا به فمرهم برده عليّ قال: فتغيظ الحبشي من ذلك وقال لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ومكرمتكم التي

---

(١) قرب الإسناد: ٣١٧/ح ١٢٢٨.
(٢) الكافي: ١/٤٣٩/ح ١.
(٣) السرح: المال السائم.

تتميزون بها من كلّ جبل؟ وهو البيت الذي يحجّ إليه من كلّ صقع في الأرض[١] فتركت مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك؟ فقال له عبد المطلب: لست بربّ البيت الذي قصدت لهدمه وأنا ربّ سرحي الذي أخذه أصحابك فجئت اسألك فيما أنا ربّه وللبيت ربّ هو أمنع له من الخلق كلّهم وأولى به منهم، فقال الملك: ردوا عليه سرحه وانصرف إلى مكّة واتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ وإذا تركوه رجع مهرولاً، فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا لي ابني فجيء بالعباس فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لي ابني فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أريد ادعوا لي ابني فجيء بعبد الله أب النبي صلى الله عليه وآله فلما أقبل إليه قال: اذهب يا بني حتّى تصعد أبا قبيس ثمّ اضرب ببصرك ناحية البحر فانظر أي شيء يجيء من هناك وأخبرني به، قال: فصعد عبد الله أبا قبيس فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل والليل، فسقط على أبي قبيس ثمّ صار إلى البيت فطاف سبعاً ثمّ صار إلى الصفا والمروة فطاف بهما سبعاً، فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة فأخبر عبد المطلب بذلك، فخرج عبد المطلب وهو يقول: يا أهل مكّة اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم، قال: فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النخرة وليس من الطير إلاّ ومعه ثلاثة أحجار في منقاره ويديه، يقتل بكلّ حصاة منها واحداً من القوم، فلما أتوا جميعهم انصرف الطير فلم ير قبل ذلك ولا بعده، فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره وقال:

يا حابس الفيل بذي المغمس ... حبسته كأنه مكوّس[٢]

في مجلس تزهق فيه الأنفس

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:

طارت قريش إذ رأت خميساً ... فظلت فرداً لا أرى أنيسا

ولا أحس منهم حسيساً ... إلاّ أخاً لي ماجداً نفيسا

---

(١) الصقع: الناحية.

(٢) قال الفيروز آبادي: المغمس ـ كمعظم ومحدث ـ: موضع بطريق الطائف فيه قبر أبي رغال دليل أبرهة ويرجم، وقال: المكوس ـ كمعظم ـ: حمار.

مـــســـوّداً فـــي أهـــلـــه رئـــيـــســـا[١]

١٦ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام **﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل * ترميهم بحجارة من سجّيل﴾** فقال: هؤلاء أهل مدينة كانت على ساحل البحر إلى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين يخيفون السبيل ويأتون المنكر فأرسل الله عليهم طيراً جاءتهم من قبل البحر رؤوسهما كأمثال رؤوس السباع، وأبصارها كأبصار السباع من الطير، مع كلّ طير ثلاثة أحجار حجران في مخاليبه وحجر في منقاره، فجعلت ترميهم بها حتّى جدرت أجسادهم فقتلهم الله عزّ وجلّ بها، وما كانوا قبل ذلك رأوا شيئاً من ذلك الطير ولا من الجدر، ومن انفلت منهم انطلقوا حتّى بلغوا حضرموت واد باليمن، أرسل الله عزّ وجلّ عليهم سيلاً فغرقهم ولا رأوا في ذلك الوادي ماءاً قبل ذلك، فلذلك سمّي حضرموت حين ماتوا فيه[٢].

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

١٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿ألم تر﴾** ألم تعلم يا محمّد **﴿كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل﴾** قال: نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة، فلمّا ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب: تدري أين يؤم بك؟ قال: برأسه لا، قال: أتوا بك لتهدم كعبة الله أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه **﴿فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل﴾** قال: بعضها على أثر بعض **﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾** قال: كان مع كلّ طير ثلاثة أحجار، حجر في منقاره وحجران في مخاليبه، وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من أدبارهم وتنقض أبدانهم فكانوا كما قال الله: **﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾** قال: العصف التين والمأكول هو الذي يبقى من فضلة.

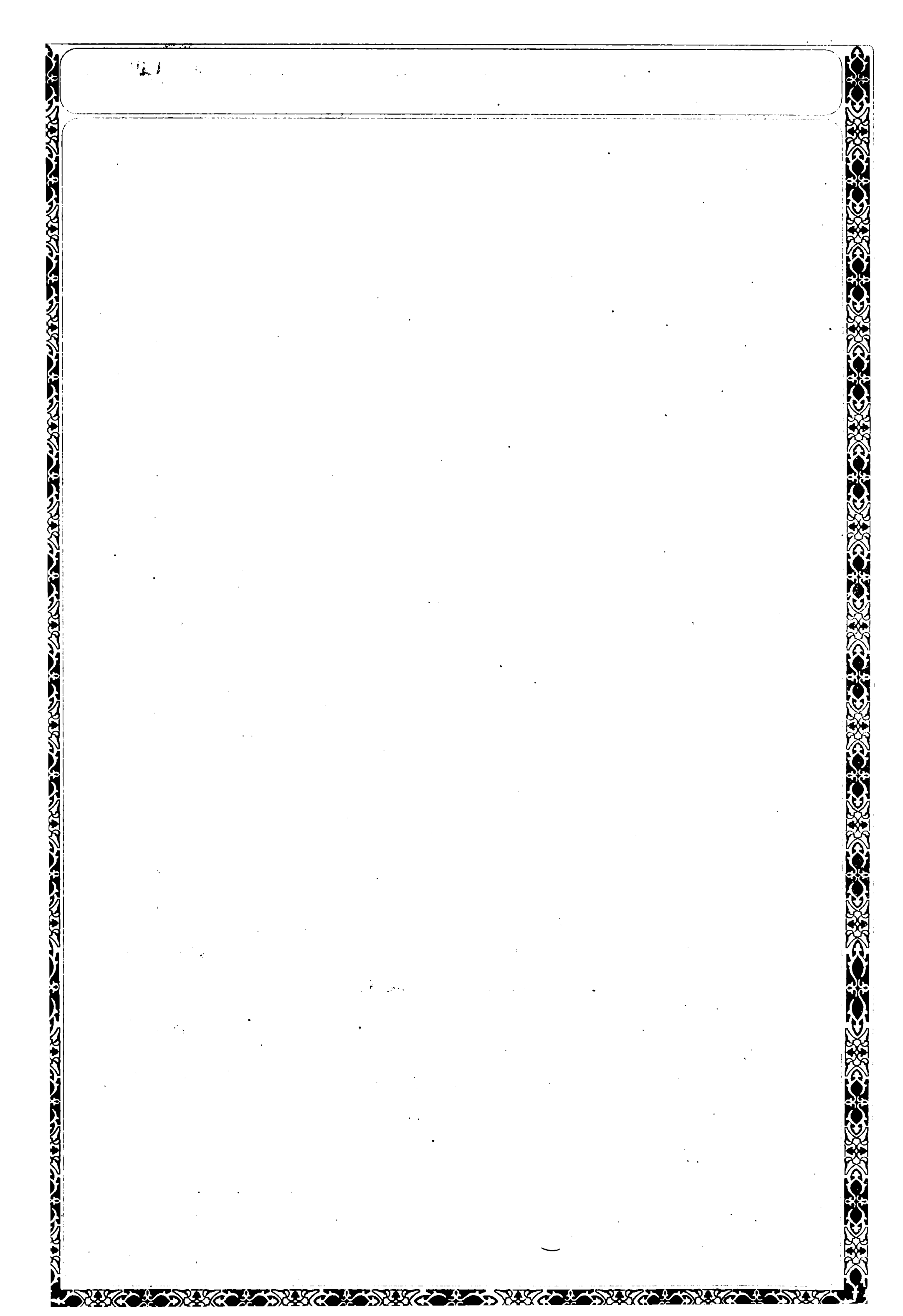
قال الصادق عليه السلام: وهذا الجدري من ذلك الذي أصابهم في زمانهم[٣].

---

(١) الأمالي: ٨٠/ مجلس ٣/ح ٢٩ .

(٢) علل الشرائع: ٥٢١/ب ٢٩٧/ح ٢.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٣.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة قريش

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكثر قراءة ﴿**لإيلاف قريش**﴾ بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنّة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة(١).

٢ ـ في **مجمع البيان**: وفي حديث أُبيّ من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها(٢).

٣ ـ وروى العياشي بإسناده عن المفضل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلاّ الضحى و ﴿**ألم نشرح**﴾، و ﴿**ألم تر كيف**﴾ و ﴿**لإيلاف قريش**﴾(٣).

٤ ـ وعن أبي العبّاس عن أحدهما عليهما السلام قال: ﴿**ألم تر كيف فعل ربّك**﴾، و ﴿**لإيلاف**﴾ سورة واحدة(٤).

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**لإيلاف قريش إيلافهم**﴾ قال: نزلت في قريش لأنه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٦/ح ٢.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٢٧.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٢٧.

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٢٧.

الصيف إلى الشام، وكانوا يحملون من مكّة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشتروا بالشام الثياب والدرمك[١] والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كلّ خرجة رئيساً من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك، فلما بعث الله نبيه ﷺ استغنوا عن ذلك لأن الناس وفدوا على رسول الله ﷺ وحجّوا إلى البيت، فقال الله: **﴿فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع﴾** لا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام **﴿وآمنهم من خوف﴾** يعني خوف الطريق[٢].

٦ ـ في **مجمع البيان**: وقال سعيد بن جبير مرّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر بملأ وهم ينشدون:

يا ذا الذي طلب السماحة والندى ... هلا مررت بآل عبد الدار
لو أن مررت بهم تريد قراهم ... منعوك من جهد ومن اقتار[٣]

فقال لأبي بكر: اهكذا قال الشاعر؟ قال: لا والذي بعثك بالحق بل قال:

يا ذا الذي طلب السماحة والندى ... هلا مررت بآل عبد مناف
لو أن مررت بهم تريد قراهم ... منعوك من جهد ومن ايجاف[٤]
الرائشين وليس يوجد رائش ... والقائلين هلمّ للاضياف[٥]
والخالطين غنيهم بفقيرهم ... حتّى يصير فقيرهم كالكافي
والقائلين بكل وعد صادق ... ورجال مكّة مسنتين عجاف[٦]
سفرين سنّهما له ولقومه ... سفر الشتاء ورحلة الاصياف[٧]

---

(١) الدرمك: الدقيق الحواري أي الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٤ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) الاقتار: الفقر وضيق المعيشة.

(٤) الايجاف: سرعة السير.

(٥) راشه: أعانه وأغناه.

(٦) المسنتون: الذين أصابتهم السنة وهي الجوع والقحط والعجاف: من العجف وهو الهزال والضعف.

(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الماعون

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة **﴿ارأيت الذي يكذب بالدين﴾** في فرائضه ونوافله قبل الله عزّ وجلّ صلاته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: في حديث أُبيّ من قرأها غفر الله له إن كان للزكاة مؤدّياً[2].

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾

٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾** قال: نزلت في أبي جهل وكفّار قريش فذلك **﴿الذي يدُعّ اليتيم﴾** أي يدفعه عن حقّه **﴿ولا يحضّ على طعام المسكين﴾** أي لا يرغبه في إطعام المساكين ثمّ قال: **﴿فويلٌ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾** قال: عنى به تاركون، لأنّ كلّ إنسان يسهو في الصلاة، قال أبو عبد الله عليه السلام: تأخير الصلاة عن أوّل وقتها لغير عذر[3].

٤ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: ليس عمل أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٦.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٢.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٤٤٤.

الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ ذم أقواماً فقال: ﴿**الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ يعني أنّهم غافلون استهانوا بأوقاتها[١].

٥ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين عن محمّد بن الفضيل قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ قال: هو التضييع[٢].

﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦﴾

٦ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**فويلٌ للمصلّين الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ وهم الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها عن ابن عبّاس ومسروق، وروي ذلك مرفوعاً، وقيل: يريد المنافقين الذين لا يرجون ثواباً إن صلّوا، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياءاً وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا، وهو قوله: ﴿**الذين هم يراؤون**﴾ عن عليّ عليه السلام وابن عبّاس[٣].

٧ ـ وروى العياشي بإسناده عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ أهي وسوسة الشيطان؟ فقال: لا كلّ أحد يصيبه هذا ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أوّل وقتها[٤].

٨ ـ وعن أبي أسامة زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿**الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ قال: هو الترك لها والتواني عنها[٥].

٩ ـ وعن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: هو التضييع[٦].

١٠ ـ في **جوامع الجامع**: ولا يكون الرجل مرائياً باظهار العمل الصالح إن كان فريضة، فمن حقّ الفرائض الإعلان بها وتشهيرها لقوله عليه السلام: ولا غمة في فرائض الله لأنّها شعار الدين واعلام الإسلام[٧].

---

(١) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ٦٢١.
(٢) الكافي: ٣/ ٢٦٨/ح ٥/باب من حافظ على صلاته/ كتاب الصلاة.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٤.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٤٥٦.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) جوامع الجامع: ٥٥٣.

١١ ـ وقوله عليه السلام: من صلّى الخمس جماعة فظنوا به كلّ خير[١].

١٢ ـ وقوله عليه السلام لأقوام لم يحضروا الجماعة: لتحضرن المسجد أو لأحرقن عليكم منازلكم[٢].

١٣ ـ ولأنّ تاركها يستحق الذم والتوبيخ فوجب اماطة التهمة بالاظهار، وإن كان تطوعاً فالأولى فيه الاخفاء لأنّه ممّا لا يلام بتركه ولا تهمة فيه، فيكون أبعد من الرياء فإن اظهره قاصداً للاقتداء به كان حسناً، فإنّ الرياء أن يقصد بإظهاره أن يراه الناس فيثنوا عليه بالصلاح، على أن اجتناب الرياء أمر صعب إلاّ على المخلصين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: «الرياء أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على المسح الاسود»[٣][٤].

وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿الذين هم يراءون﴾** فيما يفعلون **﴿ويمنعون الماعون﴾** مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الآلات التي يحتاج إليها الناس[٥].

١٥ ـ وفي رواية أخرى الخمس والزكاة[٦].

١٦ ـ **في مجمع البيان**: **﴿ويمنعون الماعون﴾** اختلف فيه فقيل: هو الزكاة المفروضة عن عليّ عليه السلام، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٧].

١٧ ـ وقيل: هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفأس[٨] والقدر وما لا يمنع كالماء والملح وروي ذلك مرفوعاً[٩].

١٨ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والماعون أيضاً هو القرض

---

(١) جوامع الجامع: ٥٥٣.
(٢) جوامع الجامع: ٥٥٣.
(٣) المسح ـ بكسر الميم ـ: البلاس يقعد عليه. الكساء من شعر.
(٤) جوامع الجامع: ٥٥٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٤.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٤.
(٧) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٤.
(٨) الفأس: آلة ذات هراوة قصيرة يقطع بها الخشب وغيره ويقال لها بالفارسية (تبر).
(٩) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٤.

يقرضه، والمتاع يعيره، والمعروف يصنعه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٩ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرا عن أبي بصير قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعنا بعض الأموال فذكروا الزكاة فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الزكاة ليس يحمد بها صاحبها، وإنّما هو شيء ظاهر إنّما حقن الله بها دمه وسمي بها مسلماً، ولو لم يردّها لم تقبل له صلاة، وإنّ عليكم في أموالكم غير الزكاة، فقلت: أصلحك الله وما علينا في أموالنا غير الزكاة؟ فقال: سبحان الله أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول في كتابه ﴿والذين في أموالهم حقّ معلوم * للسائل والمحروم﴾ [سورة المعارج الآية: ٢٤]. إلى قوله وقوله عزّ وجلّ: **﴿ويمنعون الماعون﴾** هو القرض يقرضه والمعروف يصنعه ومتاع البيت يعيره ومنه الزكاة، فقلت له: إنّ لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه وأفسدوه، فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: لا ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك[٢].

٢٠ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنع أحد الماعون جاره وقال: «من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة، ووكله إلى نفسه ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله[٣]».

---

(١) الكافي: ٣/٤٩٨/ح ٨.
(٢) الكافي: ٣/٤٩٩/ح ٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/١٤/ح ١١.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الكوثر

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ **﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾** في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة، وكان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله في أصل طوبى[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: في حديث أُبيّ من قرأها سقاه الله من أنهار الجنّة وأُعطي من الأجر بعدد كلّ قربان قربه العباد في يوم عيد، ويقربونه من أهل الكتاب والمشركين[2].

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾

٣ ـ خاطب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله على وجه التعداد لنعمه عليه فقال: **﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾** اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل: هو نهر في الجنّة عن عائشة وابن عمر قال ابن عبّاس لما نزل: **﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾** صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا: يا رسول الله ما هذا الذي أعطاكه الله؟ قال: «نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللبن وأشدّ استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت، ترده طير خضر لها اعناق كأعناق البخت[3]»، قالوا: يا رسول الله ما أنعم تلك الطير قال: «أفلا أُخبركم بأنعم منها»؟ قالوا: بلى قال: «من أكل الطائر وشرب الماء[4] وفاز برضوان الله[5]».

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٦.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٥.

(٣) البخت: الإبل الخراسانية.

(٤) الألف واللام في الطائر والماء للعهد.

(٥) مجمع البيان: ١٠/٨٣٦.

٤ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهر في الجنّة أعطاه الله نبيه عوضاً من ابنه[١].

٥ ـ وقال أنس: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء ثمّ رفع رأسه متبسماً فقلت: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أُنزلت عليّ آنفاً سورة فقرأ سورة الكوثر، قال: أتدرون ما الكوثر»؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنّه نهر وعدنيه ربّي عليه خير كثير، هو حوضي ترد عليه أمّتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول: يا ربّ أمتي ؟[٢] فيقال: إنّك لا تدري ما احدثوا بعدك»، أورده مسلم في الصحيح[٣].

٦ ـ وقيل: هو الشفاعة رووه عن الصادق عليه السلام[٤].

٧ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل بعملنا، فإن لكل أهل نجيباً ولنا نجيب ولنا شفاعة، ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنّا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً حوضنا فيه مثعبان[٥] ينصبان من الجنّة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر[٦].

٨ ـ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى علياً خمساً، أعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل»، الحديث[٧].

٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً ما يعني به؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الخير نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٨].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٦.
(٢) وفي المصدر (يا ربّ إنّهم من أمّتي... اه).
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٦.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٣٦.
(٥) المثعب: مسيل الماء.
(٦) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ٦٢٤.
(٧) الخصال: ب ٥/ح ٥٧/ ٢٩٣.
(٨) معاني الأخبار: ح ١/ ١٨٢.

في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن أعين وذكر مثل ما في كتاب معاني الأخبار سواء[١].

١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: عن النبيﷺ حديث طويل ذكرناه بتمامه أوّل الإسراء وفيه يقولﷺ: ثمّ مضيت مع جبرائيل فدخلت البيت المعمور فصلّيت فيه ركعتين ومعي أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد، وآخرين عليهم ثياب خلقان، فدخل أصحاب الجدد وجلس أصحاب الخلقان، ثمّ خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمّى الكوثر ونهر يسمّى الرحمة، فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة، ثمّ انقادا لي جميعاً حتّى دخلت الجنّة[٢].

١١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن النبيﷺ حديث طويل في مكالمة بينه وبين اليهود وفيه قالوا: نوح خير منك؟ قال النبيﷺ «ولم ذاك»؟ قالوا: لأنه ركب في السفينة فجرت على الجودي؟ قال النبيﷺ: «ولقد أُعطيت أنا أفضل من ذلك»، قالوا وما ذاك؟ قال: «إن الله عزّ وجلّ أعطاني نهراً في السماء مجراه من تحت العرش وعليه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، حشيشها الزعفران ورضراضها[٣] الدر والياقوت وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأُمتي، وذلك قوله تعالى: ﴿**إنّا أعطيناك الكوثر**﴾»، قالوا: صدقت يا محمّد، وهو مكتوب في التوراة: هذا خير من ذاك[٤].

١٢ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: عن النبيﷺ حديث طويل وفيه قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول اللهﷺ فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا، فأبطآ عليّ فاستلقيت على قفاي فإذا أنا بهاتف من سواد البيت: قم يا عليّ وخذ السطل واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء، عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل، ورددت المنديل رأس السطل، فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي فقال النبيﷺ: «بخ بخ يابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرائيل، أمّا الماء فمن الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنّة كذا أخبرني جبرائيل كذا أخبرني جبرائيل[٥]».

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٢٣٠/ح ٢٩٨.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٠.
(٣) الرضراض: ما صغر ودق من الحصى.
(٤) الاحتجاج: ١/ ١٠٩/ محاجة ٢٩.
(٥) الأمالي: ١٨٧.

١٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عبد الله بن العبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله ﷺ **﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾** قال له عليّ بن أبي طالب: ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: «نهر أكرمني الله به»، قال عليّ عليه السلام: إن هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله، قال: «نعم يا عليّ الكوثر نهر يجري تحت العرش ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ، ثمّ ضرب رسول الله ﷺ على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا عليّ هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي[(١)]».

١٤ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: عن يوسف بن مازن الراسبي أنه لما صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام عذل وقيل: يا مذل المؤمنين ومسود الوجوه فقال عليه السلام: لا تعذلوني فإن فيها مصلحة، ولقد رأى النبي ﷺ في منامه تخطب بنو أمية واحد بعد واحد، فحزن فنزل جبرائيل بقوله: **﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾** و **﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾** [سورة القدر: الآية ١][(٢)].

١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** **﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾** قال: الكوثر نهر في الجنّة أعطى الله محمّداً عوضاً عن ابنه إبراهيم عليه السلام[(٣)].

١٦ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام إنّ رسول الله ﷺ قال: «السخي محبب في السموات محبب في الأرض، خلق من طينة عذبة، وخلق ماء عينيه من ماء الكوثر، والبخيل مبغض في السماوات، مبغض في الأرض، خلق من طينة سبخة وخلق ماء عينيه من ماء العوسج[(٤)][(٥)]».

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

١٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فصلّ لربك وانحر﴾** عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: **﴿فصلّ لربّك وانحر﴾** هو رفع يديك حذاء وجهك.

---

(١) الأمالي: ٦٩/مجلس ٣/ح ١١ .

(٢) المناقب: ٣/ ١٩٧.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٥.

(٤) السبخة: الأرض المالحة. والعوسج: الشوك.

(٥) الكافي: ٤/ ٣٩/ح ٣.

وروى عنه عبد الله بن سنان مثله[١].

١٨ ـ وعن جميل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**فصلّ لربّك وانحر**﴾ فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلاة[٢].

١٩ ـ وروي عن مقاتل بن حيان عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: «ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربّي»، قال: ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت، وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت، فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع؛ فإنّ لكلّ شيء زينة وإنّ زينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة.

قال النبي صلى الله عليه وآله: «رفع الأيدي من الاستكانة». قلت: وما الاستكانة؟ قال: ألا تقرأ هذه الآية: ﴿فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٧٦]. أورده الثعلبي والواحدي في تفسيريهما[٣].

٢٠ ـ وأمّا ما رواه عن عليّ عليه السلام أنّ معناه ضع يدك اليمنى على اليسرى حذاء النحر في الصلاة فمما لا يصحّ عنه، لأن جميع عترته الطاهرين عليهم السلام قد رووه عنه بخلاف ذلك، وهو أن معناه ارفع يديك إلى النحر في الصلاة[٤].

٢١ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن حماد عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ﴿**فصلّ لربّك وانحر**﴾ قال: النحر الاعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره[٥].

٢٢ ـ في **عوالي اللآلئ**: وروي عن مقاتل عن حماد بن عثمان قال: سألت الصادق عليه السلام ما النحر؟ فرفع يده إلى صدره فقال: هكذا ثمّ رفعهما فوق ذلك فقال: هكذا استقبل القبلة في استفتاح الصلاة[٦].

٢٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الأبتر فإنّما أنت كلب أوّل أمرك، إنّ أمّك لبغيّة، وإنّك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٨٣٧.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٨٣٧.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٨٣٧.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٨٣٧.
(٥) الكافي: ٣/٣٣٦/ح ٩.
(٦) عوالي اللآلئ: ٢/٤٦.

رجال قريش منهم أبوسفيان بن حرب والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحارث، والنضر بن الحارث بن كلدة، والعاص بن وائل، كلّهم يزعم أنّك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسباً وأخبثهم منصباً وأعظمهم بغية، ثمّ قمت خطيباً وقلت: أنا شانىء محمّد، وقال العاص بن وائل: إن محمّداً رجل أبتر لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**إنّ شانئك هو الأبتر**﴾ وكانت أمّك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغية، تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم[1].

٢٤ ـ في **كتاب الخصال**: فقال أبوذرّ رَحِمَهُ اللهُ أنا أحدثكم بحديث سمعتموه ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «شرّ الأولين والآخرين اثنا عشر، ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين» ؟... إلى أن قال: «وأمّا الستّة من الآخرين فالعجل وهو نعثل وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الأمة زياد، وقارونها وهو سعيد[2] والسامري وهو أبو موسى عبد الله بن قيس لأنه قال كما قال سامري قوم موسى ﴿لا مساس﴾ [سورة طه: الآية ٩٧]. أي لا قتال، والأبتر وهو عمرو بن العاص[3]».

٢٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص فقال عمرو: يا أبا الأبتر وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمّي أبتر، ثمّ قال عمرو: إنّي لأشنأ محمّداً أي أبغضه، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿**إنّا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إنّ شانئك**﴾ أي مبغضك عمرو بن العاص ﴿**هو الأبتر**﴾ يعني لا دين له ولا نسب[4].

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٥/ محاجة ١٥٠.

(٢) أي سعيد بن العاص.

(٣) الخصال: ب ١٢/ح ٢/ ٤٥٨.

(٤) تفسير القمّي: ٢/ ٤٤٥.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الكافرون

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام من قرأ: **﴿قل يا أيّها الكافرون﴾**، و ﴿قل هو الله أحد﴾ [سورة التوحيد: الآية ١]. في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وإن كان شقياً محي من ديوان الاشقياء، وأُثبت في ديوان السعداء؛ وأحياه الله سعيداً وأماته شهيداً وبعثه شهيداً[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: في حديث أُبيّ من قرأ **﴿قل يا أيّها الكافرون﴾** كأنما قرأ ربع القرآن، وتباعدت عنه مردة الشياطين، وبرىء من الشرك ويعافى من الفزع الأكبر[٢].

٣ ـ وعن أنس بن مالك قال: سأل النبي صلى الله عليه وآله رجلاً من أصحابه فقال: «يا فلان هل تزوجت»؟ قال: لا. وليس عندي ما أتزوج به، قال: «أليس معك ﴿قل هو الله أحد﴾»؟ قال: بلى، قال: «ربع القرآن قال: أليس معك **﴿قل يا أيّها الكافرون﴾**»؟ قال: بلى قال: «ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿إذا زلزلت﴾ [سورة الزلزلة: الآية ١]»؟ قال: بلى قال: «ربع القرآن ثمّ قال: تزوج تزوج تزوج[٣]».

٤ ـ وعن جبير بن مطعم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتحب يا جبير إذا خرجت من سفر أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً»؟ قلت: نعم بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، قال: «فاقرأ هذه السور الخمس: **﴿قل يا أيّها**

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٦.١٥٧.

(٢) مجمع البيان: ١٠/٨٣٩.

(٣) مجمع البيان: ١٠/٨٩٦.

الكافرون﴾، و ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ [سورة الفتح: الآية ١]. و ﴿قل هو الله أحد﴾ [سورة التوحيد، الآية ١]، و ﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ [سورة الفلق: الآية ١]. و ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ [سورة الناس: الآية ١]. وافتتح قراءتك ببسم الله الرَّحْمن الرحيم قال جبير: وكنت غير كثير المال، وكنت أخرج مع من شاء الله أن أخرج فأكون أكثرهم همة وأقلّهم زاداً حتّى أرجع من سفري ذلك[١].

٥ ـ وعن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه إنّه أتى النبيﷺ فقال: جئت يا رسول الله لتعلمني شيئاً أقوله عند منامي، قال: «إذا أخذت مضجعك فاقرأ **﴿قل يا أيّها الكافرون﴾** ثم على خاتمتها فإنّها براءة من الشرك[٢].

٦ ـ الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: **﴿قل يا أيّها الكافرون﴾** ربع القرآن وكان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده، أعبد الله وحده[٣].

٧ ـ وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قلت: **﴿لا أعبد ما تعبدون﴾** فقل ولكنّي أعبد الله مخلصاً له ديني، وإذا فرغت منها فقل: ديني الإسلام ثلاث مرات[٤].

٨ ـ وروى داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قرأت **﴿قل يا أيّها الكافرون﴾** فقل: يا أيّها الكافرون وإذا قلت: **﴿لا أعبد ما تعبدون﴾** فقل: أعبد الله وحده وإذا قلت: **﴿لكم دينكم ولي دين﴾** فقل: ربّي الله وديني الإسلام[٥].

٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بهذا الإسناد قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة السفر فقرأ في الأولى: **﴿قل يا أيّها الكافرون﴾** وفي الأخرى ﴿قل هو الله أحد﴾ [سورة التوحيد: الآية ١]. ثمّ قال: «قرأت لكم ثلث القرآن وربعه[٦]».

١٠ ـ وفي **باب ذكر أخلاق** الرضا عليه السلام ووصف عبادته وكان إذا قرأ: **﴿قل يا أيّها الكافرون﴾** قال في نفسه سراً: يا أيها الكافرون، فإذا فرغ منها قال: ربّي الله، ديني الإسلام ثلاثاً[٧].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٨٣٩.
(٢) مجمع البيان: ١٠/٨٣٩.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٤٦٢ .
(٤) مجمع البيان: ١٠/٨٤٢.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٨٤٢.
(٦) عيون الأخبار: ٢/٣٦/ب ٣١/ح ١٠١.
(٧) عيون الأخبار: ٢/١٨١/ب ٤٤/ح ٥.

١١ ـ في **أصول الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلث القرآن ﴿**وقل يا أيّها الكافرون**﴾ ربع القرآن[١].

١٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من قرأ إذا أوى إلى فراشه ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾، و ﴿قل هو الله أحد﴾ [سورة التوحيد: الآية ١]. كتب الله عزّ وجلّ له براءة من الشرك[٢].

١٣ ـ في **الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة قال: حدثني معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تدع أن تقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾ في سبع مواطن: في الركعتين قبل الفجر، وركعتي الزوال، والركعتين بعد المغرب، وركعتين من أول صلاة الليل، وركعتي الإحرام والفجر إذا أصبحت بها[٣].

١٤ ـ وفي رواية اخرى أنّه يبدأ في هذا كله بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ وفي الركعة الثانية بـ ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾ إلاّ في الركعتين قبل الفجر فإنه يبدأ بـ ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾ ثمّ يقرأ في الركعة الثانية بـ ﴿قل هو الله أحد﴾[٤].

١٥ ـ الحسين بن محمّد عن عبد الله بن عامر عن عليّ بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان عن عمرو بن أبي نصر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يقوم في الصلاة فيريد أن يقرأ سورة فيقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾ فقال: يرجع من كلّ سورة إلاّ من ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾[٥].

١٦ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا قال: قال أحدهما عليهما السلام: يصلي الرجل ركعتي الطواف طواف الفريضة والنافلة بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾[٦].

١٧ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وروي عن عمرو بن يزيد انه قال: شكوت

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٢١/ح ٧.
(٢) أصول الكافي: ٢/٦٢٦/ح ٢٣ .
(٣) الكافي: ٣/٣١٦/ح ٢٢.
(٤) الكافي: ٣/٣١٦/ح ٢٢.
(٥) الكافي: ٣/٣١٧/ح ٢٥.
(٦) الكافي: ٤/٤٢٤/ح ٦.

إلى أبي عبد الله عليه السلام السهو في المغرب فقال: صلها بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾ ففعلت فذهب عنّي[١].

١٨ ـ روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال له: إقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾ عند منامك فإنّها براءة من الشرك، و ﴿قل هو الله أحد﴾ نسبة الربّ عزّ وجلّ[٢].

١٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى سعيد بن مينا عن غير واحد من أصحابه أنّ نفراً من قريش اعترض لرسول الله صلى الله عليه وآله: عتبة بن ربيعة وأميّة بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا: يا محمّد هلم فلنعبد ما تعبد فتعبد ما نعبد فنشرك نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الذي نحن عليه الحق فقد أخذت بحظك منه، وإن يكن الذي أنت عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿**قل يا أيّها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد**﴾ إلى آخر السورة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

٢٠ ـ في **قرب الإسناد**: **بإسناده** إلى أبي عبد الله عليه السلام في ﴿**قل يا أيّها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون**﴾ أعبد ربّي ولي ديني، ديني الإسلام عليه أحيى وعليه أموت إن شاء الله[٤].

٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن محمّد بن أبي عمير قال: سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله: ﴿**قل يا أيّها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد * ولا أنا عابد ما عبدتم * ولا أنتم عابدون ما أعبد**﴾ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرر مرّة بعد مرّة؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أنّ قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: تعبد آلهتنا سنة

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٣٣٨/ح ٩٨٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٤٧٠/ح ١٣٥٣.
(٣) الأمالي: ١٩/مجلس ١/ح ٢٢.
(٤) قرب الإسناد: ٤٤/ح ١٤٤.

ونعبد إلهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة **﴿قل يا أيّها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون﴾** وفيما قالوا: نعبد إلهك سنة **﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾** وفيما قالوا تعبد آلهتنا سنة **﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾** وفيما قالوا ونعبد إلهك سنة **﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد * لكم دينكم ولي دين﴾** قال: فرجع أبوجعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز، قال: وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا فرغ من قراءتها يقول: ديني الإسلام ثلاثاً[1].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٥.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النّصر

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من جسر جهنّم ومن النار ومن زفير جهنّم، فلا يمر على شيء يوم القيامة إلاّ بشّره واخبره بكل خير حتّى يدخل الجنّة، ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمنَّ ولم يخطر على قلبه[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: في حديث أُبيّ من قرأها فكأنما شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكّة[٢].

٣ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت السورة كان النبي صلى الله عليه وآله يقول كثيراً: «سبحانك اللّهم اغفر لي إنّك أنت التوّاب الرحيم[٣]».

٤ ـ وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله بالآخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب إلاّ قال: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه»، فسألناه عن ذلك؟ فقال: «إني أُمرت بها، ثمّ قرأ ﴿**إذا جاء نصر الله**﴾[٤]».

٥ ـ وفي رواية عائشة أنّه كان يقول: «سبحانك اللّهم وبحمدك وأستغفرك وأتوب إليك» قال مقاتل: لما نزلت هذه السورة قرأها صلى الله عليه وآله على أصحابه ففرحوا

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٧.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٤٣.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٤٤.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٤٤.

واستبشروا، وسمعها العبّاس فبكى فقال ﷺ: «ما يبكيك يا عم»؟ فقال: أظنّ أنّه قد نعيت إليك نفسك يا رسول الله، فقال: «إنّه لكما تقول»، فعاش بعدها سنتين ما رئي فيهما ضاحكاً مستبشراً قال: وهذه السورة تسمى سورة التوديع[١].

٦ ـ وقال ابن عبّاس: لما نزلت **﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾** قال ﷺ: «نعيت إليّ نفسي بأنّها مقبوضة في هذه السنة[٢]».

٧ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن خالد قال: قال الرضا عليه السلام: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام: إنّ أوّل سورة نزلت **﴿بسم الله الرّحْمن الرحيم اقرأ باسم ربّك﴾** وآخر سورة نزلت **﴿إذا جاء نصر الله﴾**[٣].

٨ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن سهل بن زياد عن منصور بن العبّاس عن محمّد بن العبّاس بن السري عن عمه عليّ بن السري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوّل ما نزل على رسول الله ﷺ **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم اقرأ بسم ربّك﴾** وآخره **﴿إذا جاء نصر الله﴾**[٤].

إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾

٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن جده قال: نزلت على النبي ﷺ **﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾** قال: يا عليّ لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا **﴿رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً﴾**، قال: «يا عليّ إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي»، فقلت: يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: «فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني»، فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله؟ فقال: «على إحداثهم في ديني وفراقهم لأمري واستحلالهم دماء

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٨٤٤. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٤٤.

(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٥/ ب ٣٠/ ح ١٢.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٨/ ح ٥/ باب النوادر/ كتاب فضل القرآن.

عترتي». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ قال: نزلت بمنى في حجّة الوداع ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ فلما نزلت قال رسول الله ﷺ: «نعيت إليّ نفسي، فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس ثمّ قال: نصر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه فليس بفقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم، إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، أيّها الناس إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كإصبعيَّ هاتين وجمع بين سبّابتيه، ولا أقول: كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه[٢]».

١١ ـ **في جوامع الجامع**: وعن جابر بن عبد الله أنّه بكى ذات يوم فقيل له في ذلك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «دخل الناس في دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجاً» أراد بالناس أهل اليمن، ولما نزلت قال ﷺ: «الله أكبر جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وقال: أجد نفس ربّكم من قبل اليمن[٣]».

١٢ ـ **في مجمع البيان**: (قصّة فتح مكّة) لما صالح رسول الله ﷺ قريشاً عام الحديبية كان في أشراطهم أنّه من أحبّ أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ دخل فيه، فدخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ ودخلت بنو بكر في عقد قريش وكان بين القبيلتين شرّ قديم، ثمّ وقعت فيما بعد بين بني بكر وخزاعة مقاتلة فرفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً وكان من أعان بني بكر على خزاعة بنفسه عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو، فركب عمرو بن سالم الخزاعي حتّى قدم على رسول الله ﷺ المدينة وكان ذلك ممّا هاج فتح مكّة، فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني القوم فقال:

---

(١) الأمالي: ٦٦/ مجلس ٣/ح ٥.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٦.
(٣) جوامع الجامع: ٥٥٥.

لاهمّ إنّي ناشد محمّدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا[(١)]
إنّ قريشاً أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وقتلونا ركعاً وسجدا

فقال رسول الله ﷺ: «حسبك يا عمرو»، ثمّ قام فدخل دار ميمونة وقال: «اسكبي لي ماء»، فجعل يغتسل وهو يقول: «لا نُصرت إن لم أنصر بني كعب» وهم رهط عمرو بن سالم، ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتّى قدموا على رسول الله ﷺ فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثمّ انصرفوا راجعين إلى مكّة، وقد كان ﷺ قال للناس: «كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدّد العقد ويزيد في المدة وسيلقى بديل بن ورقاء»، فلقوا أبا سفيان بعسفان[(٢)] وقد بعثته قريش إلى النبي ﷺ ليشدد العقد فلما لقي أبو سفيان بديلاً قال: من أين أقبلت يا بديل.

قال: سرت في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال: ما أتيت محمّداً؟ قال: لا، فلما راح بديل إلى مكّة قال أبوسفيان: لئن كان جاء من المدينة لقد علف بها النوى فعمد إلى مبرك ناقته وأخذ من بعرها ففت فرأى فيه النوى فقال: أحلف بالله لقد جاء بديل محمّداً، ثمّ خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد إحقن دم قومك وأجر بين قريش وزدنا في المدّة، فقال: «أغدرتم يا أبا سفيان»؟ قال: لا، قال: «فنحن على ما كنّا عليه»، فخرج فلقي أبابكر فقال: أجر بين قريش، قال: ويحك وأحد يجير على رسول الله ﷺ؟ ثمّ لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلك، ثمّ خرج فدخل على أمّ حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته فقال: يا بنية أرغبة بهذا الفراش عنّي؟ فقالت: نعم هذا فراش رسول الله ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك، ثمّ خرج فدخل على فاطمة فقال: يا بنت سيّد العرب تجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين أكرم سيّدة في الناس؟ فقالت: جواري جوار رسول الله، فقال: أتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس؟

---

(١) الناشد: الطالب والمذكر. والاتلد: القديم وفي بعض الكتب بعد قوله (ميثاقك المؤكدا):
وزعموا أن لست تدعو أحدا فانصر هداك الله نصراً أبدا
وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا
أبيض كالبدر ينمى أبدا إن سيم خسفاً وجهه تربدا

(٢) عسفان ـ كعثمان ـ: موضع بين مكّة والمدينة، بينة وبين مكّة مرحلتان.

قالت: والله ما بلغ ابناي أن يجيرا بين الناس وما يجير على رسول الله أحد، فقال: يا أبا الحسن إنّي أرى الأمور قد اشتدت عليّ فانصحني، فقال: أنت شيخ قريش فقم على باب المسجد وأجر بين قريش ثمّ الحق بأرضك، قال: وترى ذلك مغنياً عنّي شيئاً؟ قال: لا والله ما اظن ذلك ولكن لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيّها الناس إني قد أجرت بين قريش ثمّ ركب بعيره فانطلق، فلما أن قدم على قريش قالوا: ما وراءك فأخبرهم بالقصة فقالوا: والله إن زاد ابن أبي طالب على أن لعب بك فما يغني عنا ما قلت، قال: لا والله ما وجدت غير ذلك، قال: فأمر رسول الله ﷺ بالجهاد لحرب مكّة وأمر الناس بالتهيؤ وقال: «اللّهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتّى نبغتها[١] في بلادها»، وكتب حاطب ابن أبي بلتعة إلى قريش فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء، فبعث علياً عليه السلام والزبير حتّى أخذا كتابه من امرأة وقد مضت هذه القصة في سورة الممتحنة.

ثمّ استخلف رسول الله ﷺ أبا ذرّ الغفاري وخرج عامداً إلى مكّة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان في عشرة آلاف من المسلمين ونحو من أربعمائة فارس ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار عنه أحد وكان أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ بنيق العقاب فيما بين مكّة والمدينة، فالتمسا الدخول عليه فلم يأذن لهما فكلمته أمّ سلمة فيهما فقالت: يا رسول الله ابن عمّك وابن عمّتك وصهرك؟ قال: «لا حاجة لي فيهما أمّا ابن عمّي فهتك عرضي، وأمّا ابن عمّي وصهري فهو الذي قال لي بمكّة ما قال»، فلمّا خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بني له فقال: والله ليؤذنن لي أو لآخذن بيد ابني هذا ثمّ لنذهبن في الأرض حتّى نموت عطشاً وجوعاً، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقّ لهما فأذن لهما .

فدخلا عليه فأسلما فلما نزل رسول الله ﷺ مرّ الظهران وقد غمت الأخبار[٢] عن قريش فلا يأتيهم عن رسول الله ﷺ خبر خرج في تلك الليلة أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار، وقد قال

---

(١) من البغتة.

(٢) مرّ الظهران: موضع على مرحلة من مكة. وغم عليه الأمر: خفي.

العبّاس للبيد: يا سوء صباح قريش، والله لئن بغتها رسول الله في بلادها فدخل مكّة عنوة إنّه لهلاك قريش إلى آخر الدهر، فخرج على بغلة رسول الله ﷺ وقال: أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطاباً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ فيأتونه فيستأمنونه، قال العبّاس: فوالله إني لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، وسمعت أبا سفيان يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيراناً ؟

فقال بديل: هذه نيران خزاعة، فقال أبوسفيان: خزاعة ألأم من ذلك، قال: فعرفت صوته فقلت: يا أبا حنظلة ـ يعني أبا سفيان ـ فقال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم، قال: لبيك فداك أبي وأمّي ما وراءك؟ فقلت: هذا رسول الله وراءك قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين، قال: فما تأمرني؟ فقلت: تركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله ﷺ، فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك.

فردفني فخرجت أركض به بغلة رسول الله ﷺ، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا: هذا عم رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ حتّى مررت بنار عمر بن الخطاب. فقال ـ يعني عمر ـ: يا أباسفيان الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد، ثمّ اشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة حتّى اقتحمت باب القبة وسبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر فقال: يا رسول الله هذا أبوسفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه، فقلت: يا رسول الله إني قد أجرته ثمّ جلست إلى رسول الله ﷺ وأخذت برأسه، وقلت: لا يناجيه اليوم أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت: مهلاً يا عمر ما تصنع هذا بالرجل إلاّ أنّه رجل من بني عبد مناف، ولو كان من عدي بن كعب ما قلت هذا ؟

قال: مهلاً يا عبّاس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحبّ إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال ﷺ: «اذهب فقد أمناه حتّى تغدو به عليّ بالغداة»، قال: فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ فلمّا رآه قال: «ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلاّ الله»؟ فقال: بأبي أنت وأمّي ما أوصلك وأكرمك وأرحمك وأحلمك، والله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أحد، فقال: «ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله»؟ فقال: بأبي أنت وأمّي أمّا هذه فإن في النفس منها شيئاً؟ قال العبّاس: فقلت له: ويلك اشهد

بشهادة الحقّ قبل أن تضرب عنقك فتشهّد، فقال ﷺ للعبّاس: «اذهب يا عبّاس فاحبسه عند مضيق الوادي حتّى تمرّ عليه جنود الله»، فحبسه عند خطم الجبل[1] بمضيق الوادي ومرّت عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو يقول: من هؤلاء من هؤلاء؟ وأقول: أسلم وجهينة وفلان حتّى مرّ رسول الله ﷺ في الكتيبة الخضراء[2] من المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى إلاّ الحدق فقال: من هؤلاء يا أباالفضل؟ قلت: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً؟ فقلت: ويحك إنّها النبوّة فقال: نعم إذاً، وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله ﷺ فأسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله ﷺ بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام وقال: من دخل دار أبي سفيان وهي بأعلى مكّة فهو آمن، ومن دخل دار حكيم وهي بأسفل مكّة فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده فهو آمن.

ولما خرج أبوسفيان وحكيم من عند رسول الله ﷺ عامدين إلى مكّة بعث في أثرهما الزبير وأمره على خيل المهاجرين وأمره أن يغرز رايته بأعلى مكّة بالحجون، وقال: لا تبرح حتّى آتيك ثمّ دخل ﷺ بمكّة وضربت خيمته هناك، وبعث سعد بن عبادة في كتيبة من الأنصار في مقدّمته وبعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة وبني سليم وأمره أن يدخل من أسفل مكة ويغرز رايتّه دون البيوت، وأمرهم رسول الله ﷺ جميعاً أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلاّ من قاتلهم، وأمرهم بقتل أربعة نفر: سعد بن أبي سرح، والحويرث بن نفيل وابن خطل[3] ومقيس بن صبابة، وأمرهم بقتل قينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ وقال: «اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة»؛ فقتل عليّ عليه السلام الحويرث بن نفيل وإحدى القينتين وأفلتت الأخرى، وقتل مقيس بن صبابة في السوق وأدرك ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً فقتله، وسعى أبوسفيان إلى رسول الله ﷺ وأخذ غرزه[4] فقبله ثمّ

(١) الخطم والخطمة: رعن الجبل وهو الأنف النادر منه، أمر ﷺ بحبسه في الموضع المتضايق الذي يزحم الخيل بعضها بعضاً فيراها جميعاً وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع الضيق، فإنّ الأنف النادر من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج فيه.

(٢) كتيبة خضراء: إذا غلب عليها لبس الحديد، شبه سواد بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد.

(٣) واسمه عبد الله.

(٤) أي ركابه.

قال: بأبي أنت وأمّي أما تسمع ما يقول سعد؟ إنّه يقول:

واليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة[١]

فقال ﷺ لعلي عليه السلام: «أدركه فخذ الراية منه وكن أنت الذي يدخل بها وأدخلها إدخالاً رفيقاً»، فأخذها عليّ عليه السلام وأدخلها كما أُمر، ولمّا دخل رسول الله ﷺ مكّة دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أنّ السيف لا يرفع عنهم، وأتى رسول الله ﷺ ووقف قائماً على باب الكعبة فقال: لا إله إلاّ الله وحده، انجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا إنّ كل مال ومأثرة[٢] ودم يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلاّ سدانة الكعبة وسقاية الحاجّ، فإنّهما مردودتان إلى أهليهما، ألا إنّ مكّة محرمة بتحريم الله لم تحلّ لأحد كان قبلي ولم تحلّ لي إلاّ ساعة من نهار وهي محرمة إلى أن تقوم الساعة، لا يختلى خلاها[٣] ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحلّ لقطتها إلاّ لمنشد، ثمّ قال: ألا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم وأخرجتم وآذيتم ثمّ ما رضيتم حتّى جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فأنتم الطلقاء فخرج القوم كأنما أُنشروا من القبور ودخلوا في الإسلام، وكان الله سبحانه أمكنه من رقابهم عنوة، كانوا له فيئاً فلذلك سمّي أهل مكّة الطلقاء وجاء ابن الزبعرى إلى رسول الله ﷺ وقال:

يا رسول الإله إنّ لساني راتق ما فتقت إذ أنا بور[٤]
إذ أُباري الشيطان في سنن الغي ومن مال مثله مثبور[٥]
من اللحم والعظام لربّي ثمّ نفسي الشهيد أنت النذير[٦]

١٣ ـ وعن ابن مسعود قال: دخل النبي ﷺ يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: ﴿جاء الحقّ وما يبدىء الباطل وما يعيد﴾ [سورة سبأ: ٤٩]. ﴿جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٨١][٧].

١٤ ـ وعن ابن عبّاس قال: لما قدم رسول الله ﷺ مكّة أبى أن يدخل البيت

---

(١) الملحمة: الوقعة العظيمة والقتل. (٢) المأثرة: المفاخرة.
(٣) الخلا ـ مقصوراً ـ: النبات الرقيق ما دام رطباً، واختلاؤه: قطعه.
(٤) رجل بور: أي هالك.
(٥) قوله: أباري أي أعارض وأجاري. والسنن: وسط الطريق والثبور: الهلاك.
(٦) مجمع البيان: ١٠/ ٨٤٥. (٧) مجمع البيان: ١٠/ ٨٤٩.

وفيه الآلهة، فأمر بها فأُخرجت صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وفي أيديهما الأزلام، فقال ﷺ: «قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنّهما لم يستقسما بها قط[1]».

(١) مجمع البيان: ١٠/٨٤٩.

[illegible]
[illegible]

[illegible]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المَسَد

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى عليّ بن شجرة عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قرأتم ﴿**تبّت يدا أبي لهب وتب**﴾ فادعوا على أبي لهب فإنه كان من المكذبين الذين يكذبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبما جاء به من عند الله عزّ وجل"[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: في حديث أُبيّ من قرأها رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة[٢].

٣ ـ سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم الصفا فقال: «يا صباحاه[٣]» فأقبل إليه قريش فقالوا: ما لك؟ فقال: «أرأيتم لو أخبرتكم أنّ العدو مصبحكم أو ممسيكم أما تصدّقون»؟ قالوا: بلى، قال: «﴿فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ [سورة سبأ، الآية: ٤٦]، فقال أبولهب: تباً لك لهذا دعوتنا جميعاً فأنزل الله هذه السورة. أورده البخاري في الصحيح[٤].

٤ ـ ويروى عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت هذه السورة أقبلت

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٧.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٥٠.
(٣) قال ابن منظور: والعرب تقول: إذا نذرت بغارة من الخيل تفجؤهم صباحاً: يا صباحاه، ينذرون الحي اجمع بالنداء العالي ثمّ ذكر الحديث وقال: هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح؛ فكأن القائل: يا صباحاه يقول قد غشينا العدو.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٥١.

العوراء أمّ جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر[١] وهي تقول:

مذمماً أبينا * ودينه قلينا * وأمره عصينا[٢]

والنبيﷺ جالس في المجلس ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك؟ قال رسول اللهﷺ: «لن تراني وقرأ قرآناً فاعتصم به» كما قال وقرأ: ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٤٥]. فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله فقالت: يا أبا بكر اخبرت أنّ صاحبك هجاني؟ فقال: لا وربّ البيت ما هجاك، فولت وهي تقول: (قريش تعلم أنّي بنت سيّدها)[٣].

٥ ـ وروي أن النبيﷺ قال: «صرف الله سبحانه عني ثمّ إنّهم يذمون مذمماً وأنا محمّد[٤]».

٦ ـ وفيه عند قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [سورة الشعراء: الآية ٢١٤]. وعن ابن عبّاس قال: لما نزلت هذه الآية صعد رسول اللهﷺ على الصفا فقال: «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش فقالوا: ما لك؟ فقال: «أرأيتكم إن أخبرتكم أنّ العدو مصبحكم وممسيكم ما كنتم تصدقونني»؟ قالوا: بلى قال: «﴿فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ [سورة سبأ: الآية ٤٦]». قال أبولهب: تباً لك ألهذا دعوتنا جميعاً؟ فأنزل الله عزّ وجلّ **﴿تبّت يدا أبي لهب﴾**[٥].

٧ ـ في قرب الإسناد: بإسناده إلى أبي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام حديث طويل يذكر فيه آيات النبيﷺ وفيه: من ذلك أنّ أمّ جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبت ومع النبيﷺ أبوبكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول الله هذه أمّ جميل محفظة أي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد أن ترميك به؟ فقال: «إنّها لا تراني»، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ قال: حيث شاء الله قالت: جئته ولو أراه لرميته فإنّه هجاني واللات والعزى إنّي لشاعرة فقال أبوبكر: يا رسول الله لم ترك، قال: «لا، ضرب الله بيني وبينها حجاباً[٦]».

---

(١) الفهر: حجر قدر ملء الكف.
(٢) كانت قريش تسمي رسول اللهﷺ: مذمماً. وقلينا أي أبغضنا.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٨٥٣.
(٤) مجمع البيان: ١٠/٨٥٣.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٨٥١.
(٦) قرب الإسناد: ٣١٧/ح ١٢٢٨.

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**تبّت يدا أبي لهب**﴾ قال: أي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمّد رسول الله ﷺ وكان كثير المال فقال الله: ﴿**ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب**﴾ عليه فتحرقه ﴿**وامرأته**﴾ قال: كانت أمّ جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله ﷺ وتنقل أحاديثه إلى الكفّار ﴿**حمّالة الحطب**﴾ أي احتطبت على رسول الله ﷺ ﴿**في جيدها**﴾ أي في عنقها ﴿**حبل من مسد**﴾ أي من نار وكان اسم أبي لهب عبد مناف فكناه الله لأنّ منافاً صنم يعبدونه[1].

٩ ـ في **نهج البلاغة**: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب[2].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٤٤٨.

(٢) نهج البلاغة: كتاب ٢٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الإخلاص

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ قيل له: يا عبد الله لست من المصلين[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: في حديث أُبيّ من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن، وأُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر[٢].

٣ ـ وعن أنس بن مالك قال: سأل النبي صلى الله عليه وآله رجلاً من أصحابه فقال: «يا فلان هل تزوجت»؟ قال: لا وليس عندي ما اتزوج به قال: «أليس معك ﴿**قل هو الله أحد**﴾»؟ قال: بلى، «قال ربع القرآن، قال: أليس معك: ﴿**قل يا أيّها الكافرون**﴾»؟ قال: بلى «قال: ربع القرآن قال: أليس معك ﴿**إذا زلزلت**﴾»؟ قال: بلى قال: «ربع القرآن، ثمّ قال: تزوج تزوج تزوج[٣]».

٤ ـ وفي الحديث أنه كان يقال لسورتي ﴿قل يا أيّها الكافرون﴾ ، و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ المقشقشتان[٤].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٧/ح ١.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٥٤.
(٣) مجمع البيان: ١٠/٧٩٦.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٤٧٩. وقال في وجه تسميتهما بذلك ما لفظه: سميتا بذلك لأنّهما يبرئان من الشرك والنفاق، يقال: تقشقش المريض من علته إذا أفاق وبرىء، وقشقشه: أبرأه، كما يقشقش الهناء الجرب.

٥ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضاعليه السلام عن التوحيد فقال: كلّ من قرأ ﴿**قل هو الله**﴾ وأمر بها فقد عرف التوحيد قلت: كيف يقرأها؟ قال: كما يقرأ الناس، وزاد فيه: كذلك الله ربي، كذلك الله ربي، كذلك الله ربي(١).

٦ ـ وفي **باب ذكر أخلاق** الرضاعليه السلام ووصف عبادته وكان إذا قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ قال: هو أحد، فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربّنا ثلاثاً(٢).

٧ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنينعليه السلام رأيت الخضرعليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له: علمني شيئاً أنصر به على الاعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلاّ هو، فلما أصبحت قصصتها على رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال لي: «يا عليّ علمت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر». وإنّ أمير المؤمنينعليه السلام قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ لمّا فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلاّ هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين(٣).

٨ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ثمّ مات مات على دين أبي لهب(٤).

٩ ـ وبإسناده عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: من أصابه مرض أو شدة ولم يقرأ في مرضة أو شدّته بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ ثمّ مات في مرضه أو في تلك الشدّة التي نزلت به فهو من أهل النار(٥).

١٠ ـ وبإسناده عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ فإنّه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه(٦).

١١ ـ وبإسناده عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة»(٧).

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١١٠/ب ١١/ح ٣٠.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ١٨١/ب ٤٤/ح ٥.
(٣) التوحيد: ب ٤/ح ٢/ ٨٩.
(٤) ثواب الأعمال: ١٥٧/ح ٢.
(٥) ثواب الأعمال: ١٥٨/ح ٣.
(٦) ثواب الأعمال: ١٥٨/ح ٤.
(٧) ثواب الأعمال: ١٥٨/ح ٥.

١٢ ـ وبإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ فقال: «لقد وافى من الملائكة تسعون ألف ملك، وفيهم جبرائيل عليه السلام يصلّون عليه فقلت له: يا جبرائيل بما استحق صلاتك عليه؟ فقال: بقراءة ﴿**قل هو الله أحد**﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً[(١)]».

١٣ ـ وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوى إلى فراشه فقرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ إحدى عشرة مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله[(٢)].

١٤ ـ وبإسناده عن عبد الله بن حيي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ إحدى عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان[(٣)].

١٥ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: من قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ بينه وبين جبار منعه الله منه بقراءته بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره[(٤)].

١٦ ـ وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أوتر بالمعوذتين و ﴿**قل هو الله أحد**﴾ قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك[(٥)].

١٧ ـ وبإسناده إلى سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مضت به ثلاثة أيام لم يقرأ فيها ﴿**قل هو الله أحد**﴾ فقد خذل ونزع ربقة الإيمان من عنقه، فإن مات في هذه الثلاثة أيّام كان كافراً بالله العظيم[(٦)].

١٨ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية واستعمل عليها علياً عليه السلام فلمّا رجعوا سألهم فقالوا: كلّ خير غير أنّه قرأ بنا في كلّ الصلاة بـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾، فقال: «يا عليّ لم فعلت هذا»؟ فقال: لحبي لـ ﴿**قل هو الله أحد**﴾، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما أحببتها حتّى أحبك الله عزّ وجلّ[(٧)]».

١٩ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ ﴿**قل هو الله**

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٨/ح ٦.
(٢) ثواب الأعمال: ١٥٨/ح ٧.
(٣) ثواب الأعمال: ١٥٨/ح ٨.
(٤) ثواب الأعمال: ١٥٨/ح ٩.
(٥) ثواب الأعمال: ١٢٩.
(٦) ثواب الأعمال: ٢٨٢.٢٨١.
(٧) التوحيد: ب ٤/ح ١١/ ٩٤.

أحد﴾ مرّة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن، وثلث التوراة، وثلث الإنجيل، وثلث الزبور[١].

٢٠ ـ **في كتاب الخصال**: في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال عليه السلام: وأمّا الحادية والستّون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا عليّ مثلك مثل **﴿قل هو الله أحد﴾** من أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله[٢]».

٢١ ـ وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام من قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته[٣].

٢٢ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي الدنيا المغربي قال: حدثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كله[٤]».

٢٣ ـ **في صحيفة الرضا**: وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مرّ على المقابر وقرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** إحدى عشرة مرّة ثمّ وهب أجره للأموات أُعطي من الأجر بعدد الأموات[٥]».

٢٤ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى بكر بن محمّد عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال هذه الكلمات عند كلّ صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده: أُجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكل ما هو مني بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأجير نفسي ومالي وولدي وكل ما هو مني بربّ الفلق من شرّ ما خلق إلى آخرها، وبرب الناس إلى آخرها، وبآية الكرسي إلى آخرها[٦].

٢٥ ـ وبإسناده إلى محمّد بن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكره أن يقرأ قل هو الله بنفس واحد[٧].

---

(١) التوحيد: ب ٤/ح ١٥/ ٩٥.
(٢) الخصال: ب ٧٠/ح ١/ ٥٨٠.
(٣) الخصال: حديث الأربعمائة/ ٦٣١.
(٤) كمال الدين: ٥٤٢/ح ٦.
(٥) الصحيفة: ٩٤ .
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٥٤٩/ح ٨.
(٧) أصول الكافي: ٢/ ٦١٦/ح ١٢.

٢٦ ـ وبإسناده إلى صالح بن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول ما من أحد في حد الصبي يتعهد في كلّ ليلة قراءة **﴿قل هو الله﴾** و **﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾** [سورة الفلق، الآية: ١] و **﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾** [سورة الناس، الآية: ١] كلّ واحد ثلاث مرّات، و **﴿قل هو الله أحد﴾** مائة مرّة، فإن لم يقدر فخمسين إلاّ صرف الله عزّ وجلّ عنه كلّ لمم أو عرض من اعراض الصبيان، والعطاش[١] وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتّى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد[٢] كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزّ وجلّ نفسه[٣].

٢٧ ـ وبإسناده إلى المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل احتجز من الناس كلّهم بـ **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** وبـ **﴿قل هو الله أحد﴾**، اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك، وإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرّات واعقد بيدك اليسرى، ثمّ لا تفارقها حتّى تخرج من عنده[٤].

٢٨ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذكر السورة من الكتاب يدعو بها في الصلاة مثل **﴿قل هو الله أحد﴾**، فقال: إذا كنت تدعو بها فلا بأس[٥].

٢٩ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحمد سبع آيات، و **﴿قل هو الله أحد﴾** ثلاث آيات. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

٣٠ ـ أبو داود عن عليّ بن مهزيار بإسناده عن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلاة الأوابين الخمسون كلّها بقل هو الله أحد[٧].

---

(١) اللمم: ضرب من الجنون. والعطاش ـ بالضم ـ: داء لا يروي صاحبه ولا يتمكن من ترك شرب الماء طويلاً.

(٢) قال المجلسي رحمه الله: كان الترديد من الراوي أو يكون المراد يقرأ عليه إذا لم يمكنه القراءة والأخير أظهر.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٣/ح ١٧.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٤/ح ٢٠.

(٥) الكافي: ٣/ ٣٠٢/ح ٤.

(٦) الكافي: ٣/ ٣١٤/ح ١٤.

(٧) الكافي: ٣/ ٣١٤/ح ١٣.

٣١ ـ وبإسناده إلى مثنى الحناط عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من صلّى أربع ركعات بمأتي مرّة ﴿قل هو الله أحد﴾ في كلّ ركعة خمسون مرّة لم ينفتل وبينه وبين الله ذنب إلاّ غفر له[١].

٣٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن البرقي عن سعدان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلّى أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة ﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرّة لم ينفتل وبينه وبين الله ذنب[٢].

٣٣ ـ محمّد بن يحيى بإسناده رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صلّى ركعتين بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ في كلّ ركعة ستين مرّة، انفتل وليس بينه وبين الله ذنب[٣].

٣٤ ـ عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من صلّى المغرب وبعدها أربع ركعات ولم يتكلم حتّى يصلّي عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة بالحمد و ﴿قل هو الله أحد﴾ كانت عدل عشر رقاب[٤].

٣٥ ـ أحمد عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن أبي عمر بن بزيع قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام[٥] وهو يأكل خلاً وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة ﴿قل هو الله أحد﴾[٦].

٣٦ ـ عليّ بن محمّد رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان النصف من شعبان فصلِّ أربع ركعات تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة، و ﴿قل هو الله﴾ مائة مرّة[٧].

٣٧ ـ في **من لا يحضره الفقيه**: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أحبّ أن يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه أحد بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الربّ تبارك وتعالى[٨] اثنتي

(١) الكافي: ٣/٤٦٨/ح ١.
(٢) الكافي: ٣/٤٦٨/ح ٢.
(٣) الكافي: ٣/٤٦٨/ح ٣.
(٤) الكافي: ٣/٤٦٨/ح ٤.
(٥) وفي الوافي (أبي جعفر عليه السلام) مكان (أبي عبد الله عليه السلام).
(٦) الكافي: ٦/٢٩٨/ح ١٤.
(٧) الكافي: ٦/٤٦٩/ح ٧.
(٨) يعني سورة التوحيد وفي وجه تسميته بذلك بيان للمحدث الكاشاني رحمه الله في الوافي ذكره في كتاب التوحيد ج ١ صفحة ٨٠ فراجع ان شئت.

عشرة مرّة ثمّ يبسط يده ويقول: اللّهم إنّي أسألك باسمك المكنون المخزون الطهر الطاهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم أن تصلّي على محمّد وآله محمّد، يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى يا فكاك الرقاب من النار أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعتق رقبتي من النار، وأن تخرجني من الدنيا آمناً وأن تدخلني الجنّة سالماً، وأن تجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنّك أنت علاّم الغيوب ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من المخبيات ممّا علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أعلم الحسن والحسين عليهما السلام[1].

٣٨ ـ في **مصباح الكفعمي**: روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله لذعته عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال: لعن الله العقرب ما تدع مصلّياً ولا غيره إلاّ لدغته وتناول نعله فقتلها به، ثمّ دعا بماء وملح فجعل يمسح ذلك عليها ويقرأ التوحيد والمعوذتين[2].

٣٩ ـ في **كتاب طبّ الأئمّة** عليهم السلام: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكوت إليه وجع أضراسي وأنّه يسهر بي الليل، قال: فقال: يا أبا بصير إذا أحسست بذلك فضع يدك عليه واقرأ سورة الحمد و **﴿قل هو الله أحد﴾** ثمّ اقرأ ﴿وترى الجبال جامدة وهي تمر مرّ السحاب صنع الله الذي أتقن كلّ شيء إنّه خبير بما يفعلون﴾ [سورة النمل: الآية ٨٨]. فإنّه يسكن ثمّ لا يعود[3].

٤٠ ـ وبإسناده إلى عمر بن يزيد الصيقل عن الصادق عليه السلام قال شكى إليه رجل من أوليائه الفراغ فقال: تكتب له أم القرآن وسورة الإخلاص والمعوذتين ثمّ تكتب أسفل ذلك أعوذ بوجه الله العظيم وبعزته التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شرّ هذا الوجع ومن شرّ ما فيه، ثمّ تشربه على الريق بماء المطر، تبرأ بإذن الله تعالى[4].

٤١ ـ وبإسناده إلى سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من لم تبرئه سورة الحمد و **﴿قل هو الله أحد﴾** لم يبرئه شيء، وكلّ علّة تبرئها هاتان السورتان[5].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٢٤/ح ٩٤٩.
(٢) شرح مسند أبي حنيفة للقاري: ٤٠٠، وبحار الأنوار: ٦١/ ٢٥١ .
(٣) طبّ الأئمّة: ٢٤ . (٤) طبّ الأئمّة: ٣٨ .
(٥) طبّ الأئمّة: ٣٩ .

٤٢ ـ في **مجمع البيان**: وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة»؟ قلت: يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال: «اقرأوا **﴿قل هو الله أحد﴾**[(١)]».

٤٣ ـ وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «من قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** مرّة بورك عليه، ومن قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهله، فإن قرأها ثلاث مرّات بورك عليه وعلى أهله وعلى جميع جيرانه، فإن قرأها اثنتي عشرة مرّة بني له اثنا عشر قصراً في الجنّة» وتقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلى قصر أخينا، فإن قراها مائة مرّة كفر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها أربعمائة مرة كفرت عنه ذنوب أربعمائة سنة، فإن قرأها ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مكانه من الجنّة أو يرى له[(٢)].

٤٤ ـ وعن سهل بن سعد الساعدي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكى إليه الفقر وضيق المعاش، فقال له رسول الله ﷺ: «إذا دخلت بيتك فسلّم إن كان فيه أحد؛ وإن لم يكن فيه أحد فسلّم واقرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** مرّة واحدة ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً حتّى أفاض على جيرانه[(٣)]».

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد ذكرنا طرفاً من الأخبار في أوائل ما ذكرنا في سورة الجحد، فيه بيان لهذه السورة وفضل قراءتها فليراجع.

٤٥ ـ في **مجمع البيان**: وروي في الحديث لكلّ شيء نسبة ونسبة الله سورة الإخلاص[(٤)].

٤٦ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: سئل عليّ بن الحسين صلوات الله عليه عن التوحيد فقال: إن الله عزّ وجلّ علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: **﴿قل هو الله أحد﴾** والآيات من سورة الحديد إلى قوله ﴿عليم بذات الصدور﴾ [سورة الحديد: الآية ٦]. فمن رام وراء ذلك فقد هلك[(٥)].

---

(١) مجمع البيان: ١٠/ ٨٥٤. (٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٥٤.

(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٥٥ .

(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٥٩ مع اختلاف في المطبوع.

(٥) أصول الكافي: ١/ ٩١/ح ٣/ب ٧/ كتاب التوحيد.

٤٧ ـ أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربّك، فلبث ثلاثاً يجيبهم ثمّ نزلت ﴿**قل هو الله أحد**﴾... إلى آخرها[١].

٤٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: قال أبومحمّد الحسن العسكري عليه السلام: سأل عبد الله بن صوريا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت ﴿**قل هو الله أحد**﴾... إلى آخرها فقال ابن صوريا: صدقت يا محمّد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٩ ـ في **الخرائج والجرائح**: قال أبوهاشم: قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبومحمّد عليه السلام في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق؟ فأقبل عليّ وقال: أو ما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لمّا نزلت ﴿**قل هو الله أحد**﴾ خلق الله لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملأ من الملائكة إلاّ خشعوا لها، وقال: هذه نسبة الرّب تبارك وتعالى[٣].

٥٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: نسبة الله عزّ وجلّ ﴿**قل هو الله**﴾[٤].

٥١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل ذكرته بتمامه أوّل الإسراء مسنداً وفيه يقول أبو عبد الله عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الله جلّ جلاله أنّه قال له: اقرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ كما أُنزلت فإنها نسبتي ونعتي[٥].

٥٢ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل ذكرناه بتمامه أوّل الإسراء أيضاً وفيه يقول عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الله جلّ جلاله: ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه تبارك وتعالى ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ ﴿**قل هو الله أحد الله الصمد**﴾ ثمّ أمسك عنه القول فقال رسول

---

(١) أصول الكافي: ١/٩١/ح ١/ب ٧/كتاب التوحيد.

(٢) الاحتجاج: ١/٤٨، المحقق.

(٣) الخرائج والجرائح: ٢/٦٨٦.

(٤) معاني الأخبار: باب معنى المخبيات/ح ١/ ١٤٠.

(٥) علل الشرائع: ٣١٥/ب ١/ح ١.

الله ﷺ: «﴿**قل هو الله أحد الله الصمد**﴾ فقال: قل: ﴿**لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**﴾ فأمسك عنه القول فقال رسول الله ﷺ: «كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي[١]».

٥٣ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن عبيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره، ويكلم الناس بما يعرفون، ويكف عمّا ينكرون. وإذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد**﴾ وإذا سألوك عن الكيفية قل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [سورة الشورى: الآية ١١]. وإذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عزّ وجلّ ﴿هو السميع العليم﴾ كلم الناس بما يعرفون[٢].

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾

٥٤ ـ في **عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام مرّة بعد مرّة وشيئاً بعد شيء، قال قائل: فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بأنّ الله واحد أحد؟ قيل: لعلل منها أنه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك، وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره، لأنّ كلّ إنسان منهم لا يدري لعلّه إنّما يعبد غير الذي خلقه، ويطيع غير الذي أمره، فلا يكون على حقيقة من صانعهم وخالقهم، ولا يثبت عندهم أمر آمر ولا نهي ناه إذاً لا يعرف الأمر بعينه ولا الناهي من غيره.

ومنها أنّه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر، وفي اجازة أن يطاع ذلك الشريك اجازة أن لا يطاع الله، وفي اجازة أن لا يطاع الله عزّ وجلّ كفر بالله وبجميع كتبه ورسله، واثبات كلّ باطل، وترك كلّ حقّ وتحليل كلّ حرام وتحريم كلّ حلال، والدخول في كلّ معصية والخروج من كلّ طاعة، واباحة كلّ فساد وإبطال كلّ حقّ.

ومنها أنّه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدعي أنّه ذلك الآخر حتّى يضاد الله تعالى في جميع حكمه، ويصرف العباد إلى نفسه، فيكون في

---

(١) علل الشرائع: ٣٣٤/ب ٣٢/ح ١.   (٢) التوحيد: ب ٤/ح ١٤/ ٩٥.

ذلك أعظم الكفر وأشدّ النفاق[١].

٥٥ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي البختري وهب بن وهب عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿قل هو الله أحد﴾** قال: قل أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي به من ألقى السمع وهو شهيد، و **﴿هو﴾** اسم مكني ومشار إلى غائب فالهاء تنبيه عن معنى ثابت، والواو اشارة إلى الغائب عن الحواس، كما أن قولك (هذا) اشارة إلى الشاهد عند الحواس، وذلك أنّ الكفّار نبّهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك، فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار، فأشر أنت يا محمّد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتّى نراه وندركه ولا نأله فيه. فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿قل هو الله أحد﴾** فالهاء تثبيت للثابت، والواو اشارة إلى الغائب عن درك الأبصار، ولمس الحواس؛ وأنّه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس[٢].

٥٦ ـ وفيه وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار والمحجوب عن الأوهام والخطرات[٣].

٥٧ ـ قال الباقر عليه السلام: الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته، ويقول العرب: أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً، ووله: إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه، فالإله هو المستور عن حواس الخلق[٤].

٥٨ ـ وفيه كلام للرضا عليه السلام في التوحيد وفيه أحد لا بتأويل عدد[٥].

٥٩ ـ قال الباقر عليه السلام: الأحد الفرد المتفرد والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرد الذي لا نظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء، ولا يتحد بشيء، ومن ثمّ قالوا: إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد، لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١٠٠/ب ٣٤/ح ١.
(٢) التوحيد: ب ٤/ح ١/٨٨.
(٣) التوحيد: ب ٤/ح ٢/٨٩.
(٤) التوحيد: ب ٤/ح ٢/٨٩.
(٥) التوحيد: ب ٢/ح ١٤/٥٦.

الاثنين، فمعنى قوله: ﴿الله أحد﴾ أي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والإحاطة بكيفيته، فرد بالإلهية متعال عن صفات خلقه[١].

٦٠ ـ وبإسناده إلى المقدام بن شريح بن هاني عن أبيه قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثمّ قال: يا أعرابي: إن القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ، ووجهان يثبتان فيه، فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد، فهذا مالا يجوز لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنّه كفر من قال: ﴿ثالث ثلاثة﴾ [سورة المائدة: الآية ٧٣]، وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لأنّه تشبيه وجلّ ربّنا عن ذلك وتعالى، وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبيه كذلك ربّنا، وقول القائل: إنّه ربّنا عزّ وجلّ أحديّ المعنى يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربّنا عزّ وجلّ[٢].

ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾

٦١ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن المختار بن محمّد المختار الهمداني ومحمّد بن الحسن عن عبد الله الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشىء من المنشأ لكنه المنشىء فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئاً، قلت: أجل جعلني الله فداك لكنك قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبهه شيء والله واحد والإنسان واحد، أليس قد تشابهت الوحدانية؟ قال: يا فتح أحلت[٣] ثبتك

---

(١) التوحيد: ب ٤/ح ٢/ ٩٠.

(٢) التوحيد: ب ٣/ح ٣/ ٨٣.

(٣) أي أتيت بالمحال.

الله إنّما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمّى، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل: واحد فإنّه يخبر أنه جثّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد لأنّ أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة ومن ألوانه مختلفة غير واحد، وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى، والله جلّ جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنّه بالاجتماع شيء واحد، قلت: جعلت فداك فرّجت عنّي فرج الله عنك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٦٢ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: من صفة القديم أنّه واحد أحد صمد أحديّ المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة[2].

٦٣ ـ في **نهج البلاغة**: الأحد لا بتأويل عدد[3].

٦٤ ـ في **كتاب الاحتجاج**

للطبرسي رحمه الله وروى أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: **﴿قل هو الله أحد﴾** ما معنى الأحد؟ قال: المجمع عليه بالوحدانية. أما سمعته يقول: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٦١]. ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة؟[4].

٦٥ ـ في **مجمع البيان**: وعن عبد خير قال: سأل رجل علياً عليه السلام عن تفسير هذه السورة فقال: **﴿هو الله أحد﴾** بلا تأويل عدد، **﴿الصمد﴾** بلا تبعيض بدد[5].

٦٦ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمّد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام ما **﴿الصمد﴾**؟ قال: السيّد المصمود إليه[6] في القليل

---

(١) أصول الكافي: ١/١١٨/ح ١/ب ١٦.
(٢) التوحيد: ب ١١/ح ٩/٤٤.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ .
(٤) الاحتجاج: ٢/٤٦٥/محاجة ٣١٩.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٨٦٢.
(٦) أي المقصود إليه.

والكثير[١].

٦٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن الحسن بن السري عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن شيء من التوحيد؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أسماؤه التي يدعى بها، وتعالى في علو كنهه، واحد توحد بالتوحيد في توحده[٢] ثمّ أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدّوس، يعبده كلّ شيء ويصمد إليه كلّ شيء، ووسع كلّ شيء علماً فهذا هو المعنى الصحيح[٣] في تأويل ﴿الصمد﴾ لا ما ذهب إليه المشبهة ولو كان تأويل ﴿الصمد﴾ في صفة الله عزّ وجلّ المصمت لكان مخالفاً لقوله عزّ وجلّ: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [سورة الشورى: الآية ١١]. لأنّ ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فأمّا ما جاء في الأخبار من ذلك فالعالمعليه السلام أعلم بما قال «انتهى»[٤].

٦٨ ـ في **كتاب التوحيد**: قال الباقرعليه السلام: حدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن عليّعليهما السلام أنّه قال: ﴿الصمد﴾ الذي لا جوف له، و ﴿الصمد﴾ الذي لا ينام، و ﴿الصمد﴾ الذي لم يزل ولا يزال[٥].

قال الباقرعليه السلام: كان محمّد بن الحنفية (رضي الله عنه) قال: ﴿الصمد﴾ القائم بنفسه الغني عن غيره، وقال غيره: ﴿الصمد﴾ المتعالي عن الكون والفساد، و ﴿الصمد﴾ الذي لا يوصف بالتغاير[٦].

قال الباقرعليه السلام: ﴿الصمد﴾ السيّد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه.

قال: وسئل عليّ بن الحسين زين العابدينعليهما السلام عن ﴿الصمد﴾ ؟ فقال: ﴿الصمد﴾ الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء[٧].

٦٩ ـ قال وهب بن وهب القرشي: قال زين العابدينعليه السلام: ﴿الصمد﴾ الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، و ﴿الصمد ﴾ الذي أبدع الأشياء فخلقها اضداداً

---

(١) أصول الكافي: ١/١٢٣/ح ١/ب ١٧.

(٢) للمجلسيرحمه الله لهذا الكلام بيان طويل راجع المصدر ج ١: ١٢٣.

(٣) هذا من كلام الكلينيرحمه الله.

(٤) أصول الكافي: ١/١٢٣/ح ٢/ب ١٧.

(٥) التوحيد: ب ٤/ح ٣/ ٩٠.

(٦) التوحيد: ب ٤/ح ٣/ ٩٠.

(٧) التوحيد: ب ٤/ح ٣/ ٩٠.

واشكالاً وازواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند[١].

٧٠ ـ قال وهب بن وهب القرشي: وحدثني الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه الباقر عن آبائه عليهم السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليه السلام يسألونه عن ﴿**الصمد**﴾ فكتب إليهم: بسم الله الرَّحْمن الرحيم أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وأن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال: الله أحد الله الصمد، ثمّ فسره فقال: ﴿**لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**﴾ وستسمع تمام هذا الخبر عند قوله ﴿**لم يلد**﴾ الخ إن شاء الله تعالى[٢].

٧١ ـ قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلام يقول: قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثمّ سألوه عن ﴿**الصمد**﴾؟ فقال: تفسيره فيه ﴿**الصمد**﴾ خمسة أحرف، فالالف دليل على انيته، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿شهد الله أنه لا إله إلاّ هو﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨]. وذلك تنبيه واشارة إلى الغائب عن درك الحواس، واللام دليل على إلهيته بأنّه هو الله، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان، ولا يقعان في السمع، ويظهران في الكتابة ودليلان على أنّ إلهيته لطيفة خافية لا تدرك بالحواس، ولا تقع في لسان واصف، ولا أذن سامع، لأنّ تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة، فهو دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه، كما أن لام الصمد لا تبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له، لأنّه عزّ وجلّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّ وجلّ خالقهم ومركّب أرواحهم في أجسادهم، وأمّا الصاد فدليل على أنّه عزّ وجلّ صادق وقوله صدق وكلامه صدق؛ ودعا عباده إلى إتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق، وأمّا الميم فدليل على ملكه وأنّه الملك الحقّ لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه؛ وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه

---

(١) التوحيد: ب ٤/ح ٤/ ٩٠.

(٢) التوحيد: ب ٤/ح ٥/ ٩٠.٩١.

وأنّه عزّ وجلّ دائم تعالى عن الكون والزوال، بل هو الله عزّ وجلّ مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كلّ كائن.

ثمّ قال عليه السلام: لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عزّ وجلّ حملة لنشرت التوحيد والدين والإسلام والشرائع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتّى كان يتنفس الصعداء[١] ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين الجوانح مني علماً جماً، هاه هاه، لا أجد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة ﴿فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا منّ الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور﴾ [سورة الممتحنة: الآية ١٣]. ثمّ قال الباقر عليه السلام: الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادته الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجنبنا عبادة الأوثان حمداً سرمداً وشكراً واصباً[٢].

٧٢ ـ وبإسناده إلى الربيع بن مسلم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال: ﴿**الصمد**﴾ الذي لا جوف له[٣].

٧٣ ـ وبإسناده إلى محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله فقالوا: انسب لنا ربّك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم، ثمّ نزلت هذه السورة إلى آخرها، فقلت: ما الصمد؟ فقال: الذي ليس بمجوف[٤].

٧٤ ـ أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أحد صمد ليس له جوف، وإنّما الروح خلق من خلقه نصر وتأييد وقوّة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين[٥].

٧٥ ـ وبإسناده إلى هارون بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث طويل: والله نور لا ظلام فيه وصمد لا مدخل فيه[٦].

---

(١) الصعداء: التنفس الطويل من هم أو تعب.
(٢) التوحيد: ب ٤/ح ٦/ ٩٢.
(٣) التوحيد: ب ٤/ح ٧/ ٩٣.
(٤) التوحيد: ب ٤/ح ٨/ ٩٣.
(٥) التوحيد: ب ٢٧/ح ٢/ ١٧١.
(٦) التوحيد: ب ١١/ح ٤/ ١٤٠.

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾

٧٦ ـ وفيه قال وهب بن وهب القرشي: وحدثني الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه الباقر عن أبيه عليه السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليه السلام يسألونه عن **﴿الصمد﴾**، فكتب إليهم: بسم الله الرَّحْمن الرحيم أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وإنّ الله سبحانه قد فسر الصمد فقال: الله أحد الله الصمد ثمّ فسره قال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البداوات[1] كالسنة والنوم، والخطرة والهم والحزن والبهجة، والضحك والبكاء والخوف والرجاء، والرغبة والسأمة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف.

و **﴿لم يولد﴾** لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والاثمار من الاشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتميز من القلب، وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشيء الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال **﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾**[2].

٧٧ ـ وفيه متصل بآخر ما نقلنا من جواب الباقر عليه السلام لأهل فلسطين أعني قوله واصباً وقوله عزّ وجلّ: **﴿لم يلد ولم يولد﴾** يقول: **﴿لم يلد﴾** عزّ وجلّ فيكون له ولد يرثه في ملكه، **﴿ولم يولد﴾** فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه **﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾** فيعازه في سلطانه[3].

---

(١) البداوات: الآراء المختلفة، ولعله أراد به الحالات المختلفة.

(٢) التوحيد: ب ٤/ح ٥/ ٩١.

(٣) التوحيد: ب ٤/ح ٦/ ٩٢.

٧٨ ـ وفيه خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: الذي لم يولد فيكون في العز مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً مالكاً[١].

٧٩ ـ وبإسناده إلى مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يلد فيولد[٢] ولم يولد فيشارك[٣].

٨٠ ـ وفيه خطبة لعلي عليه السلام أيضاً وفيها: تعالى عن أن يكون له كفء فيشبه به[٤].

٨١ ـ وبإسناده إلى يعقوب السراج عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يلد فيولد ولم يولد فيشارك[٥].

٨٢ ـ وبإسناده إلى يعقوب السراج عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث: لم يلد لأنّ الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علواً كبيراً[٦].

٨٣ ـ وبإسناده إلى حماد بن عمرو النصيبي قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن التوحيد؟ فقال: واحد صمد أزلي صمدي لا ظل له يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظلتها، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفواً أحد[٧].

٨٤ ـ وبإسناده إلى ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال: واعلم أن الله تبارك وتعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك[٨].

٨٥ ـ في **مجمع البيان**: وعن عبد خير قال: سأل رجل علياً عليه السلام عن تفسير هذه السورة، فقال: ﴿**هو الله أحد**﴾ بلا تأويل عدد، ﴿**الصمد**﴾ بلا تبعيض بدد، ﴿**لم يلد**﴾ فيكون موروثاً هالكاً، ﴿**ولم يولد**﴾ فيكون إلهاً مشاركاً ﴿**ولم يكن له**﴾ من خلقه ﴿**كفواً أحد**﴾[٩].

٨٦ ـ في **نهج البلاغة**: ﴿**لم يولد**﴾ سبحانه فيكون في العز مشاركاً، ولم يلد فيكون مورثاً هالكاً[١٠].

---

(١) التوحيد: ب ٢/ح ١/ ٣١.
(٢) في المصدر: فيورث.
(٣) التوحيد: ب ٢/ح ١٢/ ٤٨.
(٤) التوحيد: ب ٢/ح ١٣/ ٥١.
(٥) هو نفسه الحديث المتقدّم: ٧٩.
(٦) التوحيد: ب ٦/ح ١٩/ ١٠٣.
(٧) التوحيد: ب ٢/ح ١٥/ ٥٧.
(٨) التوحيد: ب ٢/ح ٣٢/ ٧٦.
(٩) مجمع البيان: ١٠/ ٨٦٢.
(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، وفيه: فيكون موروثاً.

٨٧ ـ وفيه: **﴿لم يلد﴾** فيكون مولوداً، **﴿ولم يولد﴾** فيصير محدوداً، جلّ عن اتخاذ الأبناء[١].

وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

٨٨ ـ وفيه ولا كفء له فيكافيه[٢].

٨٩ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى حماد بن عمرو النصيبي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، **﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾**[٣].

٩٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿لم يلد﴾** أي لم يحدث، وقوله: **﴿ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾** قال: لا له كفء ولا شبه ولا شريك ولا ظهير ولا معين[٤].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ .

(٢) نهج البلاغة: ٢/ ١٢٤ ط محمّد عبده، الخطبة: ١٨٦ في التوحيد .

(٣) أصول الكافي: ١/ ٩١/ح ٢/باب النسبة/ كتاب التوحيد.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٨.

٧٨ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفلق

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام قال: من أوتر بالمعوذتين و ﴿قل هو الله أحد﴾ قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: وفي حديث أُبيّ ومن قرأ: **﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾** و ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ فكأنّما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء[٢].

٣ ـ وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُنزلت عليّ آيات لم ينزل مثلهن المعوذتان». «أورده مسلم في الصحيح[٣]».

٤ ـ وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يا عقبة ألا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن»؟ قلت: بلى يا رسول الله، فعلمني المعوذتين ثمّ قرأ بهما في صلاة الغداة وقال لي: «اقرأهما كلما قمت ونمت[٤]».

٥ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى سليمان الجعفري عن أبي الحسنعليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد في حد الصبي يتعهد في كلّ ليلة قراءة **﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾** و ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ ، كلّ واحد ثلاث مرّات، و ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرّة، فإن لم يقدر فخمسين، إلاّ صرف الله عزّ وجلّ عنه كلّ لمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتّى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم قبض الله

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٩.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٦٤.
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٦٤.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٦٤.

عزّ وجلّ نفسه[١][٢].

٦ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمّال قال: صلّى بنا أبو عبد الله عليه السلام المغرب فقرأ بالمعوذتين في الركعتين[٣].

٧ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن صابر مولى بسام قال أمنا أبو عبد الله عليه السلام في صلاة المغرب، فقرأ المعوذتين ثمّ قال: هما من القرآن[٤].

٨ ـ في **مجمع البيان**: الفضل بن يسار قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى شكوة شديدة ووجع وجعاً شديداً فأتاه جبرائيل وميكائيل عند رجليه فعوّذه جبرائيل بـ ﴿**قل أعوذ بربّ الفلق**﴾، وعوّذه ميكائيل بـ ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾[٥].

٩ ـ أبوخديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو شاك فرقاه بالمعوذتين وقل هو الله أحد[٦].

١٠ ـ وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان كثيراً ما يعوذ الحسن والحسين بهاتين السورتين[٧].

١١ ـ وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قرأت ﴿**قل أعوذ بربّ الفلق**﴾ فقل في نفسك: أعوذ برب الفلق، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ فقل في نفسك أعوذ بربّ الناس[٨].

١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن بكر بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول المعوذتين انه وعك[٩] رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرائيل بهاتين السورتين فعوّذه بهما[١٠].

١٣ ـ حدثنا عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم

---

(١) مرّ الحديث بمعناه.
(٢) أصول الكافي: ٢/٦٢٣/ح ١٧.
(٣) الكافي: ٣/٣١٤/ح ٨.
(٤) الكافي: ٣/٣١٧/ح ٢٦.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٨٦٧.
(٦) مجمع البيان: ١٠/٨٦٧.
(٧) مجمع البيان: ١٠/٨٦٦.
(٨) مجمع البيان: ١٠/٨٧٠.
(٩) الوعك: الحمى.
(١٠) تفسير القمّيّ: ٢/٤٥٠.

عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفرعَلَيْهِ السَّلَامُ: إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف؟ فقال: كان أبي يقول: إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهو من القرآن(١).

١٤ ـ **في كتاب طبّ الأئمّة**: عن جعفر بن محمّد الصادقعَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول اللهﷺ: من أراده إنسان بسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه، فليقل حين يراه أعوذ بحول الله وقوته من حول خلقه وقوتهم، وأعوذ برب الفلق من شر ما خلق، ثمّ يقول ما قال الله عزّ وجلّ لنبيهﷺ ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم﴾ [سورة التوبة: الآية ١٢٩]. صرف الله عنه كيد كلّ كائد ومكر كلّ ماكر وحسد كلّ حاسد، ولا يقولن هذه الكلمات إلاّ في وجهه فإن الله يكفيه بحوله(٢).

١٥ ـ عن أبي الحسن الرضاعَلَيْهِ السَّلَامُ أنه رأى مصروعاً فدعا بقدح فيه ماء ثمّ قرأ الحمد والمعوذتين ونفث في القدح ثمّ أمر فصب الماء على رأسه ووجهه فأفاق، وقال له: لا يعود إليك أبداً(٣).

١٦ ـ وبإسناده إلى محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد اللهعَلَيْهِ السَّلَامُ قال قال أمير المؤمنينعَلَيْهِ السَّلَامُ: إن جبرائيل اتى النبيﷺ وقال له: يا محمّد قال: لبيك يا جبرائيل، قال: إن فلان سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه يعني البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر، قال: فبعث النبيﷺ عليّ بن أبي طالب وقال: «انطلق إلى بئر ازوان فإن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فائتني به» قالعَلَيْهِ السَّلَامُ: فانطلقت في حاجة رسول اللهﷺ فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه الحناء من السحر، فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم اظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا والله ما كذبت وما كذبت وما نفسي به مثل أنفسكم يعني رسول اللهﷺ ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقّاً فأتيت النبيﷺ فقال: افتحه ففتحته وإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها أحد وعشرون عقدة، وكان جبرائيلعَلَيْهِ السَّلَامُ أنزل يومئذ المعوذتين على النبيﷺ فقال النبيﷺ: «يا عليّ اقرأها

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ٤٥٠.
(٢) طبّ الأئمّة: ١٢٣ .
(٣) طبّ الأئمّة: ١١١ .

الوتر»، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلمّا قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله عزّ وجلّ عن نبيه ما سحر وعافاه[(١)].

١٧ ـ ويروى أنّ جبرائيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبي صلى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فقال جبرائيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ فقال ميكائيل: هو مطبوب[(٢)] فقال جبرائيل عليه السلام: ومن طبّه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي ثمّ ذكر الحديث إلى آخره[(٣)].

١٨ ـ وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن؟ فقال: نعم هما من القرآن، فقال الرجل: ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخطأ ابن مسعود أو قال: كذب ابن مسعود، هما من القرآن قال الرجل: فأقرأ بهما يابن رسول الله في المكتوبة؟ قال: نعم، وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء أنزلتا؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن أعصم اليهودي فقال أبو بصير: وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: بلى كان النبي صلى الله عليه وآله يرى أنّه يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده، والسحر حق وما يسلط السحر إلاّ على العين والفرج، فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك، فدعا علياً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ازوان، وذكر الحديث بطوله إلى آخره[(٤)].

١٩ ـ في **مجمع البيان**: قالوا إنّ لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ دفن ذلك في بئر لبني زريق، فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فأخبراه بذلك وأنّه في بئر ازوان في جف طلعة وتحت راعوفة، والجف قشر الطلع، والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليها الماتح[(٥)] فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث علياً عليه السلام والزبير وعماراً فنزحوا ماء تلك البئر ثمّ رفعوا الصخرة واخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان من

---

(١) طبّ الأئمّة: ١١٣، وفي هذا الحديث كلام للطبرسي رحمه الله وغيره وسيأتى كلامه بعد حديث مجمع البيان فانتظر.

(٢) المطبوب: المسحور.

(٣) طبّ الأئمّة: ١١٤ .

(٤) طبّ الأئمّة: ١١٤ .

(٥) الماتح: الذي يستخرج الماء من البئر.

مشط، وإذا معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالأبر، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خفة، فقام فكأنما أُنشط من عقال، وجعل جبرائيل يقول: بسم الله أرقيك من كلّ شيء يؤذيك من حاسد وعين، والله تعالى يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عبّاس. وهذا لا يجوز لأن من وصف بانه مسحور فكأنه قد خبل عقله وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله: ﴿وقال الظالمون إن تتبعون إلاّ رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا﴾ [سورة الإسراء: الآيتان ٤٧، ٤٨]. ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ما روي اجتهدوا على ذلك فلم يقدروا عليه، وأطلع الله نبيه على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج، وكان ذلك دلالة على صدقه ﷺ وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم، ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدة عداوتهم له[١].

٢٠ ـ وفيه: وقيل: إنّ سجّين جبّ في جهنّم مفتوح، والفلق جب في جهنّم مغطى رواه أبوهريرة عن النبي ﷺ[٢].

٢١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: عن الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس. فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين، وتصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة وفيه الفلق والسجين[٣].

٢٢ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى حنان بن سدير قال: حدثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة سبعة نفر: أوّلهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم عليه السلام في ربّه واثنان من بني إسرائيل هوّدا قومهما ونصراهما، وفرعون الذي قال: أنا ربّكم الأعلى، واثنان من هذه الأمة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار[٤].

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾

---

(١) مجمع البيان: ١٠/٨٦٥.

(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٢٩٢.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٧٢.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٥٥/ح ١.

٢٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا محمّد بن القاسم عن محمّد بن عليّ الكوفي عن عثمان بن عيسى عن معاوية بن وهب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل: ﴿**قل أعوذ بربّ الفلق**﴾ فقال الرجل: وما ﴿**الفلق**﴾ ؟ قال: صدع في النار فيه سبعون ألف دار، في كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف اسود، في جوف كلّ اسود سبعون ألف جزء من سم، لابدّ لأهل النار أن يمرّوا عليها(١).

٢٤ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: أخبرني أيعذب الله عزّ وجلّ خلقاً بلا حجة؟ فقال: معاذ الله

قلت: فأولاد المشركين في الجنّة أم في النار؟ فقال: الله تبارك وتعالى أولى بهم، إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزّ وجلّ الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وامائي من ربّكم وما دينكم وما أعمالكم؟ قال: فيقولون: اللّهم ربّنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً، وأنت أمتنا ولم نمت شيئاً، ولم تجعل لنا ألسنة ننطق بها ولا أسماعاً نسمع بها ولا كتاباً نقرؤه ولا رسولاً فنتبعه، ولا علم لنا إلاّ ما علمتنا، قال: فيقول لهم عزّ وجلّ: عبيدي وامائي إن أمرتكم بأمر أتفعلونه؟ فيقولون: السمع والطاعة لك يا ربّنا، قال: فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يقال لها الفلق أشد شيء في جهنّم عذاباً فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمرها الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ، فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾

٢٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**قل أعوذ بربّ الفلق**﴾ قال: الفلق جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدة حرّه، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى الفلق/ح ١/ ٢٢٧.

(٢) التوحيد: ب ٦١/ح ١/ ٣٩١.

فتنفس فأحرق جهنّم قال: وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوّذ أهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين، فأمّا الستّة من الأوّلين فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامري الذي اتخذ العجل، والذي هود اليهود والذي نصر النصارى، وأمّا الستّة من الآخرين فهو الأوّل والثاني، والثالث والرابع، وصاحب الخوارج وابن ملجم **﴿ومن شرّ غاسق إذا وقب﴾** قال: الذي يلقى في الجب يقب فيه[١][٢].

٢٦ ـ **في جوامع الجامع**: **﴿ومن شرّ غاسق﴾** وهو الليل إذا اعتكر ظلامه من قوله ﴿إلى غسق الليل﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧٨]. ووقوبه دخول ظلامه في كلّ شيء، يقال: وقبت الشمس إذا غابت. وفي الحديث: لما رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها يعني صلاة المغرب[٣].

وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾

٢٧ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم قال عليه السلام بعد أن ذكر الإمام: لم يزل مرعياً بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطرود عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الفواسق، ونفوث كلّ فاسق[٤][٥].

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

٢٨ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عزّ وجلّ: **﴿من شرّ حاسد إذا حسد﴾** قال: أما رأيته إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك هو ذاك[٦].

---

(١) أي يدخل فيه. والوقوب: الدخول. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/٤٤٩.

(٣) جوامع الجامع: ٥٥٧. (٤) النفث: النفخ.

(٥) أصول الكافي: ٢/٢٠٣/ح ٢.

(٦) معاني الأخبار: باب معنى الحاسد إذا حسد/ح ٢٢٧/١.

٢٩ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الحسد فقال: لحم ودم يدور في النار، إذا انتهى إلينا يئس وهو الشيطان[١].

٣٠ ـ في **أصول الكافي**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: اعيذكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامة والهامة ومن شرّ كلّ عين لامّة[٢] ومن شرّ حاسد إذا حسد، ثمّ التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال: «هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهما السلام[٣]».

٣١ ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر[٤]».

٣٢ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن سليمان السلطي[٥] قال: حدثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كاد الحسد أن يسبق القدر[٦]».

٣٣ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني لكلّ شيء علامة تعرف بها ويشهد عليها إلى قوله: وللحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب ويتملق إذا شهد ويشمت بالمصيبة[٧].

٣٤ ـ عن الحارثي عن أبي عبد الله عليه السلام لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً[٨].

٣٥ ـ عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا حسد إلاّ في اثنين: رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل واطراف النهار، ورجل آتاه الله القرآن

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى الحسد/ح ١/ ٢٤٤.

(٢) السامة: ذات السم والهامة واحدة الهوام ولا يقع هذا الاسم إلاّ على المخوف. والعين اللامة: التي تصيب بسوء.

(٣) أصول الكافي: ٢/٥٦٩/ح ٣.

(٤) أصول الكافي: ٢/٣٠٧/ح ٤.

(٥) في المصدر: الملطي.

(٦) عيون الأخبار: ١/١٣٩/ح ١٦ .

(٧) الخصال: ب ٣/ح ١١٣/ ١٢١.

(٨) الخصال: ب ٣/ح ٨/ ٨٢.

فهو يقوم آناء الليل وآناء النهار[١].

٣٦ ـ عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال أربعة من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو أثره ومؤمن يحسده ثمّ قال: يا سماعة أما إنّه أشدّهم عليه قلت: كيف ذلك؟ قال: إنّه يقول فيه القول فيصدق عليه[٢].

٣٧ ـ وبإسناده إلى حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رفع عن أمّتي تسعة أشياء: الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر والوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفة[٣]».

٣٨ ـ وبإسناده إلى عمران الأشعري بإسناد يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لم يعر منها نبي ومن دونه: الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق[٤][٥].

٣٩ ـ عن زيد بن عليّ عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال: «يا عليّ أما ترضى أن أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا[٦]».

٤٠ ـ في **صحيفة الرضا** عليه السلام: وبإسناده قال: حدثني عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: أخذنا ثلاثة عن ثلاثة أخذنا الصبر عن أيوب، والشكر عن نوح والحسد عن

---

(١) الخصال: ب ٣/ح ١١٩/ ٧٦.　　(٢) الخصال: ب ٤/ح ٧٠/ ٢٢٩.

(٣) الخصال: ب ٩/ح ٩/ ٤١٧.

(٤) قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر الحديث ما لفظه: قال مصنف هذا الكتاب: معنى الطيرة في هذا الموضع هو أن يتطير منهم وأمّا هم فلا يتطيرون؛ وذلك كما قال الله عزّ وجلّ عن قوم صالح: **﴿قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله﴾** وكما قال آخرون لأنبيائهم: **﴿إنّا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم﴾** الآية وأمّا الحسد في هذا الموضع هو أن يُحسدوا لا أنّهم يحسدون غيرهم، وذلك كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾** وأمّا التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة لا غير ذلك كما حكى الله عن الوليد بن المغيرة المخزومي: **﴿إنّه فكّر وقدّر فقتل كيف قدّر﴾** يعني قال للقرآن **﴿إن هذا إلاّ سحر يؤثر إن هذا إلاّ قول البشر﴾**.

(٥) الخصال: ب ٣/ح ٢٧/ ٨٩.　　(٦) الخصال: ب ٤/ح ١٢٨/ ٢٥٤.

بني يعقوب[١].

٤١ ـ في **روضة الكافي**: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي مالك الحضرمي عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد إلاّ أن المؤمن لا يستعمل حسده[٢].

---

(١) الصحيفة: ٢٥٧، وعيون أخبار الرضا: ١/٤٩ ح ١٦٤ .

(٢) روضة الكافي: ٨/٩٣ ح ٨٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الناس

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أوتر بالمعوذتين و ﴿قل هو الله أحد﴾ قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: الفضل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى شكوة شديدة فأتاه جبرائيل وميكائيل، فقعد جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فعوّذه جبرائيل عليه السلام بـ ﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾، وعوذه ميكائيل عليه السلام بـ **﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾**[٢].

٣ ـ أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو شاك فرقاه بالمعوذتين وقل هو الله أحد، وقال: بسم الله أرقيك والله يشفيك من كلّ داء يؤذيك خذها فلتهنيك فقال: **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم قل أعوذ بربّ الناس ملك الناس إله الناس من شرّ الوسواس الخنّاس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنّة والناس﴾**.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه قد ذكرنا في أوائل ما أسلفنا في ﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ ما فيه بيان شاف لهذه السورة أيضاً فليراجع[٣].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ

---

(١) ثواب الأعمال: ١٥٩.
(٢) مجمع البيان: ٥/ ٧١٧ .
(٣) مجمع البيان: ١٠/ ٨٦٧.

﴿ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾

٤ ـ في **مجمع البيان**: وقوله: ﴿**من شرّ الوسواس**﴾ فيه أقوال: أحدها أنّ معناه إلى قوله: وثانيها أنّ معناه من شرّ ذي الوسواس وهو الشيطان كما جاء في الحديث أنّه يوسوس فإذا ذكر العبد ربّه خنس[1][2].

٥ ـ وروي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الشيطان واضع خطمه[3] على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس، واذا نسي التقم فذلك الوسواس الخناس[4]».

٦ ـ وروى العياشي بإسناده عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمّد قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن إلاّ ولقلبه في صدره أذنان، أذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك، وهو قوله سبحانه: ﴿وأيّدهم بروح منه﴾ [سورة المجادلة: ٢٢][5]».

٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال الصادق عليه السلام: ما من قلب إلاّ وله أذنان على أحدهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتر، هذا يأمره وهذا يزجره، وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن[6].

٨ ـ وفيه عن العالم عليه السلام حديث طويل ذكر فيه عليه السلام: ما طلب إبليس من الله اجابته له.

وفيه قال: قال: يا ربّ زدني؟ قال: جعلت لك ولذرّيّتك صدورهم أوطاناً. قال: حسبي.

وقد ذكرنا أكثر الحديث في أوّل الأعراف[7].

٩ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما

---

(١) الخنوس: الاختفاء بعد الظهور.
(٢) مجمع البيان: ١٠/ ٨٦٩.
(٣) الخطم: أنف الإنسان ومن الدابة: مقدم أنفها وفمها.
(٤) مجمع البيان: ١٠/ ٨٦٩.
(٥) مجمع البيان: ١٠/ ٨٧٠.
(٦) تفسير القمّي: ٢/ ٤٥٠.
(٧) تفسير القمّي: ١/ ٤٢ .

من مؤمن إلاّ ولقلبه أذنان في جوفه، أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله: ﴿وأيّدهم بروح منه﴾[1].

١٠ ـ **في الكافي**: أبو عليّ الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل حبة من الرمان أمرضت شيطان الوسوسة أربعين يوماً[2].

١١ ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٣٥]. صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له ثوير، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيّدنا لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا، قال: لست لها، فقام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها، قال: بماذا؟ قال: أعدهم وأمنيهم حتّى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار. فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة[3].

١٢ ـ **في كتاب الخصال**: فيما أوصى به النبي علياً عليه السلام: يا عليّ ثلاث من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية[4].

١٣ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفت الطين، وتقليم الأظفار بالإسنان، وأكل اللحية[5].

١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: بإسناده إلى أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه: «يا عليّ القرآن خلف فراشي في الصحف الحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيع اليهود التوراة»، فانطلق عليّ صلوات الله عليه فجمعه في ثوب أصفر ثمّ ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتّى أجمعه فإنّه عليه السلام كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه[6].

١٥ ـ قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ الناس قرأوا القرآن كما أنزل الله عزّ

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٦٧/ح ٣.
(٢) الكافي: ٦/٣٥٣/ح ٨.
(٣) الأمالي: ٣٧٦.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ١٢٢/١٢٦.
(٥) الخصال: ب ٤/ح ٤٦/٢٢١.
(٦) تفسير القمّي: ٢/٤٥١.

وجلّ ما اختلف اثنان[١]».

١٦ ـ وبإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أحد من هذه الأمة جمع القرآن إلاّ وصي محمّد صلوات الله عليهما[٢].

تم الكتاب ولله المنة والحمد

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٥١.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٥١.

الفهرس